

٣٥٧٤ < ٠٠٠٠٠١٣٠

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

(١٤١٠)

التنقیح

لألفاظ الجامع الصحيح

لبدر الدين الزركشي

ت : ٧٩٤ هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وأدابها
تخصص لغويات



إعداد الطالب :

يحيى بن محمد علي الحكمي

اشراف الأستاذ الدكتور

مصطفى عبدالحفيظ سالم

١٤٢٢ - ١٤٢١ هـ

الجزء الرابع

سورة مریم - علیها السلام

«قال ابن عباس ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾^(١) وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون» ي يريد أنه أمر بمعنى الخبر، كما قال تعالى: «صُمُّ بُكْمٌ عُمُّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»^(٢).

«﴿رِخْزًا﴾^(٣) صوتاً المشهور أنه الصوت الخفي لا مطلق الصوت الذي لا يفهم. «﴿بُكِيًّا﴾^(٤) جمع باكٍ هذا جاء^(٥) على خلاف القياس، وقياس جمعه على فعلة كفاضٍ وقضاة، ولم يسمع منه هذا الأصل، وقيل: ليس بجمع بل مصدر على فعل كجلس جلوساً. «﴿نَدِيًّا﴾^(٦) والنادي واحد أي: النادي والنادي؛ وهو مجلس القوم ومتحدثهم، قيل: إنه مشتقٌ من الندا وهو الكرم؛ لأنَّ الكرماء يجتمعون فيه.

«وقال مجاهد: ﴿فَلَيَمْدُد﴾^(٧) فليمدعه» ي يريد أنه أمر بمعنى الخبر، أي: يمهله، ويتنفس في مدة حياته.

«كهيئة كبش أملح»^(٨) أي: أبيض مختلط بسواد، والبياض أكثر.

«فَيَشْرَبُونَ» بهمزة بعد الراء، أي: مدُوا أنفاسهم لينظروا.

«قال لجبريل^(٩) : وما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت: ﴿وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِنَا وَمَا خَلْقَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(١٠)» قلت في تفسير عبدالرزاق^(١١) عن معمر عن قتادة أن النبي ﷺ قال لجبريل ذلك وقد أبطأ عنه، فقال له جبريل:

(١) سورة مریم آية ٣٨.

(٢) سورة البقرة آية ١٨ وآية ١٧١ والذي في النسخ لا يبصرون وهو خطأ لا ينبغي الوقوع فيه.

(٣) سورة مریم آية ٩٨.

(٤) سورة مریم آية ٥٨.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) سورة مریم آية ٨٣.

(٧) سورة مریم آية ٧٥.

(٨) يؤتي بالموت كهيئة كبش أملح فينادي منادي يا أهل الجنة فيشربون.. الحديث ٤٧٣٠، ١٤٧١/٣.

(٩) في (ص) جبريل والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(١٠) سورة مریم آية ٦٤.

(١١) ينظر العمدة ٥٣/١٩.

﴿وَمَا نَنْزَلَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(١) يقول: ما بين أيدينا من الآخرة، وما خلفنا من الدنيا، وما بين ذلك يقول ما بين النافتين.

«العاصي»^(٢) بإثبات الياء، سُمي بذلك من عصاً يعصُّ إذا ضرب بالسيف، وقيل: لأنَّه تقلد العصا بدلاً عن السيوف.

«القين» الحدادُ وجمعه قيُون.

«أتقاضاه» أطلب قضاءه.

طه

«قال ابن جبير: بالنبطية ﴿طه﴾ يارجل» هو بحرفين من الهجاء وصححه بعضُهم وقال: هي لغة عك^(٤)، وقال الخليل^(٥): من قرأ طه موقوفاً فهو يا رجل، ومن قرأ طه بحرفين من الهجاء فقيل: معناه: اطمئن^(٧)، وقيل: طا^(٨) الأرض، والهاء كنایة عنها، وبلغنا أن موسى عليه السلام لما سمع كلام الله تعالى استفزَّ الخوفُ، حتى قام على أطراف أصابع قدميه فقال تعالى: ﴿طه﴾^(٩) أي: اطمئن.

«﴿في جذوع﴾^(١٠) على جذوع» هذه طريقة كوفية^(١١)، والمحققون على أنها للظرفية^(١٢)، لكنها مجازية.

(١) سورة مريم آية ٦٤.

(٢) عن خباب قال: كنت رجلاً قيُوناً وكان على العاصي بن وائل دين فأتيته أتقاضاه.. الحديث ٤٧٣٥، ١٤٧٣/٣.

(٣) سورة طه آية (١).

(٤) قاله الكلبي والطبراني. ينظر البحر ٢١٢/٦.

(٥) العين، ٣/٣٤٧.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (أ) و (ب) اطمأن.

(٨) قال أبو حيان: فعل أمر وأصله طأ فخففت الهمزة بابدالها ألفاً. البحر ٦/٢١٢.

(٩) سورة طه آية (١).

(١٠) سورة طه آية ٧١.

(١١) البحر ٦/٢٤٢ والمغني ص ٢٢٤ والمصابيح ص ٥٨١.

(١٢) الكتاب ٤/٢٢٦ والمغني ص ٢٢٤ والمصابيح ص ٥٨١.

«لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى»^(١) عن حجتي «وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا»^(٢) «أَيْ عَالِمًا بِحِجْتِي.

«أَمْتَلَهُمْ»^(٣) أَعْدَلُهُمْ وقيل: أعلمهم عند نفسه.

«عِوْجَانِ»^(٤) وادي.

«وَلَا أَمْتَنِ»^(٤) رابية.

«فَحَجَّ أَدْمُ مُوسَى» أي: غلبه بالحجـة، قيل: إنما احتج في خروجه من الجنةـ بأن الله خلقـه ليجعلـه خليفةـ في الأرضـ، لا أنه نفى عن نفسهـ الذنبـ، قيلـ: وإنـما أنـكر على موسـىـ أنـ يـلومـه لـتـوبـتهـ مـنـهـ.

«وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى» التلاوةـ: «وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا»^(٥).

الأنبياء

«عـنـ عـبـدـالـلـهـ قـالـ: بـنـيـ اـسـرـائـيلـ» كـذـاـ وـقـعـ، وـصـوـابـهـ: بـنـوـ اـسـرـائـيلـ.

«يـسـبـحـونـ»^(٦) يـدـورـونـ وـقـالـ الـحـسـنـ «فـيـ فـلـكـ»^(٧) مـثـلـ فـلـكـةـ الـمـغـزـلـ» قـالـ الـجـوـهـرـيـ^(٨): فـلـكـةـ الـمـغـزـلـ سـمـيـتـ لـاسـتـدارـتـهـ، وـقـالـ اـبـنـ عـطـيـةـ^(٩): تـكـلـمـواـ فـيـماـ هـوـ الـفـلـكـ، فـقـالـ بـعـضـهـمـ: كـحـدـيـدةـ الرـحـاـ، وـقـالـ بـعـضـهـمـ: كـالـطـاحـونـةـ، وـغـيـرـ هـذـاـ مـاـ لـيـنـبـغـيـ التـسـوـرـ عـلـيـهـ، غـيـرـ أـنـ نـعـرـفـ أـنـ الـفـلـكـ جـسـمـ مـسـتـدـيرـ.

«خـامـدـيـنـ»^(١٠) هـامـدـيـنـ قـالـ الـخـلـلـ^(١١): الـهـمـودـ الـمـوتـ، وـشـجـرـ هـامـدـأـيـ: يـابـسـ.

(١) سورة طه آية ١٢٤.

(٢) سورة طه آية ١٢٥.

(٣) سورة طه آية ١٠٤.

(٤) سورة طه آية ١٠٧.

(٥) سورة طه آية ٧٧.

(٦) سورة طه آية ٣٣.

(٧) الصـاحـاجـ (فـلـكـ).

(٨) المحرـ الـوجـيزـ ١١ / ١٣٤.

(٩) سورة الأنـبيـاءـ آيةـ ١٥ـ.

(١٠) العـينـ ٤ / ٣١ـ.

«﴿نَقَشْتُ﴾^(١) رَعَتْ لِيَلًا» بلا راعٍ فإن رعت بالنهار بلا راع قيل: هَمَّلت^(٢).
 «﴿أَحْسَوْا﴾^(٣) من أَحْسَستَ» قال أبو عبيدة^(٤) «﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بَأْسَنَا﴾ أي: لَقُوهُ ورَأَوهُ، يقال:
 هل أَحْسَسْتَ فَلَانًا، أي: وجدته ورأيته ولقيته، ويقال: هل أَحْسَسْتَ مِنِّي ضَعْفًا؟ قال
 أبو عبيدة^(٥): مجاز الخامد مجاز الهماد، كما يقال للنار إذا طفت: حَمَدَتِ النَّارُ. وفي
 الصحاح^(٦): حَمَدَتْ: سكن لهبها ولم يطفأ جمرها، وهَمَدَتْ طفع جمرها.
 «والحَسِيدُ: مُسْتَأْصِلٌ يَقْعُدُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ» قال أبو عبيدة^(٧): الحَسِيد
 مجازه مجاز المستأصل، وهو يُوصَفُ بِلِفْظِ الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ^(٨) والجميع من الذكر والأنثى
 [سواء، كأنه أُجْرِي مُجْرِي المَصْدِرِ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ الذَّكْرُ وَالْأَنْثَى]^(٩) والاثنان والجمع على
 لفظه.

«﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾^(١٠) لا يَعْيُونَ» قال السفاقسي^(١١): هو من أُعْيَا يُعَيِّي، وضُبْطٌ في رواية
 أبي ذر بفتح الياء من يعيا، وليس بشيء.
 «﴿صَنْعَةَ لِبُوْسٍ لِكُمْ﴾^(١٢) قال أبو عبيدة^(١٣): اللبوس: السلاح كلها/١٧٢ / من درع أو رمح.
 «﴿تُسْتَأْلُونَ﴾^(١٤) قال قتادة: تسألون شيئاً من دنياكم على التهديد.

(١) سورة الأنبياء آية ٧٨.

(٢) القاموس (هـ مـ لـ).

(٣) سورة الأنبياء آية ١٢.

(٤) مجاز القرآن ٢/٣٥.

(٥) مجاز القرآن ٢/٣٦ وفي ج و (ب) أبو عبيدة.

(٦) الصحاح (خـ مـ دـ).

(٧) مجاز القرآن ٢/٣٦.

(٨) في (ص) يوصَفُ بِلِفْظِ الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْمُثْبَتِ مِنْ (بـ) وَمِنْ مجاز القرآن.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (صـ) والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) سورة الأنبياء آية ١٩.

(١١) المصايب ص ٥٨١ والفتح ٥٥٨/٨.

(١٢) سورة الأنبياء آية ٨٠.

(١٣) مجاز القرآن ٢/٤١.

(١٤) سورة الأنبياء آية ٣.

«السجّل»^(١) الصحيفة هذا قول مجاهد، أي: تطوى ليكتب فيها، وعن ابن عباس^(٢) : هو رجل كان يكتب للنبي ﷺ رواه أبو داود في سننه^(٣) عن أبي الجوزاء عنه، وأنكره أبو سحق التغلبي^(٤) ، وقال: ليس في كتاب النبي ﷺ من اسمه سجل، وإنما المراد الصحيفة، وحکاه عن ابن عباس أيضًا قال: واللام في الكتاب بمعنى «على» أي: كطي الصحيفة على مكتوبها، قال: ويقال: هو اسم ملك يكتب أعمال العباد.

الحج

«المُحْبِتِينَ»^(٥) المطمئنين أي: بذكر الله، وقيل: المتواضعين، وقيل: الخاشعين.
 قال ابن عباس: «في أمنيته»^(٦) إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما ألقى الشيطان ويحكم الله آياته» أي: أن الشيطان عند تحديث النبي ﷺ قد يوقع في مسامع أهل الشرك ما يوافق رأيهم فيتوهمون^(٧) أنه حديث عن الرسول وليس كذلك، وأما الحديث الذي رواه البزار في مسنده^(٨) ، وذكره ابن أبي حاتم^(٩) وابن جرير الطبرى^(١٠) في تفسيريهما^(١١) في قصة الغرانيق العلى، فهو حديث باطل^(١٢) ، وإن أكثر الطبرى طرفة، وقد تكلم فيه القاضي عياض في الشفا^(١٣) ، والإمام فخرالدين في تفسيره، وقال ابن قتيبة^(١٤): الأمنية:

(١) سورة الأنبياء آية ٤.

(٢) زاد في (١) رضي الله عنه.

(٣) لم أهتد إليه في سن أبي داود.

(٤) ينظر المصايب ص ٥٨١ والفتح ٥٥٩/٨.

(٥) سورة الحج آية ٣٤.

(٦) سورة الحج آية ٥٢.

(٧) في (ص) فيتوهموا وفي (١) فيوهمهم والمثبت من الباقي.

(٨) ينظر الفتح ٨/٥٦١.

(٩) الارشاد ١٠/٤١٩.

(١٠) جامع البيان ٩/١٧٥.

(١١) في (ص) تفسيرهما والمثبت من (١) و (ج).

(١٢) لم يسلم الحافظ ابن حجر ببطلانه قوله فيه كلام ونقول انظرها في الفتح ٨/٥٦١.

(١٣) ٢/١٨٠.

(١٤) غريب الحديث ٢/٧٣.

التلاوة، قال الله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾^(١) أي: لا يعرفونه إلا تلاوةً.
 «وقال مجاهد ﴿مَشِيد﴾^(٢) بالقصة» هو^(٣) بفتح القاف، وقال ابن قتيبة^(٤) : المَشِيدُ: المبني
 بالشِيدِ وهو الجصّ.

«وقال جرير وغيره: ﴿سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾^(٥) هي قراءة الأخوين^(٦) واختلف هل هي
 صيغة^(٧) جمع على فعلٍ كمرضى، أو صيغةٌ مفردةٌ، استغنى بها في وصف الجماعة على
 قولين^(٨).

«وينادى بصوت» بفتح الدال، وروي بكسرها.
 «إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار» أي: نصيباً، والبعثُ: الجيشُ، والجمعُ:
 البعثُ، وبقية الحديث سبق الكلام عليه.

«وقال أبوأسامة عن الأعمش» هذا مكرر مع ما سبق وكأنه لما قدّمه نسي أن يضرب عليه
 في هذا الموضوع، وفي الجامع هكذا مواضع كثيرة.

﴿وَأَثْرَفْنَاهُم﴾^(٩) كذا ذكره هنا، وإنما موضعه سورة المؤمنين.

«وَتُنْجِتَ»^(١٠) بضم النون، فهي منتجة مثل نُفِستْ فهي منفوسه إذا ولدت.

«نزلت في حمزة وصاحبيه»^(١١) يعني علياً وحمزة وعبيدة بن الحارث وهم الفريق
 المؤمنون^(١٢).

(١) سورة البقرة آية ٧٨.

(٢) سورة الحج آية ٤٥.

(٣) في (١) هي.

(٤) غريب الحديث / ٢٧٥.

(٥) سورة الحج آية ٢.

(٦) حمزة والكسائي وانظر الحجة / ٥٢٦٦ والبحر / ٦٢٢٥.

(٧) في (١) صفة.

(٨) الحجة / ٥٢٦٧ - ٦٢٢٥ والبحر / ٦٢٢٥.

(٩) سورة المؤمنون آية ٣٣.

(١٠) حديث ابن عباس: كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاماً وتنجت خيله.. الحديث / ٣١٤٧٩، ٤٧٤٢.

(١١) عن أبي ذر أنه كان يقسم أن هذه الآية ﴿هَذَا نَخْصَمُ إِنَّا خَصَّمْنَا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبه وصاحبيه
 . ٣١٤٨٠ / ٤٧٤٣.

(١٢) في (ب) المؤمنين.

«وَعْتَبَهُ وَصَاحِبِيهِ» أي: عتبة وشيبة ابنا ربعة والوليد بن عتبة، وهم الفريق الآخر، فعتبة وشيبة قتلهما علىٰ حمزة، وقطع الوليدُ رجلَ عبيدة بن الحارث فمات منها بالصراء، ومال علىٰ حمزة على الوليد فقتلاه، فإن قيل: نزلت هذه [الأية]^(١) في يوم بدر والsurة مكية؟ [قلنا: السورة مكية]^(٢) إلا ثلث آيات وهي: «هَذَا نِصْمَانٌ»^(٣) .. إلى آخره.

المؤمنون

«هَيَّاهَاتٌ هَيَّاهَاتٌ»^(٤) أي: بعيد بعيد» فسر النحويون هيئات بمعنى بعده^(٥) فعل البخاري -رحمه الله- أراد تفسير معنى.

«السلالة: الولد» أي: لأنه استل من أبيه، وهو مثل البرادة والنحاته لما يتسلط من الشيء بالبرد والنحت وقيل لأدم: سلالة؛ لأنه استل من كل تربة، وهو فعالة من السُّل، يأتي على القليل كالنخامة والقلامة.

«فَاسْأَلِ الْعَادِينَ»^(٦) الملائكة هو قول مجاهد^(٧)، وقال قتادة^(٨): هم الحاسبون^(٩).

النور

«أَنْزَلْنَاهَا»^(١٠) بيناها كذا في النسخ وصوابه: «أنزلناها وفرضناها بيناها» [فبيناها] تفسير فرضناها]^(١١) لا أنزلناها، ويدل عليه قوله بعد: «ويقال في فرضناها: أنزلنا فيها فرائض مختلفة» فدل على أنه تفسير آخر.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (١) و(ب).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة الحج آية ١٩.

(٤) سورة المؤمنون آية ٣٦.

(٥) ينظر شرح ابن عقيل ٢/٣٠٤ وأوضح المسالك ٤/٧٨ والهمع ٥/١٢٢.

(٦) سورة المؤمنون آية ١١٣.

(٧) تفسير القرطبي ١٢/١٠٤.

(٨) السابق ١٢/١٠٤.

(٩) في (ص) الحاسدون والمثبت من (ب) والقرطبي.

(١٠) سورة النور آية ١.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (١).

«**من خلاله**^(١) [من]^(٢) بين أضعاف السحاب» قلت: أضعاف مقحمة، ولهذا قال غيره:
من بين السحاب.

«**مُدْعِنِينَ**^(٣) يقال للمستخذى» بخاء وذال معجمتين، قال الجوهرى^(٤): استخذيت:
خَضَعْتُ وقد يهمز، وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد: كيف تقول: استخذأت^(٥)? ليُعرف
منه الهمز^(٦) قال: العرب لا تستخذى، وهَمَزَه. قال ابن فارس^(٧): أذعن: انقاد، وبناؤه دَعَنْ إلا
أن استعماله أَذْعَنْ.

«قال سعيد بن عياض: المشكاة الكوة بلسان الحبشة» لعله يريد أن أصلها كلمة حبشية
فاستعملتها العرب فصارت معربةً، والكوة بضم الكاف وفتحها.

«فقيل: سميت السورة؛ لأنها مقطوعة من الأخرى» وقيل: لشرفها وفضلها، ويقال لكلّ
شيء عماد: سور.

«**لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوَّاتِ النِّسَاءِ**^(٨) لم يدرروا لما بهم^(٩) لصغرهم» هذا قول مجاهد، وقال
يزيد بن أبي حبيب^(١٠): لم يبلغوا الحلم.

«قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك» ليس هذا صريحاً في أنه أول من لاعن لما سيأتي
بعده «أن هلال بن أمية لا عن قبل عويمر»^(١١) ولا خلاف أنه عَلَيْهِ الْكَفَافُ لم يلاعن إلا بينهما.
«أسحم»^(١٢) بالسين والحاء المهملتين، أي: أسود، والسمة: السود.

(١) سورة النور آية ٤٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٣) سورة النور آية ٤٩.

(٤) الصحاح (خ ذي).

(٥) في (ص) استخذت والمثبت من (أ) و(ب) والصحاح.

(٦) المجمل ٢٥٩/٢.

(٧) سورة النور آية ٣١.

(٨) في (ص) لهم والمثبت من البخاري.

(٩) هو يزيد بن سويد الأزدي بالولاء المصري، مفتى أهل مصر في صدر الإسلام ولد سنة ٥٥٣هـ وتوفي سنة ١٢٨هـ وكان حجة حافظاً للحديث، ترجمته في السير ٦/٣٢-٣١، التذكرة ١/١٢١، والأعلام ٨/١٨٤.

(١٠) ٤٧٤٧، ١٤٨٣/٣.

(١١) انظروا فإن جاءت به اسحم أدعج العينين عظيم الإلتين خداج الساقين فلا أحسب عويمراً الا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمير
كأنه وحره فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها ٣/١٤٨٢، ٤٧٤٥.

«أَدْعَجُ الْعَيْنِينَ» أي: شدة سوادها مع شدة البياض.

«وَالْإِلْيَة» بفتح الهمزة: العجز.

«خَدَّلَجُ السَّاقِينَ» بخاء مفتوحة واللام مشددة، أي: غليظ الساقين.

«وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحَيْمِرْ» كذا وقع غير مصروف والصواب صرفه تصغير أحمر وهو الأبيض.

«كَانَهُ وَحْرَة» الْوَحَرَة بتحريك الراء والحاء المهملتين^(١): دُوَيْبَة حمراء تكون كالغطاء تلزق بالأرض وجمعها وُحر، شبهه بها لحرمتها وقصرها، وفيه أنه عَلَيْهِ الْمَلِكُ اعتبر الشبه بالولد ثم لم يحكم به، وذلك لعارضه ما هو أقوى منه، وهو الفراش، وكذا صنع في ابن وليدة زمعة وإنما يُحْكَم^(٢) بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق بواطئن في طُهْر.

«وَكَانَ ابْنَهَا يَدْعُ إِلَيْهَا» وفي كتاب أبي داود^(٣) فكان يعني الغلام أميرًا على مصر ولا يدعى لأب.

عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته «قيل: لم يذكر هلالاً في هذا إلا هشام بن حسان، وهو غلط، والدليل عليه أن القاسم بن محمد روى هذا الحديث عن ابن عباس - رضي الله عنهما^(٤) - فذكر فيه العجلاني، وكذلك ذكر ابن عمر العجلاني في حديث اللعان / ١٧٣ / كما ذكر سهل بن سعد، فاتفقت الطرق على العجلاني، وهو عويمر فصح بذلك غلط هشام، وأيضاً فإن هشاماً ذكر شريك بن سحماء ولم يرد في طرق البخاري ذلك.

«البينة أو حد في ظهرك» بنصب «البينة» على إضمار فعل، أي: احضر، ويروى برفعها.

«فتلَكَاتُ» أي: تباطأت.

«ونكست» أي: تأخرت وأحجمت.

(١) في (أ) المهملة وفي (ب) الحاء المهملة والراء.

(٢) في (ص) حكم والمثبت من (أ) و (ب).

.٢٢٥٦،٦٩١/٢ (٣)

(٤) ساقط من (أ) و (ب).

«القواعد»^(١) جمع قاعد^(٢) وهي المرأة الكبيرة السن» هكذا يقال بغير هاء، أي: أنها ذات قعود، وأما قاعدة فهي فاعلة من قَعَدَتْ، وتُجمع على قواعد أيضاً، وحديث الإفك^(٣) سبق في الشهادات، قوله في أم مسطح: «وهي بنت أبي رُهْم بن عبد مناف» صوابه أبو رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف.

«قلص دمعي حتى ما أحسّ» بضم الهمزة؛ لأن مضارع أحسّ بدليل قوله تعالى: «هلْ تحسُّ منهم من أحدٍ»^(٤).

«إِنَّ اللَّهَ يُبَرِّئُنِي بِبِرَائِتِي» كذا وقع في بعض النسخ، وفي أكثرها: مُبَرِّئُنِي، بميم في أوله، قال السفاقي^(٥): وهو غير بَيْنَ لأن نون الوقاية إنما تدخل في الأفعال لتسليم من الكسر، والأسماء تُكسر فلا تحتاج إليها، قلت: قد تلحق مع اسم الفاعل^(٦) قوله:

وليس الموافييني

«قال مجاهد: «تَلَقَّوْنَهُ»^(٧) يرويه بعضكم عن بعض» هذا تفسير فتح اللام وتشديد القاف، وهي قراءة الجمهور^(٨)، وقراءة عائشة بكسر اللام وتخفيض القاف المضمومة^(٩) من ولقَ

(١) سورة النور آية ٦٠.

(٢) في (ب) قاعدة.

(٣) رقم ٤٧٥٠.

(٤) سورة مريم آية ٩٨.

(٥) المصابيح ص ٥٨٤.

(٦) ومنه قوله ﷺ: فهل أنت صادقوني.. الحديث. وقول الشاعر:

وليس حاملني إلا ابن حَمَّال

وقول الآخر:

وليس بمعيني وفي الناس ممتع

وقد وصف ابن هشام ذلك بالشذوذ ينظر المغني ص ٤٥٠.

(٧) لم أقف على قائله والبيت بتمامه:

وليس الموافييني ليُرْفَد خائبا

وهو من شواهد المغني رقم ٦٤٦ والأشموني ١٢٦/١.

(٨) سورة النور آية ١٥.

(٩) السابعة ص ٤٥٤ والحجة ٣١٧ والبحر ٤٠٢/٦.

(١٠) البحر ٦/٤٠٢ وهي قراءة ابن عباس وعيسى بن يعمر وزيد بن علي أيضاً.

الرجل إذا كذب، قال ابن سيدة^(١) : جاءوا بالمتعدى شاهداً على غير المتعدى، والظاهر أنه أراد تلقوه منه فحذف الحرف، وقال الطبرى^(٢) : إنه مأخوذ من الولق، وهو الإسراع في الشيء بعد الشيء ككلام في إثر كلام.

«فَخَرَّتْ مُغْشِيًّا»^(٣) قال السفاقي^(٤) : صوابه مغشية، قلت: هو على تقدير الحذف، أي: عليها^(٥) فلا معنى للتأنيث.

«اللُّجَةُ» معظم البحر، ي يريد أنه منسوب إلى اللُّجُّ، وهو وسط البحر وبيت حسان:

..... حسان رزان

سبق في المغاري.

«أَبَنُوا أَهْلِي»^(٦) بباء موحدة مفتوحة مخففة ومشددة، والتحفيف أشهر، أي: اتهموهم وذكروهم بالسوء، وروي: أبُوهُم بتقديم النون وشدّها، قال القاضي^(٧) : إنه تصحيف، فإن التأنيب اللومُ وليس هذا موضعه.

«فقام سعد بن عبادة فقال: أئذن لي» هذا وهم من أبيأسامة أو من هشام^(٨) ، والمحفوظ: سعد بن معاذ^(٩) ، والذي عارضه سعد بن عبادة، وكذا تقدم أيضاً.

«فبَقَرَّتْ لِي الْحَدِيثُ»^(١٠) بتشديد القاف، أي: قَصَّته.

«فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغَلَامَ» هذا زائد على السياق السابق^(١١) إلى قولها: «فقالت أمي: ما جاء بك يا بُنْيَة؟»

(١) الحكم .٣٥٠ / ٦

(٢) جامع البيان .٢٨٥ / ٠

(٣) عن أم رومان: لمارميت عائشة خرت مغشيا عليها ١٤٨٨/٣، ٤٧٥١.

(٤) المصابيح ص ٥٨٥

(٥) الذي وجدته في المطبوع إثباتات عليها ولعلها ليست في نسختي السفاقي والزرκشي.

(٦) أشاروا على في أناس أبنوا أهلي.. الحديث .٤٧٥٧، ١٤٩٠ / ٣

(٧) المشارق .١٢ / ١

(٨) راويا الحديث.

(٩) في المطبوع من البخاري ١٤٩٠ / ٣ كذلك على الصواب.

(١٠) عن عائشة.. فبقرت لي الحديث .١٤٩١ / ٣

(١١) أي في هذا الحديث زيادة عن الحديث الذي سبق في الشهادات.

قال الداودي: وفي قولها: «لم يبلغ منها ما بلغ مني» معان منها: أن أم رومان لسِنْها قد مارست من الرزايا ما هُوَنَ عليها ذلك.

«وانتهرا بعض أصحابه، فقال: أصدق رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها» السَّقَط والسَّقَاط: الخطأ من القول، أي: حتى اتوا بسَقَطٍ من القول في حُقُّها بسبب ذلك، وأصل الكلام سقطوا لها به قاله بعضهم^(١). وقال القاضي^(٢): حتى أسقطوا لها به» كذا اثبناه، وضبطناه^(٣) عن شيوخنا، قيل: معناه أتوا^(٤) بسؤالها وبتهديدها بسَقَطٍ من الكلام، والهاء في «به» عائدة على ما تقدم من انتهارها وتهديدها، وإلى هذا كان يذهب الوقشي^(٥) وابن بطال^(٦) من قولهم: سقطت على الأمر: إذا علمته، وساقطت الحديث إذا ذكرته، وصَحَّ في بعضهم فرواهم: «حتى أسقطوا لها هاتَها» بالباء المثلثة من فوق، وهي رواية ابن ماهان^(٧) يريده: من شدة الضرب، ولا وجه لها عند أكثرِهم، وقال ابن سراج^(٨): معناه أسكنوها.

«والله ما كشفت كنفَ أنشى قطُّ» بفتح النون [الثوب]^(٩) أي ما جامت امرأةً، وقيل: كان حصوراً، وقيل: ليس على عمومه، بل^(١٠) أراد عن حرام.

«فقالت: أقول ماذا؟» قال ابن مالك^(١١): فيه شاهد على أن (ما) الاستفهامية إذا رُكِبت مع (ذا) تفارق وجوب التصدير، فَيَعْمَلُ فيها ما قبلها رفعاً ونصباً، فالرفع كقولهم: كان ماذا،

(١) ينظر اللسان (س ق ط).

(٢) المصايب ص ٥٨٥.

(٣) في (١) وحفظناه.

(٤) في (ص) أتوه والمثبت من (١) و(ب).

(٥) المصايب ص ٥٨٥.

(٦) السابق ص ٥٨٥.

(٧) الارشاد ٤٦٣/١٠.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في (١) وقيل بل.

(١٠) شواهد التوضيح ص ٢٠٦.

والنَّصْبُ كَقُولَ أَمِ الْمُؤْمِنِينَ: أَقُولُ مَاذَا؟ وَأَجَازَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَقَوْعَهَا تَمْيِيزًا كَقُولَكَ لَمْ قَالَ: عَنِي عَشْرُونَ: عَشْرُونَ مَاذَا؟

«الْخِمَارُ» كُلُّ مَا غُطِّيَ بِالرَّاسِ، وَضَرَبَ الْخِمَارُ عَلَى الْجَيْبِ: أَنْ تُغَطِّي الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَتَرْخِي الْخِمَارَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ عَلَى الْعَاتِقِ الْأَيْسَرِ، وَهُوَ التَّقْنُعُ.
«وَالْأَزْرُ» الْمِيَازِرُ أَوْ الْمُلَائِدَةُ.

الفرقان

«قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ 《هَبَاءً مَنْثُورًا》^(١) مَا يَسْفِي الرِّيحَ» وَقَالَ عَلِيٌّ: شَعَاعُ الشَّمْسِ الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْكُوَّةِ، وَهَبَاءُ جَمْعِ هَبَاءٍ.

«مَدَ الظَّلَّ»^(٢) مَا بَيْنَ طَلَوْعِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوْعِ الشَّمْسِ» قَالَ أَبْنُ عَطِيَّةَ^(٣): تَظَاهَرَتْ أَقْوَالُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى هَذَا، وَهُوَ مُعْتَرِضٌ بِأَنَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ نَهَارِ بَلْ فِي بَقَائِي لَيلٍ لَا يُقَالُ لَهُ: ظَلٌّ، ثُمَّ لَا خَصْوَصِيَّةٌ لِهَذَا الْوَقْتِ، بَلْ مِنْ بَعْدِ مَغْيَبِ الشَّمْسِ مَدَّةٌ يَسِيرَةٌ، فَإِنْ فِي هَذِينِ الْوَقْتَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ كُلَّهَا ظَلٌّ مَمْدُودٌ^(٤) مَعَ أَنَّهُ فِي نَهَارٍ وَفِي سَائِرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ ظَلَالٌ مُتَقْطَعَةٌ^(٥).

«خِلْفَةً»^(٦) وَمِنْ فَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ، أَوْ مَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ» هَذَا التَّفْسِيرُ يَؤَيِّدُهُ رَوَايَةُ مُسْلِمٍ^(٧) مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ مَرْفُوعًا: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاتَةِ الْفَجْرِ وَصَلَاتَةِ الظَّهِيرَةِ كَتُبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»^(٨) وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ^(٩): أَيِّ يَجِيءُ^(١٠) اللَّيْلُ بَعْدَ النَّهَارِ، وَيَجِيءُ^(١٠) النَّهَارُ بَعْدَ اللَّيْلِ بِخَلْفِهِ مِنْهُ، وَجَعَلَهُمَا

(١) سورة الفرقان آية ٢٣.

(٢) سورة الفرقان آية ٤٥.

(٣) المحرر الوجيز ٢٧/١٢.

(٤) كَذَا بِالرْفَعِ فِي النَّسْخَةِ وَفِي الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ مَصْدَرُ النَّصِّ. وَأَرَاهَا بِالنَّصْبِ عَلَى اسْمِ إِنْ الْمُؤْخَرُ إِلَّا عَلَى تَقْدِيرٍ: يَوْجُدُ ظَلٌّ مَمْدُودٌ.

(٥) فِي (بِ) مُتَعَدِّدَةٍ.

(٦) سورة الفرقان آية ٦٢.

(٧) فِي صَحِيحِهِ ٦/٢٧١، ٢٧٤٢.

(٨) فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ بِاللَّيْلِ وَالْمُثَبَّتُ هُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي مُسْلِمٍ.

(٩) مَجَازُ الْقُرْآنِ ٢/٥٨.

(١٠) فِي (صِ) مَجِيءِ وَالْمُثَبَّتِ مِنْ (أِ) وَ(بِ) وَمَجَازِ الْقُرْآنِ.

خلفةً وهم اثنان؛ لأن الخلفاء مصدرٌ فلظه في الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد.

«الرسَّ»^(١) المعْدِن المشهور عند أهل اللغة أن الرسَّ كل بئر غير مطوية^(٢)، ولهذا قال مجاهد^(٣): كانوا على بئر لهم يقال له: الرسَّ فُنْسِبُوا إِلَيْهَا، وقيل: قتلوا نبِيَّهُم ورَسُولَهُ في البئر أي: دسوه فيها.

«قال: وحدثني واصل»^(٤) القائل سفيان الثوري.

«تُرَانِي» تفاعل، وهو يقتضي من الجانبين.

«والحَلِيلَةُ» المرأة؛ لأنها تحلُّ معه ويحلُّ معها.

«القاسم بن أبي بزَّهْ» بزاي، وهو جد البَزَّي المقرئ.

«فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ: «الَّذِينَ لَا يَقْتَلُونَ» التلاوة: «وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ»^(٥) «فَقَالَ: هَذِهِ مَكِيَّةٌ نَسْخَتْهَا آيَةٌ مَدْنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ» يعني قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتُلْ / ١٧٤ / مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا»^(٦) وهذا بناء على قوله^(٧): أن لا توبة للقاتل^(٨) وسيحكى عنه رواية أخرى^(٩) أن هذه الآية نزلت في العاصي الواقع في الجاهلية، ثم يُسلِّمون، وحينئذٍ فلا يكون من باب الناسخ والمنسوخ، ولعله قال بالنسخ ثم رجع عنه لإمكان الجمع، ولهذا آخر البخاري الرواية الثانية.

«قال عبد الله: خمس قد ماضين الدخان»^(١٠) هي سنة أصابت أهل مكة لدعوتهم فأكلوا الميتة.

(١) سورة الفرقان آية ٣٨.

(٢) قلت تفسير الرسَّ بالبئر والمعدن معًا مذكور في كتب اللغة ينظر الجمهرة ١٢٠ / ١ واللسان (رس س).

(٣) القرطبي ٢٢ / ١٣.

(٤) أي الذنب عند الله أكبر؟... قال أن ترانى بحليلة جارك.. الحديث ٤٧٦١، ١٤٩٤ / ٣.

(٥) سورة الفرقان آية ٦٨.

(٦) سورة النساء آية ٩٣.

(٧) الضمير لابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) ٤٧٦٤، ١٤٩٤ / ٣.

(٩) ٤٧٦٥، ١٤٩٥ / ٣.

(١٠) عن مسروق قال: قال عبد الله: خمس قد ماضين: الدخان والقمر والروم والبطشة واللزم ٤٧٦٧، ١٤٩٦ / ٣.

«والقمر» يعني انشقاقه.

«والروم» يعني لما غلبت الروم فارس وأحب المسلمين غلبة الروم؛ لأنهم أهل كتاب، وأحب كفار قريش غلبة فارس؛ لأنهم عبادة أوثان، فأنزل الله تعالى «وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ»^(١) الآية، فتخاطر أبو بكر وأبوجهل فغلبت الروم فذلك قوله تعالى: «وَيَوْمَئذٍ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِتَصْرِّفِ اللَّهِ»^(٢) وهو نصر الروم على فارس، وأخذ المسلمين الخطار^(٣)، وذلك قبل تحرير الميسر.

«واللزام»^(٤) يوم بدر، وكذلك فسره ابن مسعود^(٥).

«والبطشة»^(٦) أيضاً يوم بدر كذلك فسره ابن مسعود^(٧) أيضاً^(٨)، وسيذكره البخاري في سورة الروم، فهذه أربعة، فيحتاج لبيان الخامس، وقال أبو عبيدة^(٩) فيما حكاه عنه ابن دريد^(١٠): لزاماً فيصلاً كأنه من الأضداد عنده.

الشعراء

«الأيكة»^(١١) ولية، جمع أيكٍ^(١٢) قلت: هما قراءتان في السبع^(١٣)، ثم قيل: هما بمعنى، وقيل: أيكة^(١٤): اسم للقرية التي كانوا فيها، والأيكة: اسم للبلد كله.

(١) سورة الروم آية ٣.

(٢) سورة الروم آية ٤-٥.

(٣) في (أ) الخطاب.

(٤) من قوله تعالى: «فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً».

(٥) تفسير القرطبي ٥٨/١٣.

(٦) في (ص) البشطة والمثبت من بقية النسخ وهي من قوله تعالى: «يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكَبْرَى».

(٧) السابق ١٦/٩٠.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) مجاز القرآن ٢/٨٢ وفي (أ) و(ب) أبو عبيدة وهو خطأ.

(١٠) الجمهرة ٢/٨٢٦.

(١١) سورة الشعراء آية ١٧٦.

(١٢) السبعة ص ٤٧٣ والحجّة ٣٦٧/٥.

(١٣) في (ب) الليكة.

«فرِحِينٌ: مُرْحِينٌ» الذي في التلاوة: **﴿فَرِهِين﴾**^(١) وكأن الهاء عنده مبدلة من الحاء؛ لأنها من حروف الحلق، وقوله:

«**﴿فَارِهِين﴾**^(٢) بمعناه يعني^(٣) لأن الفراغة النشاط والقوّة، وقيل: الخوف، [يقال]^(٤): دابة فاره، ولا يقال: فارهه».

«كما قال ابن عباس **﴿لَعَلَّكُمْ تَخَلُّدُونَ﴾**^(٥) كأنكم» وفي تفسير البغوي^(٦) عن الوالحي كل ما [وقع]^(٧) في القرآن من «لعل» فإنها للتعليق إلا قوله: **﴿لَعَلَّكُمْ تَخَلُّدُونَ﴾** - فإنها للتشبيه ويؤيد ما في حرف أبي **﴿كَأَنَّكُمْ تَخَلُّدُونَ﴾**^(٨) ومجيء «لعل» للتشبيه غريب لم يذكره النحاة والمشهور أنها للتعليق ويؤيد قراءة عبدالله **﴿كَيْ تَخَلُّدُونَ﴾**^(٩) والمعنى أنهم كانوا يستوثقون من البناء والحسون، ويذهبون إلى أنها تحصنهم من أقدار الله تعالى^(١٠).

«وقال ابن عباس **﴿مَوْزُون﴾**^(١١) معلوم» موضع هذا سورة الحجر.
«جَمْعُهُ رِيَعَهُ»^(١٢) بكسر الراء وفتح الياء كفرد وقردة.

«أرياع: واحدها رِيَعة» أي: بسكون الياء، والذي قاله بعض المفسرين: إن جَمْع رِيَعْ أَرْياع وريعه بفتح الياء، وأن رِيَعاً جمع رِيَعة بإسكان الياء كعنة وعهن.
«أَكْنَتُمْ مُصَدَّقِي»^(١٣) بتشديد الياء وأدغمت الياء في الياء وحذفت النون لإضافته.

(١) سورة الشعراء آية ١٤٩.

(٢) في (١) يعني بمعناه وهي ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (ص): دابة فاره ولا يقال فاره. والمثبت من (أ) و (ب) وانظر اللسان (فره).

(٥) سورة الشعراء آية ١٢٩.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) البحر ٣١/٧.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) السابق ٣١/٧.

(١٠) ساقطة من (أ) و (ب).

(١١) سورة الحجر آية ١٩.

(١٢) الريّاع: الأرياع من الأرض، وجمعه رِيَعَهُ وأرياع واحده رِيَعَةٌ ١٤٩٦/٢.

(١٣) حديث ابن عباس.. أَكْنَتُمْ مُصَدَّقِي.. فإني نذير لكم.. الحديث ٤٧٧٠، ١٤٩٧/٣.

«والذير» المنذر، وهو المخوّف.

«والبطون» القبائل.

«ويَا صَفِيَّةُ عُمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ» بِنْصَبِ «عُمَّة» مَرَاعَاةً لِمَحْلِ الْمَنَادِيِّ وَكَذَلِكَ «يَا فَاطِمَةَ بَنْتُ مُحَمَّدٍ».

النمل

(٢) «الصَّرْحُ»^(١) كل بلاط اتُخذَ من القوارير» كذا بلاط بمودة لابن السكن والأصيلي ولغيرهما «ملاط» بميم مكسورة، والبلاط: كل ما فرشت به الأرض من آجرٍ أو حجارة أو غيره، والملاط الذي يُجعل بين أثناء البناء، قاله القاضي^(٣)، وقيده السفاقي^(٤) بالفتح وقال: المراد به هنا كل بناء.

(٥) طائعين^(٦) قال السفاقي^(٧): ولم يقل: مطيعين وهو كان أشبه؛ لأن أطاعه إذا أجابوا أمره وطاعه إذا انقادوا له^(٨)، وهؤلاء أجابوا أمر سليمان عليه السلام.
«رَدِفَ»^(٩) اقترب هذا التفسير يردد به دعوى المبرد^(٩) ومن وافقه أن اللام في قوله «لكم» زائدة للتوكيد، فإنه إذا كان معناه اقترب كانت للتعدي مثل: «اقترب للناس حسابهم»^(١٠).

القصص

«قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلْمَةٌ» بالنصب على البدل، ويجوز الرفع، أي: هي كلمة.

«أَحَاجٌ» من المحاجة، مفاعة من الحجّة.

«أَتَرْغَبُ عن ملة عبدالمطلب؟!» يقال: رغبتُ في الشيء إذا أردته، فإن لم ترده قلت: رغبتُ عنه^(١١).

(١) سورة النمل آية ٤٤.

(٢) الفتح ٨/٦٩٦.

(٣) المشارق ١/٩٠.

(٤) المصايب ص ٥٨٧.

(٥) سورة النمل آية ٣٨.

(٦) سورة النمل آية ٣٨.

(٧) الأفعال ٢/٣٠٩ وجعلهما الزجاج بمعنى فعلت وأفعلت ص ٩٧.

(٨) سورة النمل آية ٧٢.

(٩) المقتنص ٢/٣٧.

(١٠) سورة الأنبياء آية ١.

(١١) الأفعال ٢/٤٥.

«ويُعيَّدَانَه بِتِلْكَ الْمَقَالَة» صوابه: ويُعيَّدَانَ لَه تِلْكَ الْمَقَالَة^(١).

«آخِرَ مَا كَلَمُهُم» نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ، أَيْ: فِي آخِرِ مَا كَلَمُهُمْ.

«عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ» خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ، أَيْ: أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

«إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحَبَّتْ»^(٢) أَيْ: لِقَرَابَتِهِ أَوْ أَحَبَبَتِهِ أَنْ تَهْدِيهِ.

«الْعُدُوانُ وَالْعَدَاءُ وَالتَّعَدُّى وَاحِدٌ» وَهُوَ^(٣) الظُّلْمُ كَأَنَّهُ قَالَ: أَيْ الْأَجْلَينَ قُضِيَتُ فَلَا يَتَعَدَّ

عَلَيَّ بِأَنْ يَلْزَمْنِي أَكْثَرُ مِنْهُ^(٤)، وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ: لَا سَبِيلٌ عَلَيَّ.

«وَصَلَّنَا»^(٥) بَيْنَا وَقِيلَ: أَتَبْعَنَا بَعْضُهُ بَعْضًا فَاتَّصلَ عَنْهُمْ يَعْنِي الْقُرْآنَ.

«بَطَرَتْ»^(٦) أَشَرَّتْ وَكَأَنْ^(٧) الْمَعْنَى أَبْطَرْتَهَا مَعِيشَتُهَا كَمَا تَقُولُ: أَبْطَرَكَ مَالُكَ فَبَطَرَتْ،

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ^(٨): الْبَطْرُ: تَجاَوَرُ الْحَدُّ فِي^(٩) الْمَرَحِ، وَقِيلَ: هُوَ الطُّغْيَانُ بِالنِّعْمَةِ وَالْمَعْنَى: بَطَرَتْ

فِي مَعِيشَتِهَا.

«فِي أُمَّهَا رَسُولًا»^(١٠) أَمَّ الْقُرَى مَكَةُ وَمَا حَوْلُهَا» يَعْنِي أَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى الْقُرَى،

وَقَوْلُهُ: «مَكَةُ وَمَا حَوْلُهَا» تَفْسِيرُ لِلْأُمُّ الْمَذَكُورَةِ، وَالإِشَارَةُ بِالرَّسُولِ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ إِلَى

نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

«أَكْنَتْ الشَّيْءَ: أَحْفَيْتَهُ، وَكَنَّتْهُ»^(١١): أَظْهَرَتْهُ وَعِنْدَ أَبِي ذِرٍ: خَفَيْتُهُ أَظْهَرْتُهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ

(١) تَعَقِّبُ الدَّمَامِيُّ بِأَنَّ يَكُونَ ضَمِيرُ النَّصْبِ مِنْ قَوْلِهِ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ عَائِدًا عَلَى أَبِي طَالِبٍ وَإِنَّمَا هُوَ عَائِدٌ عَلَى الْكَلَامِ، أَيْ: وَيُعيَّدَانَ الْكَلَامَ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، الْمَصَابِيحُ صِ ٥٨٧.

(٢) سُورَةُ الْقُصُصِ آيَةُ ٥٦.

(٣) فِي (بِ) أَيْ وَهُوَ.

(٤) الْبَحْرُ / ٦١٠.

(٥) سُورَةُ الْقُصُصِ آيَةُ ٥١ (وَلَقَدْ وَصَلَّنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لِعَلِيهِمْ يَتَذَكَّرُونَ).

(٦) سُورَةُ الْقُصُصِ آيَةُ ٥٨.

(٧) فِي (أَ) وَ(بِ) أَيْ وَكَأَنْ.

(٨) الْمَجْمَلُ / ١٢٨.

(٩) فِي النَّسْخَ عنِ الْمَثَبَتِ مِنِ الْمَجْمَلِ.

(١٠) سُورَةُ الْقُصُصِ آيَةُ ٥٩.

(١١) فِي (أَ) وَكَنَّتْهُ وَخَفَيْتَهُ وَأَظْهَرَتَهُ.

إِبْنُ فَارِسٍ^(١): حَفَيْتُهُ أَظْهَرْتَهُ وَأَخْفَيْتُهُ سَرَّتُهُ، وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ^(٢): أَخْفَى الشَّيْءَ إِذَا ظَاهَرَ، قَالَ:
وَهُوَ مِنَ الْأَضَادِ^(٣).

العنكبوت

عَبَّاسٌ مَعْنَاهُ: لَهُمْ بَصِيرَةٌ فِي كُفْرِهِمْ، وَإِعْجَابٌ بِهِ، وَإِصْرَارٌ عَلَيْهِ، فَذَمَّهُمْ بِذَلِكَ، وَقَيْلٌ: لَهُمْ
بَصِيرَةٌ فِي أَنَّ الرَّسُالَةَ وَالآيَاتَ حَقٌّ لِكُنَّهُمْ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يَكْفُرُونَ عَنَادًا وَيَرْدُهُمُ الْخَسَالُ إِلَى
مَجَاهِلِهِ وَمَتَالِفِهِ^(٤) فَهُوَ نَظِيرٌ: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنُتُهُمْ أَنفُسُهُمْ»^(٥).
وَقَالَ غَيْرٌ: «الْحَيَّانُ»^(٦) وَالْحَيُّ وَاحِدٌ^(٧) كَذَا لِأَكْثَرِهِمْ^(٨)، وَهُوَ مَصْدَرٌ حَيِّيٌّ حَيَاءً مِثْلَ:
عَيِّيَ عَيَاءً، وَعِنْدَ ابْنِ السَّكْنِ وَالْأَصْبَلِيِّ^(٩): الْحَيَانُ وَالْحَيَاةُ وَاحِدٌ، وَالْمَعْنَى لَا يَخْتَلِفُ.
«وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ»^(١٠) عِلْمَ اللَّهِ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ فَلِيَرِينَ^(١١) هَذَا قَوْلُ أَبِي عَبِيدَةَ^(١٢) أَيْضًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ
قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلٍ.

الروم

مَجَاهِدٌ: «السُّوَائِيٌّ»^(١٣) الْإِسَاعَةُ قَالَ السَّفَاقِسِيُّ^(١٤): ضُيِّطَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمَدِّ وَبِكَسْرِهَا

(١) المجمل / ١٢٩٧.

(٢) فِي النُّسْخَةِ أَبُو عَبِيدَ وَالْمُثَبَّتُ هُوَ الصَّوَابُ وَانْظُرْ مَجَازَ الْقُرْآنِ ٢ / ١٦.

(٣) يَنْظُرْ الْأَضَادَ لِأَبِي حَاتِمِ ص ١٩١ وَالْأَنْبَارِيِّ ص ٧٦.

(٤) سُورَةُ الْعَنْكُبُوتِ آيَةُ ٢٨.

(٥) الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ ١٢ / ٢٢١.

(٦) فِي (بِ) مِبَالَغَةٍ.

(٧) سُورَةُ النَّمَلِ آيَةُ ١٤.

(٨) سُورَةُ الْعَنْكُبُوتِ آيَةُ ٦٤.

(٩) الْمَشَارِقُ ١ / ٢١٨.

(١٠) السَّابِقُ ١ / ٢١٨.

(١١) سُورَةُ الْعَنْكُبُوتِ آيَةُ ١١.

(١٢) قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: «مَجَاهِدٌ وَلِيَمِيزَنَ اللَّهُ هُؤُلَاءِ مِنْ هُؤُلَاءِ» مَجَازُ الْقُرْآنِ ٢ / ١١٤.

(١٣) سُورَةُ الرَّوْمَ آيَةُ ١٠.

(١٤) الْمَصَابِيجُ ص ٥٨٨.

والملد، وبفتحها والقصر، وكذا هو في اللغة مقصور^(١)، يكتب بالياء؛ لأنك تقول: رجل أسيان^{*}
 وقالوا: أسوان^(٢) / ١٧٥ / فيجوز على هذا كتبه بالألف، وأصله آسيت أسي، أي: حزنت
 ومنه قوله تعالى: «فَعَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ»^(٤).
 «ضُعْفٌ»^(٥) وضُعْف لغتان» قال الخليل^(٦) : إنهم^(٧) مختلفان؛ فالضم ما كان في الجسد،
 وبالفتح في العقل.

«فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يَمْجَسَانِهِ»^(٨) قال القاضي أبو Bakr بن الطيب^(٩) : معناه أنه ملحق^{*} بهما في الأحكام من تحريم الصلاة عليه وضرب الجزية عليه وتقريره وغير ذلك، ولو لا كونه مولوداً على فراشهما لمنع من ذلك كله، قال: ولم يُرِدْ أَنَّهُما يجعلانه يهودياً أو نصرانياً، كيف وهو عندنا وعند القدرة^(١٠) لا يفعلان فيه اعتقاد اليهودية ولا النصرانية.
 «تُنْتَجَ» بضم التاء، يقال: نُنْتَجَ البهيمة بضم النون وننتجها أهلها^(١١) ، أي: تلد بهيمة.
 «جَمِيعَاء» أي: سالمة من العيوب، سُمِّيت به لاجتماع سلامتها لأعضائها.
 «هَلْ تُحِسِّنُونَ» بضم التاء، من أَحْسَسْتُ، أي: علمت.

«مِنْ جَدْعَاء» أي: لا جدع فيها من أصل الخلقة، إنما يجدعها^(١٢) (أهلها بعد ذلك، أي:
 يَسِّمُونَ آذانها، فكذلك المولود يولد على الفطرة ولم يتغير)^(١٣) بعده.

(١) المقصور والمدود للفراء ص ٤٨.

(٢) اللسان (أسى).

(٣) السابق (أسى).

(٤) سورة الأعراف آية ٩٣.

(٥) سورة الروم آية ٥٤.

(٦) العين، ٢٨١ / ١.

(٧) في (ب) إنما هما.

(٨) تماماً: كما تُنْتَجَ البهيمة جماعة هل تحسون فيها من جدعاء ٤٧٧٥، ١٥٠٢ / ٣.

(٩) نقله في المصابيح ص ٥٨٨.

(١٠) هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى. التعريفات ص ١٧٤.

(١١) في (ب) أصلها. وقال ابن القطاع: نُنْتَجَ هي ونُنْتَجَ أيضاً وحكي قطرب: نُنْتَجَ الناقة وأنتجها جعل لها نتاجاً. الأفعال ٢٢٥ / ٢.

(١٢) في (ص) يجدها والمثبت من بقية النسخ.

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (أ).

لقطة

«وتؤتي الزكاة المفروضة» ولم يقيّد الصلاة بذلك^(١) للتأكيد، وهو للاحتراز عن صدقة التطوع.

«في خمسٍ»^(٢) متعلق بمحذوف، أي: هي.

تنزيل^(٣)

«بِلَهُ مَا اطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ» قال السفاقي^(٤): ضُبط بفتح الهاء، كأنه^(٥) ظن بناءها على الفتح، كأين، وكيف، وأخرون يكسرونها^(٦)؟ وهو الوجه؛ لأنَّه مضافٌ إلى ما بعده، مثل قبل وبعد إذا أضيفاً خُفْضاً، قيل: معناه: دع ما اطلعتم عليه فإنه سهل أو يسير في جنْبٍ ما تَخْرُطُه لهم. وقيل: بمعنى فضل، والأشبه أنها هنا بمعنى سوى وغير، حكاه ابن فارس^(٧)؛ لأجل قوله: «من بله» وقال غيره: صوابه: بله بغير من، وصوابه: أطلعكم، وقال ابن مالك^(٨): المعروف بله اسم فعل بمعنى اترك ناصبيًّا لما يليها بمقتضى المفعولية، واستعماله مصدرًا بمعنى الترك مضافاً إلى ما يليه، والفتحة في الأولى بنائيةٌ وفي الثانية إعرابيةٌ، وهي مصدرٌ مهملاً الفعل ممنوعُ الصرفِ، وقال الأخفش: بله هنا مصدر، كما تقول: ضُربَ زيدٌ، وندر دخول «منْ» عليه زائدة.

(١) الإشارة إلى المفروضة والمراد: لم يقيّد الصلاة بالصلاحة المفروضة مثل الزكاة.

(٢) .. فذاك أشراطها في خمسٍ لا يعلمهن إلا الله.. الحديث ٤٧٧٧، ١٥٠٣/٣.

(٣) باب تفسير سورة تنزيل (السجدة) ١٥٠٣/٣.

(٤) المصابيح ص ٥٨٨.

(٥) في (ص) كأنها والمثبت من (أ) و(ب)

(٦) في (ص) بكسرها والمثبت من (ب).

(٧) المجمل ١/١٣٣.

(٨) شواهد التوضيح ص ٢٠٥.

سورة الأحزاب

«الضياع»^(١) بفتح الضاد: العيال، وأصله مصدر، فإن كسرتها كان جمع ضائع كجائع وجِيَاع.

ثُرِى هذه الآية نَزَلت» بضم النون، أي: نَظَنْ.

«فُقِدَت آيَة» بضم أوله على البناء لما لم يُسْمَ فاعله.

«النَّحْب» في الأصل: النَّذْر، ثم استعير لآخر كلُّ شيء ومنه: قَضَى نَحْبَه.

«أَسْتَأْمِرُ أَبُو يَٰ» أي: أَسْتَشِير^(٢).

«قالت: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُ مَا فَعَلْتَ» هذا بعمومه يدل على بطلان ما رُوِيَ أنَّ امرأًًا منهن اختارت الدنيا وأنها عوقبت.

«أَنْسُ بْنُ مَالِكَ 《وَتُخْفِي فِي تَفْسِيكَ مَا اللَّهُ》^(٣) نَزَلت في شَاءْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ» قد أخرجه أوضاع من هذا^(٤) في كتاب التوحيد في باب: وَكَانَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ^(٥). «جَاءَ زَيْدُ بْنَ حَارِثَةَ يِشْكُو فَجْعَلَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ». قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً^(٦) لكتم هذه الآية.

«يَتَقَرَّى حَجَرٌ نَسَائِهِ» أي: يتبعهن واحدةً واحدةً، يقال منه: قَرَوْتُ الْأَرْضَ^(٧) إذا اتبعتها أرضاً بعد أرض وناساً بعد ناس.

«اسْكُفَةُ الْبَابِ» عتبته التي يوطأ عليها.

«قَالَ هَذِهِ عَرْقٌ» بفتح العين وسكون الراء: العَظَمُ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْلَّحمِ.

(١) .. فإن ترك ديننا أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه / ٣٠٤ ، ٤٧٨١ .

(٢) في (ص) استنشر والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة الأحزاب آية ٣٧ .

(٤) في (أ) منها.

(٥) ٧٤١٩ ، ٣٢١٦ / ٤ .

(٦) في (ص) كان شيء والمثبت من بقية النسخ.

(٧) الأفعال ٥٦ / ٣ واللسان (ق رى).

سورة سباء

«فَارْتَفَعْتَا عَنِ الْجَنْتَيْنِ» قيل: صوابه يعني الجنبيتين، يعني^(١) بدل عن وكذا هو في بعض النسخ في رواية أبي ذر^(٢).

«العَرَمُ»^(٣) المُسَنَّةُ بِلْحَنِ أَهْلِ الْيَمْنِ» هو بفتح الحاء، أي: بلغتهم، واحدتها عَرِمة وકأنه أَخِذَ من عَرَامَةِ الماء وهو ذهابه كُلَّ^(٤) مذهب، والمسنة: ما يُبَيِّنُ في عرض الوادي لمرتفع المسيل ليَحِسَ الماء، وضُبْط عند الأكثربضم الميم [وتشديد النون، ولالأصيلي بفتح الميم]^(٥) وسكون السين وتخفيف النون.

«العَرَمُ مَاءُ أَحْمَرٌ أَرْسَلَهُ [الله]^(٦) فِي السَّدِّ فَشَقَّهُ» كذا لهم ولأبي ذر: فبنته^(٧)، وهو الوجه يقال: بَئَقَتِ النَّهَرُ إِذَا كَسَرَتْهُ لِتَصْرِفَهُ عَنْ مَجَاهِدِهِ.

«قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ 『كَالْجَوَابِ』^(٨) كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ» قيل: أصله في اللغة من الجافية وهي الحوض الذي يُجْبِي فيه الشيء، أي: يُجمع، فوزن جوابي على هذا فواعل؛ لأنَّ عين الفعل واو، والجَوْبَةُ^(٩) كالمطمئن من الأرض، فعل ابن عباس إنما شبه الجافية بالجوبة ولم يرد أن اشتقاها واحد؛ لأنَّ عين الفعل في الجوبة واو وأصله جاب يجوب.

«مَئْتَى وَفَرَادَى^(١٠) وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ» صوابه: واحداً واحداً واثنين اثنين.
«خُضْعَانًا^(١١) بضم الخاء، أي: خُضُوعاً لقول الله عز وجل، يقال: خَضَعْتُ خُضْعَانًا بوزن كفرانا.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) الفتح ٦٨٨/٨.

(٣) سورة سباء آية ١٦.

(٤) في (أ) و (ب) في كل.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٧) الفتح ٦٨٨/٨.

(٨) سورة سباء آية ١٣.

(٩) في (ج) الطمين.

(١٠) سورة سباء آية ٤٦.

(١١) إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله: فيسمعها مسترق السمع.. الحديث ١٥١٣/٣، ٤٨٠٠.

«مُسْتَرِقُ السَّمْعِ» صوابه: مسترقو السمع في الموضعين^(١).

«يا صباهاه» الصباح الغارة وهو من باب الندبة لأن معناه: يا قوم، أندركم الغارة، فاحذروها.

«يُصَبِّحُكُمْ» أي يأتيكم صباحاً، ويغير عليكم.

«وَيُمْسِيْكُمْ» يأتيكم^(٢) مساءً.

الملائكة [فاطر]

«قال ابن عباس: «غَرَابِيبُ سُودٍ»^(٣) أشدُّ سواد الغرابيب» قلت: وعلى هذا قال أبو عبيدة^(٤): إنه على التقديم والتأخير، ويقال: أسود غريب.

يس^(٥)

«مِنْ مِثْلِهِ»^(٦) من الأنعم^(٧) هو قول مجاهد^(٨)، وقال ابن عباس^(٩): يعني السفن، قيل وهو اشبه: لقوله تعالى: «وَإِنْ نَشَاءُ نُفْرِقُهُمْ»^(١٠) وإنما الغرق في الماء.
«فَكِهُونَ»^(١١) معجبون^(١٢) كذا عند أبي ذر^(١٣)، عند القابسي: فاكهون^(١٤)، وقال الفراء: هما بمعنى واحد، كحدِّر وحازر.

(١) قال ابن حجر: في رواية علي عند أبي ذر «ومسترق» بالإفراد وهو فصيح. الفتح ٦٩١/٨.

(٢) في (ب) أي يأتيكم.

(٣) سورة فاطر آية ٢٧.

(٤) مجاز القرآن ٢/١٥٤.

(٥) في (ج) سورة يس.

(٦) سورة يس آية ٤٢.

(٧) تفسير القرطبي ١٥/٢٤.

(٨) السابق ١٥/٢٥.

(٩) سورة يس آية ٤٣.

(١٠) سورة يس آية ٥٥.

(١١) الفتح ٨/٦٩٤.

(١٢) السابق ٨/٦٩٤.

«مستقرها تحت العرش» قال الخطابي^(١): يحتمل أن يكون على ظاهره من استقرار تحت العرش لا يحيط به، ويحتمل أن المعنى علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب^(٢) ابتداءً أمور العالم ونهاياتها.

الصفات

«قال مجاهد **﴿تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِين﴾**^(٣) يعني الجن الكفار لقوله للشياطين» قال القاضي^(٤): كذا لهم وعنده القابسي يعني الحق، قوله وجه والأول أصوب انتهى. وقال قتادة^(٥): هو قول الانس للجن قالوا لهم: انكم كنتم تأتوننا عن اليمين، أي: من طريق الجنة، أي: تصدونا عنها. وحديث «أنا خير من يونس بن متى»^(٦) سبق في الأنبياء.

ص

﴿عَجَابٌ﴾^(٧) عجيب هو مثل طويل وطوال/ ١٧٦ / وقال أبوالبقاء^(٨): العجب والعجب والعجب واحد.
 «القطط صحيفة الحساب» كذا للكافية بالباء الموحّدة، ولأبي الهيثم: الحسنات^(٩) جمع حسنة.
 «فَوَاقِعٌ﴾^(١٠) جوع^(١١) [قال]^(١٢) أبو Ubiedah^(١٢): بفتح الفاء راحة، وبضمها: انتظار، وقيل: هما لغتان^(١٣).
 «اتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيَّاً﴾^(١٤) أحطنا بهم^(١٥) قال القاضي^(١٥): كذا وقع ولعله أخطأناهم، وحذف

(١) أعلام الحديث/ ٣/ ١٨٩٣.

(٢) في (ب) كتبه.

(٣) سورة الصافات آية ٢٨.

(٤) في (ص) القابسي والمثبت من بقية النسخ وانظر المشارق/ ١/ ١٥٧.

(٥) تفسير القرطبي/ ١٥/ ٥١.

(٦) رقم ٤٨٠٥.

(٧) سورة ص آية ٥.

(٨) المشوف المعلم/ ١/ ٥٢٥.

(٩) الفتح/ ٨/ ٦٩٩.

(١٠) سورة (ص) آية ١٥.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٢) مجاز القرآن/ ٢/ ١٧٩.

(١٣) ينظر المصايب ص ٥٩١.

(١٤) سورة ص آية ٦٢.

(١٥) المصايب ص ٥٩١.

مع ذلك القول الذي هو تفسيره وهو قوله: «أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ»^(١) وقال ابن عطية^(٢):
المعنى: أليسوا معنا؟ أم هم معنا ولكن أبصارنا تميل عنهم فلا نراهم؟

الزمر

«يَتَّقِي بَوْجِهٖ»^(٣) يُجْرُّ عَلَى وَجْهِهِ بالجيم كذا الرواية، وعند الأصيلي: يَخْرُّ بِالخاء^(٤)
المعجمة، والأول هو الوجه.

«الشَّكِسُ» بفتح الشين وكسر الكاف وإسكانها، قاله السفاقسي^(٥).

«مُطِيفِين بِحَفَافِيهِ» بكسر الحاء: الجانب، وروى: بجانبيه، وهو الوجه.

«جَاءَ حَبْرٌ»^(٦) بفتح الحاء المهملة ومنهم من كسرها^(٧): واحد الأخبار وهو العالم، وقد
تكلّف الخطابي^(٨) وابن فورك^(٩) وغيرهما في تأويل الإصبع، والأولى طريقةُ السلف في الكف
عن ذلك مع اعتقاد^(١٠) أنه لم يُرِدْ به ظاهره ويُكِلُّ عِلْمَهُ إلى الله تعالى، قال الخطابي^(١١):
ويحتمل أنَّه ضَحَّكَ تَعْجِبًا وَإِنْكَارًا وَالصَّحَابَةُ كَانُوا أَعْلَمَ بِذَلِكَ فَرَأَوْهُ تَصْدِيقًا وَالرِّوَاةُ الثَّقَاتُ
رَوَوْهُ وَأَخْرَجُوهُ فِي بَابِ الصَّفَاتِ، فَيُنْبَغِي أَنْ يُقَالُ: سَبِيلُهُ الإِيمَانُ بِهِ مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ فِيهِ،
وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ مُنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:
فَضَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعْجِبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ.

«إِنَّا أَنَا بِمُوسَى مَتَّعِلُّقٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَذَّلَكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ» قال الداودي^(١٢):

(١) سورة ص آية ٦٣.

(٢) المحرر الوجيز ٤٨/١٤.

(٣) سورة الزمر آية ٢٤.

(٤) المصايب ص ٥٩١.

(٥) السابق ص ٥٩١.

(٦) حديث عبد الله: جاء حبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إننا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع.. الحديث ٤٨١١، ١٥١٩ / ٢.

(٧) في (ص) كسره والمثبت من (ب) و (ج).

(٨) أعلام الحديث ١٨٩٩ / ٣.

(٩) المصايب ص ٥٩١.

(١٠) في (ص) اعتقاده والمثبت من بقية النسخ.

(١١) أعلام الحديث ١٩٠٠ / ٣.

(١٢) المصايب ص ٥٩١.

هذا وهم؟ لأن موسى مقبورٌ ومبعوثٌ بعد النفخة، فكيف يكون ذلك قبلها؟! قلت: تقدّم في كتاب الأنبياء إيضاحه.

«عَجْبُ الذَّنْبِ» بسكون الجيم: العظمُ الذي في أسفل الصُّلْبِ عند العجز.

المؤمن [غافر]

«**حَمٌ**^(١) مجازها مجاز أوائل السور» في ^(٢) تأويل مجازها وصرف لفظها عن ظاهره وعند أبي ذر قال: **هُمْ مجازٌ**^(٣).

«ويقال بل هو اسم» قال السفاقي^(٤): لعله يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الأخيرة^(٥) ومعنى قراءته: أتْلُ حم، لم يصرفه، لأنَّه جعله اسمًا للسورة ويجوز أن يكون فتح الميم^(٦) للتقاء الساكنيين.

حم [فصلت]

«**أَتْيَا**^(٧) أَعْطِيَا» ليس أتيًا بمعنى أعطياً معروفاً في كلام العرب^(٨)، وقال السفاقي^(٩): لعل ابن عباس قرأ بالمدّ لأنَّ آتى مقصورة بمعنى جاء وممدودة رباعي بمعنى أعطى. وقال السهيلي في أماليه^(١٠): قد ذكر أنَّ البخاريَّ رحمة الله - كان يَهِمُ في القرآن وأنَّه أوردَ في كتابه آيَا^(١١) كثيرة على خلاف ما هي في التلاوة، فإنَّ كان هذا الموضع منها وإنَّ فهي قراءة

(١) سورة غافر آية ١.

(٢) في (أ) و (ب) أي في.

(٣) المصايب ص ٥٩١.

(٤) الفتح ٧١٢/٨.

(٥) البحر ٤٢٩/٧.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في النسخ السجدة والصواب هو المثبت.

(٨) سورة فصلت آية ١١.

(٩) قال القاضي عياض: ليس آتى هنا بمعنى أعطى وإنما هو من الإتيان والمجيء والانفعال للوجود بدليل الآية نفسها وبهذا فسرَ المفسرون أنَّ معناه حيثما خلقت فيكما وأظهرها. المشارق ١/١٧.

(١٠) الفتح ٧١٥/٨.

(١١) ص ٦٤.

(١٢) في (أ) و (ج) آيات.

بلغة، ووجهها أي: أعطيا الطاعة، كما يقال: فلان يعطي الطاعة لفلان والمعنى: أتينا ما يراد
منا، وقد قرئ: **﴿تُمْ سُلِّوَا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾**^(١) وآتواها^(٢)، والفتنة: خلاف الطاعة أو ضدّها، وإذا
جاز الإيتاء في هذه جاز في هذه.

«وقال: **﴿السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾**^(٣) » صوابه: أم السماء.

«**﴿مِنْ أَكْمَامِهَا﴾**^(٤) **قِشْرُ الْكُفُرِي**» بضم الكاف وفتح الفاء وقد يضم وتشديد الراء
مقصور: كُمُ النخل، لأنّه يستر ما في جوفه، وهو وعاء الطلع^(٥) وقشره الأعلى قاله
الأصمسي وغيره^(٦)، وقيل وعاء كل شيء كافوره، وقال الخطابي^(٧): قول الأكثرين: إن
الْكُفُرِي الْطَّلْعُ بما فيه، وعن الخليل^(٨) أنه الطلع، قوله في الحديث الشريف^(٩): «قشر
الكافري» يصح قوله^(١٠).

«والهُدَى الذي هو بمنزلة الإرشاد بمنزلة أسعدناه»^(١١) قال السهيلي^(١٢): هو بالصاد
أقرب إلى تفسير ارشدناه من أسعدناه بالسين؛ لأنّه إذا كان بالسين كان من السعد
والسعادة، وأرشدت الرجل إلى الطريق وهديته السبيل بعيدٌ من هذا التفسير، فإذا قلت:
أسعدناهم بالصاد خرج اللفظ إلى معنى الصُّعُدات في قولهم: إياكم والقُعود^(١٣) على

(١) سورة الأحزاب آية ١٤.

(٢) القصر قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر والمد قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي. الحجة ٤٧٢/٥ والبحر ٢١٣/٧.

(٣) سورة النازعات آية ٢٧-٢٨.

(٤) سورة فصلت آية ٤٧.

(٥) في (١) الظل.

(٦) المصاييف ص ٥٩٢.

(٧) غريب الحديث ٢/٨٨.

(٨) العين ٥/٣٥٨.

(٩) ساقطة من (١) و (ب).

(١٠) الضمير عائد على البخاري.

(١١) يشير إلى قوله تعالى: **﴿هَدِينَاهُ السَّبِيلُ﴾**.

(١٢) في أمالية ص ١٣٢-١٣٣.

(١٣) في النسخ الصعود والمثبت من الأمالية.

الصُّعُدَاتِ وَهِيَ الْطُّرُقُ، وَكَذَلِكَ أَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ: إِذَا سَارَ فِيهَا عَلَى قَصْدٍ، فَإِنْ كَانَ الْبَخَارِي
قَصْدَ هَذَا وَكَتَبَهَا فِي نَسْخَهٖ^(١) بِالصَّادِ النَّفَاتَ^(٢) إِلَى حَدِيثِ الصُّعُدَاتِ، فَلَيْسَ بِعَجِيبٍ، وَلَا يُنْكِرُ.

حَمَّ عَسَقَ [الشُورِي]

«رَوَادِه»^(٣) يَتَحَرَّكُنْ فَلَا يَجْرِينَ فِي الْبَحْرِ» كَأَنَّهُ سَقْطٌ مِنْهُ «لَا» وَلِهَذَا فَسَرُوا رَوَادِهِ
بِسَوَاكِنَ.

الزخرف

«وَقِيلَهُ يَارَبُّ»^(٤) تَفْسِيرُهُ: أَيْحَسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سَرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ» هَذَا
يَقْتَضِي أَنَّهُ فَصْلٌ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ بِجَمْلِ كَثِيرٍ^(٥) وَيَنْبَغِي حَمْلُ كَلَامِهِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ تَفْسِيرَ
الْمَعْنَى، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَيَعْلَمُ قِيلَهُ، فَحَذْفُ الْعَالَمِ. وَقَالَ السَّفَاقِيُّ^(٦): هَذَا التَّفْسِيرُ أَنْكَرَهُ
بَعْضُهُمْ وَقَالَ: اِنَّمَا يَصْحُّ ذَلِكَ لَوْ كَانَتِ التَّلَاوَةُ: وَقِيلَهُمْ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى إِلَّا مِنْ شَهَدَ بِالْحَقِّ
وَقَالَ: قِيلَهُ يَارَبُّ أَنْ هُؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ عَلَى الإِنْكَارِ.

«يَعْشُ»^(٧) يَعْمَى» قَالَ السَّفَاقِيُّ^(٨): يَجْبُ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ عَلَيْهِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ. قَلْتُ كَذَا قَالَ ابْنُ
قَتْبِيَّةَ^(٩) فَإِنَّهُ حَكَى قَوْلَ أَبِي عَبِيدَةَ^(١٠) عَلَى قِرَاءَةِ الضَّمِّ أَنَّهُ تُظْلِمُ عَيْنَهُ قَالَ^(١١) وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١٢):
يَعْرُضُ عَنْهُ، قَالَ: وَمَنْ قَرَا يَعْشَ بِنْصَبِ الشَّيْنِ أَرَادَ تَعْمِي عَيْنَهُ، قَالَ: وَلَا أَرَى الْقَوْلَ إِلَّا قَوْلٌ

(١) فِي (بِ) نَسْخَتِهِ.

(٢) فِي (بِ) الثَّقَاتِ.

(٣) سُورَةُ الشُورِيَّ آيَةُ ٣٣.

(٤) سُورَةُ الزُّخْرَفِ آيَةُ ٨٨.

(٥) فِي (أَ) كَبِيرَةِ.

(٦) الْمَصَابِيحُ صِ ٥٩٢.

(٧) سُورَةُ الزُّخْرَفِ آيَةُ ٣٦.

(٨) الْمَصَابِيحُ صِ ٥٩٢.

(٩) الْقَرْطَبِيُّ ٢/١٢٣ نَقْلًا عَنْ تَحْقِيقِ دَ. مُحَمَّدِ فَوَادِ سَزْكِينِ لِمَجَازِ الْقُرْآنِ ٤/٢٠٤ حَاشِيَة.

(١٠) مَجَازُ الْقُرْآنِ ٢/٢٠٤.

(١١) أَيْ ابْنُ قَتْبِيَّةَ.

(١٢) مَعَانِيُ الْقُرْآنِ ٣/٣٢.

أبي عبيدة ولم أر أحداً يجيز عَشَوْتُ عن الشيءَ أَعْرَضْتُ عنه، إنما يقال: تَعَاشِيت عن كذا تَغَافَلْت^(١)
 عنه كأنني لم أره ومثله تعاميت، ورجح غيره قول أبي عبيدة، فإنه يقال: عَشَيْ: إذا مشى ببصر
 ضعيف^(٢) ونظيره^(٣) عَرَج مشى مشية الأعرج، وعرج صار أعرج، فكذا عَشِي يعيش: إذا عمِي.
 «فِي عَقِبِهِ»^(٤) ولدُه ي يريد ولدُ ولدِه، وقال ابن فارس^(٥): يقال: بل الورثة كُلُّهم عَقِب.
 «يَصِدُّونَ»^(٦) يَضِّجُون^(٧) ي يريد بكسر الصاد، ومن قرأ بالضم^(٨) فالمعنى عنده
 يُعْرِضُونَ، وقال الكسائي^(٩): هما لغتان بمعنى، فأنكر بعضهم الضم وقال: لو كان مضموماً
 لكان عنه ولم يكن منه، وقيل: معنى «منه» من أجله فيكون الضمُّ صحيحاً.
 «رجل عَابِدٌ وَعَبَدٌ»^(١٠)/ بفتح الباء كذا ضبطه ابن فارس^(١٠) وغيره، وكذا قال صاحب
 الصلاح^(١١) العَبَد بالتحريك: الغضب، وعَبِد بالكسر، أي: أَنْفَ.
 «أَوْلُ الْعَابِدِينَ»^(١٢) من عبد يعبد بفتح الباء في الماضي وضمُّها في المستقبل، قال
 السفاقي^(١٣): كذا ضبطوه هنا، قال^(١٤): ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى جحد، وذكر ابن
 عزيز أن معنى العابدين الأنفرين والجاحدين. قلت: وضبطه البياسي^(١٥) من عبد يعبد بكسر
 الباء في الماضي وفتحها في المستقبل.

(١) في (ب) تفاعلت.

(٢) الأفعال ٣٩٤ / ٢.

(٣) في (ب) ومثله.

(٤) سورة الزخرف آية ٢٨.

(٥) المجمل ٦٢٠ / ٣.

(٦) سورة الزخرف آية ٥٧.

(٧) في (ص) يضخكون والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٨) هي قراءة أبي جعفر والأعرج والنخعي وأبي رجاء وابن وثاب وعامر ونافع والكسائي. البحر ٨ / ٢٥.

(٩) البحر ٨ / ٢٥.

(١٠) المجمل ٦٤٢ / ٣.

(١١) مادة (ع ب د).

(١٢) سورة الزخرف آية ٨١.

(١٣) المصابيح ص ٥٩٤.

(١٤) ساقطة من (ب).

(١٥) المصابيح ص ٥٩٤.

الدخان

«أَسْوَدُ كَمْهَلُ الْزَيْتِ» أَيْ: كَدْرِدِيُّ الْزَيْتِ^(١).

«مِنَ الْجُهْدِ»^(٢) بِالضم، وَأَمَّا بِالفتح فَالْمَشَقَّةُ، وَقِيلَ لغتان بمعنى^(٣).

«الرَّفَاهِيَّةُ» بِالتَّخْفِيفِ: السَّعَةُ.

«تَعُودُوا بَعْدَ» كَذَا وَقَعَ، وَصَوَابُهُ: تَعُودُونَ.

«يُؤْذِنِي أَبْنُ آدَمَ» أَيْ: يَخَاطِبُنِي مِنَ القَوْلِ بِمَا يَتَأْذِي بِهِ مِنْ يَصْحُّ فِي حَقِّهِ التَّأْذِي لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَأْذِي.

«أَنَا الدَّهْرُ» بِالرَّفْعِ ضَبْطُهُ الْمَحْقُوقُونَ، أَيْ: أَنَا الْفَاعِلُ لَا يُضِيفُونَهُ لِلْدَّهْرِ أَوَّلَ الْخَالِقِ الْمَقْدُرُ لِمَا يُنْسِبُونَهُ إِلَيْهِ فَإِذَا سَبَبْتُمُ الذِّي تَعْتَقِدونَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقْدَ سَبَبْتُمُوهُ، وَحَكَى الرَّاغِبُ^(٤) أَنَّ «الدَّهْرَ» الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا هُوَ قَصْدٌ مَعْنَى الْفَاعِلِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، أَيْ^(٥): الْمَصْرُفُ الْمَدْبُرُ لِمَا يَحْدُثُ، قَالَ: وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ وَلَا يَصْحُ أَنْ يُقَالُ: هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَكَانَ أَبُوبَكْرُ بْنُ دَاؤِدَ الظَّاهِرِيُّ^(٦) يَرْوِيهِ بِالْفَتْحِ نَصِيبًا عَلَى الظَّرفِ، أَيْ: أَنَا طَوْلُ الدَّهْرِ بِيَدِي الْأَمْرِ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ مُضْمُومُ الرَّاءِ لِصَارَ [اسْمًا]^(٧) مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَهَذَا الَّذِي قَالَ لِيَسَ بِالْحَاجَةِ لِأَسِيمَ عَلَى رِوَايَةِ «فِإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» وَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَقَدْ جَوَزَ النَّصْبُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ النَّحَاسُ، وَقَالَ الْقَاضِي^(٨): نَصِيبَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ، وَالظَّرفُ أَصْحَاحٌ.

(١) دُرْدِيُّ الْزَيْتِ: مَا يَبْقَى أَسْفَلَهُ. الْقَامُوسُ (دَرَدَ).

(٢) فَيْرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِنَ الْجَهَدِ.. الْحَدِيثُ ٣/١٥٢٩، ٤٨٢١.

(٣) الصَّحَاحُ (ج هـ د).

(٤) الْمَفَرَدَاتُ ص ١٩٤.

(٥) ساقِطَةُ مِنْ (بِ).

(٦) دَاؤِدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ خَلْفَ الْأَصْبَهَانِيِّ، تَنْسَبُ إِلَيْهِ الطَّائِفَةُ الظَّاهِرِيَّةُ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالظَّاهِرِيَّةِ فَعُرِفَ بِالظَّاهِرِيِّ وَلَدَ فِي الْكُوفَةِ سَنَةَ

٢٠١ وَتَوْفَى بِبَغْدَادِ سَنَةَ ٢٧٠ يَنْظَرُ الْوَفِيَّاتُ ١/١٧٥ وَالْإِعْلَامُ ٢/٣٣٣.

(٧) ساقِطَةُ مِنْ (صِ) وَالْمَثَبُتُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٨) الْمَشَارِقُ ١/٢٦٢.

الأحقاف

«قال ابن عباس: ﴿بِدْعًا مِنَ الرُّسُل﴾^(١) أي: لست بأول الرسل» قال بعض الأئمة: هذه السورة مكية محكمة إلا آيتين: إحداهما^(٢): قوله: ﴿مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُل﴾^(٣)، والثانية: ﴿مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُنْ﴾^(٤). قالوا: ليس في كتاب الله^(٥) آية من المنسوخ ثبت حكمها بهذه الآية، ثبتت ست عشرة^(٦) سنة وناسخها أول سورة الفتح، قلت: وممن نص على أن ذلك ناسخها الشافعي في كتاب أحكام القرآن^(٧).

^(٧) «فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً» قيل: إنه قال: بيننا وبينكم ثلاث: توفي النبي ﷺ وأبوبكر وعمر ولم يعهدوا، وقول عائشة: ما أنزل الله علينا شيئاً من القرآن إلا عذرى، تعنى في بني أبي بكر، وأماماً أبوبكر فقد أنزل الله فيه: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾^(٨) قال الزجاج^(٩): وال الصحيح أنّها نزلت في الكافر العاق، ولا يجوز أن يقال: إنها في حق^(١٠) عبد الرحمن بن أبي بكر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقٌ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾^(١١) وعبد الرحمن من خيار المسلمين.

سورة محمد

«﴿أَوْزَارَهَا﴾^(١٢) آثامها» قال السفاقي^(١٣): لم يذكره أحد غيره المعروف: السلاح، وقيل: حتى ينزل عيسى ابن مرريم، ووجدت بخط البياسي الحافظ قال: وجدت بخط ابن قرقول هذا

(١) سورة الأحقاف آية ٩.

(٢) في (ص) احاديدهما والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) سورة الأحقاف آية ٩.

(٤) في (أ) الله تعالى.

(٥) في (ص) ستة عشر والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) لم أقف عليه وانظر المصاييف ص ٥٩٥.

(٧) في (ب) رسول الله.

(٨) سورة التوبية آية ٤٠.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٤٤٤ - ٤٤٣.

(١٠) ساقطة من (ب).

(١١) سورة الأحقاف آية ١٨.

(١٢) سورة محمد آية ٤.

(١٣) الفتح ٨ / ٧٤٤.

التفسير يحتاج إلى تفسير؛ وذلك أنّ الحرب لا أيام لها فتووضع، فلعله كما قال الفراء^(١): أيام أهلها المجاهدين، ثم حذف وأبقى المضاف إليه، أو كما قال ابن النحاس^(٢): حتى تضع الحرب [أهل الآثم، فلا يبقى مشرك، وكذا قاله القاضي^(٣)، وقال الفراء^(٤): الهاء في]^(٥) أوزارها عائدة على أهل الحرب، أي: آثامهم^(٦) ويحتمل أن يعود على الحرب، أوزارها: سلاحها فأنت.

«الرَّحْم بِحَقْوِي الرَّحْمَن» كذا عند ابن السكن، وسقط قوله «بِحَقْوِي الرَّحْمَن» من بعض النسخ، قال القابسي^(٧): أبي أبو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لإشكاله، وقال غيره: هو صحيح مع تنزيه الله عن الجوارح والأشكال وأصل الحقو: مَعْقِدُ الإِزَارِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الإِزَارِ أَيْضًا، وهو هنا على طريقة الاستعارة من المُلْحُّ في الطلب المتعلق بمطلوبه من المخلوقين، وثبتت في عدّة نسخ: «فَأَخْذَتْ فَقَالَ: مَهُ؟»^(٨) وهو رواية المروزي والنوفي^(٩) وعليها شرح القابسي وقال: أي أخذت بقائمة من قوائم العرش، وقال القاضي^(١٠): الحقو شدُّ الإزار وكذا ما يُسْتَجَارُ وَيُحْتَزَمُ بِهِ؛ لأنَّه مَا يُحَامِي عَنِ الْإِنْسَانِ وَيُدْفَعُ عَنِهِ، حتى يقال: نمنعه مما نمنع منه^(١١) أَزْرَنَا^(١٢) فاستعير ذلك مجازاً للرَّحْم، واستعادتها بالله من القطعية قوله: «مه» قال ابن مالك^(١٣): هي هنا «ما» الاستفهامية حذف ألفها ووقف عليها بهاء السكت، والشائع أن لا يُفعَل ذلك بها إلا وهي مجرورة، ومن استعمالها هكذا غير مجرورة قول أبي ذؤيب:

(١) معاني القرآن ٣/٥٧-٥٨.

(٢) المصابيح ص ٥٩٥.

(٣) المشارق ١/١٩.

(٤) معاني القرآن ٣/٥٨.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) أيامهم.

(٧) المصابيح ص ٥٩٥.

(٨) في (ص) فقالت معه والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٩) الفتح ٨/٧٤٦.

(١٠) المشارق ١/٢١٠.

(١١) في (ص) عنه والمثبت من (أ) و (ب).

(١٢) في (أ) و (ب) الإزار.

(١٣) شواهد التوضيح ص ٢١٥.

«قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج، أهلوا بالإحرام فقلت: مه؟ فقيل

لي: هلك رسول الله ﷺ».

الفتح

«سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ»^(١) السَّحَنَة بكسر السين والهاء المهملة، كذا قيده أبوذر^(٢)، وقيده الأصيلي وابن السكن^(٣) بفتح السين والهاء معًا، قال القاضي^(٤): وهو الصواب عند أهل اللغة^(٥)، وهو لين البشارة والنعمة في المنظر، وقيل: الهيئة، وقيل: الحال، قال: عند القابسي وعبدوس في تفسير «سيماهم في وجوههم»: السجدة، يريد أثرها في الوجه وهو السيماء، وعند النسفي: السنحة^(٦). قلت: وجوز العكبري^(٧) فتح السين والهاء وفتح السين وإسكان الهاء، وفسرها باللون لون الوجه.

«عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير إلى آخره» هذا يوهم انقطاعاً؛ لأن أسلم تابعي^(٨). قال القابسي^(٩): لكن قوله في الحديث: قال عمر: «فحركت بعيري إلى آخره» يبيّن أن أسلم عن عمر رواه^(١٠).

«ثَلَّتْك» بكسر الكاف.

«نَزَرْتْ» بتخفيف الزاي وتشديدها، والمخفف هو المعروف، أي: أَلْحَتْ عليه، قاله ابن فارس^(١١) والخطابي^(١٢)، وقال الداودي^(١٣): قللتُ كلامه: إذا سأله فيما لا يُحِبُّ أن يجيب فيه.

(١) سورة الفتح آية ٢٩.

(٢) المشارق ٢٠٩/٢.

(٣) الفتح ٨/٧٤٨.

(٤) المشارق ٢٠٩/٢.

(٥) لا أعلم مستند القاضي في انحصر الصواب في ذلك فالوجهان جائزان في كتب اللغة ينظر الجمهرة ١/٥٣٦ والصحاح واللسان والقاموس (س ح ن).

(٦) في (ص) السحننة والمثبت من (أ) و (ب) وفي المشارق: السحبة وفي الفتح نقلًا عن المشارق: المسحة، والله أعلم بالصواب.

(٧) لم أقف عليه في المشوف المعلم وهو مظننته.

(٨) في (ص) السفاقسي والمثبت من (أ) و (ب) والمصابيح ص ٥٥٦ والفتح ٨/٧٤٩.

(٩) في (ب) رواه عن عمر.

(١٠) المجمل ٣/٨٦٤.

(١١) أعلام الحديث ٣/١٧٢٢.

(١٢) الفتح ٨/٧٥٠.

«نَشِبْتُ» بـكسر الشين، أي: لبّثت.

«أَحَبُّ إِلَيَّ مَا طَلَعَتْ / ١٧٨ / عَلَيْهِ الشَّمْسُ» أي: لِمَا بُشِّرَ بِهِ^(١) مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالْفَتْحِ.

«فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا» أَنْكَرَهُ الدَّاوُدِيُّ^(٢)، وَقَالَ: الْمَحْفُوظُ: فَلَمَّا بَدَنْ، يَعْنِي كَبُّرُ وَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِكَثْرَةِ الْلَّحْمِ فَكَانَ رَاوِيهٌ تَأْوِلُهُ عَلَى هَذَا، وَفِيمَا قَالَهُ نَظَرٌ.
«وَلَا سَخَابٌ»^(٣) قال^(٤) الْقَاضِي^(٥): يَقُولُ بِالصَّادِ وَبِالسَّينِ، وَالصَّادِ^(٦) أَشَهُرٌ، وَالسَّينُ لُغَةٌ^(٧).
«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَقْرَأُ» هُوَ أَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ.

«الْخَذْفُ» بـخاء معجمة: الرمي بالحصى بين الإصبعين، قاله ابن فارس^(٨).
وقوله: «عَنْ عَقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُفَقْلَ» بالغين المعجمة والفاء المشددة.
«فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْنِسَلِ» كذا لـجَمِيعِهِمْ وَعِنْدَ الْأَصْبَلِيِّ فِيهِ زِيَادَةٌ: «فَأَخَذَ مِنْهُ الْوَسَوَاسَ»
وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ مَرْفُوعًا^(٩)، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: غَرِيبٌ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: عَلَى
شَرْطِ الشِّيخِيْنِ، وَلَمْ يَخْرُجْهُ.

الحجّرات

«وَقَالَ مَجَاهِدٌ: ﴿لَا تَقْدَمُوا﴾^(١٠) تَفَتَّاتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ الظَّاهِرُ أَنَّ
هَذَا التَّفْسِيرُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالدَّالِّ^(١١)، وَكَذَا قَيْدَهُ الْبَيَّانِيُّ بِخَطِّهِ.

(١) في (أ) فيه.

(٢) الفتح ٧٥٢/٨.

(٣) ولا سَخَابٌ بِالأسْوَاقِ.. الْحَدِيثُ ٤٨٣٨، ١٥٣٦/٣.

(٤) في (ص) قاله والمثبت من بقية النسخ.

(٥) المغارق ٢٠٩/٢.

(٦) في (ب) وبالصاد.

(٧) ينظر اللسان (س خ ب).

(٨) المجمل ٢٨١/١.

(٩) ينظر سنن أبي داود ٥/٤٢٠، ٥٢٧٠، وسنن النسائي ٨/٤٧، ٤٨١٥، وسنن ابن ماجه ٢/١٠٧٥، ٣٢٢٦.

(١٠) سورة الحجّرات آية ١.

(١١) البحر ٨/١٠٥ وَقَالَ الدَّامَامِيُّ مَتَعَقِّبًا لِلْمُؤْلِفِ: لَيْسَ هَذَا بِصَحِيحٍ بَلْ هَذَا التَّفْسِيرُ مَتَأَتٍ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمُشَهُورَةِ أَيْضًا فَإِنْ قَدِمَ بِمَعْنَى تَقْدِمَ، الْمَصَابِحُ ص ٥٩٦.

«كاد الحَبْرَان يهلكَا» قال السفاقسي^(١): كذا وقع بغير نون وكأنه نصب بتقدير أن. قلت: قد رواه بعضهم: أن يهلكا، فالحذف على الأصل ويهلكا بكسر اللام، وهذا الحديث مصحّح لأن سبب الآية كلام الشيخين^(٢)، وقال ابن عطية^(٣): الصحيح أن سببها كلام جُفاة الأعراب. وللهذا تكلم السفاقسي في هذا الحديث وقال: إنه ليس بمتصل؛ لأن البخاري لم يذكره عن ابن الزبير وإنما [ذكره]^(٤) في آخره عن ابن الزبير: فما كان عمر يسمع^(٥) النبي ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه، قلت: لكن الطريق الأخرى كما سيدكره البخاري صرحت بأن عبدالله بن الزبير هو الذي أخبر ابن أبي مليكة ذلك.

ق

«وريَاه في حبله» ويروى: [في حلقة].
 «مَا تَنْقُصُ الْأَرْضَ^(٦) مِنْ عَظَامِهِ^(٧) كذا لأبي ذر وهو الصواب]^(٨) وعند القابسي من أعضائهم، وقيل: من أجسامهم.

«الْكُفُّرُ» بضم الفاء وفتحها وتشديد الراء.

«تقول قط قط» بالتحفيف والسكون وبالكسر أيضاً، أعني كسر القاف، وهي رواية عند أبي ذر، ويروى: قطني قطني وقطي قطي، ومعنى الكل: حسبي وكفاني، قاله القاضي^(٩)، وقال السفاقسي: فيه روايات: بفتح القاف وسكون الطاء، وفتح القاف وكسر الطاء من غير تنوين، وفتح القاف وكسر الطاء بالتنوين، فهذه ثلاثة مع فتح القاف، والرابعة بكسر القاف وسكون الطاء، وقيل: إنَّ قط صوت جهنم.

(١) المصايب صح ٥٩٦.

(٢) أبو بكر وعمر رضي الله عنهمَا.

(٣) المحرر الوجيز ١٢١/١٥.

(٤) في (ص) ذكره والمثبت من (ب).

(٥) تكررت في ص.

(٦) سورة ق آية ٤.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) المشارق ١٨٢/٢.

«حتى يضع قدمه» لم يبين من الواضح، وبين ذلك في حديث أبي سفيان^(١) أنه ربُّ تعالى إلا أنه لم يرفع الحديث مرَّة ورفعه مرَّة. قال:

«وأكثر ما كان يوقفه^(٢) أبوسفيان» كذا وقع رباعياً من أوقف يوقف، والمشهور: وقف يقف^(٣) فيحتمل أن يكون رفعه ثم لم يوقفه^(٤)، ولهذا اسقطها الأصيلي وترك موضعها بياضاً كراهةً لروايته، وقد روَّي كراهيَّة ذلك عن مالك بن أنس. ومذهب السلف في المشكلات أن لا يتعرَّض لتأویلها (على القطع باستحالةِ حملها على ظاهرها، وتعرَّضَ كثيراً لتأویلها)^(٥) وردَّها إلى مجازاتِ كلامِ العرب وأشعارها فمن ذلك: أن المراد تذليلُ جهنَّم عند طغيانها^(٦) وقولها: هل من مزيد فيدلُّها الله تعالى تذليل من يُوضع تحت الرُّجل، ويفيد قوله: «فيضع قدمه عليها»^(٧) والعربُ تضرب الأمثالَ في الأعضاء ولا تريدُ أعيانها، تقول في النادم: «سُقط في يده»^(٨) وفي الذليل: «رَغِمَ أَنْفِهِ»^(٩) وقيل: هم من قدَّمهم اللهُ للنار من أهلها فيقعُ به استيفاءً عددهم، وقيل: غير هذا، ورواية أبي ذر: «حتى يضع رجله» لا تساعد على ذلك فالتسليم أسلم، وعندي في ثبوتها توقفٌ، ولعلها رويت بالمعنى من قدمه، والرواية بالمعنى في مثل هذا لا تجوز، ثم قال: رأيت أبي الفرج قال: إنَّها من تحريف الرواية فظن القدم^(١٠) بمعنى الرجل، وحُكِي عن ابن عقيل أنه قال: تعالى الله أن تكون له صفةٌ تشغلُ الأمكنة، هذا عين التجسيم، ثم إنَّه لا يُعملُ في النار أَمْرَه وتكوينه حتى يستعين بشيءٍ من ذاته وهو القائل هنا: «كُونِي بَرْدًا وسَلَامًا»

(١) رقم .٤٨٤٩.

(٢) في (ب) يرفعه.

(٣) الأفعال .٢٩٢/٢.

(٤) في (ب) يرفعه.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) في (ص) أن المراد بدليل جهنَّم عند طبقاتها والمثبت من بقية النسخ.

(٧) مجمع الأمثال ١/٢٣٠.

(٨) أصله جزء من حديث ثم صار مثلاً في الذل. ينظر اللسان (رغ م).

(٩) في (ب) أن القدم.

(١٠) سورة الأنبياء آية .٦٩.

فمن امر ناراً اجْجَهَا غيره بانقلاب طبِّعها عن الإحراق لا يقنع في نار اجْجَهَا بأن يأمرها بـألا تروى حتى يعالجها بصفة من صفاته ما أسفه هذا الاعتقاد! قال أبوالفرج^(١): وقد قلنا إن الرّجل تكون بمعنى الجماعة كما يقال: رجل من جراد.

الذاريات

«قال عليٌّ: الرياح» قلت: أسنده عبدالرزاق في تفسيره عن معاشر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل عن ابن الكوا سألت علياً عن ذلك فقال: الذاريات. الرياح. «فَالْحَامِلَاتِ وَقُرَاءِ»^(٢) السحاب. «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرَاءِ»^(٣) السفن. «فَالْمُقْسَمَاتِ أَمْرًا»^(٤) الملائكة. وقال الحاكم^(٥): صحيح على شرط الشيخين.

«الرميم»^(٦) نبات الأرض إذا يَسِّرَ وَدِيسَ بكسر الدال من الدوس: وَطْءُ الشيء بالأقدام والقوائم حتى يُفْتَتَ ومنه ديار الزرع.

«إِلَّا لَيَعْبُدُونَ»^(٧) ما خلقت أهل السعادة من الفريقين إلا ليوحدون وقال بعضهم: خلقهم ليفعلوا ففعل بعضٌ وترك^(٨) بعض، وليس فيه حجة لأهل القدر» قلت: هذا يدل على إمامية البخاري في علم الكلام، وذكر للأية تأويلان^(٩): أحدهما^(١٠): أن اللفظ عامٌ والمراد خاصٌ، وهم أهل السعادة وكلٌّ مُيسَّرٌ لما خلق له. ثانيهما^(١١): خلقهم معدّين للعبادة كما تقول: البقرة مخلوقة للحرث، وقد يكون فيها ما لا يحرث.

(١) المصايب ص ٥٩٦.

(٢) سورة الذاريات آية ٢.

(٣) سورة الذاريات آية ٣.

(٤) سورة الذاريات آية ٤.

(٥) المستدرك ٣٧٣٦، ٥٠٦/٢.

(٦) سورة الذاريات آية ٤٢.

(٧) سورة الذاريات آية ٥٦.

(٨) في (ص) ويترك والمثبت من (أ) و (ب) ومن البخاري.

(٩) في (ص) تأويلات والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) في (ص) أحدهما والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) في (ص) ثانية والمثبت من (أ) و (ب).

الطور

«قال مجاهد: الطور الجبل بالسريانية» أُنكر عليه ذلك، إلا أن يريد وافق لغة العرب لغة السريانية.

«وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ»^(١) الموقد بالدال كذا لجميعهم، ولأبي زيد عن الأصيلي: الموقر^(٢) بالراء^(٣) أي المملوء ناراً، والقولان معروfan في تفسير المسجور.

«أَحَلَامُهُمْ»^(٤) العقول^(٥) كَنَى^(٦) عن العقل بالحلم؛ لأن الحلم لا يكون إلا بالعقل / ١٧٩ . «وقال ابن عباس»^(٧) قِسْفَاً^(٨) هذا على قراءة فتح السين^(٩) كَقِرْبَةً وَقِرْبَةً، ومن قرأ بالسكون^(١٠) على التوحيد فجمعه أَكْسَافَ وَكُسُوفَ.

«الْمَنْؤُونُ»^(١١) الموت المشهور في اللغة أنه حوادث الدهر، وبذلك فسره مجاهد^(١٠)، وحكى الداودي^(١٢) أنه جمع منيّة، وضُعِّف بقول الأصمسي^(١٣): إنه واحد لا جمع له، وقول الأخفش^(١٤): جمع لا واحد له. وقول جبير^(١٤):

«كاد قلبي أن يطير لما سمع: أَمْ حُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أُمْ هُمُ الْخَالِقُونَ»^(١٥).

(١) سورة الطور آية ٦.

(٢) وهي رواية الحموي والنوفي كما ذكر ابن حجر في الفتح ٨/٧٧٤.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) سورة الطور آية ٣٢.

(٥) في (ص) يكتنى والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) سورة الطور آية ٤٤.

(٧) ينظر القرطبي ١٧/٥٢.

(٨) هي قراءة السبعة ينظر السبعة ص ٣٨٥ والحجـة ٦/١١٩.

(٩) سورة الطور آية ٣٠.

(١٠) القرطبي ١٧/٤٩.

(١١) الفتح ٨/٧٧٦.

(١٢) السابق ٨/٧٧٦.

(١٣) لم أجده في معانيه وهو في الفتح ٨/٧٧٦.

(١٤) صحيح البخاري ٣/١٥٤٢، ٤٨٥٤.

(١٥) سورة الطور آية ٣٥، وقد أورد المؤلف قول محمد بن جبير ولم يعلق عليه.

النجم

﴿ضَيْزَى﴾^(١) أصله: ضِيزَى بضم الضاد؛ لأنَّه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء نعت وإنما كُسرت الضاد لتصحَّ الياءُ كقولهم: بيض.

﴿أَكْدَى﴾^(٢) قطع عطاءه قال مجاهد^(٣): هو الوليد بن المغيرة أعطى قليلاً ثم قطع عطاءه.

﴿الشَّعْرَى﴾^(٤) مِرْزَمُ الْجُوزَاءِ المرْزَم بكسر الميم نجم آخر غير الشعري قال السفاقسي^(٥): هو الهنعة؛ لأنَّ الشعري كوكب يقابل الهنعة من جهة القبلة لا يفارقها.

﴿سَامِدُون﴾^(٦) البرطمة بمودحة مفتوحة، وعند الأصيلي والقابسي بالنون^(٧)، وفسَّرَه الحموي في الأصل بأنه ضرب من اللهو، وهو معنى قول عكرمة في الأم: يَتَغَنَّون^(٨)، وقيل: البرطمة شدة الغضب، وفسَّرَها مجاهد بالإعراض^(٩)، وقيل: ساهون غافلون ونحوه قول المبرد^(١٠): هو القيام في تَحِيرٍ.

﴿وَقَالَ عَكْرَمَةَ: يَتَغَنَّونَ بِالْحَمِيرِيَّةِ﴾ يعني كانوا إذا سمعوا القرآن تغنووا وهي لغة اليمن^(١١) يقولون اسمد لنا، أي: تَغَنَّ، وقيل: السامد الحزين.

﴿أَفَتُمَارُونَه﴾^(١٢) تجادلونه ومن قرأ أَفَتُمَارُونَه: أفتاجدونه، قلت: هما قراءتان في السبع^(١٣).

(١) سورة النجم آية ٢٢.

(٢) سورة النجم آية ٣٤.

(٣) القرطبي ٧٣/١٧.

(٤) سورة النجم آية ٤٩.

(٥) الفتح ٧٧٨/٨.

(٦) سورة النجم آية ٦١.

(٧) الفتح ٧٧٩/٨.

(٨) صحيح البخاري ١٥٤٢/٣.

(٩) العameda ١٩٧/١٩.

(١٠) والذي نقله عنه القرطبي: سامدون خامدون ١٧ / ٨٠ لكن نقل صاحب اللسان ذلك عنه نصا. اللسان (س م د).

(١١) قال ابن حجر: قال عكرمه وهي بلغة أهل اليمن. الفتح ٧٧٨/٨.

(١٢) سورة النجم آية ١٢.

(١٣) الأخيرة قراءة حمزة والكسائي والأولى قراءة الباقيين من السبعة. ينظر السبعة ص ٦١٤ والجنة ٦/٢٣٠.

«قفٌ شعريٌ»^(١) أي: اقشعر جسمي حتى قام ما عليه من الشّعر، وليس هذا منها إنكاراً لجواز الرؤية مطلقاً كما تقول المعتزلة، وإنما إنكرت وقوعها في الدنيا، ويدل على صحة قولها قولُ ابن مسعود الآتي: «رأى جبريل له ستمائة جناح»^(٢).

إلا أنَّ ما استدللت إليه عائشة قد أجاب عنه ابن عباس لما أوردته عليه عكرمة فقال: ذلك نوره؛ إذا تجلَّ بنوره لم يدركه شيءٌ، وليس في قوله: «لا تدركه الأ بصار»^(٤) دليلٌ على أنَّ النبيَّ ﷺ لم يرَ ربَّه وكذا قوله: «ما كانَ لبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ»^(٥) لأنَّ الآية دلت على أنَّ البشَرَ لا يرى اللهُ في حال التَّكُّل فنفي الرؤية مقيدٌ بهذه الحالة دون غيرها، وإنَّما يكون مخالفًا أنْ لو قال: كلام اللهُ في حال الرؤية، قال بعض الأئمة: ثبت عن ابن عباس أنه رأى ربَّه، وليس ذلك مما يثبت بالعقل والأراء وإنما يدرك من طريق النبوة، وقد قال معاذ بن راشد وقد ذكر اختلاف عائشة وابن عباس: ما كانت عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس ولم تقلْ عائشة إنَّها^(٦) سمعت ذلك من النبيَّ ﷺ وإنَّما تأولت الآيتين وليس في واحدةٍ منهما ما يدل على نفي الرؤية، وقال ابن عباس وأبوزذر وأنس: إنه^(٧) رأه، وقد ذكر الحافظ أبوالشيخ أنَّ العباسَ بن عبد العظيم قال: كنا عند أحمد بن حنبل فتذاكروا رؤية النبيَّ ﷺ ربَّه عزَّ وجَلَّ فقال أبوتوبه: روي عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه بعين رأسه من شاء غضبَ ومن شاء رضيَّ، وقد رُوي عن عائشة إنكار ذلك فقال أبوتوبه: قد صحَ الخبرُ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه واختلفوا في عينيه وقلبه، فنقول: قد رأى ربَّه تبارك وتعالى ونسكت. فقال أحمد: ما أحسن هذا! وأعجبَه ذلك.

«رأى رفرفًا أحضرَ» قيل: الرفرفُ بساط، وقيل: ررف الدّرع: ما فضلَ من ذيلها.

(١) عن مسروق قال: قلت لعائشة -رضي الله عنها- يا أماه هل رأى محمد ﷺ ربَّه؟ فقالت لقد قفَّ شعري مما قلت.. الحديث ١٥٤٣ / ٤٨٥٥.

(٢) صحيح البخاري ٣ / ٤٨٥٦، ١٥٤٤.

(٣) في (١) ذاك.

(٤) سورة الأنعام آية ١٠٣.

(٥) سورة الشورى آية ٥١.

(٦) في (ص) إنما والمبثت من بقية النسخ.

(٧) الضمير عائد إلى النبيَّ ﷺ.

«من حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلَيُقُلُّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قيل: إنَّمَا أَوْجَبَ ذلك إِشْفَاقًا من الكفر؛ لأنَّ اليمين إنَّمَا تكون بالمعبود الذي يُعَظَّمُ فإذا حَلَفَ بها فقد ضاهى الكفار في ذلك فَأَمْرَأْتُ يَتَدَارِكُه بِكَلْمَةِ التَّوْحِيدِ الْمُبَرِّئَةِ مِنَ الشَّرِّ.

«عن ابن عباس قال: كان اللاتُ رجلاً يُلْتُ سُوقَيَّا الحاجِ»^(١) هذا التفسير لا يلائم قراءة الجمهور؛ فإنها في قراءتهم مخففة التاء^(٢) وهو اسم صنم، وكانت العرب تشتق لأصنامها من أسماء الله، وإنَّما هذا التفسير على قراءة ابن عباس: اللاتُ بتشديد التاء^(٣) وتفسيره على ما قال، فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه.

«وَمَنْ قَالَ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ فَلَيَتَصَدَّقُ» أي: بصدقه من ماله لما قال، وقال الأوزاعي^(٤): يتصدق بالمال الذي أحب أن يقامر عليه.

«مناة» اسم صنم.

«وَالطَّاغِيَةُ»^(٥) صفة لها.

«وَالْمَشْلُلُ» بفتح اللام المشددة: موضع^(٦).

«بَقْدِيدٍ»^(٧) بضم القاف.

اقربت [القمر]

«مَسْتَمِرٌ»^(٨) ذاهب أي: سيذهب ويبيطل، وقيل: ويحكم. «النَّسَلَانُ»^(٩) بفتحتين، قاله صاحب العين^(١٠).

(١) ٤٨٥٩، ١٥٤٤/٣.

(٢) البحرين ١٥٨/٨.

(٣) السابق ١٥٨/٨.

(٤) المصابيح ص ٥٩٩.

(٥) حديث عائشة: إنما كان من أهل مناة الطاغية التي بالمشلل.. الحديث ٤٨٦١، ١٥٤٥/٣.

(٦) في معجم البلدان ٥/١٥٩ جبل بقرب قديد.

(٧) قال سفيان: مناة بالمشلل من قديد ١٥٤٥/٣.

(٨) سورة القمر آية ٢.

(٩) وقال ابن جبير: **مُهْطِعِينَ**: النَّسَلَانُ: الْخَبُّ السَّرَّاعُ.

(١٠) العين ٧/٢٥٦.

وحركة العين تدل على حرقة العين^(١).

«المحظى»^(٢) من الشجر يجوز في الحظار فتح الحاء وكسرها.

«فتعاطى»^(٤) تعاطاها بيده قال السفاقي^(٥): لا أعلم له وجها إلا أن يكون من المقلوب الذي قدّمت عينه على لامه؛ لأن العطّو التناول فيكون المعنى: تناولها بيده، وأما عوط فلا أعلم في كلام العرب^(٦)، وأما عيطة فليس معناه موافقاً لهذا. والذى قاله المفسرون^(٧): فتعاطى عقر الناقة فعقرها، وقال ابن فارس^(٨): التعاطي الجرأة، والمعنى على هذا أنه تجراً بعقره^(٩).

«مذكر»^(١٠) بالدال المهملة، أصله مذكراً فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الدال إلى حرف مهموس وهو التاء فأبدل من التاء دالاً لتقارب مخرجهما^(١١) وأدغمت الدال في الدال، وقوله: «مُذكّر» بفتح التاء وتشديد الكاف من تذكر.

الرحمن

قال مجاهد: «بِحُسْبَانِ الرَّحَى»^(١٢) كحسبان الرحى أي: وهو العود المستدير الذي باستدارته تستدير المطحنة، أي^(١٣): يدوران في مثل قطب الرحى، وقيل: جمع حساب كشـاب وشـهـانـ.

(١) قال الدماميني بعد نقل كلام المؤلف: «أحسن في هذه العبارة ومراده بالعين عين الكلمة وهي هنا سين النسان ومراده بالعين الثانية الباصرة والمراد بالحركة الأولى ما هو مصطلح عليه في عرف أهل العربية وبالحركة الثانية الاضطراب ولم أقع له في كتابه هذا على أرشق من هذا اللفظ ولا يخفى ما فيه من الحسن ١ - هـ المصايب ص ٦٠٠.

(٢) سورة القمر آية ٣١.

(٣) في (ص) كحضار والمثبت من (١) و(ب) والبخاري والفتح.

(٤) سورة القمر آية ٢٩.

(٥) المصايب ص ٦٠٠.

(٦) قلت بل هو موجود في اللغة وانظر الصاحب (ع و ط).

(٧) ينظر المحرر الوجيز ١٥ / ٣٠٩ و الكشاف ٤ / ٤٢٧ والقرطبي ١٧ / ٢٩ و ابن كثير ٤ / ٢٨٤ وفتح القدير ٥ / ١٨٠.

(٨) المجمل ٣ / ٦٧٤.

(٩) في (ب) لعقره.

(١٠) سورة القمر آية ١٥.

(١١) في (ب) مخارجها.

(١٢) سورة الرحمن آية ٥.

(١٣) تكررت في (أ).

وهو معنى قول ابن عباس^(١): بحسبان ومنازل، أي: يَجْرِيَانَ فِي مَنَازلِهِمَا بحسبانِ لَا يُغَادِرُ ذَلِكَ.

«وقال أبومالك العَصْفُ أَوْلُ مَا يَنْبُتُ تَسْمِيهِ النَّبَطُ هَبُورًا» النَّبَط بفتح النون والباء، وهبُورًا بفتح الهاء.

«الْمُؤْشَاتُ»^(٢) ما رُفِعَ قِلْعَهُ بكسر القاف وهو شراع السفينة / ١٨٠ / قاله القاضي^(٣).

وقال السفاقي^(٤): بكسر القاف وسكون اللام، وضبطه بعضُهُم بفتح اللام.

«قال بعضُهُمْ: لِيَسَ الرُّمَانُ وَالثَّلْجُ بِفَاكِهَةٍ» يريده أباحنيفة، ورد عليه بأن العرب تعتمد فاكهةً وأنَّ عطْفَهُما على الفاكهة من باب عطف الخاص على العام، وقد ردَّ على البخاري بأن فاكهةً نكرة في سياق الإثبات فلا عموم (إذا)، وهذا الردُّ مردودٌ بأمررين: أحدهما: أنها نكرة في سياق الامتنان^(٥) وهي عامة. والثاني: أنَّه ليس المرادُ بالخاص والععام هنا^(٦) المصطلح عليه في الأصول، بل كل ما كان الأول فيه شاملًا للثاني.

«وقال أبوالدرداء **﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَاءٍ﴾**^(٧) يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضْعِفُ آخْرِينَ» قال غيره: يُخرج في كل يوم ثلاثة عساكر: عسكراً من الأصلاب إلى الأرحام وأخر من الأرحام إلى الأرض وأخر إلى القبور.

قال ابن عباس **الحُورُ السُّودُ الْحَدَقُ** يحتمل أن يريده من^(٨) شدة بياضها وعليه الأكترون أنه شدة سواد العين في شدة بياضها، وقيل: سواد العين كلها كالظبي والبقر وليس فيبني

(١) القرطبي ١٠٠ / ١٧.

(٢) سورة الرحمن آية ٢٤.

(٣) المشارق ١٨٥ / ٢.

(٤) المصايب ص ٦٠١.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) في (ب) هذا.

(٧) سورة الرحمن آية ٢٩.

(٨) في (أ) في.

آدم حُورٌ، وإنما قيل للنساء: حُورُ العين، لأنهن يُشَبِّهن بالظباء والبقر، ويحتمل أن يريد^(١) ابن عباس هذا وهو أشبه بظاهر كلامه.

«مُجَوَّفة» أي: واسعة الجوف.

الواقعة

«رُجَّت»^(٢) زلزلت يريد اضطررت وتحركت.

«بُسْت»^(٣) لُتَّت رواه غيره عن مجاهد: كما يُبَيِّسُ السويق، ومعنى بُسَّت ولُتَّت واحد^(٤)، ومعنى بسسته جعلت فيه ماء قليلاً وسيرته باللت.

«يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُون»^(٥) قيل: الوجه: المؤمن، قلت: إلا أن يكون من^(٦) مقابلة المجموع بالمجموع.

«عُرَبَا»^(٧) مُثَقَّلة بتشدید القاف، كأنه يريد أنَّها ليست مخففة، أي: ساكنة الراء وإنما هي بضمها إلا فقد تقدَّم منه تفسيرها بالمحببة^(٨) إلى زوجها.

«وقوله: العَرَبَةُ وَالغَنْجَةُ وَالشَّكَلَةُ»^(٩) كله بفتح أوله وكسر ثانيه.

«وضين الناقة» قال الجوهرى^(١٠): الوضين الهدوج بمنزلة البِطَان للفَتَّ، والحزام للسَّرَّاج، وهو كالنَّسْعُ إلا أنَّهما من السيور إذا نُسِّجَ نِسَاجٌ بعْضُهُ على بعض متضاعفا^(١١).

(١) في (ص) زيادة «أن» بعد يريد وهي حشو.

(٢) سورة الواقعية آية ٤.

(٣) سورة الواقعية آية ٥.

(٤) والبسُ أشدُّ من اللت. اللسان (ل ت ت).

(٥) إن في الجنة خيمة.. يطوف عليهم المؤمنون.. الحديث ٤٨٧٩، ١٥٥٢/٣.

(٦) في (ص) في والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) سورة الواقعية آية ٣٧.

(٨) في (ص) المنحنية والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) قال البخاري: يسميهما أهل مكة العَرَبَةُ وأهل المدينة الغَنْجَةُ وأهل العراق الشَّكَلَةُ ١٥٥٣/٣.

(١٠) الصحاح (وض ن).

(١١) في (ص) متضاعفا والمثبت من (أ) و (ب) والصحاح.

«مُتَرَفِّين»^(١) ممتعين» ي يريد بالحرام، ويروى: منعمين.

«والقى»^(٢) بكسر القاف وكذلك القو بفتح القاف وكسرها.

«**كقولك سقّيًّا**» هو بفتح السين.

الحادي

«لَيَعْلَمَ أهْلُ الْكِتَابِ»^(٣) يُرِيدُ أَنَّ «لَا» صَلَة، وَيُؤَيِّدُه قِرَاءَةُ ابْن عَبَّاسٍ: لَيَعْلَمَ^(٤).

«أَنْظِرُونَا»^(٥) أنتظرونا «قُرِئَ بفتح الهمزة»^(٦) أي: آخرونَا، وأكثُرُهُمْ لَا يُجِيزُهُ؛ لأنَّه لَا معنى للتأخير هنا، وقيل: يحتمل أن يكون بمعنى **«أَنْظَرْنِي آخَرَ عَمَلِي»**^(٧).

المجادلة

بِكَبْدَهُ ثُمَّ أَبْدَلَتِ الْتَاءُ مِنَ الدَالِ لِقَرْبَهَا مِنْهَا ^(١٠) كَوْلُهُمْ: سَبَّتْ رَأْسَهُ، وَسَبَّدَهُ، أَيْ: حَلَقَهُ ^(١١).

الخشن

من بني إسرائيل موازية في القدر والمنزلة لبني قريظة، وكان يقال للقبيلتين: الكاهنتان؛ لأنهما «قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: بل سورة النظير»^(١١) بنو النضير قبيلة^(١٢) كبيرة

٤٥ آية الواقعة سورة (١)

(٢) **المسافرين والمقيمين** للحجاج والقفر ١٥٥٣/٣

(٣) سورة الحديد آية ٢٩

٢٢٧/٨ (البـ)

(٥) سورة الحديدة آية ٥-١٣

٦) قراءة حمزة و حده، وبقية السبعة بالمهملة. السبعة ص ٦٢٦، والحة ٦/٢٦٩.

(٧) ساقطة من (ب).

^٥ سورة المحادلة آية ٨

٩) اللسان (كتب)

which is $\hat{w}(x) - \hat{w}(y)$

卷之三

— () ॥ — ()

من ولد الكاهن بن هارون وكانت أرضهم وحصونهم قريباً من المدينة، ولهم نخل وأموال عظيمة فلما رجع النبي ﷺ من أحد خرج إليهم فحاصرهم وأجلهم، وإنما كره ابن عباس تسميتها بالحشر؛ لأن الحشر يوم القيمة، قال: وقال لهم النبي ﷺ يومئذ: أخرجوا فقالوا إلى أين؟ فقال إلى أرض الحشر، وقال النبي ﷺ في رواية أبي صالح يريد أنهم أوّل من حشر وأخرج من داره وهو الجلاء.

«اللينة: النخلة مالم يكن عجوة أو برنية» هذا قول أبي عبيدة^(١) وغيره^(٢)، وقال ابن عباس^(٣) وغيره^(٤): اللينة النخلة، قيل: وإنما أفردت العجوة لأنها قوتهم، وأصل لينة لونة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، [مع سكونها]

«الواشمات»^(٥) جمع واشمة من الوشم، والواشمة: التي تغز ظهر كف المرأة ونحوه بإبرة ثم تُحسى بالكحل.

«المستوشمة» التي تسأل ذلك.

«والنامضة» التي تنتف الشعر من الوجه.

«والمنتَمِصَة» التي يُفعل ذلك بها.

«والمتفلجات» اللواتي يعالجن أسنانهن لتنفلج، أي: تنفرج، يقال: تغز أفلج^(٦).

«ما جامعتنا» أي: ما جمعتنا واجتمعت معنا.

«حي على الفلاح، أي: عجل» قال السفاقسي^(٧): لم يذكره أهل اللغة، إنما قالوا: معناها هلّ وأقبل^(٨).

(١) مجاز القرآن/٢٥٥.

(٢) قاله الزهري ومالك وسعيد بن جبير وعكرمة والخليل. تفسير القرطبي ١٨/٨.

(٣) السابق ٨/١٨.

(٤) مجاهد والحسن السابق ١٨/٨.

(٥) لعن الله الواشمات والمستوشمات والمنتَمِصَات والمتعلجات.. الحديث ٣/١٥٥٥، ٤٨٨٦.

(٦) اللسان (ف ل ج).

(٧) الفتح ٨/٨١٥.

(٨) الصحاح واللسان (ح ي ا).

«لَا تَدْخِرِيهِ شَيْئًا» أي: لَا تُمْسِكِي عَنْهُ شَيْئًا فَتَدْخِرِيهِ.

«الصَّبِيَّةُ» بكسر الصاد جمع صَبَيٌّ.

«وَتَعَالَىٰ»^(١) بفتح اللام وإن كان خطاباً ملؤنث ولهذا لحنوا من قال^(٢):

..... تَعَالَىٰ أَقَاسِمُ الْهُمُومَ تَعَالَىٰ

«وَنَطَوْيِ بَطْوَنَنَا» أي: نُجِيعُهَا؛ لأنَّه من جاع انطوى جِلْدُ بطنِه^(٤).

«لَقَدْ عَجَبَ اللَّهُ أَوْضَحَكَ»^(٥) معناه الرضا وأن ذلك الفعل ه هنا حل من الرضا عند الله والقبول محل العجب عندكم في الشيء التافه إذا وقع فوق قدره، والرجل الأننصاري الذي آثر على نفسه هو ثابت بن قيس.

المتحنة

«رُوضَةُ خَاخٍ» بخاءين معجمتين: موضع^(٦).

«وَالظَّعِينَةُ» المرأة.

«لَتُلْقِيَ الثِّيَابَ» صوابه: لتلقين بنون التأكيد الشديدة^(٧).

«العِقاْصُ» الشعر المعقوص.

«وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ»^(٨) أحسن ما قيل فيه: إنه نسبة الولد من الرُّزْنا أو المُلْتَقَطُ للزوج.

«أَسْعَدَتْنِي فَلَانَةُ» يقال: اسعدت المرأة صاحبتها إذا قامت في نيابة، فقامت معها تراسلها في نوحها^(٩) والإسعاد خاص بهذا المعنى^(١٠) والمساعدة عامَّة فيسائر

(١) في النسخ: تعالِ والمثبت من البخاري والفتح.

(٢) لأبي فراس الحمداني وصدره:

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا

وهو في ديوانه من ٢٣٨ وفي شرح شذور الذهب من ٢٩ وقطر الندى من ٣٢.

(٣) في (ص) تعالِ والمثبت من (١) و(ب).

(٤) أي ضمر ينظر للسان والقاموس (ج وع).

(٥) لقد عجب الله أوضحك من فلان وفلانة.. الحديث ٤٨٨٩، ١٥٥٧/٣.

(٦) بقرب حمراء الأسد من المدينة. المشارق ٢٥٠ وانظر ياقوت ٣٨٣/٢.

(٧) قلت وقع على الصواب في بعض النسخ وانظر المصابيح ص ٦٠٢.

(٨) سورة المتحنة آية ١٢.

(٩) في (ب) نواحها.

(١٠) قلت في الصحاح (س ع د): الإسعاد الإعانة والمساعدة المعاونة وهو مخالف لما ذهب إليه المؤلف وانظر المصابيح ص ٦٠٢.

أمورها^(١) والمرأة التي قبضت يدها أُم عطية.
«فما قال له النبي ﷺ شيئاً فانطلقت ورجعت فباعها» هذا مشكلٌ فإنه كان وقد حُرمت
النياحة فكيف لم ينكر عليها؟! وحمله النووي على الترخيص لأم عطية خاصةً، ولا يخفي
ضعفه، ولو حُمل على أنها ساعدتهم بالبكاء الذي لا نياحة فيه لكان أقرب.
«سمعت الزبير عن عكرمة» هو الزبير بن خريت.

«الفتح» بفتح الفاء وأخره خاء معجمة: جَمْعٌ فَتْحَةٌ، وهي الحلقة تلبس لِبسَ الخاتم.

الصف

«وقال ابن عباس: «مرصوص»^(٢) مُلْصَقٌ بعْضُهُ ببعضٍ وقال يحيى^(٣) بالرَّصاصِ» المراد
يحيى الفراء صاحب كتاب معاني القرآن^(٤)، وفي بعض النسخ: قيل، أو قال بعضهم،
والرَّصاص بفتح الراء، وذكر القاضي في التنبيهات^(٥) الكسر أيضاً.

الجمعة

«الثُّرِيَا» النَّجْمُ المعروف، تصغير ثروى.

«العِيرِ» الإبل التي تحمل الميرة.

«فثار الناسُ» أي: تفرقوا.

[المنافقون]^(٦)

«سمعت عبدالله بن أبي بن / سَلَول / ١٨١» هو بالفتح غير منصرف.
«حَتَّىٰ يَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِهِ» هذا موجود في قراءة عبدالله^(٧) ولم يثبت في شيء من
المصاحف المتفق عليها ويمكن أن يكون زيادة بيان من جهة ابن مسعود.

(١) في (أ) و (ب) الأمور.

(٢) سورة الصاف آية ٤.

(٣) في البخاري غيره.

(٤) انظر المعاني ٣/١٥٣.

(٥) لم أقف عليه ونقله صاحب المصابيح ص ٦٠٣.

(٦) في النسخ المنافقين والمثبت هو الصواب.

(٧) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من كتب القراءات والتفاسير وانظر المصابيح ص ٦٠٤.

«فأخبرت النبي ﷺ» هذا لا ينافي الرواية الأولى من إخباره عنه؛ لأن تلك فصلت الأمر.

«فاجتهد يمينه» أي: اقسم طاقتَه.

«فكسع رجل» الكسُعُ: أن تضرِبَ بِرِجْلِكَ على مؤخرِ الرَّجُلِ^(١).

«يا للأنصار» بفتح اللام، وهي لام الاستغاثة، أي: أغثثوني، وكذا يا للمهاجرين.

«دعوها» يعني هذه الاستغاثة.

«فإنها مُتَقْتَلَةٌ» بضم الميم وكسر التاء، وبكسر الميم إتباعاً لكسرة التاء: قبيحة سيئة العاقبة.

«لا يتحدث الناسُ أَنَّ مُحَمَّداً يقتلُ أَصْحَابَه» أدخله في اسم الأصحاب باعتبار الظاهر.

«حزنتُ على من أصيَبَ يومَ الحِرَّةِ»^(٢) بكسر الزاي.

«فكتبَ إِلَيْيَ زيدَ بنَ أَرْقَمَ» أي: يعزيني.

«اللهم اغفر للأنصار ولأبنائهم» كان في هذا عزاءً مما أصيَبُوا به.

«فسائلَ أنسٌ بعضَ من كَانَ عَنْهُ» قال القابسي^(٣): صوابه: أنساً بعضُ، بنصب الأول ورفع الثاني.

«هذا الذي أوفى الله له بِأَذْنِه» بضم الهمزة وسكون الذال، ويروى بفتحهما، أي: أظهر صدقَه في إخبارِه عَمَّا سمعَتْ أَذْنُه^(٤)، يعني فسمعه على مجرى قوله: «سمِيعٌ عَلَيْهِ»^(٥).

التغابن

«وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ»^(٦) هو الذي إذا جاءته مصيبةٌ رضى وعرفَ أنها من عند الله» المعنى على هذا يهدِ قلبه إلى التسليم لأمر الله إذا أصيَبَ، وزادَ غيره^(٧) إلى الشُّكر إذا أَنْعَمَ عليه وإلى المغفرة إذا ظلم^(٨).

(١) قال ابن القطاع: كسع القوم كسعًا ضرب أدبارهم بالسيف، والإنسان ضربت دبره بظهر قدمك، والرجل تكلمت بأثر كلامه بما أساء.

الأفعال ٣/٨١-٨٢ وفي الصحاح (ك س ع): الكسُعُ: أن تضرِبَ دبرَ الإنسان بيديك أو بصدرِ قدمك.

(٢) في (أ) بالحرَّةِ وكذا في البخاري.

(٣) الفتح ٨/٨٤٠.

(٤) في (ب) انه.

(٥) سورة البقرة آية ١٨١.

(٦) سورة التغابن آية ١١.

(٧) منهم الكلبي كما في القرطبي ١٨/٩٢.

(٨) في (ب) وإلى الغفران إذا ظهر.

الطلاق

«ثم يمسكها حتى تطهر»^(١) قيل: إنه مدرج من لفظ^(٢) الراوي.

«فضمن لي بعض أصحابه» كذا بالنون للقابسي^(٣)، وعند أبي الهيثم: فضمن بالزاي^(٤)،
وعند الأصيلي^(٥): فضمن مشدد الميم بالنون، وكذا أتقنه^(٦) شيوخ الهرمي إلا أنه بتخفيف
الميم وكسرها^(٧)، قال القاضي^(٨): وكلُّ هذه الروايات غير معلومة في كلام العرب في معنى
يستقيم به المعنى، وأشباه ما فيه رواية أبي الهيثم فضمّنني بالزاي لكن مع تشديد الميم
وزيادة نون بعدها ياء، أي: أمسكني، يقال: ضمَّن الرجل سكت^(٩)، وما بعده وما قبله^(١٠) من
الكلام يدلُّ عليه؛ لأنَّه ذكرَ تعظيمَ أصحاب ابن أبي ليلٍ له وردَّ هذا فبناءً عليه ثم احتاج ذلك
بعدُ نفسه، وفي رواية لابن السكن: فغمض لي، أي: أشار بتعريض عينيه على السكوت.

«فقطنتُ» بفتح الطاء، أي: فهمت مراده.

«ولكن عمَّه لم يقل ذلك» يعني ابن مسعود، وهذا اختلاف في^(١١) قوله.

«لنزلت سورة النساء» اللام جواب قسم محذوف، أي: والله لنزلت^(١٢).

«والقصْرِي» تأثيث الأقصر.

«والطُّولِي» تأثيث الأطول، يريد بالقصير هذه وبالطُّولِي سورة البقرة، كذا جعله على
النَّسْخِ والجمهور على التخصيص، وخصصوا الآية بحديث سُبيعة.^(١٣)

(١) حديث ابن عمر.. ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر.. الحديث ١٥٦٥ / ٣ . ٤٩٠٨.

(٢) في (ب) قول.

(٣) المشارق ٢ / ٦٠.

(٤) السابق ٢ / ٦٠.

(٥) السابق ٢ / ٦٠.

(٦) في (ب) أثبته وفي المشارق لبقية.

(٧) السابق ٢ / ٦٠.

(٨) السابق ٢ / ٦٠.

(٩) الأفعال ٢ / ٢٧٢.

(١٠) في (ب) وما قبله وما بعده.

(١١) في (ص) من والثبت من (١) و (ب).

(١٢) في (ص) لتركت والثبت من (١) و (ب).

(١٣) تكررت في (ص).

التحریم

«لَمْ تُحَرِّمْ»^(١) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسَ قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكَفَّرُ كَذَا لِجَمِيعِهِمْ بِكَسْرِ الْفَاءِ^(٢) وَعِنْ ابْنِ السُّكْنِ^(٣) : يَمِينٌ تَكْفُرُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَزِيادَةِ يَمِينٍ.

«الموافاة» الموافقة، وأصل الكلمة مهموز^(٤).

«المغافير»^(٥) بالمعجمة: نوع من الصمغ يتخلب من بعض الشجر. [يُحَلُّ بِالْمَاءِ وَيُشَرِّبُ بِهِ] رائحة يقال: أَغْفَرَ الشَّجَرَ^(٦) إذا ظهر به، قاله الخطابي^(٧) زاد القزاز وهو حلو، وواحد المغافير مُغْفُورٌ بضم الميم^(٨)، وقيل المغافير: البطون ذكره ابن غلبون^(٩) في تذكرته وقال الهروي^(١٠) يقال: المغاثير بالثاء المعجمة وكان - عليه السلام - يكره أن يوجد منه رائحة ويتوقى كل طعام ذي ريح فصدق من القائلة له ذلك فحرم العسل على نفسه.

«تَانَكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةَ» تَانَكَ تَثْنِيَةً تَلَكَ أو تَيْكَ.

«مَا نَعْدُ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا» أي: لا يدخلن في مشورتنا وكثيرٌ من أمورنا.

«فِي أَمْرٍ أَتَأْمَرُهُ» أي: أتفكر فيه وأقدره.

«فَقَلْتُ لَهَا مَالِكُ وَلَنَا هُنَا» أي: هذا أمرٌ ليس للنساء فيه مدخلٌ فلِمَ تدخلين فيه؟

«فِيمَا تَكْلُفُكَ فِي أَمْرٍ أَرِيدُهُ»^(١١) أي: لم تتكلف في أمرٍ كفيتِ الكلامَ فيه؟.

(١) سورة التحریم آية ١.

(٢) الفتح/٨/٨٤٨.

(٣) السابق/٨/٨٤٨.

(٤) في (ص) مهموزة والمثبت من (ب) والقصد وطيء.

(٥) إني أجد منك ريح مغافير.. الحديث/٣، ١٥٦٧، ٤٩١٢.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) وأعلام الحديث مصدر النص الأصلي.

(٧) أعلام السنن/٢/١٩٢٤.

(٨) في اللسان (غ ف ر): واحداهاك مغفر و مغفر و مغفر و مغفار و مغفار و مغفار.

(٩) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحببي، أستاذ في القراءات ثقة وهو شيخ الداني من كتبه: التذكرة في القراءات الثمان

توفي بمصر سنة ٣٩٩هـ ترجمته في الأعلام/٣/٢٢٢.

(١٠) الغربيين/٤/١٢٨٠.

(١١) في (ص) تكفلوا والمثبت من (أ) و (ب).

«لتراجع» أي: تنازير وتجاوب.

«حتى يظل يومه غضباناً» كذا، وصوابه: غضبان.

«لا يغرنك هذه التي أعجبها حُبُّ رسول الله ﷺ إياها» قال أبوالقاسم بن الأبرش^(١): «حبُّ رسول الله ﷺ» معطوف على «حسنها» بغير واو كقولهم: أكلت تمرا زبيبا أقطاً، وحَذَفُ حرف العطف جائزاً، قلت: ويؤيده رواية مسلم بالواو^(٢)، وقال السهيلي في نتائج الفكر^(٣): وبلغني عن بعض مشايخنا الجلة^(٤) أنه جعله من باب حذف حرف العطف، أي: وحبُّ رسول الله ﷺ، وبلغ الاستحسان بالسامعين لذلك إلى أن علقوه في الحواشي من كتاب الصحيح وليس كذلك ولكنه يرتفع على البدل من الفاعل الذي^(٥) في أول الكلام وهو لا يغُرّنك هذه، فـ«هذه» فاعل وـ«التي» نعت بصلته وـ«حبُّ» بدل اشتتمال كما تقول: أعجبني يوم الجمعة صوم فيه، وسرّني زيد حبُّ الناس له. قلت: وعلى هذا فحبُّ مرفوعٌ وهو ما حكاه القاضي^(٦) عن النحاة قال: وضبطه بعضُهم بالنصب على إعدام الخافض، وقال في موضع آخر: الرفع على أنه عطفٌ بيان أو بدل اشتتمال أو على حذف واو العطف كقولهم^(٧): أكلت خبزاً لحمًا سمناً^(٨). وقال السفاقسي: يقرأ: «حسنها»^(٩) بالنصب؛ لأنَّه مفعول من أجله وـ«حبُّ» فاعل تقديره: أعجبها حُبُّ رسول الله ﷺ إياها لأجل حسنها، وقيل: الحسن مرفوع والحبُّ كذلك على البدلية نحو أعجبني زيدٌ علمه وهو فاسدٌ؛ لأنَّ الضمير الذي مع «أعجبها» منصوب لا يصح بدلُّ الحسن منه ولا الحبُّ؛ لأنهما لا يعقلان فيصح أن يُتعجبان، نعم يمكن أن يكون من بدل الغلط، لكنه شاذ.

(١) المصابيح ص ٦٠٦.

(٢) صحيح مسلم ١١٠٩، ١٤٧٩.

(٣) ص ٢٦٤.

(٤) في (ب) الحلبي.

(٥) في (أ) و (ب) على الذي.

(٦) نقله في المصابيح ص ٦٠٦.

(٧) في (أ) كقوله.

(٨) في (ص) سميناً والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في (ب) تقول أحسنها.

«فأخذتني والله أخذًا، كسرتني» أي: أخذتني بلسانها أخذًا دفعتنى عن مقصدى وكلامى.

«اعزل رسول الله ﷺ أزواجه» هذا خلاف الرواية التي سبقت في كتاب العلم وغيره:

«طلق رسول الله ﷺ نساءه» والمذكور هنا هو الصواب.

«المشربة»^(١) بضم الراء وفتحها /١٨٢/ الغرفة.

«والعجلة» درجة من النخل وهو جذع^(٢) ... يُجعل منه كالمرaci.

«القرَظ» بفتح الراء: ورق السَّلَم يُدْبَغ به الأَدَم^(٤).

«مصبورًا» مجموعًا من الصَّبرة وهي الكوم من الطعام.

«الأهْب» جمع إهاب وهو بضم الهمزة والهاء، وحكي السفاقي^(٥) فتحها أيضًا: الجلد، وقيل: قبل الدبغ.

«قال مجاهد: ﴿قُوَا أَنفُسُكُم﴾^(٦) أوقفوا أهليكم بتقوى الله» صوابه: أوصوا^(٧) كذا حكاہ عنه النحاس^(٨)، وقيل: المراد أوقفوها عن المعصية وعن^(٩) النار، وعلى هذا فصوابه: قِفُوا؛ لأن وقف ثلاثي يقال: وقف الدابة أَقْفُهَا وَقْفًا، قاله السفاقي^(١٠). قلت: يقال: أوقفها في لغة ردية^(١١) وقال القاضي^(١٢): أوقفوا أهليكم كذا لابن السكن والقابسي، عند الأصيلي: أوقفوا أنفسكم وأهليكم، قال القابسي^(١٣): صوابه: قوا انفسكم وقوا أهليكم.

(١) .. فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له يرقى عليها بعجلة.. الحديث ٤٩١٣، ١٥٦٨/٣.

(٢) في (ص) حرم والمثبت من بقية النسخ.

(٣) كلمة لم أستطع قراءتها في جميع النسخ والسباق مستغن عنها.

(٤) في (ب) الأديم.

(٥) المصايب ص ٦٠٧.

(٦) سورة التحرير آية ٦.

(٧) كذا هو في المطبوع ١٥٦٩/٣.

(٨) المصايب ص ٦٠٧.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) الفتح ٨/٨٥٢.

(١١) كذا في الصحاح (وق ف) لكنه ذكر أن أبا عبيدا حكى في المصنف عن الأصممي واليزيدي أنهما ذكران عن أبي عمرو بن العلاء أنه

قال: لو مررت برجل واقتله فقلت له: ما أوقفك هنا؟ لرأيته حسنة. وانظر الأفعال ٣/٢٩٢-٢٩٣.

(١٢) المشارق ٢/٢٩٤.

(١٣) في النسخ: القاضي والمثبت من المشارق مصدر النص الأصل.

بارك [الملك]

«وَنُفُورٌ»^(١) الْكُفُورُ قال القاضي^(٢): كذا لجميعهم وعند الأصيلي: ونفور تفور كقدر^(٣) وهو الأولى وما عداه تصحيف وإن كان نفور وتفور فتفسير نفور بالنون^(٤) بكفور بعيد^(٥) لاسيما في قوله: «عَتُّوْ وَنُفُورٌ»^(٦) هكذا قال، وليس كما قال بل التفسير لائق ونفور كفور، أي: بعيد عن الإيمان.

ن [القلم]

«حَرَدٌ»^(٧) جِدٌ في أنفسهم بكسر الجيم، الاجتهاد والبالغة في الأمر، قال السفاقي^(٨): وضبطه بعضهم بالفتح.

«أَضَلَّنَا مَكَانُ جِنْتَنَا» صوابه في هذا: ضللنا^(٩)، يقال: ضللت الشيء: إذا جعلته في مكان ولم تدر أين هو، وأضللت: إذا ضيعته^(١٠)، وإذا وجدته ضالاً أيضاً.

«الْعَتْلُ»^(١١) الغليظ العنيف.

«الجَوَاظُ» قال أبو زيد^(١٢): الكثير اللحم المخيل في مشيه^(١٣).
«يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ»^(١٤) قال الخطابي^(١٥): يحتمل أن يكون المراد التجلي^(١٦) لهم وكشف الحجب حتى إذا رأوه سجدوا، والتسليم وترك الخوض أولى.

(١) سورة الملك آية ٢١.

(٢) المشارق ١/٣٤٧.

(٣) في المشارق كقدر.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) سورة الملك آية ٢١.

(٦) سورة القلم آية ٢٥.

(٧) المصاصي ص ٦٠٨.

(٨) في (ص) أضلتنا والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٩٦.

(١٠) ألا أخبركم بأهل النار: كُلُّ عَتْلٍ جَوَاظٌ مُسْتَكْبِرٌ ٤٩١٨، ١٥٧١/٣.

(١١) المصاصي ص ٦٠٨.

(١٢) في (أ) و (ب) المختال في مشيته.

(١٣) سورة القلم آية ٤٢.

(١٤) اعلام الحديث ١٩٣٢/٣.

(١٥) في (ص) التجلل والمثبت من (أ) و (ب) وأعلام الحديث.

«فيعد ظهره طبقاً واحداً» الطبق^(١): فقار الظهر واحدتها طبقة، يُريد فصار فقارهم كأنه الفقارة^(٢) الواحدة فلا ينتهي للسجود وفي رواية خارج الصحيح: «كأن في ظهورهم السفافيد».

الخاصة

«أَحَدٌ»^(٣) يكون للواحد وللجمع^(٤).

سورة سأل [المعارج]

«الشَّوَّى»^(٥) اليان والرجلان والأطراف» قيده الجوهرى^(٦): من الآدميين.
«العزون: الحلق والجماعات» أي: في تفرقة، والحلق بفتح الحاء المهملة، وحکى الأصمى^(٧) الكسر.

نوح

«الكُبَّار أَشَدُّ مِنَ الْكَبِيرِ» وكبار أيضاً بالخفيف، قال أبو عمرو: يقال: كبير وكبار وكبار مثل طويل وطوال وطوال.

«دُوْمَةُ الْجُنْدُل» بضم الدال^(٨).

«غُطِيف»^(٩) بغين معجمة مضمومة.

«الجوف» بواء ويروى بالراء المضمومة والجيم مضمومة أيضاً.

«هَمْدَان» بإسكان الميم وبالدال المهملة^(١٠) قبيلة.

(١) في (ص) قفارهم كأنه القفارة والمثبت من بقية النسخ.

(٢) «من أحد عنه حجزين» أحد يكون للجمع وللواحد ١٥٧١/٣.

(٣) قلت هو تقسيم البخاري ولم يزد عليه المؤلف غير أنه بدأ بالواحد ثم الجمع. والمواد: استعمالاً لا وضعنا.

(٤) سورة المعارج آية ١٦.

(٥) الصحاح (ش و ي).

(٦) الصحاح (ح ل ق).

(٧) الجمهرة ٦٨٤/٢ وياقوت ٥٥٤/٢.

(٨) .. وأما يغوث فكانت لراد ثم ابني غطيف بالجوف عند سبا وأما يعوق فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحمير.. الحديث ١٥٧٢/٣، ٤٩٢٠.

(٩) وفي ياقوت ٤٧١/٥ بالمعجمة.

«ونسر أسماء رجال صالحين» قيل: ولعل قوله: ونسر غُيّر [وكانـتـ فـيـماـ أـرـىـ] «وهي أسماء رجال صالحـينـ» ولو كانت صحيحةً غيرـاـ^(١) مـغـيـرـةـ للـزـمـ إـعادـةـ الأـسـمـاءـ الـأـرـبـعـةـ وهيـ: وـدـ وـسـوـاعـ وـيـغـوـثـ [وـيـعـوـقـ]^(٢) والـحـاـصـلـ قولـانـ: الأولـ: كانتـ الأـصـنـامـ فـيـ قـوـمـ نـوـحـ.

والثانيـ: أنهاـ كانتـ أـسـمـاءـ رـجـالـ صالحـينـ فـلـمـ مـاتـواـ حـزـنـ عـلـيـهـمـ قـوـمـهـ حـزـنـاـ شـدـيدـاـ فـجـاءـهـمـ الشـيـطـانـ فـقـالـ لـهـمـ: صـوـرـواـ عـلـىـ صـورـتـهـمـ مـثـالـاـ تـتـفـرـجـونـ بـالـنـظـرـ إـلـيـهـ فـفـعـلـواـ، فـلـمـ مـاتـواـ قـالـ لـأـبـنـائـهـمـ: إـنـ آـبـاءـكـمـ كـانـواـ يـعـبـدـونـ هـذـهـ الأـصـنـامـ فـعـبـدـوـهـاـ.

الجن

«إـلـىـ سـوقـ عـكـاظـ» بالـصـرـفـ وـعـدـمـهـ، وـبـاقـيـ الـحـدـيـثـ^(٣) سـبـقـ فـيـ بـابـ الجـهـرـ بـقـرـاءـةـ صـلـادـةـ الـفـجـرـ.

المزمّل

«أـنـكـالـاـ»^(٤) قـيـوـدـاـ^(٥) قالـ السـفـاقـسـيـ^(٦): وـاحـدـهـاـ نـكـلـ بـكـسـرـ النـونـ وـسـكـونـ الـكـافـ وـبـفـتـحـهـمـ جـمـيـعـاـ.

المدثر

الـصـحـيـحـ أـنـ «اقـرـأـ بـاسـمـ رـبـكـ» نـزـلـتـ أـوـلـاـ لـمـ بـيـنـهـ فـيـ حـدـيـثـ جـاـبـرـ^(٧) مـنـ قـوـلـهـ وـهـ يـحـدـثـ عـنـ فـتـرـةـ الـوـحـيـ.

«فـلـمـ قـضـيـتـ جـوـارـيـ» بـكـسـرـ الـجـيمـ، أـيـ: اـعـتـكـافـيـ.

«فـجـثـيـتـ» قالـ السـفـاقـسـيـ: كـذـا وـقـعـ عـنـ الـقـابـسـيـ منـ جـثـاـ يـجـثـوـ وـهـ لـاـ يـسـتـقـيمـ لـأـنـهـ غـيرـ مـتـعـدـ، وـالـلـغـتـانـ الصـحـيـحـتـانـ جـثـثـتـ بـثـاءـيـنـ وـجـثـثـتـ بـالـهـمـزـ قـبـلـ الثـاءـ، كـذـا ذـكـرـهـ أـبـوـعـبـيدـ^(٨) وـغـيرـهـ وـهـ مـعـنـىـ رـعـبـتـ.

(١) مـابـيـنـ الـمـعـوـفـتـيـنـ سـاقـطـ مـنـ (صـ) وـالـمـثـبـتـ مـنـ بـقـيـةـ النـسـخـ.

(٢) سـاقـطـ مـنـ (صـ) وـالـمـثـبـتـ مـنـ (بـ) وـ(جـ).

(٣) رقمـ ٤٩٢١.

(٤) سـوـرـةـ المـزـمـلـ آـيـةـ ١٢ـ.

(٥) المصـابـحـ صـ ٦٠٨ـ.

(٦) رقمـ ٤٩٢٢ـ.

(٧) غـرـيـبـ الـحـدـيـثـ ١/٣١٥ـ وـفـيـ (صـ) أـبـوـعـبـيدـ وـالـمـثـبـتـ مـنـ بـقـيـةـ النـسـخـ وـهـ الصـوـابـ.

(٨) فـيـ (صـ) وـعـيـتـ وـالـمـثـبـتـ مـنـ (١) وـغـرـيـبـ الـحـدـيـثـ.

«الرُّجز والرجس العذاب» قلت: هو من مجاز النقل مأمور بهجر العذاب، والمأمور بهجره في الحقيقة سببه وهو الأوثان.

القيامة^(١)

«قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٢) تذهب له كيما يعود ذلك طبعاً^(٣) كذا وقع في صحيح البخاري «كيما» أي: كيما تسجد، وهو مشكلٌ على قول النهاة إن حذف معنول هذه النواصص للأفعال لا يجوز.

هل أتى [الإنسان]

«قال يحيى»^(٤) يريد يحيى بن زياد الفراء صاحب كتاب معاني القرآن وهذا^(٥) موجود فيه إلى قوله الروح^(٦).

وقوله: «هل: تكون جَحْدًا» قال السفاقسي: فيه تجوُّز، وإنما الاستفهام في الحقيقة استعلام للفائدة. قلت: من معاني الاستفهام النفي، وكذلك تدخل «إلا» بعدها على الخبر^(٧) كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَرَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا إِلْحَانٌ﴾^(٨).

«وتكون خبراً، وهذا من الخبر» قلت: الذي عليه أئمة النهاة أنَّها بمعنى قد^(٩) على معنى التقرير، وحملوا^(١٠) عليه كلام ابن عباس بأن مراده أنها ليست للاستفهام الحقيقي بل

(١) ساقطة من (١).

(٢) سورة القيمة آية ٢٢-٢٣.

(٣) لم أجده هذه الفقرة في البخاري ولا فيما اطلعت عليه من شروحه ولعلها في نسخة المؤلف.

(٤) ليست في البخاري، وقال ابن حجر: كذا للأكثر وفي بعض النسخ: وقال يحيى وهو صواب لأنَّه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه.
الفتح ٨/٨٨٤.

(٥) الإشارة إلى ما نقله البخاري: «هل أتى على الإنسان» يقال معناه: أتى على الإنسان وهل: تكون جداً وتكون خبراً، وهذا من الخبر، يقول: كان شيئاً فلم يكن مذكورة، وذلك من حين خلقه من طين إلى أن ينفح فيه الروح» ١٥٧٧/٣.

(٦) ينظر معاني الفراء ٣/٢١٣.

(٧) المغني ص ٤٥٩.

(٨) سورة الرحمن آية ٦٠.

(٩) ينظر الكتاب ٣/١٨٩ وشرح المفصل ٨/١٥٢ والمغني ص ٤٦٠.

(١٠) ما يأتي من كلام هو نصُّ كلام ابن هشام في المغني وانظر ص ٤٦٠.

للاستفهام التقريري وإنما هو تقريرٌ من أنكر البعض، وقد عُلمَ أنَّهم يقولون: نعم قد مضى
دهر طويل لا إنسان فيه، فيقال لهم: والذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع عليه
أحياءهم بعد موته؟!

«تقول كان شيئاً ولم يكن مذكوراً» بالشين المعجمة؛ لأنَّه فسر قوله تعالى: «لَمْ يَكُنْ شَيْئاً
مَذْكُوراً»^(١) إنما كان عدماً، ووقع لابن السكن «نسيا» بالنون في أوله والصواب الأول.
«وَيُقْرَأُ»^(٢) «سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا»^(٣) ولم يجزه بعضهم^(٤) كذا بالجيم والزاي من الجوان، وعند
الأصيلي بالراء^(٥) أي: يصرفه.

واعلم أن قراءة نافع والكسائي بالتنوين والباقيون بغير تنوين^(٦) ووقفوا عليه بالألف،
ومنهم^(٧) من يقف عليه بدونها، ومن لم ينونه ظاهر؛ لأنَّه على صيغة منتهي الجموع وهو معنى
قول البخاري: لم يجزه بعضهم أي: لذلك، والذين أجازوه ذكروا له أوجهها^(٨) منها: التناسب، لأنَّ
ما قبله منونٌ ولأنَّ العرب تصرف كل ما لا ينصرف، لأنَّ الأصل في الأسماء الصرف.

«الغَيْطٌ» / ١٨٣ / بفتح الغين المعجمة: الموضع الذي يُؤْتَى للمرأة على البعير كالهودج.

المرسلات

«قال مجاهد: «جِمَالَاتٌ»^(٩) حِبَالٌ» قال السفاقي^(١٠): يريد جمالات بكسر الجيم، وقيل
بضمها: إِبْلٌ سود واحدتها جُمَالَة، وجِمَالَة جمع [جمل]^(١١) كَحْرَ وَحِجَارَة، فجمالات جمع
الجمع، قال الهروي^(١٢): ومن قرأ: جمالات ذهب به إلى الجبال الغلاظ وقال مجاهد في قوله

(١) سورة الإنسان آية ١.

(٢) سورة الإنسان آية ٤.

(٣) الفتح ٨/٨٨٥.

(٤) في (ب) لم يصرفه.

(٥) الحجة ٦/٣٤٨ والبحر ٨/٣٨٧.

(٦) هو حمزة.

(٧) ينظر الحجة ٦/٣٤٩ وحجة ابن خالويه ص ٣٥٨ والبحر ٨/٣٨٧.

(٨) سورة المرسلات آية ٣٣.

(٩) الفتح ٨/٨٨٧.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) الغريبين ١/٣٦٧.

تعالى: «**حَتَّىٰ يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمَّ الْخِيَاطِ**^(١)» وهو حبل السفينة. وذكر ابن فارس^(٢) عن الفراء أن الجُمالات ما جُمِعَ من الجبال، فعلى هذا يُقرأ بضم الجيم في الأصل.

«عن ابن عباس: «**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرِ كَالْقَصْرِ**^(٣)» كنا نعمد... إلى آخره» كذا ثبت القصر هنا بإسكان الصاد وإنما هو بفتحها، وكذا قيده صاحب النهاية^(٤) وغيره، فإنها قراءة مشهورة عن ابن عباس^(٥)، فكأنه فسر قراءته، وهو جمع قَصَرٍ بالفتح وهي أعناق الإبل والنخل وأصول الشجر. قال ابن قتيبة^(٦): القصر البناء، ومن فتح الصاد أراد أصول النخل المقطوعة، ويقال: أعناق النخل، شبها بقصر الناس، أي: أعناقهم.

عم يتساءلون [النبأ]

«قال: أَبِيتٌ»^(٧) بالفتح، أي: أبیت أن يعرفه، فإنه غَيْبٌ لم يرد الخبرُ ببيانه، وإنْ روی بالرفع فمعنىـه: أَنْ أَقُولُ فِي الْخَبَرِ مَا لَمْ أَسْمَعْهُ، وَقَدْ جَاءَ عَنْهُ مُثْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَدُوِيِّ وَالْطَّيْرَةِ.
وقال غيره: «**غَسَّاقًا**^(٨)» غَسَّقَتْ عَيْنَهُ أي: دمعت، قاله ابن عطية^(٩). وقال الجوهرى^(١٠): أظلمت.

الناظرات

«**بُعْثَتْ وَالسَّاعَةُ**» بالرفع والنصب، وسبق توجيهـه.

عَبَّس

«**تَصَدَّىٰ**^(١١) تَغَافَلَ عَنْهُ» قال الحافظ أبوذر^(١٢): هذا ليس بصحيح إنما يقال: تصدى

(١) سورة الأعراف آية ٤٠.

(٢) المجمل ١٩٨/٣.

(٣) سورة المرسلات آية ٣٢.

(٤) ٦٩/٤.

(٥) البحر ٨/٣٩٨.

(٦) المصايب ص ٦١٠.

(٧) حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ ما بين النفختين أربعون. قال أربعون يوماً. قال أبیت.. الحديث ٤٩٣٦، ١٥٨٠/٣.

(٨) سورة النبأ آية ٢٥.

(٩) المحرر الوجيز ٢١٣/١٦.

(١٠) الصحاح (غ س ق).

(١١) سورة عبس آية ٦.

(١٢) الفتح ٨/٨٩٦.

للأمر إذا رفع رأسه إليه، فاما تلهي فتغافل وتشاغل عنه، وقال السفاقي^(١): قيل: تصدى تعرضاً، وهذا هو الذي يليق بتفسير الآية؛ لأنه لم يتغافل عن المشرك، إنما تغافل عن جاءه يسعى.

«مَثُلُ»^(٢) بفتحتين، أي: صفتُه كقوله تعالى: «مَثُلُ الْجَنَّةِ»^(٣) واختلف في معنى قوله: «فمن يتعاهده وهو عليه شديد له أجران» هل هو ضعفُ أجرِ الذي يقرأ حافظاً أو يضاعف له أجره؟ والأول أعظم وأكثر؛ لأنه مع السفرة الكرام وهذا أشبه، ويترجح الأول فإن الأجر على قدر المشقة^(٤).

التكوير

«عَسْعَسَ»^(٥) أديب^(٦) قاله ابن عباس وغيره^(٧) : وقيل: أقبل، ورجح الأول بقوله تعالى بعد: «وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ»^(٨) فكأنهما حالان متصلان، وقال المبرد^(٩) والخليل^(١٠) : أقسام بإقليمه وادباره معاً.

الانفطار

«قال الربيع بن خثعم: «فُجِرْتُ»^(١١) فاضت» يعني^(١٢) قراءته بتخفيف الجيم فإنها القراءة المنسوبة للربيع^(١٣) صاحب هذا التفسير.

(١) المصابيح ص ٦١٠.

(٢) مثل الذي يقرأ القرآن.. الحديث ١٥٨٢/٣.

(٣) سورة الرعد آية ٣٥.

(٤) في (١) و(ب) : ومن رجح الأول قال: إن الأجر على قدر المشقة.

(٥) سورة التكوير آية ١٧.

(٦) في (ص) قال والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) القرطبي ١٥٥/١٩.

(٨) سورة التكوير آية ١٨.

(٩) البحر ٤٢٣/٨.

(١٠) العين ٢٧١/٧.

(١١) سورة الانفطار آية ٣.

(١٢) في (ب) ينبغي.

(١٣) البحر ٤٢٧/٨.

«وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ 《فَعَدَلَكَ》^(١) بِالتَّخْفِيفِ^(٢) .. إِلَى آخِرِهِ» حاصله أن التثليل على معنى جعلك^(٣) تناسب الأطراف؛ فلم يجعل إحدى يديك أو رجليك أطول، ولا إحدى عينيك أوسع، فهو من التعديل، وقراءة التخفيف من العدول^(٤) أي: صرفك إلى ما شاء من الهبات والأشباء والأشكال، ويحتمل رجوعها إلى معنى التثليل أيضاً، أي: عَدَلَ بعض أعضائك ببعض^(٥).

التطفيف [المطففين]

«قال مجاهد **﴿رَانَ﴾**^(٦) ثَبَتُ الْخَطَايَا» المعروف غَطَّى عليها وغلب، من الرَّيْنِ وهو الحجاب الكثيف، والغَيْنُ: الحجاب الرقيق.

«الرَّشَحُ» بفتحتين: العرق؛ لأنَّه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخاللُ الأجزاء.

الانشقاق

«قال مجاهد **﴿كَتَابَهُ﴾**^(٧) بِشِمَالِهِ^(٨) يأخذ كتابه من وراء ظهره^(٩).

«ابن أبي مليكة سمعت عائشة» ثم أورده بإسناد آخر عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة، فيحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه أولاً من القاسم عن عائشة ثم لقي عائشة فسمعه منها فجمع البخاري بينهما.

«ابن عباس: **﴿لَتَرَكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾**^(١٠) حالاً بعد حال» قال السفاقي^(١١) هذا تفسير لتركبن بفتح الباء، ومن قرأها^(١٢) بالضم يعني الناس.

(١) سورة الانفطار آية ٧.

(٢) السبعة ص ٦٧٤ والحجـة ٣٨٢ / ٦ والبحر ٤٢٨ / ٨.

(٣) في (ص) جعل لك والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (أ) و (ب) المعدول.

(٥) في (أ) بعضاً من أعضائه.

(٦) سورة المطففين آية ١٤.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٨) سورة الحاقة آية ٢٥.

(٩) هذا تفسير البخاري نقله المؤلف ولم يزد.

(١٠) سورة الانشقاق آية ١٩.

(١١) المصايب ص ٦١١.

(١٢) في (ص) يراها والمثبت من (أ) و (ب).

البروج

«**الأحدود**»^(١) شق الأرض زاد غيره: الشق المستطيل في الأرض.

«حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول الله ﷺ» عن أبي ذر الحافظ^(٢): ليس هذا موضع الصلاة على النبي ﷺ إذ^(٣) كان ابتداء الصلاة عليه في السنة الخامسة من الهجرة انتهى، ومن أجل هذا سقطت في بعض النسخ، وقد أنكر عليه ذلك فإنه قد ورد في حديث الإسراء ذكر الصلاة على رسول الله ﷺ والإسراء كان بمكة فلا وجه لإنكار الصلاة عليه في هذا الموضع.

«**عين آنية**»^(٤) بلغ إنها بكسر الهمزة، أي: حينها.

«الشبرق» بكسر الشين نبت حجازي يؤكل وله شوك إذا يبس يسمى الضريع^(٥).

«**أكلًا لاما**»^(٦) السف بالسين المهملة، قال أبو زيد^(٧): سفت الدواء أسفه سفًا إذا أكثرت من شربه من غير أن ترُوي، ويروى بالشين المعجمة ي يريد الإكثار من الأكل الشديد، وإنما استعمل السف في الشرب، وفي حديث أم زرع: «إن شرب استف»^(٨).

«**العماد**»^(٩) أهل عمود لا يقيمون أي: ينتجعون لطلب الكلأ.

«**العزيز**»^(١٠) القليل المثل.

«والعارم» الجبار الصعب على من يرومه.

(١) سورة البروج آية ٤.

(٢) المصايب ٦١٢.

(٣) في (١) إذا.

(٤) سورة الغاشية آية ٥.

(٥) في اللسان (ش ب رق): شجر منبته نجد وتهامة وثمرة شائكة صغيرة الجرم حمراء مثل الدم منبتها السباح والقيعان واحدته شبرقة.

(٦) سورة الفجر آية ١٩.

(٧) المصايب ص ٦١٢.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٨٩٦، ٢٤٤٨.

(٩) سورة الفجر آية ٧.

(١٠) قال رسول الله ﷺ: «إذ أبعث أشقاها» انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ٣/١٥٨٨، ٤٩٤٢.

«أبوزمعة» بفتح الزاي والميم، قال القرطبي^(١): يحتمل أنه الصحابي الذي بايع تحت الشجرة وشبهه بأنه كان في عزّة^(٢) ومنّعه في قومه كما كان ذلك الكافر، ويحتمل أن يريد غيره ممّن سميّ بأبي زمعة من الكفار، وقال الدمياطي^(٣): هو الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى جدُّ الراوى عبدالله بن زمعه، وقيل.. زمعة يوم بدر كان كافراً وكان يقال للأسود وهو أحد المستهزئين: مسلم بن مسلم بن مسلم / ١٨٤ / لاصلاحهم بين المفاسدين^(٤) والمتهاجرين من قريش.

«يعدِّ» بكسر الميم.

«عم الزبير بن العوام»^(٥) قال الدمياطي^(٦): إنما هو ابن عم أبيه العوام بن خويلد^(٧) بن أسد وأبوزمعة الأسود بن المطلب بن أسد^(٨) بن عبد العزى.

«وقرأ عبيد بن عمير ﴿تَتَلَظَّى﴾^(٩) كذا وقع في تفسير سعيد بن منصور فيما رواه عن أبي عيينة وداود العطار عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير^(١٠) «تَتَلَظَّى» بتأعين، المعروف عند أصحاب القراءة عن عبيد بن عمير «تلظى» بتثليل التاء^(١١) أي: بالإدغام وأصله تتلظى بتأعين مفتوحتين فسكتت أولاً هما وأدغمت في الثانية في الوصول بما قبل ذلك لا في الابتداء وبها قرأ ابن كثير في رواية البزي^(١٢)، ولا خلاف في الابتداء في ذهاب الإدغام، وفي القراءة

(١) المفهم .٤٢٩/٧.

(٢) في (ص) عز والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) المصايب ص ٦١٢.

(٤) في (ب) المتناشدين.

(٥) قال النبي ﷺ مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام ١٥٨٨/٣.

(٦) المصايب ص ٦١٢.

(٧) في (ص) خلد والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (أ) و (ب) الأسد.

(٩) سورة الليل آية ١٤.

(١٠) في (ب) عبدالله بن عمر.

(١١) القرطبي ٥٩/٢٠ والبحر ٨/٤٧٨.

(١٢) الحجة ٤٢١/٦.

بتاء واحدة مفتوحة، ولا يجوز الإدغام في الابتداء لتعذر الابتداء بالساكن وامتناع اللفظ به، وأما قراءة عبدالله وأبي الدرداء: «والذكر والأنثى»^(١) فليست قراءة بالإجماع واتفاق المصاحف على خلافها، وعذرُهما أنهما لم تبلغهما الزيادة.

«البقيع» بالموحدة: مقبرة المدينة.

«المخصرة» ما اختصره الإنسان بيده من عصى أو غيره، قال القتبي^(٢): التخصير إمساك القضيب باليد وكانت الملوك تتخلص بقضبان لها لتشير بها وتصل بها كلامها^(٣). «ما من نفسٍ متفوسةٍ» أي: مولودة.

«لم أره قربك» بكسر الراء، يقال: قربه يقربه متعدياً^(٤) كقوله تعالى: «لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ»^(٥) فأمّا قرب من الشيء يقرب فلازم، وهذه المرأة أمراة أبي لهب، رواه الحاكم في مستدركه مرفوعاً موقوفاً، وسبق في صلاة الليل.

«ما أرى صاحبك» بضم الهمزة، وعند أبي ذر بفتحها^(٦).

«أنقضَ ظهرك»^(٧) أثقل باللام ويروى بالنون، والأول أصوب، قال الحافظ أبوذر: وقال الفريسي سمعت أباً معاشر يقول: أنقض: أثقل، ووقع في الكتاب خطأ: أحكم.
«فَمَا يُكَذِّبُكَ»^(٨) إلى قوله: ومن يقدر على تكذيبك^(٩) قال السفاقي^(١٠): كأنه جعل

(١) المحتسب ٤٣١/٢ والبحر ٤٧٧/٨.

(٢) المصابيح ص ٦١٣.

(٣) في (ص) كلامهم والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) الأفعال ٢٧/٣.

(٥) سورة النساء آية ٤٣.

(٦) ٢٥٦/٢.

(٧) المصابيح ص ٦١٣.

(٨) سورة الشرح آية ٣.

(٩) سورة التين آية ٧.

(١٠) «فَمَا يُكَذِّبُكَ» فما الذي يكذبك بأن الناس يُدانون بأعمالهم؟ كأنه قال: ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب» ١٥٩٢/٣.

(١١) المصابيح ٦١٣.

«ما»^(١) لمن يعقل وهو بعيد، قلت: يجوز في المبهم أمره^(٢) كقوله تعالى: «مَا فِي بَطْنِي مُحرَرًا»^(٣).

«عن الحسن اكتب^(٤) في المصحف في أول الإمام» ي يريد: قبل أُم الكتاب.

«واجعل بين السورتين خطًا» أي: بين كل سورتين، قال الداودي^(٥): إن أراد خطًا مع بسم الله^(٦) فحسن وإن أراد خطًا وحده فليس كذلك، قال الزبير: قلت لعثمان: لم لم تكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم بين الأنفال وبراءة فقال: مات النبي ﷺ ولم يبينه وأشار إلى علينا.

و الحديث عائشة في بدء الوجه^(٧) سبق أول الكتاب.

«إِنَّا أَنزَلْنَاهُ»^(٨) والعرب تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون أمكن وأوكد» قال السفاقسي^(٩): الذي يذكره النحاة أن الواحد المعظم نفسه يعبر عن نفسه بنون الجمع، والمعنى في قراءة^(١٠) النبي ﷺ لم يكن التحقيق بما فيها، من قوله: «رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو صُحْفًا مُطَهَّرًا»^(١١).
«إن أبي أن أقرئك» قيل: معناه أقرأ عليك ليوافق الرواية الأولى.

«فذرفت عيناه» بفتح الراء.

حديث: الخيل ثلاثة^(١٢) سبق في الجهاد.

(١) في (ص) لم والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) في (ب) امرأة.

(٣) سورة آل عمران آية ٣٥

(٤) في (ص) وكتب والمثبت من (م) ومن البخاري.

(٥) الفتح ٩٢٥ / ٨

(٦) في (أ) و(ب) بسم الله الرحمن الرحيم.

(٧) رقم ٤٩٥٣

(٨) سورة القدر آية ١.

(٩) الفتح ٩٤٠ / ٨

(١٠) في (ص) قول والمثبت من (ب) و(م).

(١١) سورة البينة آية ٢.

(١٢) رقم ٤٩٦٢

«وقال يحيى [العصر]^(١) الدهر» المراد بـ يحيى الفراء صاحب كتاب معاني القرآن.
«وقال ابن عباس: «سِجِيلٌ^(٢) سُنْكَ وَكَلْ بالفارسية» ي يريدون بـ سُنْكَ الحجر وبِكَلْ: الطين
وعلى هذا فـ سِجِيل من المـ عـ رب^(٣)، وعن ابن عباس أنه من طين مطبـ خـ كما يُطـ بـ خـ الآجر.

«يتـ أـ لـ الـ قـ رـ آـ نـ» يـ يـ دـ قـ وـ لـ هـ: «فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَاسْتَغْفَرَهُ^(٤)».

«فـ هـ تـ فـ» أـ يـ: صـ اـ حـ.

«يـا صـ باـ حـاهـ» أـ يـ: صـ بـ حـ تـ هـ.

«إـ لـ دـ إـ لـ إـ نـ سـانـ خـ نـسـهـ الشـيـطـانـ» قال السـ فـاقـسيـ^(٥): لـ يـ نـظـرـ فـيهـ، فـالـذـيـ فـيـ اللـغـةـ: خـ نـسـ إـ ذـاـ
رـجـعـ وـانـقـبـضـ^(٦)، قال القـاضـيـ^(٧): كـذـاـ الروـاـيـةـ فـيـ جـمـيـعـ النـسـخـ وـهـ تـصـحـيفـ وـتـغـيـيرـ، فـإـماـ
أـنـ يـكـوـنـ صـوـابـهـ: نـخـسـهـ^(٨) الشـيـطـانـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ غـيـرـ هـذـاـ الـبـابـ لـكـنـ الـلـفـظـ الـذـيـ جـاءـ بـهـ مـنـ
بـعـدـ مـنـ غـيـرـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ وـهـ مـاـ روـيـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ أـنـهـ قـالـ: «يـولـدـ إـلـإـنـسـانـ وـالـشـيـطـانـ خـاتـمـ
عـلـىـ قـلـبـهـ، فـإـذـاـ ذـكـرـ اللـهـ خـنـسـ وـإـذـاـ غـفـلـ وـسـوـسـ» وـكـأـنـ الـبـخـارـيـ إـنـمـاـ أـرـادـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ أوـ
الـإـشـارـةـ لـلـحـدـيـثـينـ.

«إـنـ أـخـاكـ اـبـنـ مـسـعـودـ يـقـولـ كـذـاـ» يـ يـ دـ يـ أـنـهـ لـمـ يـ دـخـلـ الـمـعـوذـتـينـ فـيـ مـصـفـهـ لـكـثـرـةـ مـاـ كـانـ
الـنـبـيـ^{صـلـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ} يـتـعـوـذـ بـهـمـاـ فـظـنـ أـنـهـمـاـ مـنـ الـوـحـيـ وـلـيـسـتـاـ مـنـ الـقـرـآنـ، وـالـصـحـابـةـ أـجـمـعـواـ عـلـيـهـمـاـ
وـأـثـبـتوـهـمـاـ فـيـ مـصـفـ، وـإـنـمـاـ كـنـىـ عـنـهـ بـكـذـاـ اـسـتـعـظـامـاـ مـنـهـ لـهـذـاـ الـقـوـلـ أـنـ يـتـلـفـظـ^(٩) بـهـ، وـقـالـ

(١) ما بين المـعـوقـتـينـ مـنـ الـبـخـارـيـ.

(٢) سـوـرـةـ الـفـيـلـ آـيـةـ ٣ـ.

(٣) يـنـظـرـ الـمـعـربـ صـ ١٨١ـ وـالـلـسـانـ (سـ جـ لـ) وـفـيـهـ خـلـافـ كـبـيرـ.

(٤) سـوـرـةـ الـنـصـرـ آـيـةـ ٣ـ.

(٥) الـمـصـابـيـحـ صـ ٦١٣ـ.

(٦) الـأـقـعـالـ ٢٧٩ـ /ـ ١ـ وـالـلـسـانـ (خـ نـ سـ).

(٧) الـمـشـارـقـ ٢٤٢ـ /ـ ١ـ.

(٨) فـيـ (صـ) خـ نـسـهـ وـالـمـثـبـتـ مـنـ (١ـ) وـ(بـ) وـالـمـشـارـقـ.

(٩) فـيـ (١ـ) وـ(بـ) يـلـفـظـ.

القاضي أبو بكر بن الطيب^(١) : لم ينكر ابن مسعود كونها من القرآن إنما أنكر إثباتهما في المصحف؛ لأنه كانت السنة عنده أن لا يثبت إلا ما أمر النبي ﷺ بإثباته وكتبه ولم يبلغه أمره به وهذا تأويل منه وليس جَحْدًا لكونهما قرآنًا. قلت: وقد روى ابن حبان في صحيحه^(٢) عن زيد قلت لأبي ذر: إن ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوذتين فقال: قال لي رسول الله ﷺ: قال لي جبريل: قل أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُلْتُ لَهُ قَلْ أَعُوذ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُ لَهَا فَنَحَنْ نَقُولْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) المصايخ ص ٦١٣.

(٢) ٧٩٧، ٧٧ / ٣.

فضائل القرآن

«دحية» بفتح الدال وكسرها.

«ما من نبيٍّ من الأنبياءِ أُعطيَ مثلَ ما آمنَ عليهِ البشر» هو بالد وفتح الميم، قال ابن قرقول^(١) : وروي: أُومن بهمزة مضمومة وبعدها واو، وهو راجعٌ إلى معنى الإيمان ومعناه أنه تعالى أيدَ كلَّ نبِيٍّ من الآيات بما يصدق دعواه، وإنما معجزتي الظاهرة القرآنُ فلم يُعطِ أحدٌ مثلَه فلهذا أنا أكثرهم تابعاً.

«يغطُّ» بفتح أوله وكسر ثانية، أي: ينفحُ.

«ثم سُرِيَ عنْه» بتشديد الراء وتخفيتها، أي: كُشِفَ عنْه.

«استحر» بالحاء والراء المهملتين: اشتد وكثير، وهو استفعل من الحر.

«والعُسْبُ» بضم العين والسين المهملتين جمع عَسَبٍ وهو جريد النخل كانوا يكشطون خوصها ويكتبون في طرفها العريض / ١٨٥

«واللَّخَافُ» بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة صفائح الحجارة البيض الدقيق واحدها لَخْفة.

«مع خزيمة أو أبي خزيمة»^(٢) الصواب خزيمة من غير شك.

«أَرْمِينِيَّة» بكسر الهمزة وتخفيض الياء الأخيرة.

«والذِي أَفْزَعَ حَذِيفَةَ مَا سَمِعَ» من اختلاف الفاظ القرآن؛ فإنه كان أُبِيَّحُ للعرب أن يقرأ كل حيٌ بلغتهم.

«أَنْ يُحْرِقَ»^(٣) بحاء مهملة للمروزي، وللجماعة بالمعجمة^(٤)، والأول أعرف، وقد روي عن الأصيلي الوجهان^(٥)، ويمكن الجمع بينهما بأنه حُرق بعد التَّحْريق.

(١) الفتح ٧/٩.

(٢) حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري.. الحديث ٤٩٨٦، ١٦٠٩/٣.

(٣) وأمر بما سواه من القرآن في كل صحفة أن يحرق ٤٩٨٧، ١٦١٠/٣.

(٤) المشارق ١/١٨٩.

(٥) السابق ١/١٨٩ والفتح ٩/٢٥.

«ابن^(١) السباق» بسين مهملة وبموحدة مشددة.

«عبدالرحمن بن القاري» بتشدید الیاء منسوب إلى القارة قبیلۃ^(٢).

«وكدت أساوره» أي: أوا ثبه من الغضب.

«فلبیته بردائہ» أي جررته بتشدید الباء الأولى وعليه اقتصر النووي^(٣) وحكى المنذري التخفيف وقال: إنه أعرف، مأخوذ من اللبة بفتح اللام ومعناه: جمعت الرداء في موضع لبتة أي: في عنقه وأمسكته^(٤) ، ووقع في أبي داود^(٥) : فَلَبَّيْتُهُ بِرَدَائِي، ويمكن الجمع بأن التلبیب وقع بالرداين جميعاً.

«وما يضرك» بضم الضاد، ويروى: يضررك.

«ثاب» بمثلثة: رجع.

«فأمليت عليه» بإسكان الميم وتشديدها.

«إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي» أي: من قديم حفظي، أراد أنها من أول السور
النزلة وهي مکیة.

«كان أجود الناس» سبق أول الكتاب.

«فجلست في الحلقة» بفتح الحاء وكسرها.

«كنا بحمص» بالفتح غير منصرف، وسبق فيه كلام أول الكتاب.

«لم يجمع القرآن غير أربعة، أبو الدرداء»^(٦) كذا ذكره بدل أبي، وهذا مما انفرد به البخاري، والصواب أبي وقد اتفقا عليه.

« وإنما لندع من لحن أبي» بفتح الحاء يريد لغته الفصيحة من قوله: «لعل بعضكم ألحن^(٧)
بحجته» أي: أفصح.

(١) في (أ) و (ب) أبو.

(٢) ذكر ياقوت أن القارة جبيل مستدق واسم قرية كبيرة على قارعة الطريق والراء مخففة وليس مشددة، معجم البلدان ٤ / ٣٣٤.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٥٦٠.

(٤) وامكنته.

(٥) سنن أبي داود ٢ / ١٥٨، ١٤٧٥ وفيه: بردائہ.

(٦) ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ٣ / ١٦١٤، ٥٠٠٤.

(٧) أخرجه البخاري ٣ / ٢٦٨٠، ١٥٧ ومسلم ٣ / ١٣٣٧، ١٧١٣.

«ثنا هشام عن محمد عن معبد» محمد هذا هو ابن سيرين وروى عن أخيه معبد بن سيرين.

«سليم»^(١) لدِيْغُ تفَاقِلَا بالسلامة.

«وإن نفرنا غَيْب» بفتحتين، أي: رجالنا^(٢) غائبون، والغَيْب بالتحريك جمع غائب كخادم وخدم ويروى: غَيْب بضم الغين.

«ما كنا نَأْبُنُه برقية» ما نعرفه بذلك، وأصله من التُّهْمَة، أَبْنَتُ الرجل نسبته إلى شيء لا يُعرف به^(٣).

«كفتاه»^(٤) أي: شر تلك الليلة، وقيل: من قراءة غيرهما، وقيل: من قيام الليل.
«أَسِيدُ بْنُ حُضَيْر» بالتصغير فيهما.
«وفرسه مربوطة» ويروى مربوط.

«فلما اجتره»^(٥) بالجيم، أي: جُرُّه، ويروى أخره بالخاء من التأخير.

«فخرجت حتى لا أراها» كذا لجميعهم، وصوابه: فعرجت كما في الأحاديث الأخرى، قاله القاضي^(٦)، قلت: وهي رواية مسلم^(٧).
«حِصَان»^(٨) بكسر الحاء: الفرس.
«مربوط بشطئين» بفتحتين، أي: بحبلين.

«فجعلت تدنو وتدنو» كذا للبخاري، وفي رواية مسلم^(٩): تدور وتدنو.

(١) فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غَيْب فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كنا نَأْبُنُه برقية.. الحديث .٥٠٠٧، ١٦١٤/٣

(٢) في (ص) رجالاً والمثبت من (١) ومن البخاري.

(٣) الأفعال ٣٦/١.

(٤) من قرأ بالأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ١٦١٥/٣ .٥٠٠٩

(٥) فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراه.. الحديث ١٦١٧/٣ .٥٠١٨

(٦) المشارق ١/٣٢٣

(٧) في صحيحه ٦/٣٢٤ .١٨٥٦

(٨) كان رجل يقرأ بسورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطفين فتفشته سحابه فجعلت تدنو وتدنو.. الحديث ١٦١٥/٣ .٥٠١١

(٩) في صحيحه ٦/٣٢٢ .١٨٥٣

«ثَكِلتَكَ» بـكسر الكاف.

«نَزَرْتُ» بتخفيف الزاي الححت عليه، وحُكى تشديدها، وقال القابسي: قوله: «فقال عمر: فحركت بعيري.. إلى آخره» بـبین أن أسلم عن عمر رواه.
«فَمَا نَشَبْتُ» بـكسر الشين، أي: مكثت.

«يَقَالَهَا»^(١) أي: يستقلها والرجلُ هو قتادة بن النعمان أخو أبي سعيد الخدري لأمه، ورواية إسماعيل بن جعفر عن مالك^(٢) داخلة في رواية الأقران أو [المدج]^(٣).
«الْمَشْرِقِيُّ» بـكسر الميم وفتح الراء وقيل عكسه.

وإنما جمع البخاري بين إبراهيم والضحاك لأنه عن إبراهيم مرسل وعن الضحاك مسند
كذا قاله البخاري في بعض النسخ^(٤).
«أَيْعَجِزُ أَحَدَكُمْ» بـكسر الجيم في الفصيح^(٥).
«الْمَعْوَذَاتُ» بـكسر الواو.

«كَالْأُثْرَجَةُ» سيأتي في الأطعمة.

(١) أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ «قل هو الله أحد».. وكان الرجل يقال لها.. الحديث ١٦١٦/٣، ١٣٥٠.

(٢) في (أ) و (ب) بن مالك.

(٣) في (ص) المدج وفي بقية النسخ المسريج والمثبت هو الصواب وهو النوع الثاني والأربعون من علوم الحديث. ينظر تدريب الراوى ٢٤٦ والقرينان هما المترابطان في السن والإسناد، وربما اكتفى الحكم بالاستناد، فإن روى كل واحد منها عن صاحبه كعائشة وأبي هريرة، ومالك والأوزاعي فهخوا المدج.

(٤) صحيح البخاري ١٦١٧/٣.

(٥) الأفعال ٣٤٣/٢ والصحاح (ع ج ز).

باب الوصاية بكتاب الله

بفتح الواو، ويروى: الوصية^(١).

«ما أذن»^(٢) أي استمع، أذنت له استمعت له^(٣).

«قال سفيان: تفسيره يستغنى به» قيل: عن الناس، وقيل: عن غيره من الكتب، وتفسير^٤ سفيان له بالاستغناء خالقه فيه الشافعي وقال: نحن أعلم بهذا ولو أراد -عليه السلام- الاستغناء لقال: من لم يستغن، وكذا قال أبو جعفر الطبرى: المعروف في كلام العرب أن التغنى هو الغناء، ودعوى أن تغنىت بمعنى استغنىت مردود ولا نعلم أحداً قاله، وذكر غيره أن سفيان رواه عن سعد بن أبي وقاص وهو ظاهر اختيار البخاري لإتباعه الترجمة على هذا الحديث بقوله تعالى: «أَوْ لَمْ يَكِفُهُمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ يُتَلَوَّ عَلَيْهِمْ»^(٤) وقوله في الرواية الأخرى: «أن يتغنى»^(٥) قال أبو الفرج: إنه^(٦) زيادة من بعض الرواية فإنها لو ثبتت لكان من الإذن وهو الإطلاق في الشيء وليس المعنى هنا عليه، وإنما أذن هنا بمعنى استمع.
«لا حسد إلا في اثنين رجل» يجوز فيه ثلاثة أوجه وسبق في العلم.

«الإبل المعقولة» أي: المربوطة بالعقل.

«فِإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا» بالفاء والصاد المهملة، أي: انفصلاً وخروجاً يقال: تفصيت من الأمر تفصياً إذا خرجت منه وتخلصت^(٧) وانتسابه على التمييز كقوله تعالى: «خَيْرٌ مُسْتَقْرًا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا»^(٨) ونحوه^(٩).
«من عقلها» بضم العين والكاف، قال أبو الفرج^(١٠): هكذا ضبطناه جمع عقال، قلت: وهكذا هو مقيد في صحاح الجوهرى^(١١).

(١) هي رواية الكشميري. الفتح ٩/٨٣.

(٢) لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن ٣/١٦١٩، ٢٢٥٥.

(٣) الأفعال ١/٣٠ واللسان (أذن).

(٤) سورة العنكبوت آية ٥١.

(٥) ٣/١٦١٩، ٢٤٥٥.

(٦) في (ص) أن والمثبت من (ب).

(٧) اللسان (ف ص ي).

(٨) سورة الفرقان آية ٢٤ والأية في (ص) محرفة «هو أشد قوة وأحسن مقيلا».

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) المصاييف ص ٦٢٤.

(١١) الصحاح (ع ق ل).

حديث أبي وائل عن عبدالله^(١) في المفصل سبق في الصلاة.
 «الترجيع» تردید القرآن^(٢) ومنه ترجیع الأذان، وهذا إنما حصل منه - والله أعلم - يوم
^(٣) الفتح؛ لأن راكباً فجعلت الناقة تحركه وتسير به فحدث الترجيع في صوته فلا يبقى
 مُتمسّك^٤ لترجمة البخاري، لكن تسمية عبدالله بن مغفل له في هذه الحالة ترجيعاً تدل على أنه
 اختيار لا اضطرار، وقد أعاده في كتاب التوحيد وزاد في صفة الترجيع وقال: آآآآ ثلا
 مرات محمول^(٤) على إشباع المد في موضعه، ويحتمل أن يكون ذلك حكاية صوتٍ عند هزِّ
 الراحلة كما يعتري رافع صوته كما ذكرناه.

«من مزامير آل داود» قال الخطابي^(٥): أراد داود نفسه / ١٨٦ / لأنه لم يذكر أن أحداً من
^(٦) آله أعطى من الصوت ما أعطى داود.

«فكان يتعاهد الكلمة» قال الجوهرى^(٧): الكلمة بالفتح: امرأة الابن، ويجمع على كثائنه كأنه جمع كنية.

«ولم يكشف كنفها» بفتحتين، أي: ستراً، كنفت بذلك عن امتناعه عن جماعها.

«صيام يوم وإفطار يوم»^(٨) بتصبهم.

«مولى بنى زهرة» بضم الزاي وإسكان الهاء.

«عن إبراهيم وعن أبيه عن أبي الضحى» قوله: وعن أبيه هو سفيان بن سعيد الثورى رواه
 عن أبيه سعيد عن أبي الضحى مسلم بن صبيح ولم يدرك أبو الضحى ابن مسعود فلهذا
 جمع البخاري بينهما.

(١) رقم .٥٠٤٣.

(٢) في (أ) و (ب) القراءة.

(٣) في (أ) و (ب) فلا يبقى به.

(٤) في (ب) وهو.

(٥) اعلام الحديث ١٩٥١/٣.

(٦) في (أ) و (ب) القراء.

(٧) الصحاح (ك ن ن).

(٨) صم أفضل الصوم، صوم داود، صيام يوم وإفطار يوم.. الحديث ١٦٢٧/٣، ٥٠٥٢.

باب من رايا بالقرآن أو تأكل به أو فجر به

قال السفاقسي^(١) : ضُبْط في بعض الأصول بالخاء وفي بعضها بالجيم ويروى: رأى
بدل^(٢) رايا.

«كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(٣) هي الصيد الذي ترميه وينفذ فيه سهمك.

«القدح» بكسر القاف: السهم الذي يُرمى به عن القوس.

«ويتَمَارِي فِي الْفُوقِ» بضم الفاء، موضع الوتر من السهم، وقد سئل إمام الحرمين عن
تكفير الخوارج فحكى خلاف الأئمة قال: وقد نَبَّهَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى وقوع هذا الخلاف بقوله:
يمرقون من الدين، وقال في آخر الحديث: ويتماري^(٤) في الفوق.

«ومثُلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةَ، طَعْمُهُمْ مَرُورِيحاً مِّنْ»^(٥) كذا لجميعهم هنا
وهو وهم، والصواب ما وقع في صدر هذا الباب وغيره: ولا ريح لها.

«ما ائتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ»^(٦) أي: ما اجتمعت ولم^(٧) تختلفوا فيه نَهْيٌ عن الاختلاف فيه
والقيام حينئذ^(٨) قيل: لعله في حروف أو معان لا يسوغ فيه الاجتهاد، قال القاضي^(٩):
ويحتمل أن هذا كان في زمانه عليه السلام بحسب سؤالهم وكشف [البس]^(١٠) لا غير ذلك.

(١) الفتح ١٢٣/٩.

(٢) في (ص) بدل والمثبت من (ا) و (ب).

(٣) يخرج فيكم قوم.. يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.. ينظر في القدر فلا يرى شيئاً.. ويتماري في الفوق ١٦٢٨/٣.

.٥٠٥٨

(٤) في (ب) ويتمادي.

(٥) في (ب) كذا وقع.

(٦) تتمت: فإذا اختلفتم فقوموا عنه ١٦٢٩/٣، ١٦٢٩/٦٠، ١٦٢٩/٥٠.

(٧) في (ا) و (ب) أي ولم.

(٨) في (ص) ح والمثبت من بقية النسخ.

(٩) لم أجده في المشارق وانتظر الفتح ١٢٥/٩.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (ا) و (ب).

كتاب النكاح

«ثلاثة رهط» الرهط: ما دون العشرة من الرجال، اسم جمع ليس له واحد من لفظه^(١).

«تَقَالُّهَا» بضم اللام المشددة، أي: استقلواها.

«فَخْلُوا» بالواو المفتوحة ويقع في بعض النسخ فخلتا بالباء، والصواب الأول: لأنَّه من

ذوات الواو مثل قوله تعالى^(٢): «دَعُوا اللَّهَ»^(٣).

«أَمَا» بتخفيف الميم.

«الباءة» بالمد على الأفصح^(٤) وأصلها الجماع، وهي المراد^(٥) هنا أو مُؤنَّ النكاح قولان، رُجُحَ الثاني بأنه لو كان المراد الوطء لم يقل: «وَمَنْ لَمْ يُسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصُّومِ».

«وجاء» بكسر الواو ممدود^(٦) رضُّ الخصيتين^(٧) فإن نزعتا نزعاً فهو خصاء ورواه بعضهم بفتح الواو والقصر.

«ولَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ» هي سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ابتعاء مرضاة رسول

الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

«فَإِنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثُرُهُنَّ نِسَاءً» قصد به النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

(١) الجمهرة ٧٦١ / ٢ والصحاح واللسان (رهط).

(٢) ساقطة من (١).

(٣) سورة الأعراف آية ١٨٩.

(٤) المقصور والممدود للفراء ص ١١٧.

(٥) في (أ) و (ب) المراد به.

(٦) المقصور والممدود للفراء ص ١٠٧.

(٧) القاموس (وج).

باب تزويج المعسر الذي معه القرآن^(١)

وجه مطابقة الترجمة^(٢) لحديث ابن مسعود^(٣) أنه نهاهم عن الاختصاء ووكلهم إلى النكاح ولو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاختصاء لأدى إلى تكليف ما لا يُطاق.

«وَضَرَ»^(٤) بفتح الواو والضاد المعجمة: لطخ من خلوق.

«مَهِيمٌ؟» بفتح أوله وثالثه وأخره ميم، ولابن السكن نون بدلها: كلمة يمانية معناها: ما هذا؟ وقيل: ما شأنك^(٥).

«التبَّلُّ تَكْلُفُ بَتْلٍ نَفْسِهِ عَنِ التَّزَوِّجِ»^(٦) أي: قطعها والخاصي المذكور في هذه الأحاديث ليس المراد به إخراج خصيتي الرجل؛ لأن ذلك محرم شرعاً^(٧); لأنه غرر بالنفس وقطع للنسل، وإنما المقصود أن يفعل الرجل بنفسه ما يزيل عنها شهوة النساء من المعالجة^(٨) حتى يصير كالمختصي.

«فاختصر على ذلك أو ذر» قيل: هو بكسر الصاد المخففة آخره هذا هو الأشبه بترجمة الباب^(٩)، لكن زيادة راء آخره أشبه بما رُوي في هذا المكان^(١٠).

«فاقتصر» الاقتصار نحو الاختصار، قلت: كذا ساقه البخاري فقال: «وقال أصبغ ثنا ابن وهب» فذكره ولم يصل سنته به، وقيل: رواه ابن وهب في كتاب القدر تأليفه^(١١) بهذا

(١) تعمتها في البخاري: والاسلام ١٦٢٣/٢.

(٢) في (أ) و (ب) هذه الترجمة.

(٣) رقم ٥٠٧١.

(٤) فرآه النبي بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال: مهيم يا عبد الرحمن.. الحديث ١٦٣٤/٣، ٥٠٧٢.

(٥) الصحاح واللسان (م - هـ - م).

(٦) في (أ) للتزوج.

(٧) انظر البخاري ١٦٢٤/٣ رقم ٥٠٧٣، ٥٠٧٤، ٥٠٧٥، ٥٠٧٦.

(٨) ساقطة من (أ) و (ب).

(٩) في (أ) بالمعالجة.

(١٠) وهي: باب ما يكره من التبتل والخصوص ١٦٣٤/٣.

(١١) في (ب) في هذا الحديث.

(١٢) في (أ) فألقيته.

الإسناد وقال فيه: «فأذن لي أن اختصي قال: فسكت حتى قلت ذلك ثلاث مرات، فقال: جفَّ القلمُ بما أنت لاقٍ» فسقطت هذه اللفظة في رواية البخاري فصار الجواب غير ظاهر بسؤاله وبيان بذلك أن قوله: فاختص ليس على ظاهره من الأمر به أو بتركه وإنما المعنى إن فعلت وإن لم تفعل، فلا بد من نفوذ القدر.

«وإذا رجل يحملك^(١)»^(٢) سيأتي في باب النظر للمخطوبة: «يجيء بك الملك في سرقة من حرير» وهنا أطلق عليه اسم الرجل.

«في سرقة من حرير» بفتح السين والراء المهملتين، أي قطعة من جيد^(٣) الحرير وجمعها سرق.

«إن يكن هذا من عند الله يُمضِيه» إن قيل: هذا موضع «إذا»؛ لأنها لما تحقق أو ترجح^(٤) و«إن» للشكوك فيه وهو محال هنا قلنا: لما كانت الرؤيا قد يراد بها غير ظاهرها جاء الترديد من هذه الحيثية وإلا فرؤيا الأنبياء حق^(٥) لا يطرقها شك^(٦).
«القطوف» البطيء السير.

«فَخَنَسْ بعيري» أي: ضربه بطرف العزبة.
«فهلاً جارية» بالنصب بفعل مضمون، أي: هلاً تزوجت.
«وتستحدَّ المُغَيْبَة» استعمال [الاستحداد]^(٧) بالحديد، والمغيبة بضم الميم: التي غاب عنها زوجها، يريد تنظيف نفسها وتطهيرها وتطيبتها.
«مالَكَ وللعاذرَى ولعابَاهَا» بكسر اللام: ملاعبتها، وبضمها من اللعاب، والعذاري: الأبكار.

(١) في (ص) يحمدك والثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) أريتك في المنام مررتين إذا رجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه ١٦٣٥/٣.

(٣) في (ص) حبل والثبت من بقية النسخ.

(٤) في (ا) رجح.

(٥) في (ا) و (ب) وهي.

(٦) قلت يمكن تخرجه على القطع والتقدير: فهو يمضي.

(٧) ساقطة من (ص) والثبت من (ا) و (ب).

«احناه على ولد»^(١) أي: أعطف وأرأف.

«وأرعاه^(٢) على زوج في ذات يده» يحتمل في ماله الذي استرعاها عليه^(٣).

«وأيّما رجلٍ من أهل الكتاب آمن ببنيه» قال الداودي^(٤): يعني كان على دين عيسى، قال: وأمّا اليهودُ وكثيرٌ من النصارى فليسوا من ذلك؛ لأنَّه لا يُجازى على الكفر بالخير، واستدلَّ بقوله تعالى: «إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ * أُولَئِكَ يُؤْتَونَ أَجْرَهُمْ مَرْتَبَةً»^(٥).

«لم يكذب إلا ثلاث كذباتٍ» سبق في كتاب الأنبياء.

«يبني عليه بصفية» خطأ الجوهري^(٦) من عدّي يبني^(٧) بالباء وقال^(٨): إنما/١٨٧ / يقال بـ «على»^(٩)، لكن ابن دريد حكاه^(١٠).

«فجاءت امرأة» هي أمُ شريك في قول الأكثرين كما قاله النووي^(١١)، وقيل: خولة بنت حكيم، وقال الواقدي: غزية بنت جابر، وفي مسنده أحمد^(١٢): أمينة الجويينية.

«ولا خاتم من حديد» هذه الرواية بالرفع، وسبق في الفضائل روایته بالنصب عطفٌ على الكلام السابق كأنه قال: ولا أجد، والرفع على القطع والاستئناف.

«الإزار» ثوب يشدُّ على الوسط، والرداء يجعل على المنكبين.

«قال سهل ماله رداء فلها نصفه» ظاهره أنه لو كان له رداء لشركة النبي ﷺ [فيه]^(١٣) وهذا

(١) خير نساء ركب الابل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على مال زوج في ذات يده ٢١٥/٩، ١٦٣٦، ٥٠٨٢.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ويؤيد ما في المطبوع «على مال زوج» حاشية (١).

(٤) المصابيح ص ٦١٨.

(٥) سورة القصص آية ٥٣ - ٥٤.

(٦) الصحاح (ب ن ي).

(٧) في (١) بنى.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) أي: بنى على أهله.

(١٠) الجمهرة ١٢٥٦/٢.

(١١) لم يتعرض النووي لاسم المرأة عند شرحه لهذا الحديث وانظر صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٥/٩.

(١٢) ٢٢٩٢٠، ٣٣٩ و ٤٩٨/٢، ١٦١٠٥.

(١٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

فيه بُعْدٌ ولا دليل عليه، ويمكن أن يقال: مراد سهل أنه لو كان عليه رداء مضافاً إلى الإزار لكان للمرأة نصف ما عليه الذي هو إما الرداء وإما الإزار، وسيأتي في نكاح المتعة رواية^(١) بلفظ: «ولكن هذا إزاري ولها نصفه، فقال سهل: وما له رداء» وهذا يدل على أنه وقع في هذه الرواية هنا اختصار.

«وأنكحه بنت أخيه هندا» بالفتح والتنوين؛ لأنه يجوز فيه الصرف وعدمه. قال السفاقسي^(٢): وضيّط: أخته^(٣) بضم الهمزة وسكون الخاء وهو غير صحيح، وقيل: إن اسمها فاطمة بنت الوليد، واحتج من منع خالف البخاري^(٤) بأن قال: إنما نكحت هذه سالماً ونكح زينب زيد^(٥) قبل أن يدعيا إلى أبويهما وهم يرون أن من تبني أحداً فهو ابنه.

«اللهم مَحِلِّي»^(٦) بكسر الحاء: مصدر بمعنى الإحلال، ولهذا ذكر بعده الظرف^(٧) وهو حيث، ومن فتح فقد أخطأ.

«وكانت تحت المقداد بن الأسود» هذا يرفع الاستدلال؛ فإن ضباعة بنت عمّة النبي ﷺ والمقداد مولى حليف الأسود بن عبد يغوث تبناه ونسب إليه.

«حربي إن خطب» أي حقيق.

«المثيرة» أي: كثيرة^(٨) المال: ثري القوم إذا كثرت أموالهم.

«الشُؤمُ» بالهمز وقد يسهل.

«بَشَرَ حِبْنَةٍ»^(٩) بكسر الحاء كذا للمستلمي والحموي ولغيرهما بالخاء المعجمة قاله

(١) في (ب) روايته.

(٢) المصابيح ص ٦١٨.

(٣) في (أ) و (ب) أخيه.

(٤) في (ص) بخاريا والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) في (أ) و (ب) زيداً.

(٦) اللهم محلّي حيث حبستني، وكانت تحت المقداد بن الأسود ١٦٣٩/٣، ١٠٨٨.

(٧) في (ص) ذكره بعده الظرف أو المثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (أ) الكثيرة.

(٩) من هنا إلى قوله: الرائي هو العباس ذكره السهيلي بعد نصف لوحه تقريباً متآخراً في (أ) و (ب) عن الذي يليه.

القاضي^(١)، والحبة والحوبة: الهم والحزن^(٢)، وقال أبوالفرج^(٣): من قال^(٤) بالخاء المعجمة فقد^(٥) صَحَّفَ، وقال السفاقي^(٦): الذي ضبطناه بالخاء المعجمة المفتوحة، وكذا قال القرطبي في مختصره^(٧) يروى بالخاء المعجمة، أي: خاب من كل خير ووصل إلى كل شر، قال: ووُجْدَتْهُ فِي الأَصْلِ الصَّحِيحِ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفُسْرَرَ فِيهِ بِأَنَّهُ سُوءُ الْحَالِ، قَالَ: وَهُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَوُجِدَتْ فِي الْمَشَارقِ^(٨): بَشَرَ حَمِيمَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلِ وَقَالَ: كَذَا لِلْمُسْتَمْلِيِ الْحَمْوَيِ وَمَعْنَاهُ سُوءُ الْحَالِ، وَلَا أَظُنُّ هَذَا إِلَّا تَصْحِيفَ حَبَّةَ وَهُوَ كَمَا قَالَ.

«سقيت في هذه» قيل: هذه إشارة إلى نقرة أبهامه، كأنه يُقلّل ما ناله من الماء.

وَحَدِيثُ شَهَادَةِ الْمَرْضَعَةِ^(٩) سُبْقُ فِي الشَّهَادَاتِ.

«هَتَىٰ يَلْزَقَ بِالْأَرْضِ»^(١٠) هو بفتح الزاي، قيده السفاقي^(١١).

«لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ»^(١٢) الرواية برفع العين على الخبر عن المشروعية فيه، فهو بمعنى الناس، وجُوّز فيه الجزم على النهي.

«فَنْرَى»^(١٣) بضم النون، وهذا من قول الزهري، وإنما صار إلى ذلك، لأنَّه حمل الخالة والعمة على العموم وهو صحيح.

(١) المشارق ١/٢١٩.

(٢) القاموس (ح و ب).

(٣) المصايب ص ٦١٨.

(٤) في (ب) من قاله.

(٥) في (ص) لقد وثبت من بقية النسخ.

(٦) المصايب ص ٦١٨.

(٧) السابق ص ٦١٨.

(٨) ٢١٩/١.

(٩) رقم ٥١٠١.

(١٠) قال أبو هريرة: لا تحرم عليه حتى يلزق بالأرض، يعني يجامع ٢/١٦٤٤.

(١١) الفتح ٩/١٩٥ قال ابن حجر: وضبطه غيره بالضم وهو أوجه.

(١٢) لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ٣/١٦٤٦، ٩/٥١٠.

(١٣) عن الزهري.. فنرى حالة أبيها بتلك المنزلة ٣/١٦٤٦، ٣/١١٠.

«والشغار»^(١) هذا التفسير من قول نافع.

«وقال: كانت خولة بنت حكيم من^(٢) اللاتي وهبن انفسهن^(٣)» هذا عمدة من فسر المبهمة في حديث سعيد بهذه ولا دليل فيه على التعين.

«عن أبي جمرة» بجيم [مفتوحة]^(٤).

«الحرّة تحت العبد»^(٥) ليس في حديثه^(٦) التصريح بأن زوجها كان عبدا وقد صرّح به في كتاب الطلاق.

«قيل للنبي ﷺ ألا تتزوج بنت حمزة» القائل ذلك على رواه مسلم^(٧) وكأنه لم يعلم بأخوّة^(٨) [حمزة]^(٩) له من الرضاعة، وبعيد^(٩) أن يقال: علّم به لكن لم يعلم تحريم ذلك.

«انكح اختي»^(١٠) هي عزّة بفتح العين المهملة والزاي المشدّدة بينهما مسلم^(١١). «مُحْلِية» بضم الميم وسكون الخاء وكسر اللام اسم فاعل من أخلٍ يُخلِي، أي: ليست بمفردة بك ولا حالية من ضرّة.

«وأحّب» مرفوع على الابتداء.

«من شاركتني» ويروى: شَرَكْنِي.

«بنت أبي سلمة» سيأتي أن اسمها درّة بضم الدال المهملة، ووهم من أعجمها.

(١) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار.. والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صداق

.٥١١٢، ١٦٤٦/٣

(٢) في (ص) في المثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٣) في (ص) هذه والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) باب الحرّة تحت العبد ١٦٤١/٣

(٦) الضمير عائد إلى الباب ورقم الحديث ٥٠٩٧

(٧) في صحيحه ٢٦٥/١٠

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في (أ) و (ب) وبيعد.

(١٠) عن أم حبيبة قالت: يارسول الله انكح اختي بنت أبي سفيان.. وأحّب من شاركتني في خير اختي.. الحديث ١٦٤٢/٣

.٣٥٧٣، ٢٦٩/١٠

«لو لم تكن رببتي في حجرى ما حلت له؛ إنها لابنة أخي من الرضاعة» فيه تعليق الحكم الواحد بعلتين؛ فإنه علَّ تحريرهما بكونها رببةٌ وبناتَ أخِّ.

«ثُوبَة» [بمثلك^(١)] مضمومة.

«لا تَعْرِضُنَّ^(٢)» بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء والنون مشددة خطاب لأُمٌّ حبيبة وبإسكان الصاد خطاب لجماعة النسوة، وروى بضم التاء وكسر الصاد للتقاء الساكنين: سكون الصاد وسكون النون المثلقة^(٣) وقد فصلوا أيضاً بين النونات بألف فقالوا: لا تعرضاً ولم يرد في الرواية.

«أُرِيَهُ بعْضُ أَهْلِهِ»^(٤) الرائي هو العباس ذكره [السهيلي]^(٥).

« حين بانت حفصة» أي: بقيت بلا زوج.

«ابن خنيس» بخاء معجمة بعدها نون وباء مثناء وسین مهمّلة، وأشكل على معمر بن راشد فقرأه بالحاء المهمّلة والشين المعجمة.

«فصمت» بفتح الميم.

«فاستبضعي منه» أي: اطلبني منه الجماع للولد، والمباضعة: اسمُ للجماع.

«فالنطاط به»^(٦) أي: استلحقه، وأصل اللوط^(٧) اللصوق.

«إلا نكاح الناس اليوم» ورواه أبو داود^(٨) «إلا نكاح الإسلام».

«خدام» بكسر الخاء المعجمة بعدها ذالٌّ معجمة أيضاً.

«وهي بنت»^(٩) هذا مدرج في الحديث كما بيَّنَه ابن عبد البر وغيره، وقد أخرجه النسائي في

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكـن ٥١٠١، ١٦٤٢/٣.

(٣) في (ص) بالمثلقة والمثبت من بقية النسخ.

(٤) فلما مات أبو لهب أُرِيَهُ بعْضُ أَهْلِهِ بشرحية.. الحديث ١٦٤٢/٣.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) .. فالنطاط به ودُعِيَ ابنه لا يمتنع من ذلك، فلما بعث محمد^{صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم ٥١٢٧، ١٦٥١/٣.

(٧) في (ب) الليط.

(٨) في سننه ٢/٢، ٢٢٧٢، ٧٠٢، وزاد في (ص) «وقال» بعد «أبو داود» وهي حشو.

(٩) عن عائشة أن النبي^{صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} تزوجها وهي بنت ست سنين.. الحديث ٥١٣٣، ١٦٥٣/٣.

سننه^(١) وقال: وهي بكر.

«لا تَجَسِّسُوا ولا تَحْسَسُوا» بالجيم في الأول والهاء في الثاني قال الحربي^(٢): هما بمعنى وهو البحث عن بواطن الأمور، وقال ثعلب: بالهاء إذا طلب ذلك لنفسه وبالجيم إذا طلبه لغيره.

«وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» انتصب «عباد» على النداء وحذف حرفه / ١٨٨ / و«إخوانا» خبر كان، ويجوز أن يكونا خبرين.

«وَبْنَى بِهَا» سبق انكار الجوهرى^(٣) وأنه قال^(٤): إنما يقال: بنى عليها كما سيأتي في باب ضرب الدُّفُ في النكاح، لكن قد حكاه غيره^(٥) بالباء.

«جاء رجلان من المشرق» المراد مشرق المدينة، والرجلان: الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وكانا وفدا على النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة في [وفد]^(٦)بني تميم سبعين^(٧) أو ثمانين، منهم الأقرع بن حابس وقيس بن عاصم، وعطارد بن حاجب.
«من قتل من آبائي يوم بدر» قيل: صوابه يوم أحد.

«فَرَأَى بِشَاشَةِ الْعَرْوَسِ» بمودحة ثم شين معجمة، ويروى: شيئاً يشبه العروس.
«فَرَأً»^(٨) بهمزة ساكنة ويروى: فَرَ بالحذف.

«عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ» هو على جهة التفاؤل الحسن وليس من قبيل الطيرة المنهي عنها.
«فَلَمْ يَرُعْنِي» بفتح أوله وضم ثانية، أي: يفرعنى وهو يستعمل^(٩) في كلّ أمرٍ يطأ على الإنسان^(١٠) فيرتاع^(١٠) لفجاته.

(١) ٣٢٥٥، ٨٢/٦.

(٢) ليس في المطبوع من غريب الحربي.

(٣) الصحاح (بـ نـ ئـ).

(٤) ساقطة من (١).

(٥) يعني ابن دريد في الجمهرة ١٢٥٦/٣ كما مرّ قريباً.

(٦) ساقطة من (صـ) والمثبت من (أـ) و (بـ).

(٧) إنها قد وهبت نفسها لك فرقبها رأيك.. الحديث ٥١٤٩، ١٦٥٨/٣.

(٨) في (أـ) مستعمل.

(٩) في (بـ) للإنسان.

(١٠) في (صـ) ويرتاع والمثبت من (أـ) و (بـ).

«الأنماط» ضربٌ من البُسط له خَمْلٌ دقيق وهو ما يستر به المخدع ونحوه، وليس الذي يستر^(١) الحيطان الذي كره النبي ﷺ و هتكه وقال: «ما أمرنا أن نكسو الحجارة والطين»^(٢).
 «بنحبات أم سليم»^(٣) الجنبات بفتحتين: النواحي ويحتمل أن يكون مأخوذاً من الجناب وهو الفناء.

«فَعَمِدَتْ إِلَى تمر واقت وسمن» سند ذكر بعد ورقة عن أنس أنه أولم عليها بشارة، وهذا بالحيس وفيه كانت الآية^(٤) فقال القاضي^(٥): وهو^(٦) وهم^(٧) من بعض الرواية وتركيب قضية على أخرى، وقال غيره: بل يصح وأنه اجتمع فيها الأمران.

«كانت أمهاطي يواظبني»^(٨) بالظاء المعجمة، أي: يحملني ويبعثبني على ملزمة خدمته والمداومة عليها، ويروى بالطاء المهملة والهمز من المواطأة على الشيء.

«عن أم صفيحة بنت شيبة» الصحيح في رواية صفيحة عن أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال أبوالحسن^(٩): انفرد البخاري^(١٠) بالخرج عن صَفِيَّة، عن النبي ﷺ وهو^(١١) [من] الأحاديث^(١٢) التي تعد مما أخرج من المراسيل، وقد اختلف في رؤيتها النبي ﷺ.

«أبوأسيد»^(١٣) بضم الهمزة على التصغير، مالك بن ربعة، قيل: إنه آخر من مات من البدريين^(١٤).

(١) في (ب) تستر به.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٢١٠٧، ١٦٦٦ وأبو داود في سنته ٤١٥٣، ٢٨٥.

(٣) كان النبي ﷺ إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها.. فعمدت إلى تمر وسمن واقت فاتخذت حيسة في برمته.. الحديث ٥١٦٣، ١٦٦١.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْوَتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَّهُمْ أَنَّاهُ﴾ الآية.

(٥) نقله في الفتح ٢٨٣/٩.

(٦) في (ص) فهو وفي (أ) هو والمثبت من (ب).

(٧) حديث أنس: كانت أمهاطي يواظبني على خدمة النبي ﷺ.. الحديث ٥١٦٦، ١٦٦٣/٣.

(٨) في (ص) ابوالحسين وفي (م) ابوإسحق والمثبت من الباقي ومن المصابيح ولم أتبينه.

(٩) في (ص) وهي والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) في (ب) الآحاد.

(١٢) في (ص) ابواسيل والمثبت من بقية النسخ وفي البخاري: دعا أبوأسيد الساعدي رسول الله ﷺ في عرسه.. الحديث ٥١٧٦، ١٦٦٥/٣.

(١٣) ينظر في ترجمته أسد الغابة ١٩/٤ والإصابة ٥/٥٣٥.

«غاصٌ بأهلِه» بصاد مهملة: ممتليٌ^(١).

«شر الطعام طعام الوليمة؛ يدعى إليه^(٢) الأغنياء» جملة «يدعى» في موضع الحال لطعم الوليمة، فلو دُعِيَ عاماً لم يكن شرّ الطعام.

«الدُّعْوَة» بفتح الدال: مصدر بمعنى الدعاء إلى الطعام، وبعض العرب^(٣) تكسر الدال.

«لو دعيت إلى كراع» أي: إلى شيء حقير، وهو ما دون الكعب من الدواب.

«فقام ممتننا» قال القاضي^(٤): كذا ضبطه المتقدون في كتاب النكاح بسكون الميم وكسر التاء، قيل: معناه طويلاً، وضبطه أبوذر بفتح التاء وتشديد النون، وفسره متفضلاً وقال: كذا الرواية هنا واختلف في معناه، وقال أبومروان بن سراج^(٥): يحتمل وجهين: أحدهما: أنه من الامتنان؛ لأن من قام النبي ﷺ إليه وأكرمه بذلك فلا منة أعظم من هذه، ويعيده رواية: «أنتم أحب الناس إلى الله»^(٦).

وثانيهما: أنه من المنة بالضم وهي القوة والشدة، أي: قام إليهم مسرعاً مشتدًا في ذلك فرحاً بهم، ورواه ابن السكن: «يمشي» بدلاً من ممتننا وهو تصحيف^(٧)، وذكره في الفضائل مُمثلاً^(٨) بكسر الثاء [كما]^(٩) تقدم، وضبط في مسلم^(١٠) مُمثلاً بالفتح، وقال الوقشي^(١١): صوابه: مُمثلاً^(١٢) بسكون الميم وكسر الثاء، أي: قائماً، ويعيد هذه الرواية: أنه خرج: فمثلاً^(١٣) قائماً، أي: انتصب.

(١) في (ص) مملوء والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) في (م) إليها وفي البخاري لها.

(٣) هم عَدِيُّ الرباب. الصحاح (دع. ١).

(٤) المشارق ٣٧٣/١.

(٥) المصايب ص ٦٢١.

(٦) السابق ص ٦٢١.

(٧) المشارق ٣٧٣/١.

(٨) الفتح ٣٠٩/٩.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) (ب).

(١٠) صحيح مسلم ١٩٤٨/٤، ٢٥٠٨.

(١١) المشارق ٣٧٣/١.

(١٢) في النسخ تمثل والمثبت من المشارق.

«النمرقة» بضم النون والراء وكسرهما: الوسادة الصغيرة.

«في تور من حجارة» التور بالمتناه: قدح.

«وأماتته» بمثلثة ثم متناه، أي: عركته^(١) بيدها، قيل^(٢): المعروف في اللغة ماثلة ثلاثي^(٣)، لكن حكى الجوهري^(٤) مِثْتُ وَأَمِثْتُ معاً.

«إنما المرأة كالضلع» بكسر الضاد وفتح اللام، ويقال: بإسكنها.

«العوج» بفتح العين فيما كان منتصباً من بناء كالحائط والعود، وفي غيره بالكسر كالرأي^(٥) والكلام^(٦) كقوله تعالى: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوْجًا وَلَا أَمْتًا﴾^(٧) وحكى أبو عمرو الكسر فيهما جميعاً، ومصدرهما بالفتح معاً.

«فَإِنْ أَعْوَجْ شَيْءٌ فِي الْضَّلْعِ أَعْلَاهُ» ولم يقل: أعلاها والضلع مؤتنة وكذا قوله: «لم يزل اعوج»، ولم يقل عوجاء؛ لأن تأنيته غير حقيقي.

حديث أَم زرع^(٨) الصحيح^(٩) أن المرفوع منه قوله لعائشة: «كنت لك كأبى زرع لأم زرع» وقد رفعه كله للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سعيد بن سلمة^(١٠) المديني وهو وهم عند أهل^(١١) الحديث.

«جلس إحدى عشرة امرأة» كذا رواه^(١٢) البخاري، ولبعض رواة مسلم^(١٣): جلسن بالنون في آخره، والأحسن^(١٤) حذفها وإفراد الفعل وتتخرج الثانية على لغة «أكلوني البراغيث».

(١) في (ص) غزلته والمثبت من بقية النسخ.

(٢) قاله السفاقي كلام في الفتح ٣١٣/٩.

(٣) ينظر الجمهرة ٤٢٤/١ والمجمل ٨٢٠/٣.

(٤) الصحاح (م ي ث).

(٥) اللسان (ع وج).

(٦) سورة طه آية ١٠٧.

(٧) رقم ٥١٨٩.

(٨) في (ص) صحيح والمثبت من بقية النسخ.

(٩) في (ص) مسلم والتوصيب من حاشيتها وبقية النسخ.

(١٠) في (أ) و (ب) أئمة.

(١١) في (أ) و (ب) لرواية.

(١٢) في صحيحه ٢٠٨/١٦.

«قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث» أي شديد الهزال، ويجوز في «غث» الرفع وصفاً للحم والجر وصفاً للجمل.

«على رأس جبل» تصف قللاً خيره وبعده مع القلة كالشيء في قللاً الجبل الصعب.
«لا سهل» فيه ثلاثة أوجه: الفتح بلا تنوين، والرفع والجر مع التنوين، وإعرابها^(١): الرفع على خبر مبتدأ مضمر، أي: لا هو، والنصب على إعمال «لا» مع حذف الخبر، أي: لا سهل فيه، والجر على الصفة للجمل.

«فيُرْتَقِي» أي: يطلع اليه تعني: الجبل لحزونته^(٢) ووعره.
«ولا سمين فَيَنْتَقِلُ» أي: لا ينقل أحد هذا الجمل لهزالة، ويقال: انتقلت الشيء أي: نقلته ويروى: فَيَنْتَقِلُ^(٣)، أي: ليس له نقيٌ يستخرج والنقيُ المُخُ^(٤)، وصفته بالبخل وسوء الخلق^(٥) والترفع بنفسه، تريده أنه مع قللاً خيره متكبرٌ على عشيرته فيجتمع إلى منع الرُّفُد سوء الخلق، ويقرأ «سمين» بالرفع صفة للحم وبالجر صفة للجمل.

«وقالت الثانية: زوجي لا أبُثُ خبره» أي: لا أظهر حديثه وروي بالنون في أوله^(٦) / ١٨٩ / وهو بمعنى: يقال: بث الحديث ونثه^(٧) إلا أن النون أكثر ما تستعمل في الشر^(٨).

«إني أخاف أن لا أذره» أي: أترك حديثه، فالهاء عائدة على الخبر، أي: أنه لطوله وكثرة إن بدأته لم أقدر على تمامه، وإليه ذهب ابن السكيت. وقال غيره: الهاء عائدة على الزوج، وكأنها خشيت فراقه إن ذكرته، وتكون «لا» زائدة، وأذره بمعنى أفارقته.

(١) في (ص) واغرابها والمثبت من بقية النسخ.

(٢) الحَرْنُ: ماغلظ من الأرض، والحرن: الجبال الغلاظ. القاموس (ح زن).

(٣) الفتح ٣٢٣/٩.

(٤) القاموس ((ن ق ي)).

(٥) في (ص) البخل والمثبت من بقية النسخ.

(٦) أي «أنت» ينظر الفتح ٣٢٣/٩.

(٧) الأفعال ٣/٣٦٨.

(٨) اللسان (ن ث ث).

«اذكر عَجَرَه وَبُجَرَه»^(١) أي: عيوبه الخفية، قال الأصمسي^(٢): وهذا يستعمل في المعايب.
وقيل: أسراره.

«قالت الثالثة: زوجي العشيق» ويقال بالطاء^(٣) بدل القاف، قيل: الطويل المستكره الطول، وأرادت له مَنْظَرٌ بلا مَخْبَرٍ، والطول في الغالب دليل السَّفَه وقد عَلَّ ذلك ببعد الدماغ من القلب، وقيل المقدم على ما يريد الشرسُ، وعلى الأول فقيل: أرادت مدحه؛ لأن العرب تمدح الرجل بطول القامة، وقيل: ذمَّه، أي: ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع^(٤).

«إن أنطق أطلق» أي: إن ذكرت معايبه طلقني.
«وإن أسكنت أعلق»^(٥) أي يتركني معلقة كمن لا زوج لها، قال تعالى: «فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ»^(٦)
وقيل: يتحمل من علاقة الحب ولذلك كرهت النطق لئلا تفارق.

«وقالت الرابعة: زوجي كليل تهامة لا حرًّ ولا قُرًّ» بضم القاف، أي: ولا برد وقال صاحب تثقيف اللسان^(٧): يقال: اليوم قَرُّ، بفتح القاف، وضمها خطأ إنما القر البردُ بعينه.

«ولا مخافة ولا سامة» الملال، وروي: «ولا وخامة»^(٨)، أي: لا يُقل، مرعى وخيم: لا تنبع عليه ماشية، ويجوز في: لا حرًّ ولا قرًّ وما بعدهما الفتح على أنها مبنية مع لا والخبر مذوق أي لا حرًّ فيها، وكذا ما بعده، ويجوز الرفع، قال أبوالبقاء^(٩): وكأنه أشبه بالمعنى، أي: ليس فيها حر فهو اسم ليس وخبرها مذوق، ويقوّي الرفع ما فيه من التكثير، وصافتة بالاعتدال بحسن صحتها وجميل عشرتها، واعتدا حاله، وسلامة باطنها، وضرُب^(١٠) المثل بما ذكرته، أي: ليس عنده مكروره ولا أذى؛ لأن الحر والبرد كلاما فيه أذى إذا اشتدا، وتهامة من

(١) إن أذكره اذكر عجره وبجره.

(٢) في (ص) بالضاء والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) بلا مدح والمثبت من بقية النسخ.

(٤) سورة النساء آية ١٢٩.

(٥) ص ١٢٤.

(٦) في (ص) رجامة والمثبت من بقية النسخ والمصابيح ص ٦٢٢.

(٧) اعراب الحديث ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٨) في (١) وضربيت.

بلاد الحجاز: مكة وما والاها بلاد حارة راكدة الريح وبه سميّت تهامة، كما قال ابن دريد^(١)،
قال: والتهم الحر وركود الريح.

«قالت الخامسة: زوجي إن دخل فَهِدَ» بكسر الهاء وفتح الدال فعل ماضٍ، أي: نام وغفلَ
عن معایب البيت التي يلزمني إصلاحُها، والفَهِدَ يوصف بكثرة النوم فهي تصفه بالكرم
وحسن الخلق، فكأنه نائم عن ذلك أو ساه وإنما هو متناوم ومتغافل^(٢) وهذه الخصلة من
مكارم الأخلاق وقد قيل: «العاقل الفطن المتغافل» وفَهِدَ فعل مشتق من الفَهْد لا تصافه
بوصفه وكذا ما بعده، ويحتمل أنه هنا اسم ويكون خبر المبتدأ مضمرًا^(٣)، أي: فهو فهد
كقوله: «الحمو الموت»^(٤).

«وإن خرج أَسِدَ» بكسر السين وفتح الدال، فعل ماضٍ، أي: فعل فعل الأسد، تمدحه
بالشجاعة، يقال: أَسِدَ واستأسَدَ: إذا اجترأ.

«ولا يسأَلُ عَمَّا عَهِدَ» أي: عَمَّا رأى في البيت وَعَرَفَ من مطعم ومشروب، وصَفَتُهُ بأنه كريم
الطَّبَع، نزية الهمة، حَسَنُ العِشْرَةِ، لَيْنُ الجانب في بيته، ليس يتفقد ما ذهب من ماله، ولا
يسأل عنه، لسخاوة نفسه وسعة قلبه.

«قالت السادسة: زوجي إن أكل لَفَ» أي: أكثر وخلط [وروى: رف بالراء]^(٥) وروى:
اقتَفَ^(٦) وهو بمعناه، وبه سُمِّيَت القَفَة لجمعها ما جُعل فيها.

«وإن شَرَبَ اشْتَفَ» بالشين المعجمة، أي: استقصى جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة
وهي البقية تبقى في الإناء، فإذا شربَها قيل: اشتَفَها، وهو وصف ذمٌ وروي بالسين
المهملة^(٧) وهو معنى الأول.

(١) الجمهرة ٤١١/١.

(٢) في (ب) متناوم ومتغافل.

(٣) سقطت الألف في (ص).

(٤) حديث شريف أخرجه البخاري ١٦٨٢/٣، ٥٢٢٢.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ينظر الفتح ٩/٣٢٧.

(٧) السابق ٩/٣٢٧.

«وَإِنْ أَضْطَجَعَ التَّفَّ» أي: في ثيابه، ورقد ناحية ولم يباشرها.

«لَا يُولِجَ الْكَفَّ» أي: يدخل يده.

«لِيَعْلَمَ الْبَثُّ» أي: الحزن فيعلم ما أهتم به ويحزنني أمره، وصقته أولاً بالبخل واللؤم والمهانة وسوء المعاشرة وأنه لا يُبقي مما يأكل ويشرب ولا يذر، ثم وصفته بقلة الاستعمال بها وتعطيلها ولا يضاجعها، واختلف في معنى لا يُولِج، فقال أبو عبيد^(١): إنه كان بجسده^(٢) داء أو عيب^(٣) يحزنها فكان لا يدخل يده في ثوبها للمس^(٤) ذلك العيب ليشق عليها، وأن هذه خصلة مدحته بها، وخالفه الجمهور وقالوا: إنما شكت هذه الخصلة من زوجها ولامته^(٥) بذلك واستقصرت حظها منه وأنه لا يدنو منها، وإنما أرادت لا يدخل يده إليها ويباشرها^(٦) فيعلم بثها بذلك ومحبتها له وحزنها، لعدم ذلك منه، وقلة تفُقُّده ل حاجته منها.

«قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عِيَايَاءُ» بالعين المهملة ممدود^(٧) وهي في الإبل: الذي لا يحسن الضراب ولا يلقح، فكانه غنٍ عن ذلك، ومرادها أنه عين.

«أَوْ غِيَايَاءُ» بالمعجمة أي: كأنه في غيابه أبداً أو ظلمة لا يهتدى لصواب وهذا شك من^(٨) بعض الرواة، وقد انكر أبو عبيد^(٩) وغيره^(١٠) الغين المعجمة.

«طِبَاقَاءُ» ممدود: الأحمق الذي تنطبق عليه الأمور، وقال ابن فارس^(١١): هو من الرجال العياني، ومن الإبل الذي لا يحسن الضراب، وجعله مثل عياء فعلى هذا التكرار لاختلاف اللفظ مثل: بعدها وسحقاً^(١٢).

(١) غريب الحديث / ١٣٦٨.

(٢) في (م) بيدها.

(٣) في (أ) و (ب) عيب أو داء.

(٤) في (أ) و (ب) ليمس.

(٥) في (أ) و (ب) وذمتها.

(٦) في (ب) ولا يباشرها.

(٧) المقصور والممدود للفراء ص ١١٠.

(٨) في (أ) وقع من.

(٩) غريب الحديث / ١٣٦٨.

(١٠) الفائق / ٢٠٧ قال الزمخشري: وما أدرى ما الغياء.

(١١) المجمل / ٥٩٢.

(١٢) في (ص) وسخطاً والثبت من بقية النسخ.

«كل داءٍ له دواءً» أي: كلٌ ما تفرق في الناس من الأدواء والمضارب اجتمع فيه.

«شَجَكٌ» أي: أصابك بشجة، هو بكسر الكاف وكذا الذي بعده؛ لأن الخطاب مؤنث.

«أو فَلُكٌ» أي: أصاب شيئاً من بدنك والشَّجْ في الرأس خاصة والفلُ في سائر الجسد مأخوذه من فُلُ السيفُ فلولا إذا انتلمَ، وقيل: كسرك بخصوصته وشره، وقيل: ذهب بمالك، يقال: فل القوم فانفلوا.

«أو جمع كُلًا لك» تقول: إنها معه بين شج رأس أو كسر عضو أو جمع بينهما، وصفته بالحمق والتناهي في جميع النقصان والعيوب وسوء العشرة مع الأهل وعجزه عن مضاجعتها مع ضربه وأذاه إياها وأنه إذا حدثته سبها أو مازحته شجها.

«قالت الثامنة: زوجي المَسْ مسُ أَرْنَبٌ» ناعم الجسد، ويحتمل أن تريد حُسْنَ الخلق ولِينَ الجانب كمسٌ ظهر الأرنب.

«والريح ريح زرَبٌ» نبتٌ / ١٩٠ / طيب الريح، ويحتمل أن تريد طيب ريح جسده أو طيب الثناء في الناس، وفي المس^(١) والريح ضمير مجرور ممحظوظ، أي: منه إذ لابد من رابط قولهم: السمن منوان بدرهم، أي: منه، هذا إذا لم يُقل: إن «أَلٌ» نائبة عن الضمير^(٢).

«قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد» قيل: هو حقيقة في البيوت، والقباب في أبنية الأشراف من أهل البلد ومن طول أعمدتهم للطارق والسائل، وقيل: مجاز تريد: الشرف وثناء الذكر.

«طويل التجاد» بكسر التجون: حمائل السيف، تريد أنه طويل القامة فإنها إذا طالت طال نجاده، وهي من أحسن الكنيات.

«عظيم الرماد» تصفه بإطعام الضيف؛ لأنه إذا كثُر ذلك منه كثُر رماده أو أن ناره لا تطفأ ليلاً وتوقد لتهدي الأضياف إليها.

«قريب البيت من النادٍ» أي: من الموضع الذي يجتمع [فيه]^(٣) العرب ليشتورو^(٤) فيه، تريد قرب بيته من الأحباب، وأنه لا يبعد عنهم ليستخفى بين ظهرياني الناس.

(١) في (ص) اللمس والمثبت من بقية النسخ.

(٢) وهو تخريج الكوفيين، وخرجوا عليه قوله تعالى: «جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لِهُمُ الْأَبْوَابُ» على تقدير أبوابها. ينظر البحر ٧/٣٨٧.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (ب) ليشتوروون وهو لحن.

«قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك» «ما» استفهامية بمعنى التعظيم مبتدأ و«مالك» خبره تزيد تعظيمه.

«مالك خير من ذلك» زيادة في الإعظام وتفسير لبعض الإبهام وأنه خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر، ومالك مبتدأ وما بعده خبر.

«له إبلٌ كثيرات المبارك» أي: لاستعداده للضياف لا يوجهُهُنَّ للرَّاعي بل يتركهنَّ بفنائه.
«قليلات المسارح» وهي المداعي البعيدة، جمع مسَرَّح.

«وإذا سمعن صوت المزهرا» بكسر الميم: عودُ الغناء تعني أنه كان يتلقى الأضيف بالغناء، مبالغة في الفرح، أو يأتيهم بالشراب والغناء.
«أيَقْنَ أَنْهُنَّ هُوَ الْكَ» لعقرهن للضياف.

«قالت الحادية عشرة: زوجي أبوزرع فما أبوزرع؟» «ما» استفهامية بمعنى التعظيم مبتدأ
وما بعده خبر ونظيره **﴿الحَاقَةُ * مَا الْحَاقَةُ﴾**^(١).
«أَنَّاسٌ» بالسين المهملة، أي: حرك.

«من حُلِّيٍّ» بضم الحاء وكسرها، وبهما قرئ في السبع^(٢).
«أَذْنَىٰ» بضم الذال وإسكانها وبهما قرئ في السبع^(٣)، تزيد أنه حلّها قرطأً وشُنُوفاً
تنزين بأذنيها.

«وَمَلُأَ من شَحْمَ عَضْدِيِّ» لم ترد العضدين خاصة، وإنما قصدت سِمْنَاهَا وامتلاء سائر
جسدها، وأثرتها لسجع الكلام أو لأنَّه إذا سمنَ سمنَ جميعُ الجسم.

«وَبِجَحْنَيِّ» بتقديم الجيم على الحاء مفتوحان^(٤) وتشديد الجيم^(٥) وتحريفها، أي: فرحنى، وقيل: عظمنى.

(١) سورة الحاقة آية ١-٢.

(٢) في قوله تعالى: **﴿وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مُّوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِّيْهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوار﴾** الأعراف ١٤٨ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضم الحاء. وقرأ حمزه والكسائي بكسرها. ينظر السبعة ص ٢٩٤ والحجّة ٤/٨٠.

(٣) في قوله تعالى: **﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ قُلْ أَدْنُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾** التوبة ٦١. قرأ نافع وحده بإسكان الذال وقرأ الآباكون بضمها. السبعة ص ٣١٥ والحجّة ٤/١٩٨.

(٤) في (ب) مفتوحتان.

(٥) في (ص) الميم والمثبت من بقية النسخ.

«فَبَجَحْتُ إِلَيْ نَفْسِي» أي: ترَفَعْتُ وَعَظَمْتُ وَهُوَ يَفْتَحْتَينَ وَتَأْوِهَا سَاكِنَةُ الْفَرْقَ وَالْفَاعِلُ
نَفْسِي، وَرَوَى: فَبَجَحْتُ إِلَيْ نَفْسِي^(١) بضم الجيم والباء وسكون الحاء وـ«إِلَيْ» سَاكِنَةُ حَرْفِ
جَرِ وـ«نَفْس» مَجْرُورَة^(٢) أي: عَظَمْتُ عَنْدَ نَفْسِي.

«وَجَدْنِي فِي أَهْلِ غَنِيَّةٍ» تصغير غنم وَأَنَّ لِتَائِيَثِ الْجَمَاعَةِ، أي: أَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا أَصْحَابَ
غَنِيَّ لَيْسُوا ذُوِي خَيْلٍ وَلَا إِبْلٍ وَالْعَرَبُ لَا تَعْتَدُ بِأَصْحَابِ الْغَنِيَّ بِلَ بِأَصْحَابِ الْخَيْلِ وَالْإِبْلِ.
«بِشِقٍ» الْمَعْرُوفُ فِي الرِّوَايَةِ كَسْرُ الشَّيْنِ وَعِنْدَ أَهْلِ الْلِّغَةِ فَتْحُهَا^(٣) قَالَ أَبُو عَبْدِ^(٤): فَهُوَ^(٥)
بِالْفَتْحِ وَالْمَحْدُثُونَ يَكْسِرُونَهُ، قَالَ: وَهُوَ مَوْضِعٌ^(٦): الصَّوَابُ بِالْفَتْحِ، وَقَالَ ابْنُ
الْأَنْبَارِي^(٧): يَجُوزُ الْوِجْهَانُ وَهُوَ مَوْضِعٌ^(٨)، وَقَيْلٌ: هُوَ شِقُّ جَبَلٍ، أي: غَنِمَهُمْ قَلِيلَةٌ، وَقَالَ
نَفْطُوِيَّة^(٩): أي: بِمَشْقَةٍ وَشَظْفَرٍ مِنَ الْعِيشِ، وَرَجَحَهُ عِيَاضٌ^(١٠).
«فَجَعَلْنِي فِي أَهْلِ صَهْلٍ» أَصْوَاتُ الْخَيْلِ.
«وَأَطْبَطَ» أَصْوَاتُ الْإِبْلِ.

«وَدَائِسٍ» اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ دَاسُ الطَّعَامِ يَدُوسُهُ دِيَاسَةً، أي: دَقَّهُ لِيُخْرِجَ الْحَبَّ مِنَ السَّنَبِلِ.
«وَمُنْقَقٌ» بضم الميم وفتح النون فِي الْمَشْهُورِ الَّذِي يَنْقُ الطَّعَامَ، أي: يَخْرُجُهُ مِنْ قَشْرِهِ، يَرِيدُ
أَنْهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ يَدْقُونُهُ^(١١) إِذَا حَصَدُوا، وَيَنْقُونُهُ مَمَّا يَخْالِطُهُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ^(١٢): رَوَاهُ

(١) ساقطة من (١).

(٢) في (ص) محزون والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) اللسان (ش ق ق).

(٤) غريب الحديث ٣٧٢/١.

(٥) في (أ) هو.

(٦) في (ص) موضوع والمثبت من بقية النسخ.

(٧) الغربيين ١٠٢٢/٣ ..

(٨) المشارق ٢٥٨/٢ والفتح ٢٣٣/٩.

(٩) معجم البلدان ٤٠٣/٢.

(١٠) المشارق ٢٥٨/٢ والفتح ٢٣٣/٩.

(١١) المشارق ٢٥٨/٢.

(١٢) في (أ) و (ب) يَدُوسُونَهُ.

(١٣) في (ص) أَبُو عَبِيدَةَ وَالْمَثَبُوتُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ وَانْظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ ٣٧٣/١.

أصحاب الحديث بكسر النون ولا أعرفه، و قال غيره^(١): إن صحت الرواية فيكون من النقق^(٢) الصوت، يريد أصوات المواشي والأنعام، تصفه بكثرة الأموال، وقيل: بإسكان النون، أي: أنعام ذات نقي، أي: سمان والأول أشبه لاقترانه بالدائس وهم مختصان بالطعام.

«أقول فلا أُقْبَح» أي: يُقْبَح على قولي.

«وأنام فاتصبح» أي: أنام الصبيحة وهي نوم أول النهار.
«وأشرب فأتقنح» بالقاف^(٤) ثم النون أي: فأروى، وعن أبي زيد^(٥): التقنح أن يشرب فوق الرّيّ، قال البخاري في حاشية الكتاب: قال بعضهم أتقنح بالميم [وهو فيه متابع لأبي عبيد فإنه قال^(٦): لا أعرف هذا ولا أراه محفوظا إلا بالميم]^(٧) ومعناه أروى حتى أدع الشراب من شدّة الرّي من قوله تعالى: «فَهُمْ مُقْمَحُون»^(٨) أي: لا يستطيعون الشرب، وكانت في قوم عندهم قلة الماء، وقال غيره: الميم والنون صحيحان والميم والنون متعاقبتان^(٩) كامتعق لونه وانتقع لونه.

«أم أبي زرع فما أمّ أمّ أبي زرع» فيه التعظيم بالمعنى السابق.

«عُكُومُهَا رَدَاحٌ» أي غرائرها وأعدالها عظام، وواحد العكوم عِكم كجلد وجلود، ورداح قيل: لا يجوز أن يكون خبرا [لأنه مفرد، بل هو خبر لمبدأ مضمون، أي: كل عكومها رداح، قلت: يجوز أن يكون خبرا]^(١٠) لأنه مصدر كالذهب والطلاق أو يكون على طريق النسبة كقوله

(١) انظر الفائق ٢١٢/٢.

(٢) مطموسة في (ص) والمثبت من (ب) والفائق وفي (أ) النقه.

(٣) في البخاري: وأرقد.

(٤) في (ص) بالفاء والمثبت من بقية النسخ والبخاري والفتح.

(٥) المصابيح ص ٦٢٦ ..

(٦) غريب الحديث ٣٧٣/١

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) سورة يس آية ٨.

(٩) في (أ) و (ب) النون والميم صحيحان والنون والميم متعاقبان.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

تعالى: «السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ»^(١) أي: ذات انفطار.

«وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ» بفتح الفاء أي: واسع كبير.

«ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع كمسل»^(٢) على وزن محل وسينه مهملة.

«شَطْبَةٌ» بفتح الشين المعجمة^(٣) وإسكان الطاء المهملة: السَّعَةُ من سعف النخل أرادت أنه ضربُ الجسم، أي: موضع نومه دقيق لنحافته وهو مما يُمدح به الرجل، وقيل: أرادت سيفاً سلًّ من غَمَدٍ والمسلُّ مصدرٌ بمعنى السلّ أقيم مقام المفعول، أي: كمسلول.

«وَيُشَبِّعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ» وصفته بقلة الأكل وهو مما يُمدح به الرجل والجفرة الأنثى من أولاد^(٤) المعز والذكر جفر.

«بنتُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا بَنْتُ أَبِي زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا» وصفتها ببر الوالدين.
«وَمِلْءُ كُسَائِهَا» وصفتها بالسمان.

«وَغَيْظُ جَارِتَهَا» أي: ضررتها أرادت أن ضررتها ترى من حسنها [ما]^(٥) يغطيها، وفي هذه الألفاظ دليل لسيبوبيه في إجازته: مررت برجل حسن وجهه^(٦) خلافاً للمبرد^(٧) والزجاج^(٨).

«جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ لَا تَبْثُ حَدِيثَنَا بِثِيَّةً» يروى بالموحدة ثم المثلثة في الفعل والمصدر من البث^(٩)، أي: تكتمه فلا تشيعه، ويروى تنث بمعناه، نث^(١٠) الحديث: أفساه.

(١) سورة المزمول آية ١٨.

(٢) ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(٤) في (أ) و (ب) ولد.

(٥) ساقطة من (ص) والمبث من بقية النسخ.

(٦) الكتاب ١/١٩٩.

(٧) المقتصب وانظر الكافية ٢/١٩٢ وإصلاح الخل ص ٢١٦.

(٨) الجمل ص ١١١ وإصلاح الخل ص ٢١٢ وقد تعقب الدمامي المؤلف فقال بعد أن نقل كلامه: ما أظن سيبوبيه -رحمه الله- يرضي بهذا الاستدلال وذلك لأن كلاً من طوع وملء وغيظ ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجري مجرى الصفة المشبهة وإنما كل منها مصدر لفعل متعد، فطوع أبيها بمعنى طائعة أبيها أي: مطيعة ومنقادة له وملء كسائتها أي: مالئة كسائها وغيظ جارتتها أي: غائظة جارتتها وجواز مثل هذا في اسم الفاعل من الفعل المتعدد جائز بالإجماع لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج ولا غيرهما، وبالجملة فليس هذا من محل النزاع في شيء -هـ المصايب ص ٦٢٥.

(٩) في (أ) و (ب) يقال نث.

(١٠) الأفعال ٣/٢٦٨.

«وَلَا تُنْقِثُ» بكسر القاف بعدها ثاء مثلثة أي: تفسد، قال أبوالبقاء^(١): [القياس]^(٢): تُنْقِث بالتشديد؛ لأن المصدر قد جاء على التفعيل فهو مثل تُكَسِّر تكسيراً.

«ميرتنا»/١٩١ / الطعام المجلوب.

«تنقيثاً» تصفها بالأمانة.

«وَلَا تَمْلأْ بَيْتَنَا تَغْشِيشًا» بالعين المهملة من عَشَّ الْخَمِيرُ إذا فسد، تريد أنها تُحسن الطعام المخبوز وتعهده بأن تُطْعِمَ أولاً فأولاً طریاً ولا تُغْفِلْ أمره فیلزج ويفسد، وقيل: لا تخوننا في طعامنا فتخبئ منه هنا وهناك كالطيور إذا عشت في مواضع شتى، وقيل: لا تملأ بيتك بالمرابل كأنه عَشَّ طائر، وقيل: لا تتبع أخبار الناس فتأتينا بها، وقال البخاري في رواية القابسي: وقال سعيد بن سلمة^(٣) عن هشام: ولا تغش بيتنا تغشيشاً بالغين المعجمة^(٤) يعني من الغِشْ والخيانة، وقيل: هو النمية.

«قالت خرج أبوزرع والأوطاب» أزقاق البن وأحدها وَطَبَ، والأوْطَابُ من نادر جمعها،
والمشهور وُطَابُ في الكثرة وأوْطَبُ في القلة^(٥).

«تُمْخَضُ» أي: تحرّك حتى يخرج زبدها ويبيقى المخض.

«فلقى امرأة معها ولدان [كالفهدين]^(٦) يلعبان من تحت خَصْرِهَا» بفتح الخاء.

«برمانتين» قيل: عَنْتُ برمانتين^(٧) ثدييها، وقال أبو عبيد^(٨): إنما معناه أنها ذات كَفَلٍ عظيم فإذا استلقت نتاً الكفلُ بها من الأرض حتى تصير تحت خصرها فجوةٌ يجري فيها الرمان.
«فطلقني ونكحها، فنكحتُ بعده سرياً» بالسين المهملة، أي: من سَرَة الناس، أي: خيارهم.

(١) إعراب الحديث ص ٣٢٥.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) وإعراب الحديث.

(٣) في (أ) و(ب) مسلمة.

(٤) الفتح ٣٣٩/٩.

(٥) الصحاح (وطب).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٧) في (أ) و(ب) بالرمانتين.

(٨) غريب الحديث ١/٢٧٥.

«ركب شَرِيًّا» بالمعجمة تعني فرساً^(١) يستشري في سيره، أي: يلْجُ ويمضي بلا فتور ولا انكسار يقال: شَرِي في الأمر^(٢) واستشري [إذا لجَ فيه]^(٣).

«وأخذ خَطِيًّا» بفتح الخاء، أي: رمحاً^(٤)، والرمح الخطى منسوب إلى موضع يقال له: الخط بناحية البحرين^(٥).

«وأراح» أي أتى بعد الزوال.

«عليٌّ نَعَمًا» بفتح النون في الأشهر أنواع الماشية، ويروى بكسرها جمع نعمة.
«ثَرِيًّا» ابلاً كثيرة وحقه أن يقول: ثرية ولكن وجهه أن كل ما ليس بحقيقي التأنيث لك فيه وجهان في إظهار علامة تأنيثه في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها.

«فأعطاني من كل رائحة» مما يُرَاح عليه من أصناف المال الآتية وقت الرواح وهي آخر النهار، وروي: ذابحة بالذال المعجمة والباء^(٦)، وروي: من كل سائمة^(٧)

«زوجًا» أي: اثنين، ويقال للواحد إذا كان معه آخر: زوج، تصف كثرة ما أعطاها مما يروح إلى^(٨) منزله من إبل وبقر وغنم وعبيد ودواب وأنه أعطاها أصنافاً من ذلك، ولم يقتصر على المفرد من ذلك حتى ثناه وضعفه إحساناً إليها.

«وقال: كُلِي أَمَّ زَرْعٍ» نصب على النداء، أي: يا أَمَّ زَرْعٍ.

«وميري أهلك» من الميرة وقد سبق.

«قالت فلو جمعت كل شيءٍ أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع» ثناءً على أبي زرع وإعطاء كل شخصٍ منزلته.

(١) في (ص) قريباً والمثبت من بقية النسخ وانظر الفتح ٣٤١/٩.

(٢) في (ص) الأمان والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) قال ابن حجر: ووقع في رواية الحارث: وأخذ رمحاً خطياً. الفتح ٣٤١/٩.

(٥) ينظر المصايب ٦٢٦ والفتح ٣٤١/٩.

(٦) هي رواية مسلم كما في الفتح ٣٤٢/٩.

(٧) هي رواية الطبراني كما في الفتح ٣٤٢/٩.

(٨) في (ص) إذا والمثبت من بقية النسخ.

«قال رسول الله ﷺ كنت لك كأبي زرع لأم زرع» أي: أنا لك كقوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُمْ»^(١) ويمكن على ظاهره، أي^(٢): كنت لك في علم الله^(٣) وأراد به الدوام، قاله^(٤) تطيباً لقلبها ومبالغةً في حسن معاشرتها، إذ لم يكن في أحواله^(٥) ما يكره سوى طلاقه لها وقد ورد استثناؤه «غير أنني لا أطلقك»^(٦) رواه الترمذى^(٧)، قال القاضى^(٨): وقد ورد في روایة أبي معاوية الضرير ما دلَّ أنَّ الطلاقَ لم يكن من قبل أبي زرع واختياره، قال: فإنه لم تزل به أمُ زرع حتى طلقها، وفي روایة قالت عائشة: «بأبي أنت وأمي بل أنت خيرٌ لي من أبي زرع» جواب مثلها في فضلها وعلمهها فإنه ﷺ لما أخبرها بكمال منزلتها عنده أخبرتهُ هي أنه عندها أفضل وأحب^(٩).

«فَاقْدِرُوا»^(١٠) بضم الدال، يقال: قدرت الأمر إذا نظرت فيه ودبرته وقسته^(١١). «قدْرُ الجارية» بإسكان الدال وفتحها، حكاها السفاقي، ومعناه أن الجارية تطيل المقام لأنها^(١٢) مشتهية للنظر.

وحدث ابن عباس^(١٣) في المراتين المظاهرتين^(١٤) سبق (مراها في التفسير)^(١٥).

(١) سورة آل عمران آية ١١٠.

(٢) في (ص) إني والثبت من (أ) و(ب).

(٣) في (ب) الله تعالى.

(٤) ساقطة من (أ) و (ب).

(٥) الضمير لأبي زرع.

(٦) في (ص) لا اطلق والثبت من بقية النسخ.

(٧) المثبت من (م) وفي باقي النسخ بياض ولم أجده في سنن الترمذى.

(٨) المصاصبج ص ٦٢٧.

(٩) في (أ) وهي أحب.

(١٠) فاقدرروا قدر الجارية الحديثة السن ١٦٦٩ / ٣٥١٩٠.

(١١) الأفعال / ٣٤٠.

(١٢) في (ص) بأنها والثبت من (أ) و(ب).

(١٣) رقم ٥١٩١.

(١٤) في (ص) الظاهرتين والمثبت من بقية النسخ.

(١٥) ما بين القوسين من (ب) وفي (ص) بياض.

«لاتصوم المرأة» قال السفاقسي^(١) : صوابه لا تضم المرأة؛ لأنَّه نهي، والنهي يجزم الفعل فيلتقي الساكنان فتحذف الواو، قلت: يمكن أن يجوز الرفع وتكون خبراً بمعنى النهي.

«وما أنفقت من نفقةٍ من غير أمرٍه تؤدي إليه شطره» أي إذا أنفقت على نفسها من ماله بغير إذنه فوق ما يجب لها من القوت غُرِّمت شطره، يعني قدر الزيادة على الواجب لها؛ لأنَّ نفقتها معاوضةٌ، قاله الخطابي^(٢) ، وقد ذكر البخاري حديث همام عن أبي هريرة: «إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها بغير إذنه فله نصف أجره» وهذا يدل على أن تكون المرأة قد خلطت الصدقة من ماله بالنفقة المستحقة حتى كانتا شطرين فرغ الزوج بالإخراج عن حصة الصدقة، وأن يطيب نفساً عنها لينقلب أجرها له^(٣) ، وهذا لا يدفع^(٤) أن تكون غرامات زبادته ما أنفقت^(٥) لازمةً لها إن لم يطب الزوج نفساً عنها^(٦).

«وإذا عامةً من دخل المساكين»^(٧) «إذا» هنا للمفاجأة وهي ظرف مكان، والجيد رفع «المساكين» على أنه خبر «عامة».

« أصحابُ الجَدَّ» بفتح الجيم: الحظ والمآل.

«محبوسون» أي: ممنوعون من^(٨) دخول الجنة موقوفون للحساب أو حتى يدخلها الفقراء، وعند القابسي^(٩) محترسون بفتح التاء المثلثة والراء اسم مفعول من احترس، أي: أنهم معهم حرس^(١٠) تحفظهم، وارتفع محبسوون^(١١) على أنه الخبر و«إذا» ظرف للخبر ويجوز نصبه

(١) المصايب ص ٦٢٧.

(٢) أعلام الحديث ٢٠٠٢/٣.

(٣) في (ب) إليه.

(٤) في (ب) لا يقع.

(٥) في (ب) أنفقته.

(٦) في (ص) بها والمثبت من (ب) ومن أعلام الحديث وهنا ينتهي كلام الخطابي.

(٧) قمت على باب الجنـة، فكان عامة من دخلها المساكين وأصحابُ الجـدَّ محبـوسـون.. الحديث ٣/١٦٧٢، ١٩٦٥.

(٨) في (ص) عن والمثبت من (ب).

(٩) المصايب ص ٦٢٨.

(١٠) في النسخ حرساً والمثبت هو الصواب ولعل المراد: أن معهم حرساً وزاد الضمير سهواً.

(١١) في (ب) محـرسـون.

على الحال و يجعل «إذا» خبراً والتقدير: فبالحضره^(١) أصحاب الجد.
«تَكَعْكَعْتُ» أي: تأخرت.

«فلم أر كال يوم منظراً قطّ» سبق في الصلاة.

«قوله تعالى: ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^(٢) إنما مراد البخاري قوله تعالى^(٣) فيها:
﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(٤) فقد هجرهنَّ النبي ﷺ

«إذا هو ملآن»^(٥) هذا هو الصواب، و عند القابسي^(٦): ملأى وكأنه أراد البقعة.

«المشربة» بضم الراء وفتحها: الغرفة.

«تمعّط شعر رأسها» بالعين المهملة تمزق وسقط.

«الموصلات» اللاتي^(٧) يوصلن شعورهن، ويروى: الموصولات وهو الأشهر.

«فقال: أو إِنْكُمْ تَفْعَلُونَ» بفتح الواو.

و«تَلَدَّغُنِي» بdal مهملة وغين معجمة.

«بين نحري وسحري» / ١٩٢ / بفتح السين وضمها وإسكان الحاء المهملتين: الرئة، وقيل:
ما بين الثديين، وقيل: بالشين المعجمة والجيم، أي: بين تشبيك يدي وصدرى.

«يا بُنْيَ» هو ترخيم بنية، فيجوز فتح الياء وضمها، و عند أبي ذر: يا بنية.

«التي أعجبها حسنها حبُّ رسول الله ﷺ» سبق في التفسير في سورة التحرير.

«المتشبّع بماله يعطِّ كلبس ثوبِي زور» قال المطري^(٨): هو الذي يرى أنه شبعان وليس
به، والمراد به هنا الكاذب المتصف بما ليس عنده، قال أبو عبيدة^(٩): هو المرائي يلبس ثيابَ

(١) ساقطة من (أ) و (ب).

(٢) سورة النساء آية ٣٤.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(٤) سورة النساء آية ١٢٨.

(٥) فخرجت إلى المسجد فإذا هو ملآن من الناس.. الحديث ٥٢٠٣، ١٦٧٤ / ٣.

(٦) المصايب ص ٦٢٨.

(٧) في (أ) و (ب) اللواتي.

(٨) المغرب ٤٣٠ / ١.

(٩) غريب الحديث ٢٤٧ / ١.

الزهاد ليُظَنَّ زاهداً وليس به، وقيل: [هو أن]^(١) يلبس قميصاً يصل بكمه كمِّين آخرين يُرى
أنه لا يلبس قميصين، وقيل: كان في الحيّ الرجل له هيئة وصورة حسنة فإذا احتج إلى
شهادة زور فلا يُرُدُّ لأجل حسن ثوبه.

«غير مُصفح»^(٢) قال القاضي^(٣): بكسر الفاء وسكون الصاد، وقد رويناه بفتح الفاء، أي
غير ضارب بعرضه بل بحدّه تأكيداً لبيان ضربه لقتله فمن فتحه جعله وصفاً [للسيف]
وحالاً منه، ومن كسره جعله وصفاً^(٤) للضارب وحالاً منه، وصفحتا السييف: وجهاء
العرىضان، وغراراه حداه، وقال ابن الأثير^(٥): يقال: أَصْفَحَه^(٦) بالسيف إذا ضربه بعرضه
دون حدّه فهو مصفح، (والسيف مصفح)^(٧) به ويرويان معًا، وقد حكى السفاقي^(٨)
تشديد الفاء من صَفَحَ.

«ما من أحد أَغْيَرَ من الله» جوز ابن السّيد في «أَغْيَرَ» الرفع والنصب؛ إن جعلت «ما» تميمية
رفعت أو حجازية نسبت و«من» زائدة مؤكدة في الموضعين، ويجوز إذا فتحت الراء من «أَغْيَرَ»
أن يكون في موضع خفض على الصفة لـ«أَحد» على اللفظ وكذا يجوز إذا رفعت أن تكون صفة
لـ«أَحد» على الموضع، والخبر ممحوظ^(٩) في الوجهين، أي: موجود، وأما نسبة الغيرة إلى الله
فأولوها على الزجر والتحريم^(١٠)؛ ولهذا جاء: ومن غيرته تحريم الفواحش^(١١).
«وَأَخْرِزْ غَرْبَه»^(١٢) بفتح الغين المعجمة أي: دلوه.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأة لضربته بالسيف غير مصفح ١٦٧٩/٣.

(٣) المشارق ٤٩/٢.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن المشارق.

(٥) النهاية ٣٤/٣.

(٦) في (ص) أصفحت والمثبت من (أ) و(ب) والنهاية.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) الفتح ٤/٩١.

(٩) في (أ) الله تعالى.

(١٠) تقدّم مثله.

(١١) حديث شريف أخرجه البخاري بلفظ: ما من أحد أَغْيَرَ من الله من أجل ذلك حرّم الفواحش ١٦٧٩/٣، ٥٢٢٠.

(١٢) فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخْرِزْ غَرْبَه وأعجن ٣/١٦٨٠، ٥٢٢٤.

(١) «إِخْ إِخْ» بكسر الهمزة وسكون الخاء: كلمة تقال للجمل ليبرك، وإنما عرض عليها الركوب لأنها محرمة لكون أختها عنده.

(٢) «فِلَقُ الصَّحْفَةِ»^(٤) بكسر الفاء وفتح اللام، قال السفاقي^(٣): والظاهر أنه بفتح الفاء وسكون اللام جمع فُلقةً كتمرةٍ وتَمْرٌ يعني القطعة.
«بَضْعَةٌ»^(٥) بفتح الباء، أي: قِطْعَةٌ.

(٦) «يُرِيبِنِي مَا أَرَابَهَا» بضم الياء، أي: يسوؤني ما أساءها ويزعجني ما أزعجها^(٦)، يقال: رابني هذا الأمر وأرابني^(٧) إذا رأيت منه ما تكره.
«إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولُ» نصب على التحذير.

(٨) «الحمو الموت» أي: لقاوه مثل الموت، والأحماء من قبل الزوج، والأختان من قبل المرأة؛ أي أن خلوة الحمو أشد من خلوة غيره من البداء، وفي الحمو لغات كثيرة: حَمُوٌّ كَدْلُوٌّ وَحَمَءٌ بالهمز كَمْ وَحَمًا كَعَصَىٰ^(٩).

(١٠) «المخنث»^(٩) بفتح النون وكسرها، واسمه هيـت^(١٠).

«بنت غيلان» اسمها بادية، وسبق معنى الحديث في المغازي.

«وَإِنْ فِي يَدِهِ لَعَرْقًا» بفتح العين وسكون الراء: العظم عليه اللحم.

(١١) «تبasher المرأة فتنعتها»^(١١) بالرفع على العطف على المرفوع قبله وهو خبر بمعنى النهي^(١٢).

(١) الضمير عائد إلى أسماء بنت أبي بكر-رضي الله عنها- والذي عرض عليها الركوب هو الرسول ﷺ.

(٢) في (ص) الصفا والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة.. الحديث /٣ ١٦٨٠، ٥٢٢٥.

(٤) المصايب ص ٦٢٨.

(٥) فإنما هي بضعة مني يربيني ما أرابها ويؤذني ما آذاها ٣/١٦٨١، ٥٢٣٠.

(٦) في (أ) يزعجها.

(٧) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٨٠.

(٨) هذه ثلاث والرابعة حمٌ مثل «أب» الصحاح (ح م ٥).

(٩) عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث فقال المخنث لأخي أم سلمة عبدالله بن أمية: إن فتح الله لكم الطائف غداً كذلك على ابنة غيلان.. الحديث /٣ ١٦٨٢، ٥٢٣٥.

(١٠) وذكر ابن الأثير أن اسمه ماتع وانظر ترجمته في أسد الغابة /٤ ٢٩٨ والإصابة /٦ ٤٤٠-٤٤١.

(١١) من ترجمة البخاري: باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها ٣/١٦٨٤.

(١٢) في (ص) النمية والتوصيب من حاشيتها وبقية النسخ.

«لأطيفن الليلة» ويروى: لأطوفن، يقال: طاف يطيف^(١) ويطوف^(٢)، وحكي السفاقي^(٣) أن في رواية: «لأطوفن على ألف امرأة».

«مخافة أنْ يخوّنهم»^(٤) بتشديد الواو تفتح وتكسر وباليم في آخره، والصواب بالنون وكذا: عثراتهم.

يكره أن يأتي الرجل أهله طروقاً بضم الطاء، أي: ليلاً، وكل آتٍ بالليل فهو طارق.
«قطوف»^(٥) بطيء السير.

«تَسْتَحِدُ»^(٦) بالحاء المهملة، أي: تصلح من شأنها بالحديد استفعال منه.
«المُغَيْبَةُ» بضم الميم التي غاب عنها زوجها.

«الكيسَ الكيسَ» منصوبان على الإغراء، وقيل: على التحذير من العجز عن^(٧) الجماع، وهو راجع إلى الإغراء لتضمنه الحث على الجماع.
«فَحْرَقُ»^(٨) بتشديد الراء على التكثير.

«يهوين» بضم الياء من أهوى إذا أرادأخذ شيء.
«يَطْعُنُنِي»^(٩) بضم العين؛ لأنَّه باليد^(١٠) وأماماً بفتحها فبالقول، حكاہ ابن فارس^(١١) عن بعضهم.

(١) الصحاح (طي ف).

(٢) الأفعال ٢٠٨ / الصحاح (ط و ف).

(٣) الفتح ٤٢٤ / ٩.

(٤) باب لا يأتي أهله ليلاً إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم ١٦٨٤ / ٢.

(٥) تعجبت على بغير قطوف.. الحديث ٥٢٤٥، ١٦٨٥ / ٣.

(٦) من ترجمة البخاري: باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعنة ١٦٨٥ / ٣.

(٧) في (ص) على والثبت من بقية النسخ.

(٨) فأخذ حصيراً فحرق فحشى به جرحه ٥٢٤٨، ١٦٨٦ / ٣.

(٩) عن عائشة: عاتبني أبو بكر وجعل يطعنني بيده في خاصرتي ٥٢٥٠، ١٦٨٧ / ٣.

(١٠) في (ص) تأكيد والثبت من بقية النسخ.

(١١) المجمل ٥٨٣ / ٣.

كتاب الطلاق

«قال: فَمَهْ؟»^(١) أي: فهل يكون إلا ذلك، وهذه هاء السكت دخلت على ما الاستفهامية، وقيل: كأنه قال: فما يكون إن لم يُحتسب بتلك الطلقة، والعرب تبدل الهاء بالألف لقرب مخرجها كأرقت وهرقت.

«قال: أرأيت إن عجز فاستحمق» أي: عَجَزَ عن النطق بالرجعة أو ذهب عقله عنها لم يكن ذلك مخلاً بالطلقة فإنها واقعة من كل بِدَّ كذا ذكره، وكأن هذا كان عندهم معلوماً، قال الخطابي^(٢): معناه: أيسقط عنه الطلاق عجزه، فهو من المذوق الجواب المدلول عليه بالفحوى، وقال القرطبي^(٣): هو بفتح التاء والميم مبنياً للفاعل، ولا يجوز بناؤه للمفعول؛ لأن الناس غير متعدٍ انتهى. وفيه ردٌ على من يرويه بالضم على ما لم يسم فاعله، يعني أن الناس استحمقوا وعدوه أحمق حيث وضع البر في غير موضعه، وإنما هو بفتح التاء مبنياً للفاعل أي: تكَلَّفَ الحمق بما يفعله من الطلاق وامراته حائض.

«ابنة الجون» هي عمرة بنت يزيد بن الجون.

«حمزة بن أبي أُسَيْدٍ عن أبي أُسَيْدٍ»^(٤) كلاهما بضم الهمزة وفتح السين، وأبو أُسَيْدٍ هو والد حمزة^(٥) واسم أُسَيْدٍ مالك بن ربعة.

«الشَّوَطُ» بالطاء المشالة: اسم بستان بالمدينة.

«أُمِيَّة» بالضم.

«الدايَةُ» الظئر: المرضع لغة عربية^(٦).

(١) .. قلت: تُحتسب؟ قال: فمه؟ ١٦٨٩/٣٩٥٢.

(٢) اعلام الحديث ٣/٢٠٣١.

(٣) المفهم ٤/٤٣٧.

(٤) عن حمزة ابن أبي أُسَيْدٍ عن أبي أُسَيْدٍ - رضي الله عنه - خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له: الشوط.. في بيت أُميَّة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها.. وهل تهب الملكة نفسها للسوق؟ .. فقالت: أعود بالله منك، فقال: قد عذت بمعاذ.. يا أبو أُسَيْدٍ اكسها رازقيتين والحقها بأهلها ٣/١٦٩٠، ٥٢٥٥.

(٥) في (ب) ولد عبد الرحمن.

(٦) في اللسان (دوى) عن ابن جني أنها لغة فصيحة وقال ابن حجر: وهي معرفة. الفتح ٩/٤٤٨.

«السوق» بضم السين، أي: الواحد من الرعية، لم تعرف النبي ﷺ.

«عُذْتِ بِمَعَاذِ» بفتح الميم الذي يستعاد به.

«الحقي بأهلك» بكسر الهمزة.

«الرازقية» ثياب كتانٍ بيض.

«تعرَّفُ ابنَ عمر؟» إنما قال ذلك وهو يخاطبه تقريرًا^(١) على أصل السنة وهو ناقلها لأنَّه يلزم^(٢) العامة الاقتداء بمشاهير العلماء فقررَه على ما يلزم من ذلك لا أنه ظنَّ أنه يجهله.

«عبدالرحمن بن الزبير» بفتح الزاي.

«العُسْلِيَّة» كنایة عن حلاوة / الجماع، قال ثعلب^(٣): شبه لذة الجماع بالعسل فاستعار لها الذوق، وإنما أنت لأنَّه^(٤) أراد قطعةً من العسل، وقيل: أنت على معنى النطفة^(٥). «إلا هنة»^(٦) مخففة النون ومشددة كذا ذكره الهروي^(٧) وقال: هي كلمة يكتنِّ بها عن الشيء لا تذكره^(٨) باسمه. وقال السفاقي^(٩): أي: لم يطأها إلا مرةً يقال: هني إذا غشى أمرأته.

«المغافير»^(١٠) سبق في تفسير سورة التحرير.

«قال لا بأس» كذا وقع والصواب: «لا بل شربت عسلًا».

«جَرَسَتْ نَحْلُهُ»^(١١) بفتح الجيم والراء والسين المهملتين: رعت، ويقال للنحل: جوارس.

(١) سقطت الآلف من (ص).

(٢) في (ب) لا يلزم.

(٣) المصابيح ص ٦٣٠.

(٤) في (أ) و (ب) كأنه.

(٥) في (ب) القطعة.

(٦) .. فلم يكن يقربني إلا هنة واحدة.. الحديث ٥٢٦٥، ١٦٩٤/٣.

(٧) الغربيين ١٩٤٦/٦.

(٨) في (ب) لا يذكر.

(٩) المصابيح ص ٦٣٠.

(١٠) إني أجد منك ريح مغافير.. قال: لا بل شربت عسلًا عند زينب بنت جحش.. الحديث ٥٢٦٧، ١٦٩٤/٣.

(١١) فقولي له: جرست نحلهُ العرفط.. فأردت أن أباديه بما أمرتني به.. الحديث ٥٢٦٨، ١٦٩٥/٣.

«والعُرْفَط» بضم العين والفاء وآخره طاء مهملة: شجر الطلع وله صمعٌ هو المغافير
كريه^(١) الريح.

«فأردت أن أباديه» بالباء الموحّدة في نسخة وبالنون في أخرى من النداء، فإن كان الباء
محفوظاً فأصل الكلمة مهموز^(٢) من بادأته^(٣) أي: بدأت [به]^(٤) مفاعلة منه.

«الإِغْلَاق»^(٥) الإكراه كأنه يُغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق.

«والنسيان في الطلاق والشُرُك» ويروى: والشك، وهو أليق^(٦).

«الموسوس» يقال: رجل موسوس بكسر الواو لا غير، قاله القاضي^(٧).

«المعتوه» الناقص العقل وقد عَثَّ.

«ما حدثت أنفسها» بالفتح على المفعول، أي: بِلَوْمِهَا قال المطرزي^(٨): وأهل اللغة يقولون:
أنفسها بالضم يريدون بغير اختيارها.

«فتنه لشه الذي أعرض» أي: قصد الجهة التي إليها وجهه عليه السلام.

«أذلقته الحجارة»^(٩) بذال معجمة، أي: أصابته بحدّها، وقال ابن الأثير^(١٠): أي بلغت منه الجهد
حتى فَقِقَ، وقال ابن مغيث في الوثائق^(١١): يروى بذال معجمة، وصوابه مهملة^(١٢) من الاندلاق.
«جَمَرَ» أي: أسرع^(١٣) هارباً من النبل.

(١) في (ص) كريج والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) في (أ) و (ب) مهموزة.

(٣) في (ص) بادأته به والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الطلاق في الإغلاق.. الخ / ٣ / ١٦٩٦.

(٦) تعقب ابن حجر المؤلف بأن مناسبة لفظ الشرك خفيت عليه. انظر الفتح / ٩ / ٤٨٨.

(٧) المشارق / ٢ / ٢٩٦.

(٨) لم أجده في المغرب وإنظر المصاييف ص ٦٣٠.

(٩) فلما أذلقته الحجارة جمر.. الحديث / ٣ / ١٦٩٨، ٥٢٧١.

(١٠) النهاية / ٢ / ١٦٥.

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) في (ب) بمهملة.

(١٣) الأفعال / ١ / ١٥١ واللسان (ج م ز).

«إن الآخر» بقصر الهمزة وكسر الخاء: الأبعد، وأغرب ابن القوطية فحكى الم^(١).

«فلما شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ» منصوب نصب المصادر وأصله: مراتٍ أربعاً ثم أضيف العدد إلى المعهود.

«وأجاز عثمانُ الْخُلُعَ دون عِقَاصِ رَأْسِهَا» يعني أن يأخذ منها كلَّ مالِها إلى أن تكشف له رأسَها ويترك لها قناعَها وشَبَهَهُ.

«وقال طاوس في العِشرةِ الصُّحبةِ ولم يقل قول السفهاء» أي: لم يقل طاوس قول السفهاء: لا يحلُّ الْخُلُعُ حتى تقول: لا أغتسل لك من جنابة، أي^(٢): تمنعه أن يطأها، وظاهره أن قوله: «لم يَقُلْ» من كلام البخاري، وحکاه غيره عن ابن جريج.

«ما أعتب عليه» العتب الموجدة، يقال: عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ بِالضَّمِّ إِذَا وَجَدَ عَلَيْهِ، فَإِذَا فَاوْضَهَ بِمَا عَتَبَ عَلَيْهِ مِنْهُ قِيلَ عَاتِبَهُ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَسْرِتِكَ فَقَدْ أَعْتَبَ^(٣) فالاسم العُتُبي بعد رجوع المعتوب عليه إلى ما يُرضي المعتاب.

«والحديقة» البستان، وتوقف السفاقي في تبويب البخاري: «الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة» وفي تبويبه: «لا يكون بيع الأمة طلاقاً» وقال^(٤): ليس فيما أورد من الحديث ما يقتضيه، وقال ابن بطال^(٥): يحتمل أن يريد الاستدلال بقوله: «إلا أن يريد على^(٦) أن يُطلق ابنتي» وقال غيره: «يقولُ فَلَا آذن لَهُمْ»؛ لأنَّه أشار على^(٧) بعدم نكاح ابنتهِ ومنعه منه^(٨).

«عن عكرمة أن أختَ عبد الله بن أبي بن سلول» وصوابه بنت عبد الله لا أخته، واسمها جميلة، هذه^(٩) روایة أهل البصرة أنَّ جميلة هي المختلة من ثابت وكانت نَشَرَتْ عليه

(١) لم أجده في أفعال ابن القوطية ولا ابن القطاع..

(٢) في (ص) أن والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) الأفعال ٢/٣٤١ - ٣٤٢.

(٤) الفتح ٩/٥٠٥.

(٥) السابق ٤/٥٠٤.

(٦) أخرجه البخاري في النكاح ٣/١٦٨١، ٥٢٣٠.

(٧) في (ب) منه ومنعهم.

(٨) في (ب) وهذه.

لدمامته، وأهل المدينة يقولون إن المختلعة من ثابت حبيبة بنت سهل الأنصاري وكان في خلقٍ ثابتٍ شدّةٌ فضربها فاختلت منه، فتزوجها ابنُ أبي كعب وكان رسول الله ﷺ هم^(١) أن يتزوجها وهي جارية قبل ثابت فكره ذلك لغيره الأنصار، كره أن يسوءهم في نسائهم، قال

أبوعمر^(٢) : وجائز أن تكون حبيبةً وجميلةً اختلتنا من ثابت بن قيس.
«المُخْرَمِي»^(٣) بفتح الخاء المعجمة والراء المشددة.

«بن شَمَّاس» بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وأخره سين مهملة.

«في سِكِّ المدينة» بكسر السين جمع سِكَّة: الأَزْقَة.

(١) في (١) أراد.

(٢) الاستيعاب ١٨٠٩/٤

(٣) حدثنا محمد بن عبدالله بن المبارك المخزومي.. جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شناس.. الحديث ٣/١٦٩٩، ٥٢٧٦.

باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريدة

قيل: مدخله في الفقه تسویغ^(١) الشفاعة للحاكم عند الخصم في خصمه إذا ظهر حقه، وإشارته بالترك.

قلت: لم تكن الشفاعة عند الترافع.

«قريبة بنت أميمة»^(٢) بالتصغير فيهما.

(١) في (ب) تشريع.

(٢) عن ابن عباس: كانت قريبة بنت أميمة عند عمر بن الخطاب.. الحديث ٤/١٧٠١، ٥٢٨٧.

باب حكم المفقود في أهله وماله

حاصل إيراده من الآثار^(١) والأحاديث^(٢) أنه وجدها متعارضة، فحدث ضالة الغنم^(٣) يدل على جواز التصرف في ماله في الجملة وإن لم تتحقق وفاته والحديث عن ابن مسعود^(٤) وما معه يؤيده، ويقابل هذا حديث ضالة الإبل^(٥) فمقتضاه بقاء ملكه أبداً حتى تتحقق وفاته، وبحسب هذا التعارض اختلف العلماء، واختيار البخاري إيقاف الأهل أبداً إلى الوفاة يقيناً أو التعمير، ونبأ على أن الغنم إنما يتصرف فيها خشية الضياع.

«رضخ رأسها»^(٦) كسره.

«في آخر رقم» الرمق باقي النفس.

«وقد أصمتت» يقال: أصمت العليل إذا اعتقل لسانه^(٧) من الإصمات وهو الصمoot، وعن الفارابي^(٨) أن الإصمات بمعنى التصميم وعلى هذا يصح قوله: أصمتت.

«فاجدح» بجيم ثم حاء مهملة آخره، أي: اخلط السوق بالماء.

«ليرجع» بتخفيف الجيم المكسورة، أي: عن الصلاة بالإبقاء على نفسه بنومه السحر.

«حيتان من حديد» سبق في الزكاة.

«إلا مارت على جلده»^(٩) أي: ذهبت وجاءت تدور وترددت، يقال: مار^(١٠) جرى ومار^(١١) اضطرب.

(١) انظر البخاري ١٧٠٣/٤ - ١٧٠٤.

(٢) رقم ٥٢٩٢ و ٤/٤.

(٣) رقم ٥٢٩٢.

(٤) ١٧٠٣/٤.

(٥) انظر حاشية (٣).

(٦) .. ورضخ رأسها فأتى بها أهله رسول الله وهي في آخر رقم وقد أصمت.. الحديث ٥٢٩٥، ٧٠٥/٤.

(٧) الأفعال ٢٣١/٢.

(٨) المصابيح ص ٦٣٢.

(٩) أما المنافق فلا ينفق شيئاً إلا مادت على جلده حتى تُجْنَّ بناه وتعفو أثره.. الحديث ٥٢٩٩، ١٧٠٦/٣.

(١٠) في (ص) مال والمثبت من (ب).

(١١) الأفعال ٣/٤ وفي البخاري المطبوع «مادت».

«حتى تجنّ» أي: تُخفي ومنه المِجَنُ للترس، وهل هو بفتح التاء وضم الجيم أو بضم التاء وكسر الجيم على أنه رباعي فيه ضبطان، حكاہ السفاقسي.

«ويغفو أثْرُه» أي: ينمحی والعفو: محو الشيء، ومنه العفو محو الذنب.

«ألا أخبركم بخير دور الأنصار» أي: قبائلهم.

«بعثت أنا والساعة» قال أبوالبقاء^(١): لا يجوز فيه إلا النَّصْبُ والواو فيه بمعنى مع والمراد المقاربة ولو رفع لفسد المعنى؛ إذ لا يقال: بعثتِ الساعة ولا في موضع المرفوع^(٢) لأنها لم توجد بعد. وقال القاضي^(٣): / ١٩٤ / الأحسن رفع الساعة عطفاً على ضمير ما لم يُسمَّ فاعله في بُعثت، ويجوز النصب على المفعول معه، أي: بعثت مع الساعة كقولهم: جاء البرد والطيالسة أو على فعل مضمر يدل عليه الحال، أي: فاستعدوا للطيالسة^(٤)، وتقدر هنا: فانتظروا الساعة.

«كهاتين»^(٥) حال، أي: مقتربين، قال القرطبي^(٦): فعل النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يرفع بالتقريب الذي بين السبابة والوسطى في الطول، ويدل عليه قول قتادة في رواية: فضل احدهما على الأخرى^(٧)، ويعلم منه أنه آخر الأنبياء ليس بعده نبِيٌّ ولا يلحق شرعه نسخ.

«الفَدَادُونَ» بالتشديد الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدتهم فدَادٌ، وقيل: المثرون من الإبل، وقيل: إنما هو بالتحفيف واحدتها فدان مشدّد ونونه أصلية لا حرف إعراب، وهي البقر التي يُحرث بها وأهلها أهل جفاء وغلظة.

«من أورق» بفتح القاف؛ لأنَّه غير منصرف وهو شبه الرماد.

(١) إعراب الحديث ص ١٢٧.

(٢) في إعراب الحديث ولا في الوقع.

(٣) المصايِب ص ٦٣٢.

(٤) في (ص) الطيالسة والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) المفہم ٣٠٥ / ٧.

(٧) في (ص) زيادة «في» بعد الآخر.

«لعله نزعه عرق» أي: جذبه، والضمير للمولود، يقال: نزعه أبوه وانتزعه^(١) إليه، والعرق هنا الأصل تشبيها له بعرق الثمرة، قيل: وتبويب البخاري عليه بالتعريض^(٢) يقتضي إهار التعريض كما هو مذهب الشافعي، وهو مناقض لذهبه السابق في اعتبار الإشارة وهما سواء في الدلالة على المقصود، قلت: الشرع أعمل الإشارة كالعبارة^(٣) عند الحاجة ولم يُعمل التعريض في إلزام بشيء، فلا وجه للتسوية بينهما.

«وَحَرَّة» بتحريك الحاء المهملة: وزغة، وقيل: دوييَّة كالعظاءة تلزق بالأرض.

«آدم» من الأدمة.

«خَدْلًا» بفتح الخاء المعجمة وإسكان الدال المهملة لأكثراهم، وعند الأصيلي بكسرها^(٤) وهو الممليء الساق، وخَدَل الساقين غليظهما، وحكى السفاقسي^(٥) تخفيف اللام وتشديدها مع كسر الدال.

«تظهر السُّوء» أي: الفاحشة.

«الجَعْد» ضد السُّبْط.

«والقطط» بفتح الطاء وكسرها: الشديد الجُعُودة.

«والسُّبْط» بكسر الباء وإسكنها هو الشعر المسترسل، قال القاضي^(٦): والسبط هنا يحتمل الشعر ويحتمل الجسم، أي: مدید القامة، وكذا قوله: فإن جاءت به جعداً.

«زوج سُبْيعة» هو سعد^(٧) بن خولة الذي ثُوقي بمكة بعد أن هاجر منها.

«انكحي» بكسر الهمزة.

«نُفِسَتْ» بضم النون: ولدت.

(١) في (أ) و (ب) وانزعه.

(٢) باب اذا عرض بنفي الولد ١٧٠٨/٣.

(٣) في (ب) كالعبادة.

(٤) المصايب ص ٦٣٢.

(٥) السابق ٦٣٢.

(٦) المشارق ٢٠٤/٢.

(٧) في (ب) سعيد.

«وقال معمر يقال: أَفْرَأَتِ الْمَرْأَةُ» معمر هذا هو أبو عبيدة، معمر بن المثنى^(١).

«السَّلَادُ» بفتح السين مقصور: الجلد الرقيقة التي يكون فيها الولد^(٢).

«عن عائشة قالت^(٣) لفاطمة بنت قيس ألا تتقى الله؟» أي: ألا تكتمي الشر الذي من أجله نقلك وذلك أنها كانت في لسانها بذاءة على أحماقها، فلهذا نقلها لا^(٤) أنه لا سكنى لها.

«مكان وحْش» بإسكان الحاء، أي: خلاء.

(١) انظر مجاز القرآن / ٧٤.

(٢) المقصور والمدود للفراء ص ٦٥.

(٣) سقطت التاء من (ص).

(٤) في (ص) إلأ وأثبت من بقية النسخ.

باب المطلقة إذا خشي عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها أو تبذو^(١)

بذاك معجمة.

قيل: ذكر البخاري في الترجمة علتين:

إداهما^(٢) الخوف من الزوج عليها.

والأخرى الخوف منها على أهل الزوج بالبذاءة بالفاحشة.

وليس في حديث فاطمة^(٣) إلا الخوفُ عليها وقد ورد قول عائشة لها: «إنما أخرجك هذا اللسان» ولكن البخاري لما لم توافق هذه الزيادة شرطه أسقطها من الحديث وضمنها الترجمة؛ لأن الخوفَ عليها إذا اقتضى خروجها فمثلكم الخوفُ منها، بل أولى.

(١) تتمة الترجمة على أهل بفاحشة ١٧١٥/٣.

(٢) في (١) أحديهما.

(٣) رقم ٥٣٢٧، ٥٣٢٨.

باب قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمُنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾^(١)

قد تلطف في استدلاله بالحديث^(٢) على الترجمة فإن النبي ﷺ رتب على مجرد قول صفية إنها حائض لزوم أن تحتبس عليها، وهذا حكم متعدد عنها إلى الغير^(٣) يقاس عليه تعديتها في الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والتحاق الحمل^(٤) به.

«فَحَمِي»^(٥) بكسير الميم بوزن علم.

«ترك الحمية واستقاد» أي: رجع ولأن وانقاد وهو بتخفيض الدال، وعنده القابسي بتشديدها وضمّعُفْ: لأن المفعالة لا تجتمع مع سين الاستفعال.

«خلوق»^(٧) بفتح الخاء، وهو بدل مما قبله.

«العارضان» جانيا الوجه.

«أَن تُحِدَّ» بضم أوله وكسر ثانية رباعي، ويجوز فتح أوله وضم ثانية، يقال: أَحَدَتِ المرأةُ
على زوجها تُحِدَّ فهي مُحِدٌّ، وَحَدَّتْ تَحُدُّ فهي حَادٌ إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن
وأنكر الأصمعي الثلاثي^(٩)، وجوز الخطابي فيه الجيم^(١٠).

«قد اشتكت عينها» يجوز ضم النون على أنها هي المشتκية وفتحها، ويكون في اشتكت ضمير الفاعل وهي المرأة الحادة، وقد رُجح الأول بما وقع في رواية عيناها.
«افتَّكِحُلُها» بضم الحاء.

٢٢٨ آية البقرة سورة (١)

٥٣٢٩ قم، (۲)

(۳) غدیرها.

(٤) في، (ص)، الحما، والمشت من بقية النسخ.

^(٥) .. ثم خطبها فحمدى، معقل أَنفًا.. فدعاه، سوا، الله عَزَّلَهُ فترك الحمية واستقاد لأَمْرِ الله /٤١٧١٦/ .٥٣٣١

الفتحات (٢)

^(٧) فدعت أم حسية بطيب فيه صفة خلقة أو غيره.. الحديث ٤ / ١٧١٧، ٥٣٣٤.

٨) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٥ والأفعال ١/٢٤٢

(٩) فعا، و أفعا، حـ، ٤٩٤

(١٠) اصلاح غلط المحدثين ص ٦٥.

«البُعْرَة» بفتح العين وإسكانها.

«الحِفْش» بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها شين معجمة، وقال مالك^(١): البيت الصغير، وقال الشافعي^(٢): البيت الصغير الرَّكِيد من الشَّعْر والبناء، ومراده بالرَّكِيد الذي يكون السكون فيه، أي: الرُّكود.

«ثُم تُؤْتِي بِدَابَّةٍ حَمَارٍ أَوْ شَاةٍ» مجرور بدل من دابة.

«فَتَفْتَضُ» بفتح ثالث الحروف وسكون الفاء ثم تاءً مثناةً وآخره ضاد معجمة، هذا هو المشهور تفعل من الفَضْ، أي: تكسر ما هي فيه من العَدَّة بطائر تمسح به قُبْلُها وتنبذه فلا يكاد يعيش، وقيل: تتطهر به، مأخوذٌ من الفِضَّة لنقائصها، قيل: كن يفعلن ذلك ليりين أن بقاءهن^(٣) حولاً أهونٌ عليهنَّ من تلك البُعْرة المرميَّة، وقيل: يعني أنَّ حدَّادَ السنة في جنب ما لزوجها عليها من الحُرْمة بمنزلة البُعْرة، قال الأَزْهَري^(٤): ورواه الشافعي عن مالك -رضي الله عنهما^(٥) بالقاف ثم الباء الموحدة والصاد المهملة، أي: تمسك الطائر بأطراف أصابعها ومنه قراءة الحسن: «فَقَبَصْتُ قَبْصَةً»^(٦) وأما القبض بالمعجمة فبالكاف كُلُّها، قال الأَصْبَهَانِي وابن الأثير^(٧): ومعناه الإِسْرَاع، أي: تذهب بعده وسرعة عند ذلك إلى منزل أبويها لكثرة حيائها إِمَّا لقبح منظرها وإِمَّا لأنها طالبة للنكاح^(٨) بسبب انقضاء عدتها، والباء هنا للسببية، والمشهور الأول والله أعلم.

(١) الفتح ٦١١/٩.

(٢) السابق ٦١١/٩.

(٣) في (١) و (ب) مقامهن.

(٤) التهذيب ١١/٤٧٤.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) سورة طه ٩٦ والقراءة في الكشاف ٣/٨٢ والبحر ٦/٢٥٤.

(٧) النهاية ٤/٥.

(٨) في (ب) النكاح.

باب الكحل للحادية

١٩٥ / قال السفاقسي^(١): صوابه للحاد^(٢); لأنَّه نعت للمؤنث كطالق وحائض، قلت: يخرج^(٣) على لغة ضعيفة^(٤).

«فخشوا عينيها»^(٥) كذا لبعضهم بالخاء المعجمة وحذف^(٦) «على» وأصله خشيو بوزن عملوا فاستثلقت الضمة على الياء فحذفت واجتمع ساكنان: الياء والواو فحذفت الياء لاجتماع الساكنين وضمت الشين لتصح الواو.

«الأحلاس»^(٧) جمع حلس^(٨)، وهوكساء يطرح على ظهر البعير^(٩).

«العصب» بسكون الصاد المهملة من الثياب: ما صبغ لونه ثم نسج وهو من برود اليمن.
«النبذة» الشيء اليسير.

«من كُسط أظفار» بضم الكاف: شيء يتبعُر به، وقيل: وهم البخاري في هذه الإضافة وأن^(١٠) الأظفار جنس من الطيب، ولا يضاف أحدهما للأخر^(١١)، والرواية الثانية: «من قُسط وأظفار» هي الصواب، وعند بعضهم: قسط ظفار^(١٢)، وهذا له وجه، وظفار مدينة باليمن ينسب إليها القسط.

(١) المصايب ص ٦٣٢.

(٢) في (أ) و (ب) الحاد.

(٣) في (أ) و (ب) يتخرج.

(٤) قال الدمامي: نص الزمخشري وغيره على أنه إنْ قصد في هذه الصفات معنى الحدوث فالناء لازمة كحاست وهي حائضة وطلقت فهي طالقة، وقد تلتها الناء وإن لم يقصد الحدوث كمرضعة وحاملة، فيمكن أن يمشي كلام البخاري على ذلك - ١- المصايب ص ٦٣٢.

(٥) .. أن امرأة توفى زوجها فخشوا على عينيها.. الحديث ١٧١٨، ٥٣٣٨.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) .. قد كانت إحداكن تمكث في شرّ أحلاسها.. الحديث.

(٨) في (ص) الاجلاس جمع جلس والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٩) الصحاح (ح ل س).

(١٠) في (أ) فإن.

(١١) في (أ) و (ب) إلى الآخر.

(١٢) في (ب) أظفار.

باب مهر البغي^(١)

بكسر الغين وتشديد الياء: الزانية.

«وقال الحسن^(٢) إذا تزوج مَحْرَمَهُ» بفتح الميم وسكون الحاء وفتح الراء والميم بعدها هاء^(٣) الضمير مضبوطة، يريد ذات محرم، ومنهم من يقول: مُحَرَّمَة بتشديد الراء وهي رواية الأصيلي عن أبي زيد^(٤).

«أكل الربا» بمد الهمزة اسم فاعل بمعنى آخر^(٥).

«ومُوكِلُهُ» معطيه، ويصح أكل بسكون الكاف بمعنى اسم الفعل.
و الحديث سعد^(٦) سبق مرات، و قوله هنا:

«حتى اللقمة»^(٧) الوجه الرفع عطفاً على «صدقة» أو مبتدأ، و«يرفعها» الخبر، وحديث: «أفضل الصدقة ما ترك غنى»^(٨) جمع هذا وجوب النفقة بالنسبة^(٩) والسبب^(١٠)، وقد أشار البخاري إلى أن بعضه من كلام أبي هريرة وهو مدرج في الحديث، قال أبوهريرة: «هذا من كيس أبي هريرة» بكسر الكاف.

و الحديث عمر و حاجبه يَرْفَأُ^(١١) سبق في الجهاد.

«مسِيك»^(١٢) بكسر الميم وتشديد السين، كما يقول المحدثون، المعروف في اللغة فتح الميم وتخفيض السين، قاله ابن الأثير^(١٣).

(١) تتمة الترجمة: والنكاح الفاسد ١٧٢٠ / ٣.

(٢) في (ص) الحسين والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) في (ب) وهاء.

(٤) المصابيح ص ٦٣٢.

(٥) في (أ) و (ب) الآخذ.

(٦) رقم ٥٣٥٤.

(٧) ومهما انفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في أمرأتك.. الحديث ١٧٢٤ / ٢، ٥٣٥٤.

(٨) رقم ٥٣٥٥.

(٩) يشير إلى قوله: أبدأ بمن تعول.

(١٠) يشير إلى قوله: اليد العليا خير من اليد السفلية.

(١١) رقم ٥٣٥٨.

(١٢) يارسول الله إن أبا سفيان رجل مسِيك.. الحديث ١٧٢٧ / ٣، ٥٣٥٩.

(١٣) النهاية ٤ / ٣٣٢.

«المهنة» الخدمة بكسر الميم وقد تفتح.

«ويكِبَرُنَ اللَّهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثَيْنَ» نصبت «أربعاً» نصب المصادر؛ لأنَّه في الأصل مضادٌ إلى المصدر كقوله: كبرت الله أربعَ تكبيرات وهكذا كلُّ ماجاء من الأعداء على هذا المعنى.
«أَحَنَاهُ» من الحنو وهو العطف والشقة.

«وَأَرْعَاهُ» من الرعاية وهي الإبقاء، وبهاتين الخصلتين تُفَضِّل نساءُ قريش على نساء من سواها من العالم.

«حُلَّةُ سِيرَاء» بكسر السين وفتح الياء بالمد، سبق في صلاة العيد.
«فَشَقَّهَا بَيْنَ نِسَائِي» يوهم زوجاته^(١) ولم يكن عنده غير فاطمة، وإنما أرادها مع قرابته، ولهذا قال في رواية أخرى: «بين الفواتم».

«العَرَقُ» بفتح العين والراء: الزنبيل^(٢) يسع خمسة عشرَ صاعاً إلى عشرين، وقيل: بسكون الراء، والأشهر خلافه.

«الضَّيَاعُ» بالفتح على المشهور، وسبق في البيوع.

(١) الضمير عائد إلى علي رضي الله عنه.

(٢) كما في النسخ وفي الصحاح واللسان (ذب ل): الزبيل.

باب المراضع من المواليات^(١)

قال ابن بطال^(٢): كان الأقرب أن يقول: الموليات جمع مولاة، والمواليات جَمْعٌ مَوْلَى جَمْعٌ
تكسير ثم جُمْعٌ موالٍ جمع سلامة^(٣) بالألف والتاء فصار مواليات جمع الجمع.
وقال السفاقسي^(٤): ضُبِطَ بضمِّ الميم وبفتحها، والأول أوجه؛ لأنَّه اسم فاعل من وَالْتُّ
تُوَالِي. وحديث أم حبيبة^(٥) سبق في النكاح.

(١) تتمة الترجمة.. وغيرهن ٣ / ١٧٣٠.

(٢) الفتح ٦٤٤ / ٩.

(٣) في (أ) و (ب) السلامة.

(٤) الفتح ٦٤٤ / ٩.

(٥) رقم ٥٣٧٢ وفي (أ) و (ب) أم حبيب.

كتاب الأطعمة

«وقوله: ﴿كُلُوا مِنْ طَيَّبَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ﴾ التلاوة: أنفقوا^(١).

«فُحُوا» خلّصوا، من فكك الشيء فانفك.

«العاني» الأسير، من عنا يعني إذا خضع.

«ما شَبَعَ أَلْ مُحَمَّدٌ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» سبأتي بعد [أربعة] أوراق: «ما شَبَعَ أَلْ مُحَمَّدٌ مِنْ خَبْزٍ بَرٌّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحَقَ بِاللَّهِ تَعَالَى»^(٢) فليجعل هذا المطلق عليه.

«فاستقرأته آيةً كذا» بغير همز، وأصل الكلمة مهموز، معناه: طلب منه أن يقرأ آيةً وكانت من عادتهم إذا استقرأ أحدُهم صاحبه القرآن يحمله إلى بيته يطعمه مما تيسر عنده، وفي الحلية^(٣) لأبي نعيم في حديث أبي هريرة هذا زيادة حسنة^(٤).

«العُسّ» بضم العين: القدح وجمعه عِسَاسٌ.

«حتى استوى بطني» أي: امتلأ من اللبن.

«فصار كالقدح» بكسر القاف: سهم بلا نصل ولا قدد، وشبهه استواء بطنه من الامتلاء باستواء السهم إذا قوّم.

«تطيش»^(٥) أي: تَجِدُ^(٦) وتَسْرِعُ.

«فما زالت تلك طعمتني» بكسر الطاء، أي: صفة أكلٍ وتطعمٍ.

«وعنده رببه عمر بن أبي سلمة» كانت أم سلمة زوج النبي ﷺ ولدت عمر قبل أن يتزوجها رسول الله ﷺ من أبي سلمة بن عبد الأسد^(٧).

(١) في البخاري المطبوع: قول الله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيَّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ البقرة ١٧٢-٥٧ والأعراف ١٦٠ وطه ٨١ وقوله: ﴿أَنْفَقُوا مِنْ طَيَّبَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ﴾ البقرة ٢٦٧ ولعل التداخل بين الآيتين من النسخ.

(٢) في (١) و(ب) عزّ وجل.

(٣) المصايخ ص ٦٣٢.

(٤) في (١) وفي الحلية زيادة حسنة لأبي نعيم.

(٥) وكانت يدي تطيش في الصحفة.. الحديث ٤/١٧٣٢، ٥٣٧٦.

(٦) في (ب) تخف.

(٧) في حاشية (١) لعله عبد الأشهل.

«ثم دسْتَه»^(١) أي: أخْفَتْه.

«هلمي ما عندك» أي: هاتي وأحضرني.

«وَقُتَّ» أي كُسر.

«عُكَّةٌ لِهَا»^(٢) أي^(٣): وعاءً من جلود مستدير.

«فَأَدَمَتْهُ» أي خلطته وجعلت منه إداماً يُؤْكِل، يقال فيه بالمد والقصر، ويروى بتشديد الدال على التكثير، قاله ابن الأثير^(٤).

«مشعان» بتشديد النون، هو التأثر الشعري.

«أَبَيْعُ أُمَّ عَطِيَّة؟» ارتفع على خبر مبتدأ، أي: أهذه بيع؟ وسبق في البيع روایته بالنصب.

«بسُواد البطن» يعني الكبد وما تعلق به.

«وحزٌ» أي: قطع، حزٌ أي: قطعه.

«القصْعَة» بفتح القاف.

«فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ»^(٥) كذا^(٦) وقع مرفوعاً تأكيداً^(٧) للضمير في «فَأَكَلْنَا» من غير فاصل وأجاز ابن درستويه^(٨) حالية أجمعين، وعليه يجوز النصب.

«والاسودين» التمر والماء، سبق في باب فيه تفسير غريبه.

«النَّهَد» بكسر النون: ما يخرجه الرفقة من النفقة بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا.

«بُشِير» بضم الباء^(٩) الموحدة.

«ابن يسار» بفتح الياء المثلثة من تحت وبعدها سين مهملة، مولى ابن حارثة بن الأوس.

(١) فلقت الخبز ببعضه ثم دسْتَه تحت ثوبه.. الحديث / ٤١٧٣٣، ٥٣٨١.

(٢) في (أ) و (ب) هي.

(٣) في (ب) مستديرة.

(٤) النهاية / ١٣١.

(٥) في (أ) و (ب) هكذا.

(٦) في (ص) تأكيد والثبت من (أ) و (ب).

(٧) المصا比ح ص ٦٣٢.

(٨) ساقطة من (أ) و (ب).

«على روحهِ» أي مقدار روحهِ وهي المرأة من الرواح.

«فلَكُنَاهُ اللوك»: إدارة الشيء في الفم.

«قال سفيان: سمعته منه عوداً أو بدءاً» مصدران في موضع الحال.

«الخوان» بكسر الخاء وضمها، ويقال إخوان^(١) الذي يؤكل عليه وجمعه أخوانة وخون^(٢).

«بني بصفية» كذا وقع بالباء قال الجوهرى^(٣): يقال بنى على أهله، أي: زفافها،

والعامه/١٩٦٠ / تقول^(٤): بنى بأهله وهو خطأ، وليس كما قال فعن ابن دريد^(٥): بنى بامرأته

بالباء كأعرس^(٦) بها حكا صاحب المغرب^(٧).

«السفرة» ما يوضع عليها الطعام، وفي المجمل^(٨): السفرة الطعام الذي يُتّخذ للمسافر وبه سُميّت الجلة سُفْرَة.

«والسموط» أن يُسْمَط الشعر، أي: ينتف عن جلد الشاة ثم تشوى بجلدها، وهو من مأكل المترفين، إنما كانوا يأخذون جلد الشاة ينتفعون به ثم يشونها.

«السُّكُرْجَة» بضم السين والراء، قال القاضي^(٩): كذا قيَّدَناه، وقال أبوالفرج عن

الجواليقي^(١٠) بضم السين والكاف وفتح الراء وتشديدها، قال: وكان بعض اللغويين يقول:

الصواب أُسْكُرْجَة بـألف وفتح الراء، وقال ابن مكي^(١١): صوابه بفتح الراء، وهي قِصَاعٌ صغار يُؤكلُ فيها وليس عربيةً وكانت الفرس تستعملها في الكواميخ ونحوها من

(١) في (ب) الخوات.

(٢) أجمي معرب. ينظر العرب ص ١٢٩.

(٣) الصحاح (ب ن ي).

(٤) في (ب) يقولون.

(٥) الجمهرة ٢/١٢٥٦.

(٦) في (ص) كأعرض والمثبت من بقية النسخ.

(٧) ٨٨/١ وفي (أ) و (ب) الغريب وهو خطأ.

(٨) ٤٦٥/٢.

(٩) المشارق ٢/٢١٥.

(١٠) العرب ص ١٩٧.

(١١) تثقيف اللسان ص ١٣٤.

الجوارشات على الموائد حول الأطعمة للتشهي والهضم، فأخبر أن النبي ﷺ لم يأكل على هذه الصفة قطًّ.

«النَّطَعُ» بكسر النون وفتح الطاء^(١).

«يعِرُونَك بالنطاقين» الأفصح تعدية عَيْرَ بنفسه^(٢).

«هل تدرِي ما كان النطاقين» صوابه: النطاقان^(٣)، والنطاق: ما يشدُّ به الوسط.

«إِيَّاهَا» كلمة تستعمل في استدعاء الشيء، قال صاحب الغريبين^(٤): ايها تصدق وارتضاء كأنه قال: صدقت، وروى ايهِ بكسر الهمزة والتنوين وهي كلمة استزاده ومعناه: زدني من هذا الكلام، وقد تأتي إِيَّاهَا بمعنى كفَّ ومنه قوله ﷺ لأصيل الغفاري: «إِيَّاهَا أَصَيل»^(٥) أي: كفَّ.

«تَلَكَ شَكَاهُ» قال السفاقي: ضبطت بكسر الشين وبفتحها وهو الصحيح؛ لأنَّه مصدر شَكَاهُ شَكَاهُ وشَكَاهُ وشِكَاهَةً^(٦).

«ظَاهِرٌ عَنْكَ» أي: زائل قال الأصممي^(٧): ظهر عنه العار إذا ذهب وزال، أي: لا عار فيه علىَّ، وهذا الكلام مصراع بيت الهدلي^(٨):

وعِيرَهَا الْوَاسْهُونَ أَنِّي أَحْبُّهَا
وَتَلَكَ شَكَاهُ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

«إِنَّ أَمَّ حُفَيْدَ» بحاء مهملة مضمومة اسمها هزيلة بنت الحارث ويقال: أم حفيدة بهاء آخره،

(١) بساط من الأديم، القاموس (ن ط ع).

(٢) قال الجوهرى: وعِيرَةٌ كذا من التعبير، والعامَّة تقول: عيره بكلذ. الصحاح (ع ي ر).

(٣) وجهه الدمامي بـأنَّ ما موصولة والنطاقين بدل من الموصول على حذف مضاف أي: شأن النطاقين فأبدل الثاني من الأول بدل الكل لصدق الموصول على البديل، والمراد منهما شيء واحد والمعنى: هل تدرِي الذي كان، هل تدرِي شأن النطاقين فحذف المضاف وأقيم المضاف إلى مقامه لدلالة الحال عليه. المصابيح ص ٦٣٣.

(٤) في النسخ الغريب وهو سهو وانظر الغربيين ١٢٨/١.

(٥) الحديث مذكور في الغربيين ١٢٨/١ والنهایة ٨٧/١.

(٦) ينظر العمدة ٣٧/٢١.

(٧) السابق ٣٧/٢١.

(٨) أبو ذؤيب ومطلع القصيدة:

هل الدهر الآليلة ونثارها
والا طلوع الشمس ثم غيارها

والبيت في شرح أشعار الهدلتين ص ٧٠ واللسان (ش ك ي) والفتح ٦٦٦/٩ والعمدة ٣٧/٢١ والإرشاد ١٥٨/١٢ والتابع (ظ هـ).

وقال: أحمد بن إبراهيم الزوزني^(١): يقال لها أيضاً أم حفير وأم عفير بالحاء وبالعين وكانت نكحت من الأعراب.

«وأضبأ» بفتح الهمزة جمع ضبٌّ كَفٌّ وأكْفٌ^(٢) وهو جمع قلة وقوله: «ما أكلت على مائدة النبي ﷺ» لا يخالف ما سبق من نفي الخوان؛ لأن المائدة ما يوضع عليها الطعام صيانة من الأرض من سفرة ومنديل وشبههما لا الموائد المعدّة لها التي يسمونها خواناً، من خشب وشبهه، ولا يقال: للخوان مائدة إلا إذا كان عليها طعام.

(١) في (أ) و (ب) الدورقي ولم أقف على ترجمته.

(٢) في (م) كفلس وأفلس.

باب ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يسمى له^(١)

قد استشكّل^(٢) دخول النافي على النافي^(٣)، وجوابه أنَّ النفي الثاني توكيده للأول، والأصل: كان النبي ﷺ لا يأكل شيئاً حتى يسمى له، وقد ثبت في بعض الأصول ما كان يأكل^(٤) حتى يسمى له ونظيره قول الشاعر^(٥):

وَلَا لِلْمَأْبُومِ أَبْدًا دَوَاءُ

«محنوذاً» بحاء مهملة وذال معجمة، أي: مشوياً في حفير من الأرض.

«من النسوة الحُضُور» جاء به على معنى جميع النساء فنعت عليه، كقوله تعالى: «من الشجر الأخضر»^(٦). «أعافه» أكرهه.

«أبو نهيك»^(٧) بفتح التون وكسر الهاء، وحمل ابن عمر الحديث على ظاهره أنَّ كثيراً من الأكل يكون ناقصاً بالإيمان، وهو خلافُ ما عليه الجمهورُ أنَّ الكاملَ يُقلُّ من الطعام ويؤثِّر على نفسه لما يرجو من ثوابه وأنَّ الكافرَ يستكثرُ ويستأثر به لا يدخله للأخرة، وقد روي أن ذلك في رجل بعينه عن أبي هريرة: أن رجلاً كان يأكل كثيراً فأسلم فكان يأكل قليلاً فذكر للنبي ﷺ فقال بخٍ. قال أبو عبيدة^(٨) في غريب الحديث^(٩): أهل مصر يرون أنَّ هذا الحديث في أبي بصرة

(١) تتمة الترجمة. فيعلم ما هو ١٧٣٦/٤.

(٢) في (أ) و (ب) يستشكّل.

(٣) تعقبه الدمامي بـأن لا زائد لا نافية. المصابيح ص ٦٣٤.

(٤) في (ب) لا يأكل.

(٥) مسلم بن معدوالنبي وصدر البيت:

فلا والله لا يلفي لما بي

والبيت في الخزانة ٢٠٨ والخصائص ٢٨٢ والصاهي في فقه اللغة ص ٥٦ وأوضح المسالك ٣٤٢/٣.

(٦) سورة يس آية ٨٠.

(٧) عن عمر قال: كان أبو نهيك رجلاً أكلواً - فقال له ابن عمر: إن رسول الله ﷺ قال: إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء فقال: فأنَا أَوْمَنْ بالله ورسوله ١٧٣٧/٤، ٥٣٩٥.

(٨) في (ص) أبو عبيدة والمثبت من بقية النسخ وقد وقفت على النص لأبي عبيدة.

.٣٨٧/١ (٩)

الغفارى، وحکى ابن إسحق أنه ثمامنة بن أثال الحنفى، وقيل: جهجاه الغفارى حكاہ ابن بطال،

وقيل: فضلة بن عمرو الغفارى^(١).

«لا أكلٌ متڪئاً» أي: إذا أكلتُ لم أقدرْ متمكناً فعل من ي يريد الاستكتارَ منه ولكن أكل بلغةً فيكون قعودي له مستوفزاً، قال أبوالسعادات^(٢): ومن حمل الاتكاء على الميل على أحد الشقين تأوله على مذهب الطب^(٣); فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ولا يُسيغه هنيئاً، وربما تأذى به.

«الخزيرة» بالخاء المعجمة والزاي: مرقة تصفى من بلالة النخالة ثم تُطبخ، وقيل: لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماءً كثيراً فإذا نَصَحَ ذر^(٤) عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة^(٥).

وحدث ابن عباس^(٦) سبق في الصلاة.

«فثاب» أي: رجع.

«من أهل الدار» أي: أهل القبيلة.

«منهم ابنُ مالك» «منهم» خبر مقدم و«ابن مالك» مبتدأ.

«ضِباباً» جمع ضبٌّ وهو جمع كثرة، وقد سبق أضبا وأنه جمع قلة.

«السلق» بكسر السين.

«نقيل» بفتح النون ثلاثي.

«النُّهُش» بالسين والشين عند الأصممي واحد^(٧)، وخالفه أبوزيد وغيره فقالوا: بالمهملة بمقدم الفم^(٨) والمعجمة بالأضراس.

(١) انظر هذه الأقوال وغيرها في الفتح ٦٧١-٦٧٢.

(٢) النهاية ١٩٣.

(٣) في (ب) أهل الطب.

(٤) في (ب) رد.

(٥) هذا نص كلام الجوهرى، انظر الصحاح (خ زر).

(٦) رقم ٥٤٠٢.

(٧) اللسان (ن هـ ش).

(٨) الصحاح (ن هـ ش).

«تَعْرِقُ كَتِفًا» أي: أكل ما عليه من اللحم مأخوذه من العروق، كأنه أكله بما عليه من العروق وغيره، والكتف بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وإسكان التاء.

«انتشل» أي: أخذه قبل النضج، واسم ذلك اللحم التَّشِيل، وأصل النشيل الجذبُ والاقتلاعُ. وإنما ذكر البخاري هنا المتابعة لأن يحيى بن معين قال: لم يسمع محمد بن سيرين من ابن عباس إنما روى عن عكرمة عنه.

«عَرْقًا» بفتح العين وسكون الراء: العظم عليه اللحم.

(١) «وَنَسَيْتُ الصَّوْتَ وَالرَّمْحَ» كذا وقع هنا في كثير من النسخ، وسيأتي في كتاب الصيد في الجبال «السوط».

«يَحْتَرُّ» يقطع.

«النَّقِيُّ» بفتح النون وكسر القاف: الخبز الحواري.

«الشَّعِيرُ» بفتح الشين على المشهور.

«فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمَرَاتٍ» وروى بعد هذا: خمس تمرات، فإنما أن يكون أحدهما^(٢) وهمًا أو يكون وقع مرتين.

«شَدَّتْ فِي مِضَاغِي» بكسر الميم، يحتمل أن يكون موضع المضغ ويعني به الأسنان / ١٩٧ / ويحتمل أن يعني به المضغ نفسه، عند الأصيلي^(٣) بفتح الميم الطعام يُمضغ.

«الْحُبْلَةُ وَالْحُبْلَةُ» بضم^(٤) الحاء وسكون الباء في الأول وضمهما معًا في الثاني: ورق السُّمُرُ.

«حتى يضع أحدنا» يريد التغوطة.

«ماتضع الشاة» يريد البعرة.

«يعزِّزُنِي» بزاي ثم راء: يعلمني الأحكام والشرع من عزَّرَ السلطانُ فلانًا: أدبه.

(١) في (أ) و (ب) التصيد.

(٢) في (ص) أحدها والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) المصابيح ٦٢٥.

(٤) في (أ) و (ب) بفتح وكذا في الفتح ٦٨٧/٩.

«المنْحُل» بضم الميم والخاء.

«مرسناه» بتشدید الراء: بَلَيْنَاه بالماء.

«مَصْلِيَّة» بفتح الميم مشوية، وأصلها مصلوية بوزن مضروبة، اجتمع حرفان علة وسبق الأول بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء.

«التلبينة»^(١) حسأء يُعمل من دقيق النخالة.

«مجمّه» بفتح الميم والجيم مفعّلة من جمَّ يَجُمُّ، وبضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل من أَجَمَّ أي: تريّه وتَنَشَّطُه، أي: مَظِنَّة للاستراحة.

«عمرو بن مرة الجَمْلي» بجيم وميم مفتوحتين منسوب إلى جمل فخذ من مراد، وقيل فيه: الجهي، وهو خطأ.

«مرة الهمدانى» بإسكان الميم وdal مهمّلة نسبة لهمدان قبيلة من العرب.

«كفضل الثريد على سائر الطعام» سبق في المناقب.

«مأدوم» يقال: طعام [قفار]^(٢) إذا كان بغير إدام، وسأدوم إذا كان بإدام.

«ضلَّع الدِّين» بفتح الضاد واللام: ثقلُه، وأشار السفاقي^(٣) إلى سكون اللام، أي: الميل.
«يَحُوي»^(٤) بالتشديد، ويروي يحوي، بالتحفيف وهو أن يجعل لها حوية وهي^(٥) كساء محسو بليف يدار حول سنام الراحلة وهو مركب من مراكب النساء ورواه ثابت فيحول باللام وفسره: يُصلح لها عليه مركباً.

«الحيس» المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتى^(٦) قاله في النهاية^(٧).

«النَّطَع» بكسر النون وفتح الطاء في أفسح اللغات.

(١) التلبينة مجمة لفؤاد المريض.. الحديث ١٧٤٢/٤، ١٧٤٧، ٥٤١٧.

(٢) في (ص) فقار والمثبت من (ب).

(٣) الفتح ٦٩٢/٩.

(٤) .. فكنت أراه يَحُوي لها وراءه بعباءة أو كساء.. الحديث ١٧٤٤/٤، ٥٤٢٥.

(٥) في (أ) و (ب) وهو.

(٦) ٤٦٧/١.

«مثُل الأُترنجة» [كذا وقع هنا والمعرف أُترجَّة بضم الهمزة والراء، قاله الجوهرى^(١)] وحکى أبو زيد^(٢) تُرْنِجَة، وقال الرَّامَهْرَمْزِي^(٤) في الأمثال^(٥): الأُترنجة بلا نون، والذي يقوله العامة بالنون خطأ، ليس في المشمومات شيء يجمع طيب الرائحة وطيب الطعم غيرها.
والريحان» اسم لجميع المشمومات من النبات سوى الشجر.

«ومثُل المتنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها من» هذا الأجدود^(٦) من رواية الترمذى^(٧): طعمُها مرّ وريحها مرّ؛ لأن الريح لا يوصف بالمرارة والحلوة إلا بتأويل أنها كريهة فاستعار لكرابه لفظ المرارة.

«نَهْمَتَه» بفتح النون وسكون الهاء: الحاجة، قال ابن التين^(٨): وضبطناه أيضا بكسرها، وفي كتب الغريب^(٩): النهمة بلوغ الهمة في الشيء.

«وَحُيَّرَتْ بَيْنَ أَنْ تَقْرَأْ تَحْتَ زَوْجَهَا» جُوزٌ فيه السفاقي^(١٠) ثلاثة أوجه: تخفيف الراء من وَقَرَ: إذا جلس، تقول: وَقَرْتُ أَقِرْ، وفتح القاف من قولهم: قَرَرتُ بِالْمَكَانِ أَقِرْ، وكسر القاف وتشديد الراء من قَرَ يَقِرْ.
«يُحِبُّ الْحَلْوَى وَالْعَسْل» الحلوى تمد وتقصر، وهو كُلُّ حلوٍ يُؤْكِلُ، وقال الخطابي^(١١): لا يقع إلا على ما دخلته الصنعة، قال^(١٢): وَحْبَه^(١٣) الحلوى ليس على معنى كثرة التَّشَهِي لها، وإنما هو إذا قدَّمت له نال منها نيلًا صالحًا.

(١) الصحاح (ت رج).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) السابق (ت رج).

(٤) هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمي الفارسي، محدث العجم في زمانه من مؤلفاته: الأمثال والنواذر توفي سنة ٣٦٠ هـ
ينظر الاعلام ١٩٤/٢.

(٥) ساقطة من (ب) ولم أقف على هذا الكتاب.

(٦) في (١) أجود.

(٧) في سنته ١٢٨/٥.

(٨) المصايب ص ٦٣٥.

(٩) ينظر النهاية ١٢٨/٥.

(١٠) الفتح ٦٩٤/٩.

(١١) أعلام الحديث ٢٠٥٣/٣.

(١٢) السابق ٢٠٥٢/٣.

(١٣) الضمير للنبي ﷺ.

«لشِبْعٍ بطنِي»^(١) بإسكان الباء: اسم لما يشبع وأمّا بالفتح فمصدر للفعل.

«حين لا أكلُ الخمير.. فنشتقُها» قيده القاضي^(٢) بالشين المعجمة والفاء، ويروى بالكاف، ورجحه السفاقسي قال^(٣): لأن الأولى أن يشرب ما في الإناء ولا يُبقي شيئاً، وهذه قد ذكر أنه لا شيء فيها، وإنما هم شفواها ولعلوا ما فيها.

«الدُّباء» بالدّ وحكى القراءة القصر، هو اليقطين واحده دُباءة^(٤) على وزن فُعال، فلامه همزة؛ لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو عن ياءٍ، قاله الزمخشري^(٥)، وأخرجه الهروي في دبب^(٦) على أن الهمزة زائدة، والجوهري في المعتل^(٧) على أن همزته منقلبة، وكأنه أشبه.

«اللَّحَام»^(٨) هو الذي يبيع اللحم، كقولهم عطّار وتمّار للذى يبيع ذلك.
«خامسَ خمسة» الجيد^(٩) نصب «خامس» على الحال والمعنى أحد خمسة، كقوله تعالى:
﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ﴾^(١٠) ويجوز الرفع على تقدير: وأنا خامس فيكون خبر مبتدأ محدود والجملة حال.

«القتاء» ممدود، ويجوز ضم القاف وكسرها لغتان^(١١).

«فوجدت إداهن^(١٢) حشة» بفتح الشين واحدة الحشف: رديء التمر، وقيل: معناه هنا

(١) عن أبي هريرة: كنت أزم النبي ﷺ لشبع بطني حين لا أكل الخمير ولا البس الحرير.. حتى إن كان ليخرج إلينا العكة ليس فيها شيء فنشتقها فنلعق ما فيها ١٧٤٦/٤ . ٥٤٣٢.

(٢) المشارق ٢٥٧/٢.

(٣) المصابيح ص ٦٣٦.

(٤) المقصور والممدود للفراء ص ١١٥ ، ولو لاد ص ٤٢ .

(٥) الفائق ١/٣٨٠.

(٦) الغربيين ٢/٦١٤.

(٧) الصحاح (دبى).

(٨) كان من الأنصار رجل يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحّام.. فقال النبي ﷺ إنك دعوتنا خامس خمسة.. الحديث ١٧٤٦/٣ ، ٥٤٣٤ .

(٩) في (ص) الخبر والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) سورة التوبة آية ٤٠.

(١١) المقصور والممدود للفراء ص ١١٤ .

(١٢) في (ص) إحدىهن والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

صلبة، ولهذا إنما يصحُّ على تسكين الشين، قاله القاضي^(١).

«عائشة ما فعله إلا عام جاع الناس» تريد نهيه أن يأكلوا من لحوم نسائهم فوق الثلاث من أجل الدابة التي كان بها الجهد^(٢) فأطلق لهم بعد زوال الجهد الأكل من الضحايا ما شاءوا، ولهذا قالت عائشة: «إن كان ليرفع الكراع بعد خمسة عشر».

«الجداد»^(٣) بفتح الجيم وكسرها بالدال المهملة وبالمعجمة أيضاً، حكاها في الحكم^(٤) وقت صرام النخل وقطاف الثمرة.

«رُوْمَة» بضم الراء: البئر التي^(٥) اشتراها عثمانُ وسبَّلَها.

«فَجَلَسْتُ فَخْلَا عَامًا» كذا لأكثرهم بالجيم من الجلوس، وخلا من الخلو وعند أبي الهيثم فخاست نخلها عاماً^(٦)، والأصيلي: فجلست^(٧) فخلأ عاماً، وصوب القاضي^(٨) رواية أبي الهيثم: أي: خالفت معهود حملها، يقال: خاس العهد إذا خانه، وخاس الشيء: إذا تغير، أي فتغير نخلها عمّا كان عليه وكان ابن سراج يصوب رواية الأكثر إلا أنه يصلح ضبطها فجلست أي: جلست عن القضاء فخلأ يعني السلف عاماً، لكن ذكره للأرض في أول الحديث يدل على أن الخبر عنها لا عن نفسه^(٩)، وفي بعض النسخ: قال محمد بن جعفر قال محمد بن إسماعيل: فخلا ليس عندي مقيداً، ثم قال: فخلا ليس فيه شك.

«الاستنذار» طلب المهلة والتأخير.

«العريش» ظُلٌّ يُسْتَظَلُّ به حولَ البئر.

(١) المشارق ١/٢١٣-٢١٤.

(٢) في (١) الجمل.

(٣) وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست فخلا عاماً فجاءني اليهودي عند الجناد.. الحديث ٤/١٧٤٩، ١٧٤٣، ٥٤٤٣.

(٤) ١/١٦٩ ولم يذكر ابن فارس المعجمة وانظر ١/١٧٠ جذ.

(٥) في (١) و (ب) الذي.

(٦) الفتح ٩/٧٠.

(٧) رواية الأصيلي في المشارق ١/١٥١، والفتح ٩/٧٠: فحبست.

(٨) المشارق ١/١٥١.

(٩) انتهى كلام القاضي.

«إن من الشجر لما بركته» كذا لأكثراهم، ولابن السكن والحموي: لها بركة بالهاء^(١)، وكلاهما متقارب، والأول أصح في المعنى.

«من تصبح» أي: أكله صباحاً قبل أن يطعَّم شيئاً.

«بسجع تمرات عجوة» يجوز فيه الإضافة وتركها، فمن أضاف فلا إشكال؛ لأن تمرات مبهمة، يتحمل كونها من العجوة ومن غيرها فإذا صفتها إلى العجوة إضافة عام إلى خاص، ونظيره: ثياب خزّ، ومن لم يُضف تمرات نَوْن وجاء بعجوة مجروراً على أنه عطف بيان، قال ابن مالك^(٢) -رحمه الله^(٣)-: ويجوز نصبه على التمييز، والعجوة نوع من التمر.

«والعلية» مكان قريب من المدينة^(٤)، قال الخطابي^(٥) وغيره: وكونها عودة من السم^(٦) / والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لا أنّ من خاصية التمر ذلك.

«عام سنة» بجر السنة على الإضافة، أي: عام جدب، ويجوز رفع «عام» ونصب «سنة» مع تنوينهما.

«نهى عن الإقران» قال القاضي^(٧): كذا في أكثر الروايات، وصوابه القران؛ لأن فعله ثلاثي.
«الضيفان» بكسر الضاد: جمع ضيف.

«جشتة»^(٨) أي طحنته طحنا جريشاً، أي: غير دقيق.

«الخطيفة» لben يطبع بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة.

«مر الظهران» بفتح الميم والراء المشددة والظاء المشالة، هو بطن مرو^(٩).

.(١) العمدة ٢١/٧٠.

(٢) شواهد التوضيح ص ١٥٧. قلت: ليس هذا فحسب كلام ابن مالك بل ما ذكره المؤلف في إعراب «تمرات عجوة» هو كلام ابن مالك أخذه المؤلف ولم يشر إليه وانظر ص ١٥٧.

(٣) ساقطة من (١).

(٤) قال ياقوت: العالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة وقرها وعمائرها إلى تهامة فهي العالية معجم البلدان ٤/٧٩.

(٥) اعلام الحديث ٣/٢٠٥٤، قلت وكان الأولى إيراد كلام الخطابي بعد الفقرة السابقة لا بعد هذه.

(٦) المشارق ٢/١٨٠.

(٧) عن أنس أن أم سليم -أمها- عمدة إلى مدّ من شعير جشتة وجعلت منه خطيفة.. الحديث ٤/١٧٥١، ٥٤٥٠.

(٨) المشارق ١/٣٣٢.

«الكباث» بفتح الكاف وآخره مثلثة: ورق الأراك، قال القاضي^(١) : هو^(٢) ثمر الأراك قبل نضجه وقيل: حُصْرُمُه، وقيل: غَضْه.

«فإنه أطيب» بمعنى أطيب، وهما لغتان [بمعنى]^(٣) مثل جذب وجذب.

(١) المشارق ٣٣٣/١.

(٢) ما بين القوسين مطموس في (١).

(٣) ساقطة من (ص) والثبت من بقية النسخ وانظر الصحاح (ط ي ب).

باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل

قال القفال^(١) في محسن الشريعة: المراد بالمنديل هنا -والله أعلم- منديل الغمر، أي: الزُّهومَة، لا منديل المسح بعد غسل اليد.

«حتى يلْعَقَها أو يُلْعِقَها» الأول ثلاثي، أي: بنفسه، والثاني رباعي، أي: يجعل غيره يلْعَقَها، قال البيهقي^(٢): إن لم يكن هذا شكًا^(٣) من الراوي وكانا جميعاً محفوظين فإنما أرادت يلْعَقَها صغيراً أو من يعلم أنه لا يتقدّرُها، ويحتمل أنه أراد أن يلْعَقَ إصبعَه فمَه فيكون بمعنى قوله: يلْعَقَها.

«كفانا وأروانا^(٤)» كذا لأكثرهم ورواه ابن السكن: آوانا^(٥) وكذا رواه مسلم^(٦) وهو الأعرف. «غير مكْفَيٌ»^(٧) بفتح الميم وكسر الفاء وتشديد الياء، ومراده الطعام وروى: مكْفَيٌ، أي: غير مقلوب لعدمه أو للاستغناء عنه، كما قال: «ولا مستغنى عنه ولا موْدَعٌ» أي: متروك ومفقود فسهَّل همزه، وذهب الخطابي^(٨) إلى أن المراد بهذا الدعاء كُلُّه اللَّهُ وَأَنَّ معنى «غير مكْفَيٌ» أنه تعالى يطْعِم ولا يُطْعَم كأنه هنا من الكفاية^(٩) أي: أنه تعالى مستغن عن مُعين وظاهر. «ولا موْدَعٌ» أي: غير متروك الطلب إليه والرغبة له، وهو بمعنى المستغن عنه.

«ربُّنا» منصوب بالمدح والاختصاص أو بالنداء، كأنه يقول: يا ربُّنا اسمع حمدنا ودعائنا، ولالأصيلي بالرفع على القطع وجَعَلَه خبراً، كأنه قال: ذلك ربُّنا أو هو أنت ربُّنا، ويجوز فيه

(١) هو محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب ولد في الشاس سنة ٢٩١ وفيها توفي سنة ٣٦٥ من مؤلفاته: أصول الفقه ومحسن الشريعة ينظر الوفيات ٤٥٨ / ١ و ٢٧٤ / ٦.

(٢) سنن البيهقي ٥٤٣ / ٧.

(٣) في (ب) شك.

(٤) في (ص) وآوانا والمثبت من (١) و(ب) والبخاري ١٧٥٣ / ٤ والفتح ٧٢٥ / ٩.

(٥) الفتح ٧٢٥ / ٩.

(٦) ٦٨٣٢، ٣٥ / ١٧.

(٧) الحمد لله ربنا غير مكفي ولا موْدَعٌ ولا مستغنى ربنا ١٧٥٣ / ٤، ٥٤٥٩.

(٨) أعلام الحديث ٢٠٥٦ / ٣.

(٩) في (ب) الكتابة.

الجر على البدل من الاسم في قوله: الحمد لله أول الدعاء، وقال السفاقسي^(١): بدل من الضمير في عنه.

**«ولا مَكْفُورٍ» أي: مَجْحُودٌ نعْمَةُ الله منه بل مشكورةٌ غيرُ مستورة الاعتراف ولا متراكبٌ^{*}
الحمدُ والشُّكْرُ فيها وأصل الكفر الستر.**

**«فَلَيُنَأِوْلُهُ أَكْلَهُ أَوْ أَكْلَتِينَ» بضم الهمزة يعني اللقمة، فإن فُتحت كانت^(٢) بمعنى المرأة
الواحدة مع الاستيفاء، وليس هو بمراد هنا.**

**«فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَرْوَسًا» العروس: نعتٌ استوى فيه الرجل والمرأة^(٣) يقع عليها
مَدَّةُ بناءِ الرجل^(٤) بها وأصله اللزوم، يقال: عَرَسَهُ إِذَا لَزَمَهُ.**

(١) الفتح ٧٢٥/٩.

(٢) في (ص) كان والمثبت من بقية النسخ.

(٣) الصحاح (ع رس).

(٤) في (ب) الزوج.

كتاب العقيقة

«فَحَنَّكَةُ بِتْرَمَةَ» أي: مضغها فذلك بها حنّكَةُ.

«وَأَنَا مَتَمْ» يقال: امرأة متم للحامل إذا شارفت الوضع^(١)، والتّمام فيهما^(٢) بالكسر.

«تَقَلَّ» بمعنى: نفح معه أدنى بزاق، وهي أكثر من النفث.

«بَرَّكَ» بالتشديد: دعا له بالبركة.

«وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلَدٌ فِي الْإِسْلَامِ» ي يريد بالمدينة من المهاجرين، وكان النعمان بن بشير أول من ولد بالمدينة من الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ.

«أَعْرَسْتُمُ الْلَّيْلَةَ؟» بسكون العين وتحقيق الراء على أنه استفهام وإن لم يدخله حرف استفهام، وهو من قولهم: أَعْرَسَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ بِأَمْرِهِتِهِ عَنْدَ بَنَائِهِ، وَأَرَادَ هَنَا^(٣) الوطء فسماه إعراساً؛ لأنّه من توابع الإعراس، وضبطه الأصيلي: أَعْرَسْتُمْ؟ بتشديد الراء، قال القاضي^(٤): وهو غلط، إنما ذلك في النزول، وكذا قال ابن الأثير^(٥): لا يقال فيه: عرس، لكن ذكر صاحب التحرير^(٦) أنه يروى بفتح العين وتشديد الراء على أن الألف للاستفهام قال: وهي لغة عرس (بأهله كأعرس)^(٧) والأصح^(٨) أعرس.

«هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ» الألف فيه للتفصيل، وأرادت به سكون الموت فظن أبو طلحة أنها تريد سكون العافية والشفاء، والصبي المتوفى أبو عمير الذي جاء ذكره في حديث البعير وهو أخو أنس بن مالك لأمه.

«مع الغلام عقيقته» العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود من العقّ وهو الشق والقطع

(١) الصحاح (ت م م).

(٢) في (ب) و (م) فيها.

(٣) في (ب) هنا.

(٤) المشارق ٧٩/٢.

(٥) النهاية ٢٠٦/٣.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) في (أ) و (ب) والأصح.

وقيل للذبيحة: عقيقة، لأنها يشق حلقها، ويقال للشعر الذي على رأس المولود من بطن أمه:

عقيقة^(١) ، لأنه يحلق، وجعل الزمخشري^(٢) الشعر أصلاً والشاة المذبوحة مشتقة منه.

«فأهريقوا» يقال: أراق يريق وهراق يهريق وقد يجمع بينهما كما في هذا الحديث، جمعاً

بين البدل والمبدل منه، وقال صاحب الفائق^(٣) : يقال: هراق فقلبت الهمزة هاءً وأهراق بزيادتها

كما زيدت السين في اسطاع فهي في مصارع الأول محركة وفي مصارع الثاني مسكتة.

«فأميطوا عنه الأذى» قيل: بمعنى حلق شعره، وقيل: الختان، وقيل: لا تقربوه الدم كما

كانت الجاهلية تفعله.

«الفرع»^(٤) بالفاء والراء بفتحتين وعين مهملة آخره: أول ما تنتج الناقة يذبحونه لآلتهم

وطواغيتهم كما جاء مفسراً هنا^(٥) ، وقال الشافعي^(٦) : هو أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه

رجاء البركة في لبنها ونسلها، وقد أفرع القوم إذا فعلت أبلُّهم ذلك.

«والعتيرة» ذبيحة لهم في رجب يسمونها الرجبية.

(١) الصحاح واللسان (ع ق ق).

(٢) الأساس ص ٤٣٠.

(٣) الفائق ١١/٢.

(٤) حديث أبي هريرة: لا فرع ولا عتيرة ٤/٥٤٧٤، ١٧٥٩.

(٥) البخاري ٤/١٧٥٩.

(٦) ينظر المصايب ص ٦٣٧.

كتاب الصيد^(١)

«المعراض» سهم بلا ريش ولا نصل، قاله أبو عبيدة^(٢)، وقال صاحب الحكم^(٣): سهم طويل له أربع قُذَّذِ دِقَاق إذا رُمي به^(٤) اعتراض، وقيل: خشبة ثقيلة أو غصن غليظ في طرفها حديدة، قال القرطبي^(٥): انه المشهور.

«وَقِيدٌ»^(٦) بذال معجمة، أي: ميّة، فَعِيل بمعنى مفعول وهي المقتولة بعصا أو حجر أو بما لا حدّ له.

(١) في البخاري: كتاب الذبائح والصيد ٤ / ١٧٦١.

(٢) انظر الصحاح واللسان (ع رض).

(٣) ٦٦٠ / ٣.

(٤) ساقطة من (ب) والمثبت من (أ) و (ب) والمجمل.

(٥) المفہم ٢٠٩ / ٥.

(٦) وما أصاب بحدّه فهو وقيذ ٤ / ١٧٦١، ٥٤٧٥.

باب إذا أصاب المعارض بعرضه

بفتح العين، أي: بغير المحدد منه.

«خَرْقٌ» بالزاي: خرق، ويقال^(١): سهم خاذق وخاصق، وقيل: الخُرْقُ بالزاي أن يخدشه ولا يثبت فيه، وبالراء أن يثبت فيه فقط.

«الخذف» / ١٩٩ / بالخاء والذال المعجمتين: الرمي بحصى أو نوى بين سبابتيه أو بين الإبهام والسبابة.

«وَلَا يَنْكِأُ عَدُواً» قال القاضي^(٢): الرواية بفتح الكاف مهموز الآخر وهي لغة، والأشهر ينكئ بكسر^(٣) الكاف معناه المبالغة في الأذى، وقال في الحكم: في الكاف والنون^(٤): نكأت العدو وأنكؤه^(٥) لغة في نكيتهم، وقال في الكاف والنون والياء^(٦): نكى العدو نكایة أصاب منه، وقال ابن الأثير^(٧): يقال نكئت في العدو أنكى نكایة فأنا ناكٍ إذا اكثرت فيهم الجرح والقتل، والهمز لغة فيه، وقال القاضي^(٨) في الإكمال: لا ينكأ^(٩) العدو، كذا روينا مهموزاً، وروى: لا ينكئ بكسر الكاف، وهذا^(١٠) أوجه في هذا الموضع: لأنَّ المهموز إنما هو من نكأت القرحة وليس هذا موضعه إلا على تجُوز وإنما هو من النكایة، قال صاحب العين^(١١): ونكأت لغة، فعلى هذا تتجوَّه هذه الرواية.

(١) في (١) وقد يقال.

(٢) المشارق ١٢/٢.

(٣) في (ص) بفتح والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ٧٠/٧.

(٥) في (أ) و (ب) وأنكأوهم.

(٦) ٨٤/٧.

(٧) النهاية ٥/١١٧.

(٨) المصايب صح ٦٣٨.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) في (أ) وهو.

(١١) العين ٥/٤١٢.

«إلا كلب ماشية أو ضار» روى ضاري بالياء وضار بحذفها وضارياً بالألف بعد الياء منصوباً، فاما الأخير فهو ظاهر الإعراب وأما الأولان فهما مجروران عطفا على ماشية ويكون من إضافة الموصوف إلى صفتة كماء البارد، ويكون ثبوت الياء في ضاري على اللغة القليلة في إثباتها في المنقوص من غير ألف ولا م، والمشهور حذفها؛ أي: كلب يعود بالصيد، يقال: ضري الكلب وأضراه صاحبه، أي: عوده وأغراه به، ويجمع على ضوار، وقيل: إن ضار هنا صفة للرجل الصائد صاحب الكلاب المعتادة الصيد فسمّاه ضاري استعارة كما في الرواية الأخرى: «إلا كلب ماشية أو كلب صائد^(١)».

«فيقتدوا أثره» كذا عند أبي ذر، وعند الأصيلي^(٢): فيقتني، وهو بمعنى، أي: يتبع.
«ابن أبي السفر» بفتحتين.

«وقيد» بالذال المعجمة.

«أنفجنا» بالجيم، أي: أثروا ونفرنا.

«مر الظهران» بفتح الميم والظاء المشال: موضع قريب من مكة.

«لغبُو» بفتح الغين المعجمة وتكسر في لغية^(٣) أي: أعيوا.

«إنما هي طعمة» بضم الطاء وكسرها، ومعنى الضم أكلة، وأما الكسر فوجه الكسب وهيئته، ويقال: فلان طيب الطعمة.

«مولى التوأم»^(٤) بضم التاء وفتح الهمزة يقوله المحدثون كذا، وصوابه بفتح التاء وإسكان الواو وهمزة مفتوحة كذا قيده الحذاق، ومنهم من ينقل حرقة الهمزة فيفتح هنا الواو، هذا كلام القاضي^(٥) : وحكى السفاقسي^(٦) تؤمة بوزن حُطمة، هي مولاة أبي صالح بنت أمية بن خلف الجمحى ولدت مع أخت لها في بطن واحد.

(١) في (أ) و (ب) صيد.

(٢) المصابيح ص ٦٢٨.

(٣) في (أ) و (ب) لغة. والكسر لغة ضعيفة كما في الصحاح (ل غ ب).

(٤) عن نافع مولى أبي قتادة وأبي صالح مولى التوأم.. وأنا رجل حل على فرش وكانت رقاء على الجبال.. الحديث ١٧٦٧/٤، ٥٤٩٢.

(٥) المشارق ١/١٢٦-١٢٧.

(٦) الفتح ٩/٧٦٦.

«حِلٌّ» بكسر الحاء، أي: حلال غير مُحرَّم.

«رَقَاءً عَلَى الْجَبَالِ» أي: صَعَاداً^(١) عَلَيْهَا، وَفَعَالٌ لِلتَّكْثِيرِ^(٢).

«يَتَشَرَّفُنَّ» أي: يَتَطَلَّعُنَّ.

«عَقْرَتَهُ» جرحته.

«اسْتَوْقَدَتْ» أي: أَسْأَلَهُ أَنْ يَقُولَ.

«الظَّافِي» غير مهموز: المترتفع على الماء ميتاً.

«قال شريح صاحب النبي ﷺ كل شيء في البحر فمدبوح» كذا جعله من قول شريح وأسنده في تاريخه الكبير فقال: ثنا مُسْدَدٌ قال: ثنا يحيى عن ابن جريح قال^(٣): أخبرني عمرو بن دينار وأبوالزبير سَمِعَا شريحاً رجلاً أدرك النبي ﷺ قال: «كلُّ شيءٍ في البحر مذبوح»^(٤)، لكن صاحب الاستيعاب^(٥) جعله من روایته عن الصديق قال: «كل شيء في البحر مذبوح، ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر» وقال القاضي في المشارق^(٦): وقال شريح: كذا للكافة وعند الأصيلي: فقال أبوشريح، والصواب الأول، وهو شريح بن هاني أبي هاني^(٧).

«الجري»^(٨) بكسر الجيم والتشدید، وحكى السفاقي^(٩) فتح الجيم: ضرب من السمك يشبه الحيات قاله الخطابي^(١٠)، وقال غيره^(١١): انه نوع عريض الوسط رقيق الطرفين، وقيل: ما لا قشر له، ويقال فيه: الجريت^(١٢)، وكذا روى في بعض طرق البخاري.

(١) في (ب) صاعداً.

(٢) في (ا) للكثير.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) فمدبوح.

(٥) الاستيعاب ٢/٣٧٠.

(٦) ٢/٢٦٢.

(٧) ينظر في ترجمته أسد الغابة ٢/٤٢٥ والإصابة ٣/٢٧٤.

(٨) وقال ابن عباس.. والجري لا تأكلة اليهود ونحن نأكله ٤/١٧٦٧.

(٩) الفتح ٩/٧٦٨.

(١٠) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب الخطابي..

(١١) الفتح ٩/٧٦٨.

(١٢) السابق ٩/٧٦٨.

«وقِلَاتُ السَّيْلِ» بكسر القاف جمع قَلْتْ بفتحها وسكون اللام، وهي النقرة في الجبل
يجتمع فيها ماء المطر، ووقع في رواية الأصيلي^(١) قلات بالثاء المثلثة.
«السُّلْحُفَةُ» بضم السين وفتح اللام وسكون الحاء.

«وقال أبو الدرداء في المري: ذبح الخمر النينان والشمس» قال الجوهرى^(٢): المُرِي بالضم
وتشديد الراء. الذي يؤتدم به كأنه منسوب إلى المراة، والعامة تخففه وهو صحيح، وقال
صاحب الحكم في باب الراء والميم والياء^(٣): المُرِي معروف وقيده بضم الميم وإسكان الراء،
واشتقه أبو علي من المريء، فإن كان كذلك فليس هذا بابه، يشير إلى أنه في باب الهمزة.

«والنِّينَانُ» بكسر النون الحيتان جمع نون كعود وعيidan وأصله نونان فقلبت الواو ياءً
لكسرة النون، قاله^(٤) صاحب النهاية^(٥)، وهذه صفة مُرِيٌّ يعمل بالشام، يؤخذ الخمر فيجعل
فيها الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير طعم الخمر إلى طعم المري فتستحليل عن
هيأتها كما تستحليل إلى الخلية، يقول^(٦): كما أن الميتة حرام والمذبوحة حلال فكذلك هذه
الأشياء ذبحت الخمر فحللت، فاستعار الذبح للاحلال، وقال القاضي في المشارق^(٧): ويروى
ذبح بفتح الحاء ونصب راء الخمر على المفعول ويروى بسكون الباء ورفع الحاء على الابتداء
وإضافة ما بعده إليه، يريد طُهرها واستباحتها، وحلّها صنعتها مريأ بالحوت المطروح فيها
وطبخها بالشمس، فيكون ذلك لها كالذكاة للحيوان وهذا على مذهب من يُجيز تخليل الخمر
وهي مسألة خلاف، وقال الحافظ أبو موسى المديني: عَبَرَ عن قوة الملح والشمس وغلبتهما
على الخمر فإذا زالت هما طعمها وريحها بالذبح، وإنما ذكر النينان دون الملح؛ لأن المقصود من

(١) الفتح ٩/٧٦٩.

(٢) الصحاح (م رى).

(٣) الحكم ١١/٢٧٧.

(٤) في النسخ قال والمثبت من (م) وهو الصواب.

(٥) ٥/١٣١.

(٦) أبي أبو الدرداء.

(٧) ١/٢٦٨.

ذلك هي دون الملح وغيره الذي فيها، ولا يسمى المعمول من ذلك الا باسمها دون ما أضيف إليها ولم يرد أن النينان وحدها هي التي حلّت، وذهب البخاري إلى ظاهر اللفظ وأورده في طهارة صيد البحر وتحليله مريداً أنَّ السمكَ طاهِرٌ حلالٌ، فإنْ طهارتَه وحلَّه تتعذرُ إلى غيره كالملح حتى تصير الخمرُ الحرامُ النجسة بإضافتها إليها طاهِرٌ حلالٌ^(١) / وكان أبوالدرداء من يفتني بتحليل تخليل الخمر فقال: إن السمك بالآلة التي أضيفت إليه من الملح وغيره وقد^(٢) غالب على ضراوة الخمر التي كانت فيها وأزال شدّتها كما أنَّ الشمسَ تؤثِّرُ في تخليلها فصارت خلا لا بأس به و«الخمر» مفعول مقدم و«النینان» و«الشمس» فاعلان له، ومعناه: أنَّ أهلَ الريف بالشام وغيرها قد يعجنون المُرُّي بالخمر وربما يجعلون فيه أيضاً السمك المُرُّي بالملح والأبزار ونحوه مما يسمونه الصَّحَنَاء^(٣) ، إذ^(٤) القصدُ من المُرُّي وأكله هضمُ الطعام فيضيفون إليه كلَّ ثقيف أو حريف ليزيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بثقافته وحرافته، فكان أبوالدرداء وأبوهريرة وابن عباس وغيرهم من التابعين يأكلون هذا المري المعمول بالخمر ولا يرون به بأساً، ويقول أبوالدرداء: إنما حرم الله الخمر بعينها وسُكُّرها وفيما ذبحته الشمسُ والملحُ فنحن نأكله ولا نرى به بأساً^(٥).

واعلم أنَّ البخاري جزم بهذا التعليق عن أبي الدرداء، وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه.

«الخَبَط» بفتح الباء: الورقُ يُخْبَطُ فيعلف الإبل، وأمَّا بالسكون فضربُ الشجرِ بعصا ونحوه فيتحاتَ ورقه.

«وكان فيينا رجل فلما اشتد الجوع» هو قيس بن سعد بن عبادة، قاله الدمياطي^(٦).

(١) في (ص) حلال والمثبت من (أ) و(م).

(٢) في (ب) قد.

(٣) نقل الجواليلي عن أبي بكر قوله: أحسبه سريانياً معرّباً؛ لأنَّ أهل الشام يتكلمون به. المعرف ص ٢١٦ وفي اللسان (صح ن): الصحناء بالكسر إدام يتخد من السمك يمدُّ ويقصر.

(٤) في (ب) إذا.

(٥) وانظر كلام العلماء في هذه المسألة في الفتح ٧٦٩/٩ فما بعدها.

(٦) ينظر العمدة ١٠٨/٢١ والإرشاد ١٢/٢٥٤.

«عن أبي يعفور» هو أبويعفور الكبير، واسمه واقد، ولقبه وقدان العبدى^(١).

«فجزر ثلاث جزائر» أي: ثلاثة جزر جمع جزور، والجزائر جمع جزيرة^(٢).

«الإنسية» بكسر أوله وبفتحه وفتح ثانية، وقد سبق في الجهد اختلاف الرواية فيه.

«أهريقها» بفتح الهمزة وسكون الهاء، قاله السفاقي، وجوز في قوله: يهريق فتح الهاء
واسكانها وقال: الفصيح الفتح.

«كنا مع النبي ﷺ بذى الحليفة» قال الداودي^(٣): وهي من أرض تهامة ليست بالقريبة من طيبة.

«فأكفت»^(٤) بالضم، أي: قلبت.

«فعَدَ» بتخفيف الدال، أي: قوَّم.

«فَنَدَ» أي: شرد وذهب على وجهه.

«مُدَى» السكين جمع مُدِيَّة مثلث الميم؛ لأنها تقطع مدى الحياة.

«ليس السن والظفر» منصوبان على الاستثناء، وتوضحه الرواية الأخرى: إلا السن، قال في الصحاح^(٥): يضر اسمها فيها وينصب خبرها، فإذا قلت: قاموا ليس زيدا فالتقدير: ليس القائم زيدا وتقديره هنا: ليس مذكُور السن والظفر مأكولا.

«بلدح» وادٍ قبل مكة من جهة المغرب^(٦).

«لا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه»^(٧) قيل: كان في ابتداء الإسلام أكْلُ ذبيحة المشرك جائز ثم حُرم.

«سلع» بفتح السين: جبل بالمدينة.

(١) ينظر الفتح ٧٧٥/٩ والعمدة ١٠٩/٢١.

(٢) قال العيني: وهو غريب. العمدة ١٠٨/٢١.

(٣) العمدة ١١٢/٢١.

(٤) .. فأمر بالقدور فأكفت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير، فنَدَ منها بعير.. وليس معنا مدي.. ما أنهى الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر.. الحديث ٤/١٧٧٠، ٥٤٩٨.

(٥) مادة (ل ي س).

(٦) ياقوت ١/٥٧٠.

(٧) السابق ٢/٢٦٨.

«جراب»^(١) بكسر الجيم وقد تفتح..

«نَرَوْتُ» وثبت.

«اعْجَل» بكسر الهمزة وفتح الجيم.

«أَوْ أَرِنْ» كذا لبعضهم بفتح الهمزة وكسر الراء بوزن أَقْم، وضبطه الاصيلي^(٢): أَرْنِي بفتح الهمزة وكسر النون بعدها ياء، ومثله في كتاب مسلم^(٣) إلا أن الراء ساكنة، وفي كتاب أبي داود^(٤): أَرْن، بسكون الراء ونون مطلقة، وقال الخطابي^(٥): صوابه أَرَنْ على وزن اعْجَل وبمعناها وهو من النشاط، أي: خفَّ واعجل لئلا تموت الذبيحة خنقاً؛ لأن الذبح إذا كان بغیر آلة من الشفار المحددة خُشِي ذلك منه، قال: وقد يكون أَرِنْ على وزن أَطْع، أي: أهلکها ذبحة من أَرَانِ القوم إذا هلكت مواشיהם، قال: وقد يكون أَرْنِ على وزن أَعْطَ بمعنى أَدْمَ الْحَزَّ ولا تفتر من رنوت إذا أدمت النظر، قال: ويحتمل أن يكون أَرْنِ بالزاي إن كان روی، أي: شدَّ يدك على النحر ويكون أَرْنِي بمعنى هات. قال القاضي^(٦): وأفادني بعض أهل العناية أنه وقف عل أصل اللفظة وصححها في كتاب مسندي علي بن عبدالعزيز وفيه قال: أدنى أو اعجل فكان الراوي شك في أي اللفظين قال عليه السلام منها^(٧) وأن مقصد الذبح بما يسرع القطع ويُحرِي الدم.

«نهب إبلٍ» أي غنية.

«والذبح قطع الأوداج» هذا مما استنكروه؛ لأنهما ودجان فقط، عرقان محيطان بالحلقوم، وأجيب بأنه أضاف كل ودجين إلى الأنواع كلها.

«الثخاع» مثلث النون: الخيط الأبيض الذي في فقار الظهر، ويقال فيه: خيط الرقبة.

«اللَّبَّة» بكسر اللام بعدها باء موحّدة مشدّدة: موضع القلاة من الصدر وهي المنحر.

(١) فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخر.. الحديث / ٤، ١٧٧٢، ٥٥٠٨.

(٢) الارشاد / ١٢، ٢٧١.

(٣) ٥٠٦٥، ١٢٥ / ١٣.

(٤) ٢٧٠٢، ١٤٩ / ٣.

(٥) غريب الحديث / ١، ٣٨٦.

(٦) المشارق / ١، ٢٨.

(٧) في (ص) عنهم والثبت من (١) و(ب) وال المشارق.

«المصبورة»^(١) أن يجلس من ذوات الأربع شيء حيًا ثم يرمى حتى يُقتل.

«والمحجنة» معناها هي التي تمسك وترمى جاثمةً.

«زَهْد» بفتح أوله.

«وكان بيَّنَا وبيَّنَ هذا الحي من جَرْهم» بفتح الجيم.

«إخاء» بالمد مصدر آخر قال الجوهرى^(٢): وواخاه لغة ضعيفة في آخاه وفي رواية^(٣) للبخاري في الإيمان: وِدٌ وِإِخاء، وفي أخرى إخاءً ومشهور.

و«الحي» مجرور على الصفة لاسم الإشارة أو عطف بيان واغرب السفاقسي^(٤) فأورد اللفظ: كان بيَّنَا وبيَّنه هذا، ثم قال: يُقْرأُ الْحَيُّ بالخُفْض على البدل من الضمير الذي في «وبَيَّنَه» وهو ضمير قبل الذكر.

«رجل أحمر» أي: أبيض يعني من الروم.

«الدجاج» مثلث الذال عن شرح الفصيح^(٥).

«أتينا النبي ﷺ نفر من الأشعريين» برفع «نفر» على البدل من ضمير المتكلم.

«فَقَدِرْتَه» بذال معجمة مكسورة.

«فاستحملناه» أي: سأله أن يحملنا على الإبل، أي: يعطينا إبلًا نركبها.

«خمس نودٍ غَرَ الذري» بضم الذال المعجمة جمع نُرُوة، وذروة الشيء أعلاه، والغُرُّ جمع الأغر وهو الأبيض، أي: أمرَ لنا بإبلٍ أبيض الاسنمة لسمتها، قال أبوالبقاء^(٦): والصوابُ تنوين خمسٍ وإن يكون نودٍ بدلاً من خمس، ولو أسقطت التنوين وأضفت لتغيير المعنى، لأن العدد المضاف غير المضاف إليه فيلزم أن يكون خمس نود خمسة عشر بعيّراً؛ لأن أقل الذود ثلاثة أبعرة. انتهى.

ويجوز في «غر» النصب على الصفة لخمس والجر على الصفة لذود.

(١) من ترجمة البخاري باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمحجنة / ٤ / ١٧٧٤.

(٢) الصحاح (١ خ ١).

(٣) في (ص) الرواية والثبت من (١) و(ب).

(٤) الفتح ٨٠٦ / ٩.

(٥) انظر الغرر المثلثة للفيروزابادي ص ٢٨٧ وفي شرح الفصيح للزمخشري ٤٠٥ / ٢ الفتح والكسر فقط وكذا في تثقيف اللسان ص ٢٢٨ والصحاح واللسان (درج).

(٦) إعراب الحديث ص ٢٣٧.

«تغفّلناه»^(١) أي طلبناه غفلته.

«يمينه» بدل اشتتمال أو مفعول ثان ومعناه أنسينا نه يمينه وهذا أقرب لقوله: «فظننا أنك نسيت
يمينك».

«لكن أبي ذلك البحر ابن عباس وقرأ: ﴿قَلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾^(٢) قد انفصل عن
هذا الاستدلال / ٢٠١ / بأن الآية مكية والحديث مدني، والتأخر يقضى على المقدم، وبأن
قوله: «لَا أَجِدُ» إخبار عن الماضي ولا ينفي المستقبل، وبأنه قد وجد تحريم ذبائح المجوس
والخمر وغير ذلك مما لم يذكر في الآية فيدل على أنه ليس المراد بها العموم.
«وكلمه» بفتح الكاف: جرحة.

«يحديك» بالحاء المهملة والذال المعجمة، أي: يعطيك، يقال: أحذىته من الغنيمة أعطيته منها^(٣).

«قال خالد فاجتررته» بالجيم والراء ويروى بالحاء المهملة والزاي.

«ثنا العنزي» بفتح العين والكاف وأخره زاي هو عمرو بن محمد كوفي يكنى أبا سعيد
وهو منسوب إلى العنرز وهو المرزنجوش^(٤) وقيل: الريحان وكان يبيعه ويزرعه^(٥).
«المربد» الموضع الذي تُحبس فيه الأبل وغيرها.

«يسِم» أي: يعلّم عليها بالكَيِّ وأصل ميسِم موسم فقلبت الواو ياءً لكسرة الميم.
«ما نَهَرَ الدَّمَ» كذا وقع للأصيلي، والصواب: أنهر بالألف، أي: أساله^(٦) وصبَّه يقال: نهر إذا
جرى^(٧) وأنهرته أنا^(٨).

(١) فوالله لئن تغفلنا رسول الله ﷺ يمينه لا نفلح أبداً.. الحديث ٤/١٧٧٥، ١٧٧٥/٥٥١٨.

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٥.

(٣) الأفعال ١/٢٥٩.

(٤) في المعرف ص ٣٠٩: المرزنجوش والمدقوش والعنقر والسمسق واحد، وليس المرزنجوش والمدقوش من كلام العرب، إنما هي بالفارسية مردقوس أي: ميت الأذن ١-هـ. وقال صاحب اللسان في (م رش): وقال أبو الهيثم: المدقوش مغرب معناه اللين الأذن، وقال: المرزنجوش: نبت وزنه فعלו بوزن عضروفه، والمرزنجوش لغة فيه. وقال في القاموس (م رش): المردقوس: المرنجوش مغرب مُردُّه كوش فتحوا الميم، والزعفران: طيب تجعله المرأة في مشطها يضرب إلى الحمرة والسواد، واللين الأذن ١-هـ.

(٥) العمدة ٢١/١٤٠.

(٦) الأفعال ٣/٢١٦.

(٧) ثلاثة الأفعال ص ٨١.

(٨) الصلاح (ن-هـ).

الأضاحي^(١)

«ولا تجزى عن أحد بعده» قال الخطابي^(٢): بفتح التاء غير مهمور من جزء عنى هذا الأمر^{*} يجزي، أي: يقضى، يريد أنها لا تقضى الواجب عن أحد بعده، فأماماً أجزاء الشيء مهموزاً فمن كفاني. وقال النووي^(٣): إنه الرواية، وحکى فيه الاتفاق، لكن صاحب الصحاح حکى عنبني تميم أجزاءت عنك شاة بالهمز^(٤)، وعلى هذه اللغة فيجوز في الحديث ضم التاء، وقال الزمخشري في الأساس^(٥): تقول بنو تميم: البدنة تجزئ عن سبعة، وأهل الحجاز تجزي، وبهما قرئ. «لا تجزي نفس عن نفس شيئاً»^(٦) وبقية الحديث سبق في الصيد.

(١) في البخاري: كتاب الأضاحي ٤/١٧٨٢.

(٢) أعلام الحديث ١/٥٩٧.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/١١٤.

(٤) الصحاح (ج ذي).

(٥) مادة (ج ذ).

(٦) سورة البقرة آية ٤٨ و ١٢٣ والقراءتان في الكشاف ١/١٢٨ والبحر ١/٣٤٧٧.

باب الأضحية للمسافر والنساء

ذكر فيه حديث: «ضحي عن أزواجه بالبقر»^(١) وقيل: ليس هو من الأضحية وإنما المراد ذبحها ضحى ولذلك سميت الأضحية؛ لأن الحاج لا أضحية عليه، وإنما مني موضع هدايا.

«أذْفَسْتِ؟» قيده الأصيلي وغيره^(٢) بضم النون، أي: حضرت، وقال بعضهم: لا يقال في الحيض إلا بالفتح وأما في الولادة فيفتح ويضم، وحکى جماعة الوجهين فيهما جميئاً.^(٣)

«ثم انكفاً» مهموزاً [أي: رجع وانقلب]^(٤).

«فتوزعوها أو قال فتجزعنها» أي: اقتسموها، وأصله من الجُّزع وهو القَطْع.

«الداعن» التي ألفت البيوت، ومنهم من يدخلها الهاء.

«العناق» الأنثى من ولد الماعز، وغلط الداودي في قوله: إنها تطلق على الذكر والأنثى وأنه تبين بقوله: لبن^(٥)، أنها أنثى وإنما معنى عناق أي: جذعة ترضع أمها لم يرد أنها ذات لبن، فتكون ثنیة أو فوقها.

«المُسِنَّةُ» التي أُسقطت أسنانها للبدل.

«سمعت تصفيقها» أي: تصويتها باليدين، وبالغة على السائل.

«إن الزمان قد استدار» سبق في بدء الخلق.

«الأُفْرَنُ» الكبير القرن.

«الأملح» الذي يخالط بياضه سواد.

«العتود» من أولاد الماعز: ما رعى وقوى وأتى عليه حول، والجمع اعتده.

«تابعه عبيدة» بضم العين هو ابن مغيث بضم الميم.

«فخررت حتى آتني قتادة» هو قتادة بن النعمان الطفوي، وفي بعض النسخ: حتى آتني أخي أبا قتادة، وهو وهم.

«انه آتى بعدي أمر» يعني الإباحة.

«بسرف» بالفتح لا ينصرف: اسم موضع.

(١) ١٧٨٤/٤.

(٢) الفتح ٦/١٠.

(٣) السابق ٦/١٠.

(٤) ما بين المعقوتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) في (ص) ليس والمثبت من (أ) و(ب).

الأشربة^(١)

«من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتتب حُرْمَهَا في الآخرة» قيل: إِمَّا أَنْ يشتهي الخمر في الجنة فقد حصل التأسف وهو لا يكون في الجنة، وإِمَّا أَنْ لا يشتهيها فلا يؤثر عنده فقدُها، وأُجَيْبَ بِأَنَّهُ يُنَسَّاهَا فَلَا تجيء^(٢) عَلَى بَالِهِ، وَقَدْ يُسَابِ شَهُوْتَهَا لَكُنَّهُ فَاتَّهُ لَذَّةُ عَظِيمَةٌ كَمَا تفوقه منزلة الشهيد وكلما قَصَرَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْكَامِلِ كَذَلِكَ، وَقَيلَ: هَذَا فِي وَقْتٍ دُونَ غَيْرِهِ.

«متى يكون لخمسين امرأة» قيل: أراد نساء وسراري، وقيل: هما وذوات المحرم معهما.

«إِيلِيَاء» بكسر أوله ممدود: بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله، وحكى البكري^(٣) القصر وبحذف الياء الأولى إِلِيَاء.

«فهمته» بضم النون: اسم للانتهاي وهو أخذ الجماعة الشيء^(٤) على غير اعتدال إلا بما اتفق السابق^(٥) إليه.

«ذات شرى» بالشين المعجمة، أي: قدر كبير، وقيل: يستشرف لها الناس، وروي بالمهملة وهو^(٦) بمعنى القدر الكبير.

«لقد حرم الله الخمر وما بالمدينة منها شيء» يريد خمر العنب، وكانت الأعذاب بها قليلة.
«إنما خمرهم الفضيحة» بفاء وضاد وخاء معجمتين وهو المتخذ من البُسْر، ومقصوده أن الحكم في التحرير لم يتعلّق بعين الخمر المعروفة عندهم، بل كل ما أسكر فهو حرام.

وقول عمر:

«من خمسة»^(٧) إنما عَدَ هذه الخمسة من الخمور لاشتهر اسمها في زمان عمر وقوله:
«الخمر ما خامر العقل»^(٨) دليل على جواز إحداث الاسم بالقياس وأخذه من طريق الاشتقاء.

(١) في البخاري كتاب الأشربة ٤ / ١٧٩٠.

(٢) في (أ) و (ب) تجري.

(٣) معجم ما استجم ١ / ٢١٧.

(٤) في (ب) التي.

(٥) في (ص) وروى والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) خطب عمر.. فقال: إنه قد نزل تحريم الخمر، وهي من خمسة أشياء: العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل ٤ / ١٧٩٤، ١٧٩٤ / ٥٥٨٨.

(٧) من ترجمة البخاري باب ما جاء في الخمر ما خامر العقل من الشراب ٤ / ١٧٩٣.

«فأهريقها» بتحريك الهاء ويجوز التسكين أيضاً.

«أبومعشر البراء» بتشدد الراء، يوسف بن يزيد البصري^(١).

«البِّطْعُ» بكسر الباء بلا خلاف واسكان التاء في المشهور، وحكي بعض أهل اللغة فتحها^(٢) وهو شراب العسل، كذا جاء مفسراً في الحديث.

«الحنتم والنمير» سبق تفسيرهما في الإيمان، والعجب من ذكر البخاري لهما هنا من كلام أبي هريرة وقد رواه هناك مرفوعاً من حديث ابن عباس في حديث وفد عبد القيس.

«الذرّة» بضم المعجمة وتخفيض الراء.

(١) العمدة ٢١/٦٩.

(٢) الصحاح (بـتـع).

باب فيمن يستحل الخمر^(١)

اعلم أن معظم رواة البخاري يذكرون هذا الحديث معلقاً تحت الترجمة فيقول: «وقال هشام ابن عمار» وقد أسنده أبوذر عن شيوخه فقال: قال البخاري: حدثنا الحسن بن إدريس قال: حدثنا هشام، وعلى هذا يكون الحديث صحيحاً على شرط البخاري، وبذلك يرد على ابن حزم دعواه انقطاع الحديث^(٢)، ووصله أبوداود في سننه^(٣) وكذا الإسماعيلي في صحيحه^(٤) وفيه: فقال أبو عامر ولم يشك وأدخله أبوداود في باب ما جاء من الخز من كتاب اللباس^(٥) وزعم ابن ناصر^(٦) الحافظ أن صوابه كما رواه الحافظ «الحر» بالحاء المهملة المكسورة والراء المخففة يعني الفرج، يريد كثرة الزنا لا بالباء المعجمة والزاي، ولم يذكر / ٢٠٢ / صاحب المشارق^(٧) والقرطبي في اختصاره للبخاري غيره. قيل: أصله حرج بدليل قولهم في الجم احراج، قال القاضي^(٨): ورواه بعضهم بشد الراء.

«المعازف» بالعين المهملة والزاي: الدفوف وغيرها من آلات اللهو، وأصل المعزف الصوت.

«والعلم» بفتحتين: الجبل.

«والسارية» الغنم تسرب.

«فتبيّتهم» أي: يهلكون ليلاً.

«ويضع العلم» أي: يضع الجبل عليهم فيهلكهم.

(١) ترجمة.. ويسمى بغير اسمه ١٧٩٤/٤.

(٢) تعقب ابن حجر المؤلف بقوله: وهذا الذي قاله خطأ نشأ عن عدم تأمل، وذلك أن القائل: حدثنا الحسين بن إدريس هو العباس بن الفضل شيخ أبي ذر لا البخاري. الفتح ٦٤/١٠.

(٣) ٨٢/٤.

(٤) الفتح ٦٦/١٠.

(٥) سنن أبي داود ٤/٣١٨.

(٦) الفتح ٧٧/١٠.

(٧) ١٨٧/١.

(٨) المشارق ١/١٨٧.

«ويمسخ أخرى قردة» يعني من لم يهلكهم في البيات، قال الخطابي^(١) فيه أن المسخ والخسف يكون في هذه الأمة كسائر الأمم خلافاً لمن زعم أنَّ ذلك لا يكون. وقال ابن بطال^(٢): المسخ في حكم الجواز في هذه الأمة إن لم يأت خبر يرفعُ جوازه، ووردت أحاديث لينة الأسانيد^(٣) أنه سيكون في أمتي خسف ومسخ ولم يأت ما يرفع ذلك، وقيل: المراد به مسخ القلوب حتى لا تَعْرِفَ معروفاً ولا تنكر منكراً.

«أَنْقَعْتُ»^(٤) كذا وهو صحيح، يقال: نَقَعْتُ وَأَنْقَعْتُ^(٥) أي: بللت.

«التور» بمثناة: إناء يُشرب فيه، قال الزمخشري^(٦): إناء صغير وهو مذكور عند أهل اللغة. «لما نهى النبي ﷺ عن الأسئقة» كذا ثبت في النسخ، وإنما صوابه عن الظروف لا الأسئقة كالرواية الأولى، قال القاضي^(٧): ذِكْرُ الأسئقة هنا وَهُمْ في الرواية، إنما هو الأوعية، لأنَّه لم ينه عن الأسئقة إنما نهى عن الظروف وأباح الانتباز في الأسئقة فقيل له: ليس كل الناس يجد سقاءً، ولذلك قال لوفد عبدالقيس حين قالوا: فيم نشرب؟ قال: في أسئقة الأدم، وفي رواية نهى عن النبي إلا في الأسئقة فكان «لا» سقطت من الراوي ومعناه أنَّ الأسئقة يتخللها الهوى من مسامها فلا يسرع إليها الفساد مثلاً يسرع إلى الظروف المنهي عنها.

«الباذق»^(٨) بفتح الذال المعجمة تعريب^(٩) باذه، أي: باقي وهو اسم الخمر بالفارسية^(١٠) وقيل: كان أول من وصفه وسماه بنو أمية لينقلوه عن اسمه^(١١) الخمر.

(١) أعلام الحديث ٢٠٩٨/٣.

(٢) العدة ١٧٧/٢١.

(٣) في (ب) الإسناد.

(٤) هل تدرؤن ما أنقعت لرسول الله ﷺ.. الحديث ٤/١٧٩٦، ٥٥٩٧.

(٥) الأفعال ٣/٢١١ وثلاثية الأفعال ص ١٣٩.

(٦) أساس البلاغة (ت ور)

(٧) المشارق ٢٢٨/٢.

(٨) باب الباذق.. الخ ٤/١٧٩٦.

(٩) في (ب) تعريف.

(١٠) المعرف ص ٨١.

(١١) في (ب) اسم.

«سبق محمدُ الْبَانِقَ» أي: سبق محمد بالتحريم للخمر قبل تسميتهم لها الْبَانِقَ، وليس تسميتهم لها بغير اسمها بمانع لهم إذا أُسْكِرْتُ، وليس الاعتبار بالأسماء إنما هو بالسكر، وقال أبوذر: يعني الاسم حديث بعد الإسلام.

«ليس بعد الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث» أي: أن الشبهات تقع في حيّز الحرام، وهي الخبائث.

«الطلّا» بكسر الطاء ممدود: طبيخ العنبر حتى يَتَخُنْ ويذهب ماؤه.
«الزهو» بفتح الزاي وبإسكان^(١) الهاء، والزهو بالضم: البُسر الملوّن الذي بدا فيه حمرة أو صفرة وإرطاب.

(١) في (ب) وإسكان.

باب شرب اللبن وقول الله عز وجل ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾

التلاؤة: ﴿تُسْقِيْكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾^(١).

« جاء أبو حميد بقدح من لبن من النقيع » هو هنا^(٢) بالنون: موضع معروف بقرب المدينة^(٣) تُعمل فيه الآنية كأن يستنقع فيه الماء، أي: يجتمع، حماه عمر لنعم الفيء، ومن قرأ بالباء فقد صَحَّفَ؛ لأن بقيع الغرقد مقبرة المدينة.

« ولو أَنْ تَعْرَضَ عَلَيْهِ عَوْدًا»^(٤) بفتح التاء وضم الراء، رواية^(٥) الجمهور، ورواية أبو عبيدة^(٦) بكسر الراء، ومعناه نصبه عليه بالعرض، كأن جعله بعرضه^(٧) ومده هناك إذا لم يجد ما يغمره ويعلم تغطيته منه [أي من التخمير، فالجار وال مجرور خبر كأن^(٨) .

حديث الكثبة من اللبن^(٩) سبق في حديث الهجرة، وحديث نعم الصدقية اللقة^(١٠) سبق قبل الشهادات، حديث بيرحاء^(١١) سبق^(١٢) ضبطه في الزكاة.
« فَنُشَبَّ»^(١٣) فعل لم يُسمَّ فاعله أي: خلط بالماء.

« فأعطى الأعرابي» قال السفاقسي: هو خالد بن الوليد، وأنكره ابن عبد البر في التمهيد.

« الأيمن فالأيمان» يروى بالنصب أي: اسقوا وبالرفع، أي: أولى وأحق بالشراب.

(١) سورة النحل آية ٦٦.

(٢) في (أ) و (ب) هنا.

(٣) قال القاضي وهو صدر وادي العقيق. المشارك ٢ / ٣٤ وانظر ياقوت ٥ / ٢٤٨.

(٤) ألا خُمُرَتْهُ ولو أَنْ تَعْرَضَ عَلَيْهِ عَوْدًا. ٤ / ١٧٩٧، ٥٦٠٥.

(٥) في (أ) و (ب) في رواية.

(٦) غريب الحديث ١ / ٩٧ وانظر الفتح ١٠ / ٨٩.

(٧) في (أ) جعل تعرضه وفي (ب) جعل عليه.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) رقم ٥٦٠٧.

(١٠) رقم ٥٦٠٨.

(١١) رقم ٥٦١١.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٣) فنُشَبَّ لرسول الله ﷺ من البئر.. فأعطى الأعرابي.. ثم قال: الأيمان فالأيمان ٤ / ١٧٩٩، ٥٦١٢.

«بات في شنّة» بفتح الشين، أي: قربة خلق^(١).

«وإلا كرعنا» يقال: كرع بفتح الراء وقد تكسر إذا شرب من النهر بفيه^(٢) من غير أن يشرب بكفه ولا بإياء كما تشرب البهائم؛ لأنها تدخل فيه أكاريها.

«والداجن» التي تألف البيوت ولا تخرج إلى المراعى.

«وقال ابن مسعود: السكر» بفتحتين ما يُسْكِرُ من الأنبياء^(٣).

«عندى ماء بائت» أي: أتى عليه ليلة.

«والعريش» شبه الظللة تتخذ من الخشب والتمام.

«على باب الرحمة»^(٤) جوز فيه السفاقي^(٥) إسكان الحاء وفتحها على مقتضى نقل الجوهرى في الصحاح^(٦).

«في حوائج الناس» أنكر الداودي هذا وقال^(٧): إنما تجمع الحاجة على حاجات وحاج، لكن ابن فارس^(٨) والجوهرى^(٩) وغيرهما^(١٠) حكوا أيضاً حوائج.

«وعن يمينه غلام» قيل: هو عبدالله بن عباس، وقيل: الفضل أخوه.

«قتله في يده» بتشديد اللام، أي: وضعه.

«جنج الليل»^(١١) بفتح الجيم وكسرها حين تغيب الشمس.

«فتنتشر» أي: تجيء وتذهب.

(١) القاموس (ش ن ن).

(٢) الأفعال .٧٩ / ٣

(٣) تأخرت الفقرتان الأخيرتان عن الفقرتين بعدهما في (١).

(٤) عن علي - رضي الله عنه - أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحمة الكوفة .. الحديث ٤ / ٨٠٠، ٥٦١٦.

(٥) الفتح ١٠ / ١٠٠.

(٦) مادة (رح ب).

(٧) المصايب ص ٦٤٧.

(٨) المجمل ١ / ٢٥٥.

(٩) الصحاح ح وج.

(١٠) انظر التهذيب ٥ / ١٢٤، واللسان (ح وج).

(١١) اذا كان جنج الليل .. فإن الشياطين تنتشر .. وأوكوا قربكم .. الحديث ٤ / ١٨٠٢، ٥٦٢٣.

«وَأَوْكُوا» أي: سُدُوا أفواهها، والوكاء: خيط يشدُّ به رأسُ القربة.

«اختناث الأسقية»^(١) يعني أن تكسّر أفواهها فيُشرب منها، قيل: إنما نهى عنه لأنَّه يغِير ريح السقاء، وقيل: لأنَّه قد يكون فيه أذى فينزل إلى جوفه وهو لا يشعر.

«الدهقان»^(٢) بكسر الدال وضمها كقرطاس وقرطاس، والأعرف الكسر قاله الزمخشري^(٣).

«إنما يُجرجر في بطنه نار جهنم» بضم الراء وفتحها، فمن نصب جعل الجرجة بمعنى الصبّ، أي: إنما يصبُّ في بطنه نار جهنم، ومن رفع فالجرجة الصوت ويصحُّ النصب، على هذا عُدُّي الفعل وإليه ذهب الأزهري^(٤)، وفي رواية مسلم^(٥): يجرجر في بطنه ناراً من نار جهنم، وهو يُقوّي رواية النصب. وقال ابن السيد^(٦): يجوز في «نار» الرفع والنصب، فمن رفع فعلى خبر «إن» وجعل «ما» بمعنى الذي كأنَّه قال: الذي يجرجر في بطنه نارُ جهنم ومن نصبه جعل «ما» صلة لـ«إن»، وهي التي تكُفُّ عن العمل ونصب النار بـيجرجر ونظيره قوله تعالى: «إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ»^(٧) برفع الكيد ونصبه على الوجهين، قال: ويجب إذا جعلت «ما» بمعنى الذي أن تكتب منفصلة من إن.

والمياثر والقسي سبق في الجنائز^(٨).

«أَنْقَعْتُ لَهُ» كذا وهو صحيح، يقال: أَنْقَعْتُ وَنَقَعْتُ^(٩).

«أَمَائِثُه» بمثلثة ثم مثنى^(١٠) يقال: أماته ومايَه^(١١)، وغلط من أنكر أماته^(١٢)، أي: عَرَكَتْه

(١) من ترجمة البخاري بباب اختناث الأسقية ١٨٠٢/٤.

(٢) .. فأتأه دهقان بقدح فضه مرماه به.. الحديث ٤/٤٥٦٣٢، ١٨٠٤/٤.

(٣) الفائق ١٨١/٢.

(٤) التهذيب ٤٨٠/١٠.

(٥) في صحيحه ٥٣٥٣، ٢٥٤/١٤.

(٦) العمدة ٢٠٣/٢١.

(٧) سورة طه آية ٦٩.

(٨) أي: وحديث المياثر والقس وهو رقم ٥٦٣٥.

(٩) الأفعال ٢١١/٣ وثلاثية الأفعال ص ١٣٩.

(١٠) ساقط من (١) و(ب).

(١١) ينظر الأفعال ٢٠٧/٣ واللهسان (م ى ث).

(١٢) حكاٰه ثابت عن أبي حاتم. المشارق ١/٣٩١.

واستخرجت قوته وأدواته، وحکى القاضي^(١) روايته بتعين مثنين وهو بمعنى الأول.
«تَخْصُّه» من التخصيص / ٢٠٣ / وهو المشهور ولبعض رواة البخاري: تحفه من
الإتحاف، والكلُّ بمعنى.

«في أجم بنى ساعدة»^(٢) بضم الهمزة والجيم، وهو الحصن وجمعه آجام بالمد، مثل عنق^(٣)
وأعناق.

«إذا امرأة منكسة رأسها» يقال: نكس رأسه بالتخفيف فهو ناكس، ونكس بالتشديد فهو
منكس إذا طأطأه^(٤).

«من نصار»^(٥) بضم النون، أي: من خشب نصار، والنضار: الخالص من كل شيء وقدح
نصار إذا اتخذ من أثل يكون بالغور، وقيل: إنه عود أصفر يشبه لون الذهب، قال أبوالعباس
القرطبي: وجدت في بعض نسخ البخاري وهي نسخة جيدة عتيقة، قال أبوعبدالله: قد رأيت
هذا القدح بالبصرة وشربت فيه، وقد اشتري من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف.

«هي على أهل الطهور» كذا هنا والأكثرهم، وسقطت «أهل» عند النسفي^(٦) قيل: وهو الصواب
كما جاء في الأحاديث: هي على الطهور، وقيل: المحفوظ هي هلا على الوضوء فاختلط اللفظ في
«على» وهي كلمة استعجال كقولهم: هي على الصلاة، ووجه القاضي^(٧) الرواية الأولى بأن تكون
«أهل» منصوباً على النداء، كما يقال: هي على الوضوء يا أهل الوضوء.

«فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني» أي: جعلت أكثر شربه، و«آلو» مستقبل آلوت،
أي: فَصَرَتُ.

(١) المشارق / ١ / ٣٩١.

(٢) .. فقدمت فنزلت في أجم بنى ساعدة، فخرج النبي ﷺ حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها.. الحديث ٤ / ١٨٠٥، ٥٦٣٨.

(٣) في (١) و (ب) كعنق.

(٤) الصحاح (نكس).

(٥) .. وهو قدح جيد عريض من نصار.. الحديث ٤ / ١٨٠٥، ٥٦٣٨.

(٦) الفتح / ١٠ / ١٢٥.

(٧) المشارق / ١ / ٢١٨.

كتاب المرضى^(١)

«الوَصَبُ»^(٢) المرضُ والألمُ.

«والنَّصَبُ» الإعياء والتعبُ.

و«الهَمُ» مرض يختصُ بالباطن فلذلك يكفر به من السيئات.

«حتى الشوكة» جوز أبوالبقاء^(٣) فيه ثلاثة أوجه: الجر بمعنى إلى، أي: لو انتهى ذلك إلى الشوكة. والنصب على تقدير: يجد الشوكة أو مع الشوكة. والرفع إما على العطف على الضمير في «نصب» وإما مبتدأ، أي: حتى الشوكة تشوكه.

«يُشاكها» أي: يصاب بها. قال السفاقسي^(٤): حقيقة هذا اللفظ أن يدخلها غيره في جسده، يقال: شكته أشوكه، قال الأصمسي^(٥): ويقال: شاكتني تشوكتني: إذا^(٦) دخلت هي، فلو كان المراد هذا لقال: حتى تشوكه، ولكنه جعلها مفعولةً، وجعله هو مفعولاً به أيضاً.

«الخامة»^(٧) الطاقة الغثة اللينة، وألفها منقلبة عن واو.

«تفيئها» تميلها ولم يذكر هنا الفاعل وهو الريح^(٨)، وبه تمام الكلام، وقد ذكره في باب كفارة المريض وقال: «إذا اعتدلت تَكَفَّاً بِالْبَلَاءِ»^(٩) وصوابه فإذا انقلبت، ثم يكون قوله: تَكَفَّاً رجوعاً إلى وصف المسلمين، وكذا ذكره في التوحيد بهذا اللفظ وقال: «المؤمن يُكَفَّاً بِالْبَلَاءِ» وفي مسند أحمد^(١٠) من حديث أبي بن كعب يرفعه: «مثل المؤمن مثل الخامة تحرر مرّة

(١) في (ص) المرض والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفَرَ الله بها من خطایاه ١٨٠٥ / ٤ . ٥٦٤٢ - ٥٦٤١

(٣) إعراب الحديث ص ٢٠٠.

(٤) المصايب ص ٦٤٨.

(٥) الصحاح (ش و ك).

(٦) في (ص) أي والمثبت من بقية النسخ.

(٧) مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرّة وتعدل لها مرّة، ومثل المنافق كالآرزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرّة واحدة ١٨٠٥ / ٤ . ٥٦٤٣

(٨) قلت: في البخاري الريح مثبتة كما في حاشية (٧) ولعلها ليست في نسخة المؤلف.

(٩) ١٨٠٨ / ٤ . ٥٦٤٤

(١٠) ١٤٢ / ٥ .

وتصفرُ أخرى» ذكره في جواب من قال: لم تصبني الحمى قطُّ.
وفيه فائدةتان: تفسير الخامَة وكونه ورد على سبب.

«الأَرْزَة» بفتح الهمزة وسكون الراء^(١) ، قال القاضي^(٢): كذا الرواية، قال: وقيل: هي إحدى شجر الأرز وهو الصنوبر، وقال أبو عبيدة^(٣): إنما هو الأَرْزَة بالمد وكسر الراء بوزن فاعلة، ومعناها الثابتة في الأرض، وأنكر هذا أبو عبيدة^(٤) وقد جاء في حديث: «كشجر الأَرْز» مفسراً.. انتهى كلام القاضي. وقال في الصحاح^(٥): الأَرْزَة بالتحريك: شجر الأَرْزَن^(٦) وقال أبو عبيدة^(٧): الأَرْزَة بالتسكين: شجر الصنوبر، والجمع أَرْزٌ. وقال صاحب النهاية^(٨): الأَرْزَة بسكون الراء وفتحها: شجرة الأَرْزَن، وهو خشب معروف، وقيل: هي الصنوبر.
«إِنْجِعَافُهَا» انقلاعها، هو مطاوع جَعَفَهُ جَعْفًا.

«صَمَاء»^(٩) صلبة شديدة ليست مجوفة.

«حتى يَقْصِمَهَا» أي: يكسرها حتى تبين.

«مَنْ يُرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصْبِبُ مِنْهُ» أي: يبتليه بالمصابيح ليثبتته عليها، قاله صاحب الغربيين^(١٠) ، وقال أبو الفرج^(١١): عامَة المحدثين يقرأونه بكسر الصاد فيجعلون الفعل لله، وسمعت أبا محمد بن الخشاب يفتح الصاد، وهو أحسن وألائق.
«الوَعْكُ» الحمى، وقيل: الْمُهَا.

«كَمَا تُحَاثُ وَرْقُ الشَّجَر»^(١٢) أي تساقطُ.

(١) زاد في (١) وفتح الزاي.

(٢) المشارق ٢٧/١.

(٣) نقله أبو عبيدة في غربيه ١/٧٧.

(٤) السابق ١/٧٧.

(٥) مادة (أَرْز).

(٦) ذكره الجوهرى منسوباً لأبي عمرو.. وانظر غريب أبي عبيد ١/٧٧.

(٧) السابق ١/٧٧.

(٨) ٣٨/١.

(٩) والفاجر كالأَرْزَة، صَمَاءً معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء ٤/٨٠٨، ٤/٥٦٤٤.

(١٠) الغربيين ٤/١١٠.

(١١) نقله في المصابيح ٦٤٨.

(١٢) ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تُحَاثُ وَرْقُ الشَّجَر ٤/١٨٠٨، ٤/٥٦٤٧.

باب فضل من يصرع من الريح

أي: من ذا يكون به.

«أَنْكَشَّفُ»^(١) أي: يظهر من بدني بعض ما ستر.

«كَيْفَ تَجِدُكَ؟»^(٢) بمثناة في أوله، أي: كيف ترى نفسك في مرضك؟ وهو من وَجَدتُّ
بمعنى عَلِمْتُ ورأيت من رؤية القلب ولذلك عَدَاهَا هنا إلى ضمير المخاطب، تقديره: كيف تجد
نفسك؟ ولا يستعمل ذلك إلا مع هذه الأفعال القلبية خاصة، لا يُقال: ضَرَبْتُّني ولا تَضْرِبْكُ،
 وإنما يقال: ضَرَبْتُّنِي وَتَضْرِبْنِي، ويقال: وَجَدْتُّنِي وَتَجِدْكُ وَظَنَنْتُنِي وَتَظَنُّكُ.

شعر الصديق وبلال^(٣) سبق في آخر الحج.

«قد حُضِرتَ»^(٤) أي: حان موتها. وسبق بقية الحديث في الجنائز.

«ثُزِيرُهُ الْقُبُورُ»^(٥) أي: تحمله إلى المقبرة، أي: تحيته، أي: لا ينجو من هذا المرض.

«فَنَعَمْ إِذَا» أي: فإذا كان ظُلُكَ فكذا يكون، يحتمل أن يكون دعاً عليه أو أخبر بذلك.

وحديث سعد^(٦) سبق مرات.

«شكوى شديدة» هي بالقصر، والشكوى: المرض.

وقوله:

«وَأَتَمْ لَهُ هَجْرَتَهُ» أي: لا تمته بالوضع الذي هاجر منه وتركه لله.

(١) إني أُصرع وإنني أتكشف فادع الله لي.. الحديث /٤ ١٨٠٩، ٥٦٥٢.

(٢) يا أبا كيف تجدى؟.. الحديث /٤ ١٨١٠، ٥٦٥٤.

(٣) يشير إلى ما ورد في الحديث: وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله
وكان بلال إذا أقلعت عنه يقول:

بواه وحولي إنذر وجليل
ألا ليت شعري هل أبین ليلة

وهل يبدون لي شامة وطفيل
وأهل أردن يوماً مياء مجنة

(٤) .. إن ابنتي قد حُضِرتَ فاشهدنا.. الحديث /٤ ١٨١١، ٥٦٥٥.

(٥) .. كلاب هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير، تزييره القبور، فقال النبي ﷺ فنعم إذا /٤ ١٨١١، ٥٦٥٦.

(٦) رقم ٥٦٥٩ وفيه: تشكيت بمكة شكوى شديدة.. ثم قال: اللهم اشف سعداً وأتم له هجرته - فما زلت أجد بردہ على كبدی فيما يحال
إليه حتى الساعة /٤ ١٨١٢.

«فِيمَا يُخَالِ إِلَيْهِ» قَالَ السَّفَاقِي^(١): صوابه فيما يُخَيِّلُ إِلَيْهِ من التخييل والوهم، قال تعالى:
﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سَحْرِهِمْ﴾^(٢).

«إِكَافٌ»^(٣) ما يجعل على الحمار، وهو البرذعة.

و«القطيفة» دثار.

«فَدَكِيَّة» بتحريك الدال نسبة إلى فدك: قرية من خيبر^(٤)، وروي^(٥): فركبه من الركوب، وهو تصحيف. وسبق بقية الحديث في المغازي.

«قالت: وارأساه، قال: بل أنا وارأساه» أي: لا بأس عليك بما تخافين، أي: أنك لا تموتين في هذه الأيام بل أنا الذي أموت في هذه الأيام.

«مُعْرِسًا» بإسكان العين من أعرس بأهله، أي: بنى بها، وروى معرسا بالتشديد من عرس، وفيه نظر من جهة اللغة^(٦).

«وأعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَاتِلُونَ»^(٧) أي: فأوصي / ٢٠٤ / كراهية أن يقول القاتلون، أي: أكتب عهداً الخلافة لأبي بكر، فأراد الله عز وجل أن لا يكتب ليؤجر المسلمين^(٨) في الاجتهاد في^(٩) بابه.

«أن يتمنى المتمنون» بضم النون وأصله المتمنيون بوزن [«المطهرون»]^(١٠).

(١) الفتح ١٤٩/١٠.

(٢) سورة طه آية ٦٦.

(٣) أن النبي ﷺ ركب على حمار على إكاف على قطيبة مذكورة.. الحديث ٤/٥٦٦٣، ١٨١٣.

(٤) معجم البلدان ٤/٢٧٠.

(٥) في (ب) ويروى.

(٦) لأن التعريض نزول المسافر في آخر الليل للاستراحة. ينظر اللسان والقاموس (ع رس).

(٧) لقد همت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القاتلون أو يتمنى المتمنون.. الحديث ٤/٥٦٦٦، ١٨١٤.

(٨) في (ص) المسلمين، والمثبت من بقية النسخ.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (١) و(ب).

(١٠) في (ص) المطهرين والمثبت من (١) و(ب).

وقد سبق حديث ابن عباس^(١) في المراد بالكتاب، وكذا حديث الخاتم^(٢) وتشبيهه بزر^ر
الحجة.

«إِلَّا أَنْ يَتَغْمَدَنِي اللَّهُ» يقال: تغمده الله برحمته، أي: ألبسه رحمته وستره بها مأخذ من
غِمْدِ السيف، (غَمَدْتُ السيف) ^(٣) وَأَغْمَدْتُه ^(٤) أَلْبَسْتُه غِمْدَه وَغَشَيْتُه [به]^(٥).

«فَلَعْلَهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ» أي يَسْتَرْضِي، أي: يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا بالتوبه، يقال:
اسْتَعْتَبْتُ الرَّجُلَ طَلَبَتُ رَضَا فَأَعْتَبْنَيَ، أي: صار إلى الرضا عنِي.

«فَقِلتُ لَا يَرَثِنِي إِلَّا كَلَالَةً فَنَزَّلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ» يريد التي في آخر النساء، وسبق^(٦) في
تفسير النساء توهيمٌ من ظن التي في أولها.

(١) رقم ٥٦٦٩.

(٢) رقم ٥٦٧٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) فعلت وأفعلت للزجاج ص ١٠٣.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) و(ب) وقد سبق.

الطب^(١)

«في شرطة مِحْجَم»^(٢) بكسر الميم، أي: استفراغ الدم وإنما خصه بالذكر؛ لأن غالب إخراجهم الدم بالحجامة وفي معناها إخراجه بالفصاد.

«أو شربة عسل» أي: بأن يدخل في المعجونات المسهلة التي تسهل الأخلاط التي في البدن.

«أُوكَيَّةٌ بِنَارٍ» وفي رواية: أوكية نار، وهو يصلح للداء الذي لا تقدر على حسم مادته إلا به.

وحديث استطلاق البطن^(٣) قيل: كان^(٤) هِيَضَّةً^(٥) حدث من الامتلاء وسوء الهضم وربما

عولجت من الأشياء القابضة والقوية، إذا خافوا سقوط القوة، وقيل: كان ذلك من ناحية

التبرك تصديقاً لقوله تعالى: «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ»^(٦) وقد رواه مسلم^(٧) أتَمَّ من رواية البخاري،

و الحديث العرنين^(٨) سبق.

«الحبة السوداء شفاء من كل داء» قيل: هذا من العام المراد به الخاص، والمراد كل داء يحدث من الرُّطوبة والبرودة والبلغم؛ لأنها حارٌ يابس.

«الشُّونِيز»^(٩) بفتح الشين كذا قيده القاضي^(١٠)، وقال القرطبي^(١١) بالضم، وقيل: بالفتح.

وقال ابن الأعرابي^(١٢): هو الشُّينِيز بالكسر كذا تقول العرب، وقال الحربي: إنه الخردل.

(١) في البخاري كتاب الطب ٤/١٨١٩.

(٢) الشفاء في ثلاثة في شربة عسل وشرطه مجم.. الحديث ٤/١٨١٩، ٥٦٨٠.

(٣) في (ص) البدن والمثبت من بقية النسخ.. والحديث رقم ٥٦٨٤ وفيه: أخي يشتكي بطنـه، فقال اسقه عسلاً.. الحديث.

(٤) في (م) كانت.

(٥) الهِيَضَّة: معاودة الهم والحزن والمرة بعد المرضـة، وبه هِيَضَّة أي: قيـاء وقيام جميعـا، وهِيَضَّ الطـائر سـلحـه. القاموس (هــيـضـ).

(٦) سورة النحل آية ٦٩.

(٧) في صحيحه ١٤، ٤٢٤/٥٧٣١.

(٨) رقم ٥٦٨٦.

(٩) قال ابن شهاب: والحبة السوداء الشُّونِيز ٤/١٨٢٢.

(١٠) المشارق ٢/٢٦٠.

(١١) المفہم ٥/٦٠٦.

(١٢) ينظر المشارق ٢/٢٦٠ والمفہم ٥/٦٠٦ والمصابیح ص ٦٤٨.

وما قاله ابن شهاب أولى؛ لأنه لم يوجد في غير الشونيز من المنافع ما وجد فيه، وقد ذكر الأطباء فيه نحوً من اثنين وعشرين منفعةً^(١).

«التلبينة والتلبين» حسأء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جُعل فيها عسلٌ سُميّت تشبّيها باللبن لبياضها ورقةٍ لها.

«تَجْمُ فَوَادَ الْمَرِيض» بضم الجيم، أي: تريحة وتصالحة.

«هو البغيض النافع» لأن المريض يبغض الدواء مع منفعته له، ورواوه القابسي^(٢): النغيض، بالنون ولا وجه له.

«السَّعُوط»^(٣) بالفتح: ما يجعل من الدواء في الأنف.

«القسط الهندي» عقار معروف، وفي رواية بالكاف، والكاف والكاف يبدل أحدهما من الآخر^(٤).

«يُسْتَعْطَ بِهِ مِنَ الْعُدْرَة»^(٥) بضم العين وإسكان الذال المعجمة: وجع الحلق.

«وَيُلْكُدُ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْب» اللَّدُودُ بالفتح من الأدوية: ما يُسْقَاهُ^(٦) المريض في أحد شقي الفم ولَدِيدُ الفم: جانبه، وحکي الخطابي^(٧) أن ذات الجنب إذا حدثت^(٨) من البلغم نفع منها القسط البحري^(٩).

واعلم أنه ذكر في الحديث ثنتين وأهملباقي، وليس هذا من البخاري فقد ذكر فيما سيأتي في باب اللدو^(١٠): «قال علي بن المديني قال سفيان: بين لنا الزهري ثنتين ولم يبين خمساً»^(١١).

(١) ينظر الطب النبوى ص ٢٢٩.

(٢) في المشارق ١/٩٩ أنها رواية المروزى.

(٣) من ترجمة البخارى باب السعوط بالقسط الهندي والبحري ٤/١٨٢٢.

(٤) في (ب) الأخرى.

(٥) عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفيه: يُسْتَعْطَ بِهِ مِنَ الْعُدْرَة ويلد به من ذات الجنب ٤/١٨٢٢، ٥٦٩٢.

(٦) في (ب) ما يُسْقَى.

(٧) اعلام الحديث ٣/٢١٢٢.

(٨) في (ص) حدث والمثبت من (م) ومن اعلام الحديث.

(٩) وانظر الطب النبوى ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(١٠) ٤/١٨٢٦.

(١١) ٤/٥٧١٣، ١٨٢٧.

«أبوطيبة»^(١) بطاء مهملة فمثناة فموحدة قيل في اسمه نافع.

«وَكَلَمُ مَوَالِيهِ» بفتح الياء في الأفصح ويجوز إسكانها كقوله: أعط القوس باريها^(٢).

«بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُدْرَةِ»^(٣) الغمز: رفع اللهاة بالأصبع.

«لَحْيٌ جَمَلٌ» بفتح اللام وكسرها مفرداً هي عقبة الجحفة، وقيل: على سبعة أميال من السقيا^(٤)، قال القاضي^(٥): ورواه بعض رواة البخاري: لحبي مثنى، وفسره فيه في حديث محمد بن بشار: ما يقال له: لحبي حمل.

«أَوْ لَذْعَةُ نَارٍ» بالذال المعجمة والعين المهملة هو الخفيف من إحراق النار، يريد الكي وهذا مما أغفله القاضي في المشارق^(٦).

«لَا رُقِيَّةٌ إِلَّا فِي عَيْنٍ أَوْ حُمَّةٍ» بتخفيف الميم، أي: من لذعة ذي حمة كالعرب^(٧) ونحوها، والمراد بها السُّمُّ أو حدّته.

«عَكَاشَة» بتشديد الكاف، ويقال: بتخفيفها، والأول أشهر.

«فَاشْتَكَتْ عَيْنَهَا» بالرفع والنصب.

«فَلَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»^(٨) «لا» نفي للكلام السابق ويجب عليه الوقف؛ لأنَّه نَهَى عن الرخصة التي سألت ثمَّ أكَّدَ ثانية فقال: أربعة أشهر وعشراً، وهو^(٩) منصوب بفعل مضمر، أي: لتكمل أو لتقعد.

(١) احتجم رسول الله ﷺ، حجمه أبوطيبة.. وكلم مواليه فخففوا عليه .٥٦٩٦، ١٨٢٣/٤

(٢) مثل عربي، معناه: استعن على عملك بأهل المعرفة والحق فيه وينشد:
يا باري القوس بريأ لست تحسنها لا تقسدنها وأعطي القوس باريها
وهو في مجمع الأمثال ٢/١٩.

(٣) لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة .٥٦٩٦، ١٨٢٣/٤

(٤) معجم البلدان ٥/١٧.

(٥) المشارق ١/٣٦٩.

(٦) مراده أن القاضي انتقل من (ل د غ) إلى (ل ز م) وأهمل ل ذ ع وانظر ١/٣٥٧.

(٧) في (ب) كعرب.

(٨) لقد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شرّ أحلاسها أو في أحلاسها في شرّ بيتها، فإذا مرّ كلبٌ رمت بعراة، فلا أربعة أشهر وعشراً .٥٧٠٦، ١٨٢٥/٤

(٩) في (ب) وهي

«لا عدوٍ» قيل: هو نهيٌ أن يقال ذلك أو يعتقد، وقيل: هو خبر، أي: لا تقع عدوٍ بطبعها.
 «ولا طِيرَةً» بكسر الطاء وفتح الباء، وقد تسكن: التشاؤم، وهو مصدر للتطيير، تطير طِيرَةً،
 وتحير حِيرَةً، ولم يجيء من المصادر على هذا القياس غيرهما، أي: اعتقاد ما كانت تعتقد
 الجاهلية من التطير بالطير وغيره، وأصل اشتقاقة من الطير إذ كان أكثر تطييرهم وعملهم به.
 «ولا هامَةً» بتخفيف الميم على الصحيح، وحكي أبو زيد تشديدها، كانوا في الجاهلية
 يقولون: إن عظام الموتى تصير هامَةً فتطير.

«ولا صَفَرٌ» بفتحتين، قيل: حِيَّةٌ تكون في البطن تصيب^(١) الماشيَّة والناسَ، وقيل تأخيرهم
 تحريم المحرم إلى صفر فأبطل الإسلام ذلك كله.

«الكماءُ» قال الخطابي^(٢): هو مهموز والعامَة لا تهمزه، وقال ابن بري^(٣): حكاٰ ثعلب كماة
 بإلقاء حركة الهمزة على الميم. وقال عبداللطيف البغدادي: فيها من جهة العربية أمرٌ غريبٌ:
 كمْ مفرد وكماة جنس بخلاف ما عليه جمهور الكلام مثل تَمْر وتمَرَة وشَجَر وشَجَرَة؛ فإن
 الهاه للمفرد، وحذفها للجنس^(٤)، وقال أبو عبيدة: إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط علىبني
 إسرائيل؛ لأنَّه ينزل عليهم عفواً بلا علاج، إنما يصبحون بأفنيتهم فيتناولونه وكذلك الكماةُ لا
 مؤنة فيها بِبَدْرٍ ولا سَقْيٍ.

«اللَّدُودُ»^(٥) بالفتح: ما يسقاه المريض في أحد شقى^(٦) الفم.
 «كراهية» بالرفع والنصب، سبق توجيهه قبل كتاب التفسير، وإنما لدُهم لأنَّهم لدُوه بعد أن
 نهاهم عن ذلك.

(١) في (ص) تصب والمثبت من بقية النسخ.

(٢) اصلاح الغلط ص ٣٤.

(٣) اللسان (ك م ١)

(٤) في (أ) تأخر النقل عن عبداللطيف البغدادي لما بعد النقل عن أبي عبيدة.

(٥) من ترجمة البخاري باب اللدود ٤/١٨٢٦.

(٦) في (أ) و(ب) جانبي.

«أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ»^(١) بالعين / ٢٠٥ / المهملة، قال الخطابي^(٢): أكثر المحدثين يروونه: «أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ» كما روى معمراً، والصواب ما ضبطه سفيان^(٣)، قال ابن الأعرابي: يقال: أعلقت عن الصبي إذا عالجت منه العُدْرَة بضم العين المهملة وهي وجع يهيج في الحلق من الدم؛ وذلك بأن تحنكه بالاصبع، أي: ترفع حنكه بأصبعك، وقال غيره: قد يجيء على بمعنى عن قوله تعالى: «إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ»^(٤) أي: عنهم.

«تَدَغَّرُنَ»^(٥) بفتح التاء وسكون الدال المهملة وفتح الغين المعجمة^(٦)، أي: يدفع عن ذلك بأصابعهن فيؤلمهن.

«بِهَذَا الْعَلَاقِ» بفتح العين وفي رواية الإعلاق^(٧)، وزعم بعضهم أنه الصواب وأن العلاق لا يجوز، والإعلاق مصدر أعلق عنه، ومعناه^(٨): أزلت عنه العلقة وهي الآفة والداهية، والإعلاق معالجة عُدْرَة الصبي ودفعها بالإصبع، وهو وجع حلقه، قال ابن الأثير^(٩): ويجوز أن يكون العلاق هو الاسم منه، والدغر مثله، والعلق الدواهي^(١٠).

(١) قلت لسفيان: فإن معمراً يقول: أعلقت عليه؛ قال: لم يحفظ إنما قال: أعلقت عليه / ٤ / ٥٧١٣، ١٨٢٧.

(٢) أعلام الحديث / ٣ / ٢١٢١-٢١٢٢.

(٣) وهو اعتقلت عنه كما في حاشية (٣).

(٤) سورة المطففين آية ٢.

(٥) علام تدغرن أولادك بهذا العلاق.. الحديث / ٤ / ٥٧١٥، ١٨٢٧.

(٦) الدغر: الدفع وغمز الحلق القاموس (دغر).

(٧) الفتح / ١٠ / ٢٠٧.

(٨) في (ص) ومنه والمثبت من بقية النسخ.

(٩) النهاية / ٣ / ٢٨٨.

(١٠) في (ص) والدواهي والمثبت من (١) و(ب).

باب لا صَفَرٌ ، وهو داءٌ يأخذُ البطنَ

هذا أحد الأقوال فيه^(١) ، وأنهم كانوا يقولون: هو يُعْدِي .

«أن يُرْقُوا من الحُمَّة»^(٢) بتحريف الميم.

«والأذن» أي: وجع الأذن.

(١) ونقل ابن حجر عن أبي عبيدة في غريب الحديث أنه سأله رؤبة بن العجاج فقال: هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي أعدى من الجرب عند العرب. الفتح ٢١٠ / ١٠.

(٢) أذن رسول الله ﷺ لأهل بيته من الانصار أن يرقوها من الحُمَّة والأذن ١٨٢٩ / ٤.

باب حرق الحصير^(١)

صوابه إحراق؛ لأن الفعل أحْرَقْتُه لا حَرَقَتِه، قال القاضي^(٢) : قلت: وكذا عَبَرَ به البخاري في الجهاد فقال: باب دواء الجرح بإحراق الحصير^(٣).

«دُوّوي» بواوين، ويقع في بعض النسخ بواحدة وتكون الأخرى ممحونة كما حذفت من داود في الخط.

«الرباعية» بفتح الراء وتخفيض الياء: السنُّ التي تلي الثانية، وقد سبق الحديث في الجهاد.

«فرقأ الدم» بالهمز، أي: انقطع.

«يأمرنا أن نَبْرُدُها بالماء» بفتح أوله [وضم]^(٤) ثالثه.

«فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاء»^(٥) بوصل الهمزة وضم الراء والماضي بَرَدٌ وهو متعدٍ، يقال: بَرَدَ الماءُ حرارةً جوفي، كذا اقتصر عليه أبوالبقاء في إعراب مشكل الحديث^(٦). وحكى القاضي في المشارق^(٧) فتح الهمزة وكسر الراء والماضي أَبْرَدَ، وحکاها الجوهرى^(٨) ، وهي لغة ربيئة قال الخطابي^(٩) : تبريد الحميّات الصفراوية بِسَقْيِ الماءِ الصادقِ الْبَرَدِ ووضع أطراف المحموم فيه من أفعى العلاج وأسرعه إلى إطفاء نارها.

وحديث العرنين^(١٠) سبق مرات.

«الوباء» مهموز مقصور وممدود لغتان^(١١) ، القصر أشهر.

«سَرْعَ» بفتح السين المهملة واسكان الراء بعدها غين معجمة، وحكى القاضي^(١٢) أيضاً فتح

(١) تتمة الترجمة.. ليس بـ الدَّم ١٨٢٩/٤.

(٢) المشارق ١٩٠/١.

(٣) ٩٣٢/٢.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) الحمى من فيح جهنم فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاء ٥٧٢٥، ١٨٢٩/٤.

(٦) ص ١٩٣.

(٧) ٨٣/١.

(٨) الصحاح (بـ رد).

(٩) أعلام الحديث ٢١٢٤/٣.

(١٠) رقم ٥٧٢٧.

(١١) المقصور والممدود للفراء ص ٦٦ وولاد ص ١١٤.

(١٢) المشارق ٢٢٣/٢.

الراء: قرية بوادي تبوك قرية من الشام^(١)، ويجوز صرفه وتركه.

«مشيخة» بفتح الميم وكسر الشين جمع شيخ^(٢).

لِوْ غَيْرِكَ قَالُهَا^(٣) خَلَافُ الْجَادَةِ، فَإِنْ لَوْ خَاصَّةٌ بِالْفَعْلِ وَقَدْ يُلِيهَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ مُعْمُولٌ لِمَحْذُوفٍ يُفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ كَقُولُهُمْ^(٤): لِوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتُنِي وَمِنْهُ هَذَا، وَجَوابُ لَوْ مَحْذُوفٍ، وَفِي تَقْدِيرِهِ وَجْهَانٌ:

أحد هما: لو قالها غيرك لاذيه لاعراضه على في مسألة اجتهادية واتفق عليها الاكثر.

والثاني: لو قالها غيرك لم أتعجب منه وإنما العجب من قولك مع فضلك.

«العدُّوة» بالضم والكسر: شاطئ الوادي.

«إداتها خصبة» بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد، أي: ذات خصب وكلاً.

«فَلَا تَقْدِمُوا»^(٥) بفتح التاء والدال، أي: لا تدخلوا، وبضم التاء وكسر الدال من الإقدام.

«فراراً منه» مفعول لأجله.

^(٦) «حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك يحيى بما مات؟» وفي نسخة «بم»^(٧) مات وهي أفعص، والمراد به يحيى بن أبي عمرة كما رواه مسلم، وليس لحفصة عن أنس في الصحيحين غير هذا.

«ثنا إسحق ثنا حبّان» بفتح الحاء ثم بموحدة مشددةً.

«بالمعوذات» بكسر الواو.

«نفت» بكسر الفاء، والنفت: نَفْخٌ لطيفٌ بلا ريق.

«فَلَمْ يَقْرُوْهُمْ» بفتح أوله.

«إذ لُدغ» بـالـمهملة وـغـينـ معـجمـةـ.

(١) معجم البلدان / ٣٢٣٩.

(٢) ويجمع أيضاً على: أشياخ وشيوخ وشيخة ومشيخة ومشيخوخاء ومشايخه. اللسان (ش ي خ).

(٣) ف قال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبدة ٤ / ١٨٣١

(٤) مثل قاله حاتم الطائي حين لطمه جارية وهو مأسور، ومعناه: لو كانت ذات غنى مهيبة كانت مصيبة أهون. وهو في مجمع الأمثال .١٧٤ / المغنى، ص ٣٥٣.

(٥) إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بآرض وأنتم بها فلا تخرجوه فراراً منه ١٨٣١ / ٤.

(٦) فی (ب) ثم.

(٧) فی صحیحه ٦٥ / ٤٩٢١

«البراء» بتشديد الراء.

«لَدِيعٌ» فعيل بمعنى ملدوغ، وقيل له: سليم على التفاؤل.

(١) «سِيدَانٌ» بكسر السين المهملة.

«في وجهها سفعه» بفتح السين وضمها، وهو شحوب وسوداد في الوجه، والمراد هنا مس من الجن وأخذ منها بالناصية.

«فَإِنْ بِهَا النَّظَرَةُ» أي: أصابتها عين، وصبي منظور أصابته العين، يقال: عيون الجن أنفذ من أسنة الرماح.

(٢) «الْعَيْنُ حَقٌّ» أي: الإصابة بالعين حق وأن لها تأثيراً في (٣) النفوس.

«مِنْ عَيْنٍ» أي: أصابته العين.

«أَوْ حُمَّةُ» بضم الحاء وتحقيق الميم أي ذات سُمٌّ.
«أَلَا أَرْقِيكُ» بفتح الهمزة.

(٣) «لَا شَفَاءُ» مبني مع لا على الفتح، والخبر ممحوف، أي: لا شفاء لنا.

«إِلَّا شَفَاؤُكُ» مرفوع بدلاً من موضع «لا شفاء» ومثله: لا إله إلّا الله.

«شَفَاءُ» بالنصب، مصدر اشْفَفَ، وبالرفع على (٤) خبر ابتداء، أي: هو شفاء.
«لَا يُغَادِرُ» لا يترك.

(٥) «سَقْمًا» بفتح السين وإسكان القاف وبفتحهما لغتان .

(٦) «تُرْبَةُ أَرْضَنَا» تربة: جملة الأرض، وقيل: المدينة خاصة لبركتها.

«وَالرِّيقَةُ» أقل من الريق، ومعناه أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابية ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه فيمسح به على موضع الجرح أو الألم ويقول هذا الكلام في حال المسح.

(١) حدثنا سيدان بن مصارب أبو محمد الباهلي.. الحديث /٤ ١٨٣٢، ٥٧٣٧.

(٢) في (ص) من والمثبت من (ب) وـ مـ.

(٣) لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما /٤ ١٨٣٤، ٥٧٤٣.

(٤) في (ب) على أنه

(٥) الصحاح (سـ قـ مـ).

(٦) بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا /٤ ١٨٣٤، ٥٧٤٥.

«الحُلُم من الشيطان» بضم اللام وسكونها^(١).

«فلينفِث» بكسر الفاء.

«ما به قَلْبَة»^(٢) بفتح اللام أي: ألمٌ وعلة، وأصله من القُلَّاب بضم القاف، وهو داء يأخذ البعير يشكو منه قلبه فيموت من يومه^(٣)، وقيل: معناه ما به داء يقلب له.

«عُكَاشَة» بتشديد الكاف وربما خُففت.

«فقام آخر» سيأتي في كتاب اللباس: «فقام رجل من الأنصار».

«سبقك بها عكاشة» قيل: كانت ساعة إجابة، والأشباه كيلا يتسلسل الأمر.

«الطَّيْرَة» بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن: التشاوُم.

«الفَلْ» بتخفيف اللام وبالهمزة والتسهيل.

«وكان يَتَفَلَّ»^(٤) بتشديد الهمزة، وجمعه فئول، وهو ضد الطيرة، قال أهل اللغة^(٥): الفَلَ ما يحسن والطَّيْرَة ما يسوء.

«قضى في امرأتين» في رواية أبي داود^(٦) والنسائي^(٧) جاريتين، وأن ابن عباس قال: إحداهما^(٨) مليبة والأخرى أم عفيف^(٩).

«غُرَّة عَبْدٌ أو أَمَّةٌ»^(١٠) بتثنين «غُرَّة» وما بعده بدل منه كذا رواه الجمهور وروي بالإضافة.

«فقالولي المرأة» كذا للبخاري / ٢٠٦ / وقد بينه مسلم في رواية^(١١). فقال:

(١) في (ب) وكسراها وسكونها.

(٢) فانطلق يمشي ما به قلبه.. الحديث / ٤٨٣٥، ٥٧٤٩.

(٣) اللسان (قل ب).

(٤) لم أقف على هذا اللفظ في البخاري وإنما فيه: ويعجبني الفَل.. وخيرها الفَل. وانظر / ٤٨٣٧، ٥٧٥٤ - ٥٧٥٥، ٥٧٥٦.

(٥) ينظر الصحاح واللسان (طب ر) - (ف أول).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الديات، باب دية الجنين رقم ٤٥٧٦.

(٧) سنن النسائي كتاب القسامية؛ باب دية جنين المرأة رقم ٤٨/٨.

(٨) في (ص) إحداهما والثابت من (١) و(ب).

(٩) في (ص) غطيف وفي (أ) و(ب) عطية والثابت من المصاييف ص ٦٥٢ والفتح ١٠/٢٦٧.

(١٠) إن دية ما في بطنها غرَّة عَبْد أو أَمَّة فقالولي المرأة التي غرمته.. الحديث / ٤٨٣٨، ٥٧٥٨.

(١١) في صحيحه ١١/٤٣٦٧، ١٧٧ وففي (ب) روایته.

حملُ بن النابغة [الهذلي]^(١) وفي رواية الطبراني^(٢) فقال: عمران بن عويمر.
«يَطَّلَ^(٣) بالباء المثلثة من تحت، أي: يُهدر، وروي لأكثر رواة مسلم بالموحدة^(٤) فعل ماضٍ من البطلان.

«لا أَكَلَ وَلَا شَرَبَ» قال ابن جنی: لا بمعنى «لم»، أي: لم يأكل ولم يشرب.

«إنما هذا من إخوان الكهان» زاد مسلم^(٥): [من أجل سجعه الذي سجع]^(٦).
«يَخْطُفُهَا^(٧) بفتح الطاء على المشهور، وتكسر في لغة^(٨).

«فِي قِرْهَا» بضم الياء وتشديد الراء، أي: يردها.

«كُذْبَة» بفتح الكاف وكسرها والذال ساكنة فيهما، وأنكر بعضهم الكسر؛ لأنها الهيئة
والحالة، وليس هذا موضعها.

«**﴿تَسْحَرُونَ﴾^(٩) تُعْمَلُونَ**» بضم أوله وإسكان ثانيه وفتح ثالثه، ومنهم من يفتح ثانيه
ويشدد ثالثه، والذي حکاه الشعالي: يُسْحَرون، أي: يخدعون ويصرفون عن طاعته وتوحيده.
«بَنِي زُرِيقٍ^(١٠) بتقدیم الرازی المضمومة.

«**مُطْبُوبٌ**» مسحور، كَنَوا به كما كَنَوا بالسلیم عن اللدیغ^(١١).

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (١) و(ب) ومسلم.

(٢) في (١) و(ب) للطبراني.

(٣) .. ولا نطق ولا استهل، فمثل ذلك يَطَّلَ ٤/١٨٣٨، ٥٧٥٨.

(٤) صحيح مسلم ١١/١٧٨.

(٥) في صحيحه ١١/١٧٨، ٤٣٦٧.

(٦) الفقرة مع شرحها ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كُذْبَة ٤/١٨٣٨، ٥٧٦٢.

(٨) الأفعال ١/٢٨٥.

(٩) سورة المؤمنون آية ٨٩.

(١٠) سحر رسول الله ﷺ رجلٌ من بنی زریق.. فقال: مطبوّب، قال: من طبّه؟.. قال في مُشْطٍ ومشاطه وجُفٍ طلع نخلة ذكر.. قال: في بئر ذروان ٤/١٨٣٩، ٥٧٦٣.

(١١) في (ص) اللدیغ والمثبت من بقية النسخ.

«مشاطة» بضم الميم: الشعر المتتساقط من الرأس أو اللحية^(١) عند تسريحه بالمشط.

«وجف» بالفاء وباء موحدة^(٢) وهو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي عليه، ويطلق على الذكر والأنتى^(٣)، فلهذا قيده في الحديث بقوله:

«طلعة ذكر» وهو بإضافة طلعة إلى ذكر.

«في بئر ذروان» كذا وقع هنا، وسبق ذي^(٤) أروان، قال النووي^(٥): وكلاهما صحيح، والثاني أجود وأصح، وادعى ابن قتيبة^(٦) أنه الصواب، وهي بئر في المدينة^(٧) في بستان لبني زريق من الخزرج.

«فكّرْتُ أَنْ أُتُورُ»^(٨) بفتح المثلثة وتشديد الواو المكسورة.

«والمشaque» مشaque الكتان كذا قاله البخاري^(٩)، وقال غيره: إنها بمعنى المشاطة والقاف تبدل من الطاء.

«اجتنبوا الموبقات، الشرك بالله» يجوز نصب الشرك ورفعه، وكذلك ما بعده؛ فالرفع على خبر مبتدأ ماضٍ، أي: منهن، والنصب على البدل وتقديره: واجتنبوا، وجاز الحذف لأن الموبقات سبع بُينت^(١٠) في حديث آخر، واقتصر منها هنا على شتنين^(١١) تأكيداً لأمرهما^(١٢). «أو يُؤْخَذُ عنها»^(١٣) بتشدید الحاء^(١٤) أي: يحبس عنها حتى لا يصل إلى جماعها.

(١) في (أ) و(ب) واللحية.

(٢) في (أ) و(ب) بالفاء وموحدة.

(٣) انظر النووي على مسلم ٣٩٨/١٤.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ٤/٣٩٩.

(٦) في غريب الحديث ١/٤١٩.

(٧) في (أ) بالمدينة.

(٨) في البخاري المطبوع أثیر ٤/١٨٤٠.

(٩) في البخاري المطبوع والمشاطة: من مشاطة الكتان ٤/١٨٤٠.

(١٠) في (ب) ثبت.

(١١) الشرك والسحر.

(١٢) في (ص) لأمرها والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) رجل به طب أو: يُؤْخَذُ عن امرأته، أي حل عنده أو ينشر؟ ٤/١٨٤٠.

(١٤) في (أ) الخاء المعجمة.

«والأَحْذَة» بضم الهمزة: رُقية الساحر.

«أو يُحَلُّ عَنْهُ» بضم الياء وفتح الحاء.

«أو يُنْشَر» بتتشديد الشين من النُّشرة بالضم، وهي ضربٌ من الرقى والعلاج يعالج به من كان يُطَّلَّ أَنْ بِهِ مَسًّا مِنَ الْجَنِ [سميت به، لأنَّه يُنشَر بِهَا عَنْهُ مَا خَامِرَهُ مِنَ الدَّاءِ أَيْ: يكشف ويزال^(١)].

«حَلِيفٌ يَهُودٌ وَكَانَ مَنَافِقًا» هذه الرواية تدلُّ على أنَّ قوله فيما سبق «لليهودي» إنما نسبة بالحِلْفِ، وقال أبوالفرج^(٢): هذا يدلُّ على أنه كان قد أسلم نفاقًا.

«تَحْتَ رَاعُوفَةِ» هي صخرة تترك في أصل البئر عند حفرة ثابتة ليجلس عليها مستقيه أو الماتح متى احتاج، وقيل حجر على رأس البئر يستقي عليه^(٣)، وفي بعض روایات البخاري: رعوفة بغير ألف^(٤)، وروي بالثاء المثلثة، والمشهور الفاء.

«هَلَا نَشَرْتُ» يحتمل أن يكون من النُّشرة وهي معالجة السحر بنوعٍ من الرُّقى ويمكن أن يكون من النَّشْرِ ومعناه الاستخراج، أي: هلا استخرجت الدفين ليراه الناس فكرهه النبي ﷺ لما في إظهاره من الفتنة.

«مِنْ تَصْبِحَ بِسَبْعِ تَمْرَاتٍ» سبق في الأطعمة.

«فَمَا بَالُ الْإِبْلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ لَكَائِنًا الظَّبَاءُ فِي خَالِطِهَا الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيُجْرِبُهَا» اللام في «لَكَائِنًا» زائدة، وكذا رواه في باب «لا صفر» فقال: كأنها، و«في جربها» بالرفع عطفاً على في خالطها.

«لَا يُورِدَنَّ»^(٥) بكسر الراء.

«مُمْرِضٌ» بِإِسْكَانٍ^(٦) الميم الثانية وكسر الراء.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) المصايب ص ٦٥٤.

(٣) ينظر غريب أبي عبيد ١/٣٥٤ والنهاية ٢/٢٢٥.

(٤) قال الجوهرى: وفيها لغتان: راعوفة وأرعوفة. الصحاح (ر ع ف).

(٥) قال النبي ﷺ: لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصْحٍ.. فرطن بالحبشية ٤/١٨٤٢، ٥٧٧١.

(٦) في (ص) بكسر والمثبت من بقية النسخ.

«على مُصَحٍّ» بكسر الصاد، ومفعول «يورد» ممحظى، أي: لا يورد إبله المراض، فالمُمْرِض صاحب الإبل المراض، والمُصَحُّ صاحب الإبل الصحاح؛ لأنَّه ربُّما أصابها المرض بقدر الله لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضررٌ وربُّما اعتقد العدو بطبعها فيكفر، وقيل: «لا يورد» منسوخ بـ«لا عدو» وقيل: ليس بينهما تنافٍ ولكن نفي العدو، وهي اعتقاد كون بعض الأمراض تفعل في غيرها بطبعتها ولم ينفِ أنه سبب لخلق الباري، ونهى أن يورد المُمْرِض على المصح لئلا يُمْرض الصحاح من قبل الله.

«الرَّطَانة» كلام لا يفهم، ويُخَصُّ بذلك كلام العجم.

«الطَّيرَة»^(١) بكسر الطاء وفتح الباء بوزن دَبَرة وقد تسكن.

«السَّمْ» مثلث السين.

«فهل أنتم صادقونِي» قال ابن مالك^(٢): كذا في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ بالنون، ومقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعرفة المضافة إلى ياء المتكلم لنفيها خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك كان كأصل متراكف فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعرفة المشابهة لل فعل كقول الشاعر^(٣):

وليسَ الموافقيني ليَرْفَدَ خائِبًا
فَإِنَّ لَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ أَمْلَا

ومنه هذا الحديث، وروى: صادقي بتشديد الياء.

(١) هذه الفقرة وشرحها ساقط من (ب).

(٢) شواهد التوضيح ص ١١٨ - ١١٩.

(٣) لم أقف على قائله وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل ١٢٨ / ١ وفي المغني ص ٤٥١ وص ٨٤٤ والهمع ٢٢٥ / ١ والأشموني ١٠٧ / ١.

باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخيث

ثبتت هذه اللفظة^(١) عند^(٢) القابسي وأبي ذر^(٣)، وسقطت^(٤) لغيرهما، وذكرها الترمذى^(٥) في الحديث بلفظ: «ونهى النبي ﷺ عن الدواء الخبيث» قال أبو عيسى: يعني السم.
«يَجِأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ» قال صاحب الأفعال^(٦): وجاءت البعير طعنت مَنْحَرَهُ، ووجه وجياً طعنه، والأصل في مضارعه يوجأ.
«الْأَتْنُ» بضم الهمزة والتاء المثلثة وبإسكان التاء جمع كثرة للأatan وهي الأنثى من الحمير.
«مولى بنى زريق» بتقديم الزاي المضمومة من الخزرج.

(١) يعني لفظة «الخبيث».

(٢) في (ب) عن

(٣) المصايب ص ٦٥٥.

(٤) في (ص) وثبتت والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في سننه ٤/٢٣٩، ٢٤٥.

(٦) ٢٣٠ وانظر اللسان (وج).

اللباس^(١)

«من غير سَرَفٍ ولا مَخِيلَةٍ»^(٢) السَّرَفُ: تجاوز الحُدُود، والمخيلة: الْكِبْرُ وكذاك الْخِيَلَاء، يقال: خال الرجل واحتال إذا تكبر^(٣).

«فثاب» بمثلثة: رجع.

«ما أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ» الأولى لابتداء الغاية والثانية للبيان^(٤).

«مُرْجَلُ جُمَتَهُ»^(٥) بفتح الجيم وكسرها والجُمَّة بالضم، الترجيل: تسريح الشعر.

«يَتَجَلَّجَلْ بِهِ» بجيمين، أي: يتحرك، والجلجة الحركة مع صوت^(٦)، أي: يسون في الأرض حتى يُخْسَفَ به، ويرى: يتجلل، ويرى بالخاء المعجمة واستبعده القاضي^(٧) إلا أن يكون من قولهم: خلخت العظم إذا أخذت ما عليه من اللحم، /٢٠٧/ قال^(٨): ورويناه في غير الصحيحين بحاءين مهمتين.

«الإِزَارُ الْمُهَدَّبُ»^(٩) بالدال المهملة، ولبسوا ثياباً مهدبةً، أي: لها هداب جمع هدب وهي طرّة^(١٠) الثوب.

«حُمَزةُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ» بضم الهمزة.

و الحديث القميص و تكفينه لأبي^(١١) و الحديث: مثل البخيل والمتصدق^(١٢) سبقا في الزكاة.

(١) في البخاري كتاب اللباس ١٨٤٧/٤.

(٢) كانوا واشربوا ولبسو وتصدقوا من غير إسراف ولا مَخِيلَةٍ ١٨٤٧/٤.

(٣) الأفعال ٣٢١/١.

(٤) أي «من» الأولى والثانية.

(٥) بينما رجل يمشي في حلقة، تعجبه نفسه مُرْجَلُ جُمَتَهُ إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيمة ١٨٤٨، ٥٧٨٩.

(٦) الجمهرة ١٨٤/١ والمجمل ١٧٤/١.

(٧) المشارق ١٥١/١.

(٨) من ترجمة البخاري بباب الإزار المهدب ١٨٤٩/٤.

(٩) في (ص) طرّة والمثبت من بقية النسخ، وانظر القاموس (ط ر ر).

(١٠) رقم ٥٧٩٦.

(١١) رقم ٥٧٩٧.

وقوله: «قد اضطرت ايديهما» يروى بفتح الطاء من «اضطرت» والياء الثانية من «ايديهما» وبضم الطاء وإسكان الياء الثانية من «ايديهما».

«مادت» بdal مخففة من ماد إذا مال، ورواه^(١) بعضهم مارت بالراء، أي: سالت^(٢) عليه.

«وامتدت ثديهما» بضم الثاء على الجمع ويروى بفتحها على التثنية.

«حتى يُغَشِّيَ» بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين وكسرها وفتح الياء، وبفتح أوله وثالثه وإسكان ثانيه.

«فروج حرير»^(٣) بفتح الفاء وتشديد الراء، ويقال بضم الفاء وتخفيف الراء وهو القب^(٤) المفرج من خلفه.

«الخزّ» بخاء وزاي معجمتين المعروف أولاً ثياب تنسج من صوف وإبريسم وقد لبسه الصحابة^{*} والتابعون، وجاء النهي عنه من جهة التشبيه بزي العجم، فإن أريد [به]^(٥) المعروف الآن فهو حرام؛ لأن جميده معمول من الإبريسم وعليه مجمل الحديث السابق «قوم يستحلون الخزّ» إن ثبتت به الرواية كذا قال ابن الأثير^(٦). وقال المطري^(٧): الخزّ: اسم دابة ثم سمي الثوب المتخذ من وبره خزاً.

(١) في (ب) وروى.

(٢) في (ب) مالت.

(٣) من ترجمة البخاري بباب القباء وفروج الحرير ١٨٥٢/٤.

(٤) في (ب) من خلف.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) النهاية ٢٨/٢.

(٧) المغرب ٢٥٣/١.

باب التقْنُع

قال الإسماعيلي^(١): هو مطابق لقوله في الحديث: « جاء متقنعاً » وأما ما صدر به من العصابة^(٢) فلا تدخل في التقْنُع فإنه تغطية الرأس، والعصابة: شدُّ الخرقة على ما أحاط بالرأس كله.
« عصب » بتخفيف الصاد.

« دَسْمَاءٌ » أي: سوداء.

وحيث أن الحديث^(٣) سبق مرات.

وقوله: « فجهزناهما أَحَبَّ الْجَهَازِ » بالموحدة ويروى بـالمثلثة، والجهاز بفتح الجيم.
« الْجِرَابُ » بكسر الجيم.

« فمكث » بضم الكاف وفتحها.

« وهو شاب لقِنٍ » بكسر القاف، أي: فَهِمْ حسنُ التلقن لما يسمعه.

« ثَقِفٌ » أي: ذو فطنة وذكاء، ويقال: بإسكان القاف وكسرها وضمهما، وكلاهما من أبنية المبالغة.
« فأدركه أعرابي فجبذه برداهه » صوابه: ببرده لقوله أَوْلَه: « عليه برد نجراني غليظ
الحاشية » وهذا لا يسمى رداء.

« الحِبْرَةُ » بوزن عنبة برديمانى^(٤).

« فجسّها » بجيم وسين مهملة مشددة كذا لهم، وعند الجرجاني^(٥): فحسنها، أي: وصفها
بالحسن، وهو وجه الكلام.

« عكاشة » بتشديد الكاف وتخفيفها.

« فقام رجل من الأنصار » هذا يرد على^(٦) ما حكاه ابن عبدالبر^(٧) أنه كان من المنافقين وأنه
إنما ترك الدعاء له^(٨) لذلك.

(١) المصايبح ص ٦٥٦ والفتح ٢٣٧/١٠.

(٢) يعني قول ابن عباس: خرج النبي ﷺ وعليه عصابة دسماء ٤/١٨٥٣ وقول أنس: وعصب النبي ﷺ رأسه ٤/١٨٥٣.

(٣) رقم ٥٨٠٧.

(٤) تقدمت هذه الفقرة على التي قبلها في (أ) و (ب).

(٥) المصايبح ص ٦٥٦.

(٦) ساقطة من (أ) و (ب).

(٧) الاستيعاب ٣/١٠٨١.

(٨) في (ص) له الدعاء، والمثبت من (أ) و (ب).

«بِرْد حَبْرَة» عَلَى الْوَصْف^(١) وَالإِضَافَة، وَهُوَ بُرْدٌ يَمَانٌ.

«الْخَمِيْصَة» كَسَاء لطِيفٍ.

«مَعْلُوم الْأَنْجَانِيَّة» بفتح الهمزة: كَسَاء غَلِيلٌ.

«نَهَى عَنْ لِبِسْتِين» بكسر اللام.

«وَعْنْ بِيْعَتِين» بكسر الباء؛ لأنَّ المراد هذه الكيفية لا المرة.

وَحَدِيثُ أُمِّ خَالِدٍ^(٢) سُبْقُ فِي الْجَهَادِ.

«حَرِيشِيَّة»^(٣) نَسْبَةٌ إِلَى حَرِيثَ رَجُلٌ مِنْ قَضَايَا كَذَا فِي الصَّحِيحَيْنِ، قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ^(٤):

وَالْمَعْرُوفُ جَوَيْنِيَّة، أَيْ: نَسْبَةٌ إِلَى بَنِي الْجَوْنِ قَبْيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ، وَقَيْلٌ: إِلَى لَوْنِهِ وَهُوَ الْأَسْوَدُ أَوْ

الْأَبْيَضُ، وَرَوَاهُ ابْنُ السَّكْنِ^(٥): خَيْرِيَّة نَسْبَةٌ إِلَى خَيْرٍ، وَرَوَيَ لِغَيْرِ الْبَخَارِيِّ: حَوْتِيَّةٌ كَأَنَّهُ

نَسْبَةٌ إِلَى الْحَوْتِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ عَلَيْهَا خَطُوطٌ مُمْتَدَّةٌ.

«الْزَّبَّابِر»^(٦) بفتح الزاي.

«الْقُرْظَى» بضم القاف وكسر الظاء المشالة نَسْبَةٌ لِبَنِي قَرِيشَةٍ.

«أَنْ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ» بكسر الدال وإسكان الياء وبضم الدال والهمزة.

«دِهْقَان» بكسر الدال على المشهور، وَقَيْلٌ: بضمها [وَحْكَى فَتَحَهَا وَهُوَ]^(٧) الْقَوِيُّ عَلَى^(٨) التَّصْرِيفِ.

«وَإِنْ رَغْمَ أَنْفِ أَبِي ذَرٍ» بفتح الغين وكسرها أَيْ ذَلٌّ وَخَرْزٌ كَأَنَّهُ لَصَقٌ بِالرَّغَامِ.

(١) في (أ) و (ب) الصفة.

(٢) رقم ٥٨٢٣.

(٣) وعليه خميصة حريثية.. الحديث ١٨٥٨/٤، ٥٨٢٤.

(٤) النهاية ٣٦١/١.

(٥) الفتح ٣٤٥/١٠.

(٦) .. فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبَّابِرِ الْقُرْظَى.. الحديث ١٨٥٨/٤، ٥٨٢٥.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (أ) و (ب) في:

«هي لهم في الدنيا»^(١) قال الإمام سعدي^(٢): ليس الإباحة وإنما المعنى أنهم يختصون بها،

أي: هو زيهم وشعارهم في الدنيا وأنهم يختصون به في الآخرة مكافأة على الترك في الدنيا،

وبهذا [في] كتاب الشرب^(٣) سؤال يأتي هنا وجوابه.

«فقال شديداً»^(٤)، قال الحافظ أبوذر: يعني أن رفعه شديد.

«عمران بن حطان» بحاء مهملة مكسورة.

«لْتَمُسْهُ» بضم الميم عن صاحب الحكم^(٥).

«لمناديل سعد بن معاذ» خص المناديل بالذكر؛ لأنها تُمتهن ولعلم ما فوقها بطريق الأولى.

«عبيد» بفتح العين.

«القسّي» بفتح القاف وتشديد السين نسبة إلى القس، وبعضهم يكسر القاف ويخفف

السين، قال الخطابي^(٦): وهو غلط، وقيل: أصله القرز فأبدلت الزاي سينا: ثياب من كتان مخلوط بحرير.

«من الشام مضلعة»^(٧) أي: مخططة بخطوط غليظة كالضلوع أو معوجة كالضلوع. كما قال^(٨):

والصحيح أنه يؤتى بها من مصر نسبة إلى قرية على ساحل^(٩) البحر قريبة من تنيس يقال لها: القسّ.

«الميثرة»^(١٠) بكسر الميم بعدها همزة: شيء كانت النساء تصنعه لبعولتهن مثل القطائف

جمع القطيفة وهي الكسae.

(١) الذهب والفضة والحرير والديباج هي لهم في الدنيا ولهم في الآخرة ٤/١٨٥٩، ٥٨٣١.

(٢) المصايب ٦٥٧.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) في (ب) اللباس.

(٥) حدثنا عبد العزيز بن صالح قال: سمعت أنس بن مالك، قال شعبه: فقلت: أعن النبي ﷺ؟ فقال شديداً ٤/١٨٦٠، ٥٨٣٢.

(٦) الحكم ٨/٣٤١.

(٧) اصلاح الغلط ص ٣٥.

(٨) بل قال: من الشام أو من مصر. وانظر البخاري ٤/١٨٦١.

(٩) في (ب) بساحل.

(١٠) والميثرة: كانت النساء تصنعه لبعولتهن، مثل القطائف يصفونها ٤/١٨٦١.

«يَصُفُّونَهَا» أي: يجعلونها صفة السرج، أي: يُوطون بها السرج من قولهم: فراش وثير إذا كان وطياً ليناً، ويروى: يُصَفِّنَهَا من الصُّفْرَة^(١).

«سِيرَاء» بكسر أوله وفتح ثانية ممدود: ثوب حرير عليه خطوط كالسيور.

و الحديث ابن عباس^(٢) في اللتين ظاهرتا سبق مرات.

«النَّعَالُ السَّبْتِيَّةُ» بكسر السين، قيل: ما سُبِّت عنده الشَّعْرُ أي: قُطع، وقيل: المدبوغة بالقرظ؛ لأنها انسبتت بالدباغ، أي: لانت.

«الورس» نبت أصفر يُصبغ به.

«القبال» بكسر القاف: زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الأصابعين، وقد أقبل نعله وقابلها.

«يَحْتَجِرُ» أي: يجعله لنفسه دون غيره، يقال: حجرت الأرض واحتجرتها إذا ضربت عليها مناراً / ٢٠٨ / تمنعها به عن غيرك^(٣).

«في بئر أرييس» يجوز صرفه.

«التمس ولو خاتما من حديد» فيه حذف جواب لو؛ فإنه أمر بالالتماس مطلقا فلما^(٤) خشي أن يتوجه خروج خاتم الحديد لحقارته أكَّدَ دخوله «بلو» المُذَخَّلَةِ ما بعدها فيما قبلها فنصبه بإضمار فعل دَلَّ عليه ما تقدم، وقول الرجل:

«لا والله ولا خاتما» بالنصب عطف على قوله: «التمس ولو خاتما» ما وجدت شيئاً ولا خاتما، ويجوز رفعه على القطع والاستئناف.

«الوبيص» وال بصيص التَّلَائِقُ.

«وَجْعَلَ فَصَّهُ»^(٥) مثلث الفاء حكاه ابن مالك في مثلثه^(٦)، وفتح أفعى وأشهر^(٧).

(١) في (ب) يضفرونها من الضفيرة.

(٢) رقم ٥٨٤٣.

(٣) هذا كلام ابن الآثير في النهاية ١/٣٤١.

(٤) في (ب) فإنه لما.

(٥) اصطنع خاتما من ذهب، وجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه ٤/١٨٧٠، ٥٨٧٦.

(٦) الإعلام بمثلث الكلام المنظوم ص ١١.

(٧) الصحاح (ف ص ص).

«في بطن كفه» قيل: إنما جعل^(١) ذلك ليكون أبعد له من التزيين.

«فصه حبس» أي: حجر من بلاد الحبش أو على ألوان الحبشه أو منسوب إليهم.

«اصطفع خاتما من ذهب وجعل فصه في باطن كفه» قال الحافظ أبوذر^(٢): لم يخرج في [الصحيح]^(٣) أين موضع الخاتم من اليدين سوى هذا الذي قاله^(٤) جويرية^(٥) في خاتم الذهب.
«فرقى المِثْبَر» بكسر القاف: صَدِع.

«الفَتَّاخ» بفاء ثم تاء^(٦) مفتوحتين ثم خاء معجمة جمع فَتْخَة الْحَلَق من الفضة على هيئة الخاتم لكن لا فصّ له^(٧)، وقيل: خواتيم كبار تُلبس في الأيدي وربما وضعت^(٨) في أصابع الرّجل^(٩).

«الخُرْص» بضم^(١٠) الخاء المعجمة: الحلقة الصغيرة من الطلي في الأذن.
«والسَّخَاب» بكسر السين بعدها خاء معجمة: خيط ينظم به خرز ويلبسه الصبيان
والجواري وجمعه سُخَب^(١١).

«القُرْط» بضم القاف وسكون الراء: ما عُلِقَ في شحمة الأذن، قاله ابن دريد^(١٢).

«أين لُكْع؟» ويروى: أي لку، سُئلَ بلالُ بن جرير^(١٣) عن لُكْع فقال^(١٤): هي في لغتنا

(١) في (ب) فعل.

(٢) المصابيح ص ٦٥٨.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (ص) قال والمثبت من (ب).

(٥) راوي الحديث.

(٦) في (ب) مثناء.

(٧) الصحاح (فت خ).

(٨) في (ص) صنعت والمثبت من (أ) و(م).

(٩) في (ب) الأرجل وانظر القاموس (فت خ).

(١٠) في (ص) بفتح والمثبت من بقية النسخ وانظر القاموس (خ ر ص).

(١١) النهاية ٣٤٩/٢ واللسان (س خ ب).

(١٢) الجمهرة ٧٥٧/٢.

(١٣) هو بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي من بني كلبي، شاعر من الهجائين توفي سنة ١٤٠ هـ ينظر الأعلام ٧٢/٢.

(١٤) المصابيح ص ٦٥٨.

الصغير، وإلى هذا ذهب الحسن إذ قال لِإِنْسَانٍ يَا لُكَعَ، يرِيدُ يَا صَغِيرًا^(١) فِي الْعِلْمِ، وَأَمَّا حَدِيثُهُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ أَسْعَدَ النَّاسَ لُكَعَ بْنَ لُكَعَ»^(٢) فَالْمَرَادُ بِهِ الصَّغِيرُ الْقَدْرُ الْلَّئِيمُ، وَالْمَرَادُ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ^(٣) الصَّغِيرُ الْجَسْمُ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّهُ فَأَحْبِبْهُ» قَالَ الْقَاضِي^(٤): يَقُولُونَهُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَمَذْهَبُ سَيِّبوَيْهِ^(٥) ضَمَّهَا وَقَدْ سَبَقَ مُثْلَهُ فِي: «إِنَّا لَمْ نَرَدْهُ عَلَيْكُ». وَحَدِيثُ بَنْتِ غَيْلَانَ^(٦) سَبَقَ فِي الْمَغَازِيِّ.

(١) الألف ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) رواه أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٣٢٦/٢.

(٣) رقم .٥٨٨٤

(٤) المُشَارِقُ ١/١٧٨

(٥) الْكِتَابُ ٢/٢٦٥

(٦) رقم .٥٨٨٧

باب قص الشارب

«وكان ابن عمر»^(١) ويروى: عمر.

«يُحْفِي» بضم أوله.

«حتى يُنْظَر» بضم أوله وفتح ثالثه.

«ثنا مكي بن إبراهيم عن حنظلة عن نافع قال أصحابنا عن المكي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: من الفطرة قص الشارب»^(٢) هذا الموضع مما يجب أن يعْتَنِي به الناظر في هذا الكتاب وما أراد بقوله: «قال أصحابنا عن المكي» فيحتمل أن البخاري رواه مرّة عن شيخه مكي مرسلاً عن نافع، ومرّة عن أصحابه عن المكي مرفوعاً عن ابن عمر فذكر الطريقيين، ويحتمل أن بعضهم نسب الراوي عن ابن عمر إلى أنه مكي والله أعلم.

ويشهد للأول أن البخاري يروى عن مكي بالواسطة أيضاً، فقد روى في البيوع عن محمد بن عمر السواد عنده، ولذلك نظائر في كتاب البخاري منها.

ما ذكره بعد هذا قريباً في باب الجعد^(٣): «ثنا مالك بن إسماعيل قال ثنا إسرائيل عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول: ما رأيت أحداً أحسن في حلة حمراء من النبي ﷺ، قال بعض أصحابي عن مالك: إن جمته لتضرب قريباً من منكبيه»^(٤) ومنها ما ذكره في كتاب الاستئذان في باب قوله: قوموا إلى سيدكم قريباً منه فلينظر^(٥).

«احفوا الشوارب» بآلف القطع رباعي على المشهور، وهو المبالغة في استقصائه ومنه: أحْفَى في المسألة إذا أكثر، وحكى ابن دريد^(٦) حفا شاربه يحفوه إذا استأصل جزء^(٧) قال: ومنه: «احفوا الشوارب» فعلى هذا يكون ثلاثياً وتكون ألفه ألف وصل تُبْتَدِأ مضمومة بضم ثالث^(٨) الفعل.

(١) وكان ابن عمر يحفي شاربه حتى ينظر إلى بياض الجلد / ٤ ١٨٧٤.

(٢) ٥٨٨٨، ١٨٧٤ / ٤.

(٣) في (ص) الجعل والمثبت من (م) وانظر البخاري / ٤ ١٨٧٦.

(٤) ٥٩٠١، ١٨٧٦ / ٢.

(٥) انظر البخاري / ٤ ١٩٧١.

(٦) الجمهرة / ١ ٥٥٧.

(٧) في الجمهرة إذا استأصلت أحذ شعره.

(٨) في (ص) ثاني والمثبت من (أ) و (ب).

«أَنْهَكُوا الشَّوَارِبَ» بهمزة وصل وبفتح الهمزة، أي: بالغوا في جزّها.

«وَأَعْفُوا» بفتح الهمزة، إعفاء اللحية: توفيرها وتکثیرها، فلا يجوز حلقها ولا تَنْقُصُهَا ولا قَصُّ الْكَثِيرِ مِنْهَا، وقول البخاري: «عَفَوْا»^(١) كثروا^(٢)، وكذا قال أبو عبيد^(٣)، وزاد: عفا درس، وهو من الأضداد^(٤)، وقال غيره: يقال عفوت الشيء وأعفيتها لغتان^(٥).
«الشَّمَطَ» الشيب.

«الشَّمَطَاتِ»^(٦) بفتح الشين والميم: الشعرات البيضاء التي كانت في شعر رأسه يريد قلّتها.
«مِنْ قُصَّةٍ»^(٧) بضم القاف وصاد مهملة وهو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، قال ابن دحية^(٨): كذا لأكثر رواة البخاري وال الصحيح عند المتقنين: فضة بالفاء وضاد معجمة وهو أشبه لقوله بعد: «فاطلعت في المخسب» وهو شبه الإجازة وال الصحيح ما رواه الكافة: «فاطلعت في الْخَلْلَ»^(٩)، وقد بينه الإمام وكيع بن الجراح في مصنفه فقال: كان خللاً من فضة صنع^(١٠) صواناً لشعرات كانت عندهم من شعر النبي ﷺ ويروى: الْجَحْلُ^(١١) بفتح الجيم وسكون الحاء، وهو السقاء الضخم، قاله الجوهرى^(١٢).
«سَلَامٌ» بتشدید اللام.

«ابن مَوْهَبَ» بفتح الميم والهاء.

(١) سورة الأعراف آية ٩٥.

(٢) البخاري ٤ / ١٨٧٥.

(٣) غريب الحديث ١ / ٩٢.

(٤) الأضداد لأبي حاتم ص ١٦٠ ولابن الأنباري ص ٤٩.

(٥) الأفعال ٢ / ٢٩٧.

(٦) حديث أنس: لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته ٤ / ١٨٧٥، ٥٨٩٥.

(٧) وقبض اسرائيل ثلاثة أصابع من قصة.. الحديث ٤ / ١٨٧٥، ٥٨٩٦.

(٨) المصابيح ص ٦٥٩ والفتح ١٠ / ٤٣٢.

(٩) في (ص) الججل - جلجلًا والمثبت من (ب) وانظر القاموس (خ ل ل).

(١٠) في (ب) صنع.

(١١) في (ص) الججل والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) الصحاح (ج ح ل).

«تصير» بضم التون.

الحديث «ليس بالطويل البائن»^(١) سبق في المناقب، وحديث صفة الدجال^(٢) سبق قبل المناقب.

«ثنا إسحاق ثنا حبّان» بفتح الحاء بعدها موحدة.

«وكان بسط الكفين» بتقديم الباء، قال القاضي^(٣): كذا لأكثرهم، ولبعضهم: سبط، وشك المروزي فقال: لا ندري بسط أو سبط والكل صحيح المعنى؛ لأنه روي: شتن الكفين، أي: غليظهما^(٤)، وهذا يدل على سعتهما وكبرهما، ويروى سابل الأطراف وهذا موافق لمعنى سبط.

«شتن الكفين»^(٥) بفتح الشين المعجمة واسكان الثاء، أي: غليظهما قاله في الفائق^(٦)، والشتن: الغليظ، وقد شَتَنَ وشَتِنَ^(٧) وشَنَثَ^(٨) وهو مدح في الرجال / ٢٠٩ / ولأنه أشد لقبضتهم وأصبر لهم على المراس، وذم في النساء.

«مخطوط»^(٩) من الخطاطم.

«الخلبة باسكان»^(١٠) اللام وضمها: ليف النخل.

«التلبيد» جمعه في الرأس بما يلزق بعضه ببعض كالغسول والخطمي والصمغ وشِبهُ، لثلا يتشعّث ويَقْمَل في الإحرام.

«من ضَقَرَ» بتخفيف الفاء وتشديدها، وهو إدخال الشعر بعضه في بعض.

«فليحلق» يعني في الحج.

«حبّان بن موسى» بكسر الحاء بعدها موحدة.

(١) في (أ) الناس وهي ساقطة من (ب) والحديث رقم .٥٩٠٠.

(٢) رقم .٥٩٠٢.

(٣) المشارق .١٠١/١.

(٤) في (أ) و (ب) عظيمهما.

(٥) عن أنس: كان النبي ﷺ شتن القدمين والكفين .٥٩١٠، ١٨٧٧/٤.

(٦) .٢٣٠/٢.

(٧) الأفعال .٢٠٦/٢.

(٨) في (ص) بالتاء في جميع التصريفات والمثبت من بقية النسخ.

(٩) وأمّا موسى فرجل آدم جُعد على جمل أحمر مخطوط بخلبة .٥٩١٣، ١٨٧٧/٤.

(١٠) في (ب) بكسر.

«الفرق» بسكون^(١) الراء مصدر فرق، وقد انفرق شعره انقسم في مفرقه، وهو وسط رأسه، وأصله الفرق بين شيئين.

«سدل ناصيته» وهو إرسال الشعر على الوجه من غير تفريق.

«القصة» بضم القاف: شعر مقدم^(٢) الرأس، سمي بذلك؛ لأنّه يقص، وقيل: شعر الناصية، وقيل: شعر مقصوص.

«القرع» بالقاف والزاي، أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع متفرقة غير محلقة تشبيها بقزع السحاب^(٣).

«طيبته لحرمه» بضم الحاء وكسرها، والضم أكثر، أي: لإحرامه، وأنكره صاحب الدلائل^(٤) وقال: صوابه الكسر كما يقال لحله.

«المدرى أو المدرأة»^(٥) حديدة أو خشبة على شكل شيء من أسنان المشط وأطول منه يُسرَّحُ به الشعرُ الملبَدُ ويستعمله من لا مشط له، وفسره الجوهري بالفرن^(٦).

«من أجل الإبصار»^(٧) بكسر الهمزة وفتحها.

«الخلوف» بضم الخاء: تغيير رائحة الفم.

«الذريرة»^(٨) بفتح الذال المعجمة: نوع من الطيب مجموع من أخلاط.

«الفَلَج» بفتح اللام: تفريق ما بين الثنائي والرباعيات، والمتفلجات من النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين.

«فتَمَعَطَ شعرها» أي: سقط وفي الرواية الثانية فتمرق بالراء^(٩) أي: انتتف وسقط،

(١) في (ص) بكسر والمثبت من بقية النسخ وانظر البخاري ٤/١٧٧٨ والفتح ١٠/٤٤٢.

(٢) ساقطة من (١).

(٣) القاموس (ق ذع).

(٤) أنظر المشارق ١/١٨٨ وفي (أ): وأنكر صاحب الدلائل الضم.

(٥) .. والنبي ﷺ يحكُ رأسه بالمدرى ٤/١٨٨٠، ٥٩٢٤.

(٦) الصحاح (دربي).

(٧) إنما جعل الإنون من قبل الأبصار ٤/١٨٨٠، ٥٩٢٤.

(٨) عن عائشة: طيّبت رسول الله ﷺ بذريرة في حجة الوداع ٤/١٨٨١، ٥٩٣٠.

(٩) في (ب) فتمرق بالزاي.

ولأبي الهيثم والقابسي بالزاي^(١) وهو بمعنى الأول لكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض.

«اللَّهُ» بتخفيف المثلثة: ما حول الأسنان، وأصلها لِتَّى والهاء عوض من الياء.

«صابها الخصبُ» بفتح الخاء وإسكان الصاد وفتحها وكسرها: داء معروف.

«المتنمّصات» بتاء ثم نون التي تنتف الشعر من وجهها ويروى بتقديم النون على التاء^(٢) ومنه قيل للمنقاش: منماص؛ لأنَّه ينتف.

«حدثني يوسف بن موسى ثنا الفضل بن دكين» قال الحافظ أبوذر الهرمي: في كتاب أبي إسحق الفضل بن زهير، وقال: رأيت في أصلٍ عتيقٍ سمع من البخاري دكين، وكان في البخاري^(٣) يشك محمد بن يوسف في دكين وزهير ثم قال زهير، وأشار الكلاباني إلى الجمع بينهما وقال: هو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير الملای واسم دكين عمر.

«والمُصَوَّرُ» الذي يصور أشكال الحيوان فيحكيها بتخطيط لها أو تشكييل، وإنما عظمت عقوبته، لأنَّ الصورة تُعبدُ من دون الله.

«لا تدخل الملائكة بيتك فيه كلب ولا صورة» قيل: المراد ملائكة الولي وأما الحفظة فإنهم يدخلون مع الإنسان كلَّ مدخل.

«في دار يسار» بتقديم الياء المثلثة على السين المهملة.

«به مصاليب» ثوب مصلب الذي فيه نقش أمثال الصليبان، ويروى: فيه تصاوير.

«القرام» بكسر القاف: الستر الرقيق، فإذا خيط فصار كالبيت فهو كِلَّة^(٤).

«السَّهُوة» بسين مهملة كالصُّفَّة تكون بين يدي البيت شبيهة بالرُّف أو بالطاقة يوضع فيه الشيء، قاله الأصممي^(٥)، وحكى أبو عبيدة أنها البيت الصغير المنحدر في الأرض سمه مرتفعٌ من الأرض، سُمي بالخزانة يكون فيها اتساع^(٦) وهذا أشبه.

(١) الفتح ٤٦٠/١٠.

(٢) الفتح ٤٦١/١٠.

(٣) في (ب) في أصل البخاري.

(٤) الكِلَّة: الستر الرقيق، وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض. القاموس (ك ل ل).

(٥) الصحاح (س هـ ي).

(٦) هو بنصه في اللسان (س هـ ي) غير منسوب لأبي عبيدة.

«النُّمرقة» بضم النون والراء وكسرها: الوسادة الصغيرة.

«الدُّرُّوك»^(١) بضم الدال: سِترُّ له خملٌ وجمعه درانك^(٢).

«فَرَاث» بمثلثة، أي: أبطأ.

«أَحْيُوا»^(٣) بفتح الهمزة.

«فَحَمِلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدِيهِ وَآخِرَ خَلْفِهِ» سببينهم في حديثه الآتي^(٤).

«وَقَالَ بَعْضُهُمْ صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابِتِهِ إِلَّا أَنْ يَأْذِنَ لَهُ» هذا رواه الترمذى^(٥) من حديث بريدة مرفوعاً وحسنه، وكأن البخاري لم يرض إسناده فأدخل حديث ابن عباس ليدل على معناه.

«عَنْ مَعَاذَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ ذُكِرَ فِي بَابِ الْجَهَادِ فِي بَابِ الْفَرَسِ وَالْحَمَارِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَهُ عَلَى حَمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عَفِيرٌ»^(٦).

«آخِرَةُ الرَّحْلِ» ممدود: عودٌ في آخره، وهو ضِدُّ قادمته.

«وَبَعْضُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ رَدِيفُهُ» هي صفية.

«يَحِيَّى بْنُ أَيُوبَ الْجَرِيرِيُّ» بفتح الجيم من ولد جرير بن عبد الله.

(١) .. وَعَلَقَتْ دَرْنُوكًا فِيهِ تَمَاثِيلٌ فَأَمْرَنِي أَنْ أَنْزِعَهُ فَنَزَعَتْهُ ٤/٥٩٥٥، ١٨٨٦.

(٢) قَالَ الْجَوَالِيُّ: يُقَالُ أَصْلُهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ وَقَدْ اسْتَعْمَلُوهُ قَدِيمًا. وَلَمْ يَنْسَبْهُ الْمَعَربُ ١٥٢.

(٣) يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيِوْا مَا خَلَقْتُمْ. الْحَدِيثُ ٤/٥٩٥٧، ١٨٨٦.

(٤) أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ حَمَلَ قَثْمَ بَيْنَ يَدِيهِ وَالْفَضْلِ خَلْفَهُ، أَوْ قَثْمَ خَلْفَهُ وَالْفَضْلَ بَيْنَ يَدِيهِ ٤/٥٩٦٦، ١٨٨٨.

(٥) فِي سَنَنِهِ ٥/٩٢، ٢٧٧٣.

(٦) صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ ٢/٨٨٢، ٢٨٥٦.

كتاب الأدب

«قال ثم أَيٌّ» قيده ابن الخشاب بالتشديد والتنوين، وسبق في الصلاة.

وحديث الغار^(١) سبق.

«يَفْرِجُهَا» بفتح أوله وكسر ثالثه قيده الجوهرى^(٢).

«نَأَى بِالشَّجَرِ» أَي: بَعْدُ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى، نَأَى يَنْأَى كَسَعَى يَسْعَى.

«يَتَضَاغُونَ» يتضاحون من الضياغ وهو الصياغ.

«الْفُرْجَةُ» بضم الفاء وفتحها وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل اجتناب المحارم وفضل أداء الأمانة.

«وَكَرِه لِكُمْ قِيلَ وَقَالَ» المشهور عند أهل اللغة في هاتين الكلمتين أنهما اسمان معربان ويدخلهما الألف واللام^(٣)، المشهور في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على أنهما فعلان ماضيان، فعلى هذا يكون التقدير: نهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر^(٤)، ولو روى بالتنوين لجاز.

«رَاغِبَةُ»^(٥) أَي فِي الْعَطَاءِ، أَي: طامحة مُنْتَهِيَّ شَيْئًا، وَهُوَ مُنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَيَصُحُّ رَفْعُه عَلَى خَبْرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمِرٍ، وَسَبَقَ فِي الزَّكَاةِ بِيَانِ اسْمَهَا.

«سِيرَاءُ» بِكَسْرِ أَوْلَهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ.

«فَأَرْسَلَ بِهَا عَمْرًا إِلَى أَخِهِ لِهِ بِمَكَةَ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ» قيل: انه عثمان بن أمية ولم يكن أخاً لعمر إنما كان أخاً لأخي عمر زيد بن الخطاب / ٢١٠ / وأمه أسماء بنت وهب، وذكر النسائي^(٦) وابن الحداد أنه كان أخاً عمر لأمه، والصواب ما تقدّم أنه أخ لزيد^(٧) لا لعمر، وذكر ابن هشام

(١) رقم .٥٩٧٤.

(٢) الصحاح (ف رج).

(٣) الكتاب / ٢٦٨ وشرح التسهيل / ٢٢٠.

(٤) تعقبه الدمامي بقوله: قلت: لا حاجة إلى ادعاء استثار ضمير فيهما بل هما فعلان على رأي ابن مالك. المصايخ ص .٦٦١.

(٥) عن أسماء: أنتني أمي راغبة.. الحديث ٤ / ١٨٩٤، ٥٩٧٨.

(٦) في سننه ١٩٦ كتاب الزينة باب ذكر النهي عن لبس السيراء.

(٧) في (ص) أخوا زيد والمثبت من (أ) و(ب)

عن ابن إسحاق أن أبا حكيم بن أمية أسلم قديما بمكة.

«أرب ماله» سبق أول الزكاة.

«يُنْسَأً» أي: يؤخر.

«في أثْرِه» أي: في أجله.

«معاوية بن أبي مزَرَّ» بزاي مفتوحة وراء مكسورة مشددة.

«عن يزيد» بالفتح غير منصرف.

«الرحم شجنة»^(١) بضم الشين وكسرها، وحکى القاضي^(٢) الفتح، أي: قرابة مشتبكة كالعروق المتداخلة [والأنصان]^(٣) المتشابكة، وأصله من الشجر الملتافي.

«أن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي ﷺ جهاراً غير مسرٍ يقول: إن آل أبي قال عمرو: في كتاب محمد بن جعفر بياض - ليسوا بأوليائي إنما ولئِ الله صالح المؤمنين»^(٤) قلت ولفظ مسلم^(٥): «إلا أن آل أبي^(٦) - يعني فلاناً» قيل: المكنى عنه الحكم بن أبي العاصي^(٧) وحمله بعضهم علىبني أمية ولا يتم مع قوله: أبي، فلم يقل: أبي أمية، وقيل: معنى الولاية التي نفاحتها ولادة القرب والاختصاص لا ولادة الدين. قال صاحب سراج المریدین^(٨): «معنى الحديث آل أبي طالب، قال: ومعناه أني لست أخص قرابتي ولا فصيلتي الأدنین بولادة دون المسلمين وإنما رحّهم معنی في الطالبية.

«فسائلها ببلالها»^(٩) أي: أعطيها حقها؛ فإن المنع عند العرب يُبس والصلة بل، وبلالها

(١) .. إن الرحم شجنة من الرحمن.. الحديث ١٨٩٦ / ٤، ٥٩٨٨.

(٢) المشارق ٢٤٤ / ٢٤٥.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) وال المشارق.

(٤) ١٨٩٦ / ٤، ٥٩٩٠.

(٥) في صحيحه ١ / ٨٣، ٥١٨.

(٦) في (ص) ألا إن الزاني وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ص) العاص والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) لم أقف عليه.

(٩) ولكن لهم رحم أبلّها ببلالها ٤ / ١٨٩٧، ٥٩٩٠.

بكسر الباء، وقال الخطابي^(١): بفتحها من بَلَه يُبْلِه بالماء، ومعنى: يتصلّها بالصلة، شبهت القطيعة لها بالحرارة تُطفأ بالبرد والماء وتبرد بالصلة وقوله:
 «سَأَبْلَهَا بِبَلَاهَا وَبِبَلَالِهَا أَصَحُّ، وَبِبَلَاهَا لَا أَعْرِفُ لَهُ وجْهًا»^(٢): قال القاضي^(٣): ما قاله البخاري صحيح.
 «ليس الواصل بالكاف» أي: إذا أنعم عليه كافأه بمثلها.

«اتحنث»^(٤) أي: القى بها الحنث وهو الإثم وهو معنى تفسيره بالتبرر.
 «أَبْلِي وَأَحْلِقِي» بالفاء لأبي ذر والموزي^(٥) أي: تكتسب خلفه بعد بلاه، يقال: خلف الله لك وأخلف^(٦) ولغيرهما بالقاف من إلحاد التوب.

«فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ» بالكاف والراء لأكثرهم، أي: عمرت حتى ذكر عمرها لدعاء النبي ﷺ لها، زاد في رواية ابن السكن: وذكر دهرًا^(٧) ولأبي الهيثم بكسر الكاف والنون^(٨)، ورجحه أبوذر^(٩) أي: أسود لونه، والدكنته: غبرة كدرة، والاشبه بالصحة رواية ابن السكن، قصد ذكر طول المدة ونسي تحريرها فعبر أنه ذكر دهرا.

«من يلي»^(١٠) قال القاضي^(١١): كذا وقع هنا بفتح الياء المثلثة، وصوابه بضم الموحدة وقد رواه مسلم^(١٢): من ابتلي، وهذا يرفع الخلاف.

«من لا يرحم لا يُرحم» أكثر ضبطهم فيه بالضم على الخبر، قاله القاضي^(١٣).

(١) أعلام الحديث / ٢١٦٨ / ٣.

(٢) هذا القول للبخاري سقط من رواية النسفي وانظر الفتح ٥١٧ / ١٠.

(٣) المشارق / ٩٠.

(٤) يارسول الله أرأيت أموراً كنت اتحنث بها في الجاهلية.. وقال ابن اسحق التحنث التبرر ٤ / ١٨٩٧، ٥٩٩٢.

(٥) المصايب ص ٦٦١.

(٦) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٧١.

(٧) الفتح ٥٢١ / ١٠.

(٨) المصايب ص ٦٦١.

(٩) السابق ص ٦٦١ والفتح ٥٢١ / ١٠.

(١٠) من يلي هذه البنات شيئاً.. الحديث ٤ / ١٨٩٨، ٥٩٩٥.

(١١) المشارق / ٩٠.

(١٢) في صحيحه ٤ / ٢٠٢٧، ٢٦٢٩.

(١٣) ينظر الفتح ٥٢٦ / ١٠.

وقال أبوالبقاء^(١): الجيد أن يكون «من» بمعنى الذي فيُرفع الفعلان^(٢) وإن جعلت شرطاً تجزمها جاز. وقال السهيلي^(٣): فحمله على الخبر أشبه بسياق الكلام؛ لأنَّه مردود على قول الرجل: «إن لي عشرة من الولد» أي: الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلها شرطاً لانقطع الكلام مما قبله بعض الانقطاع؛ لأن الشرط وجوابه كلام مستأنف، ولأن الشرط إذا كان بعده فعل منفي فأكثر ما ورد منفياً بلم لا بلا كقوله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ»^(٤).

«وَمَنْ لَمْ يَئْتِبْ»^(٥) وإن كان الآخر جائز كقول زهير^(٦):

..... ومن لا يظلم الناس يُظْلَم

«أو أملك ان نزع الله مِنْك الرحمة» بفتح الواو على أنَّ الهمزة للاستفهام التوبخي، ومعناه النفي، أي: لا أملك لك، أي: لا أقدر أن أضع الرحمة في قلبك ولم يضعها الله فيه، ورواه مسلم^(٧) : وأملك، بغير همزة استفهام^(٨).

«تحلب ثديها»^(٩) بالحاء، أي: سال منه اللبن ومنه سُمُّ الحليب لتحلبه.

«من قصب»^(١٠) أي: قصب اللؤلؤ.

«ثم يهدى في خلتها» الخلة بالضم: الصاحب والصداقة والمودة يعني إلى خلائتها، وأقام الواحد مقام الجمع، أو إلى أهل صحبتها وصداقتها ثم حذف المضاف.

«الساعي على الأرملة» أي: الكاسب لها.

«شَبَّةٌ» أي: حديثين جمع شاب ككاتبٍ وكتبةٍ.

(١) اعراب الحديث ص ٢٠٦.

(٢) في (ب) الفعل.

(٣) الأimalي ص ٨٨ - ٨٩.

(٤) سورة الحجرات آية ١١.

(٥) سورة الفتح آية ١٣.

(٦) ديوانه ص ٣٢.

(٧) في صحيحه ١٥/٧٥، ٥٩٨١.

(٨) في (١) بغير ألف الاستفهام.

(٩) فإذا امرأة من السبي تحلب ثديها.. الحديث ٤/١٨٩٨، ٥٩٩٩.

(١٠) ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدى في خلتها منها ٤/١٩٠٠، ٦٠٠٤.

«وكان رحِيماً رفيقاً» بالفاء كذا رواه القابسي وأبوزر والأصيلي وأبوالهيثم^(١) ولغيرهم بالقاف أولاً وهو متقارب المعنى من رقة القلب ورفقه لينه.

«اللهث» أن يدلع الكلب لسانه من العطش.

«الثري» التراب.

«لقد حَجَّرت واسعاً» ويروى: تحجرت واسعاً، أي: ضيقـت ما وسـعـه الله، أي: أن رحـمة الله واسـعة تـسعـ الجميع.

«البـواـئـقـ» جـمـعـ بـائـقـةـ وـهـيـ الـغـائـلـةـ، يـعـنـيـ غـائـلـتـهـ وـشـرـهـ.

«يـاـ نـسـاءـ الـمـسـلـمـاتـ» سـبـقـ فـيـ الزـكـاـةـ.

«الـفـرـسـنـ» بـكـسـرـ أـوـلـهـ وـثـالـثـهـ بـعـدـ نـونـ: عـظـمـ قـلـيلـ اللـحـمـ، وـهـوـ مـنـ الشـآـةـ كـالـحـافـرـ لـلـدـآـبـةـ، وـهـوـ اـسـتـعـارـةـ لـلـشـآـةـ، وـالـذـيـ لـهـاـ الـظـلـفـ، وـالـنـونـ زـائـدـةـ، وـقـيـلـ: أـصـلـيـةـ.

«أـبـوـ حـصـيـنـ» بـفـتـحـ الـحـاءـ.

«جـائـزـتـهـ»^(٢) قـيـلـ: مـاـ يـجـوزـ بـهـ وـيـكـفـيـهـ فـيـ يـوـمـ^(٣) وـلـيـلـةـ يـسـتـقـبـلـهـ بـعـدـ ضـيـافـتـهـ، وـقـيـلـ: تـحـفـتـهـ وـالـمـبـالـغـةـ فـيـ مـكـارـمـتـهـ وـفـيـ باـقـيـ الـثـلـاثـةـ أـيـامـ ماـ حـضـرـهـ، وـهـذـاـ تـفـسـيـرـ مـالـكـ^(٤) وـقـيـلـ: جـائـزـتـهـ يـوـمـ وـلـيـلـةـ حـقـهـ إـذـاـ اـجـتـازـ بـهـ، وـثـلـاثـةـ أـيـامـ إـذـاـ قـصـدـهـ.

«وـالـضـيـافـةـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ» يـجـوزـ فـيـ «ثـلـاثـةـ» الرـفـعـ وـالـنـصـبـ^(٥).

«ليـصـمـتـ» بـضمـ المـيمـ وـكـسـرـهـاـ، وـالـضـمـ أـشـهـرـ.

«قـالـ يـعـملـ بـيـديـهـ فـيـنـفـعـ نـفـسـهـ وـيـتـصـدـقـ» مـرـفـوعـ فـيـ الـمـوـاضـعـ الـثـلـاثـةـ عـنـ اـبـنـ مـالـكـ.

«الـمـلـهـوـفـ» الـمـظـلـومـ.

(١) الفتح ٥٢٨/١٠.

(٢) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ٦٠١٩، ١٩٠٣/٤.

(٣) في (١) في كل يوم.

(٤) المصايـبـ ٦٦٣.

(٥) الرفع على الخبر والنصب على الظرف.

«وأشاح بوجهه» أي: صرف وجهه فعل الحذر من الشيء الكاره له كأنه يُنذِّهُ كان يرها
ويحذر وجهها فنحى وجهه الكريم عنها.

«السام عليكم»^(١) قيل الموت في لسانهم وكان قتاده يرويه السام بالمد من السامة، أي:
تسأمون دينكم.

«لا تزرموه» بتقديم الزاي على الراء: لا تقطعوا بوله عليه.

«الفاحش» ذو الفحش في كلامه.

«والمتفحش» الذي يتكلفه ويتعمده.

«ان من أخيركم» كذا وقع على الأصل في «خير» أفعل التفضيل /٢١١/.

«العنف» مثلث العين والضم أكثر ضد الرفق، قاله عياض^(٢).

«فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في» أي: أنا أدعو عليهم بالحق وهم يدعون على
ظلمًا.

«المعتبة» بفتح الميم والتاء وقد تكسر التاء، قاله عياض^(٣): الموجدة، وأعتبني فلان إذا عاد
إلى مسرتي راجعاً عن الإساءة.

«ترَب جبينه» أي: صرُع للجبين، دعا عليه أن يَخْرُ لوجهه فيصيب التراب وجْهَهُ ولم يرد
الدعاء عليه، كما قيل فيه: تربت يداك.

«عن عائشة أن رجلا» هو مخرمة بن نوفل بن أهيب أخو^(٤) وهب والد^(٥) آمنة بنت وهب
وهو والد المسور بن مخرمة كان من المؤلفة^(٦).

«تطلق في وجهه» بتشديد اللام^(٧) أي: انشرح وانبسط، يقال منه: رجل طُلِقَ الوجه

(١) عن عائشة أن يهوداً أتوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: السام عليكم.. الحديث ٤/١٩٠٦، ٣٠/٦٠.

(٢) المشارق ٢/٩٢ وزاد في (أ) و(ب) رحمه الله.

(٣) السابق ٢/٦٥.

(٤) في النسخ أخي والمثبت هو الصواب.

(٥) في (ب) ولد.

(٦) وقيل غيره، انظر المصابيح ٦٦٤ والفتح ١٠/٥٥٦-٥٥٧.

(٧) ساقطة من (أ).

وَظَلِيقُهُ، وَقِيلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَعْلِيمٌ وَإِنَّمَا لَمْ يَوْجِهْ بِذَلِكَ لِتَقْتَدِيْ بِهِ أُمَّتُهُ فِي اتِّقاءِ شَرًّا مِنْ هَذَا سَبِيلَهُ.

«لَمْ تُرَاعُوا» لَمْ بِمَعْنَى «لَا» وَمَعْنَاهُ: لَا تَفْزُعُوا.

«وَجَدَتُهُ بِحَرَاءَ» أَيْ: كَثِيرُ الْجَرِيَّ.

«مَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قَطْ فَقَالَ لَا» قَالَ الشِّيخُ عَزُّ الدِّينُ فِي كِتَابِ الشَّجَرَةِ^(١): أَيْ لَمْ يَقُلْ: لَا، مَنْعًا لِلْعَطَاءِ، وَإِنَّمَا يَقُولُ: لَا اعْتَذَارًا مِنَ النَّقْدِ كَقُولَهُ تَعَالَى: «قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمَلْتُكُمْ عَلَيْهِ»^(٢) فَرَقَ بَيْنَ قُولَهُ: لَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَجِدُ مَا أَعْطَيْتُكُمْ^(٣).

«يَتَقَرَّبُ الزَّمَانُ» قَيْلٌ: قُرْبُ زَمَانِ الْقِيَامَةِ، وَقِيلٌ: قِصْرُ مَدَّ الْأَزْمَنَةِ وَنَقْصُهَا عَمَّا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فِيهَا.

«وَيَلْقَى الشَّحُّ» مِنْ قُولَكَ: لَقِيَتِهِ: إِذَا رَأَيْتَهُ، أَيْ: يُرَى: أَيْ: يَكُثُرُ.
«الْمِهْنَةُ» الْخَدْمَةُ.

«الْمِقَةُ» الْمُحْبَّةُ وَأَصْلُهَا وَمَقْهُ منْ وَمَقْيُ إِذَا أَحْبَّ.

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانَا فَأَحَبُّهُ» بفتح الباء يقولونه، ومذهب سيبويه^(٤) ضمها ومثله: فلا تردّه.
«نَهَى أَنْ يَضْحِكَ الرَّجُلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفُسِ» أَيْ: الْأَحْدَاثُ النَّاقِضَةُ كَالرِّيحُ بِالصَّوْتِ وَالْغَائِطُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَخَاطِ وَنَحْوُهُ لَا سَتُواهُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، وَكَيْفَ يَضْحِكُ الإِنْسَانُ مَا يَفْعُلُهُ.

«سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسْوَقُ» أَيْ: مِشَاتِمَتِهِ مِنَ السَّبِّ، وَهُوَ الْقُطْعُ.
«تَلَاحِي رِجْلَانِ» سَبَقَ فِي الإِيمَانِ.

«كَانَ بَيْنِي وَبَيْنِ رَجُلٍ كَلَامٌ» قَيْلٌ: إِنَّهُ بَلَالٌ.

«ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشْبَةِ فِي مَقْدِمِ الْمَسْجَدِ» قَيْلٌ: إِنَّهَا^(٥) الْحَنَانَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ إِلَيْهَا ثُمَّ تَرَكَهَا.

(١) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ وَانْظَرْ الْفَتْحَ ٥٦١/١٠.

(٢) سُورَةُ التُّوبَةِ ٩٢.

(٣) زَادَ فِي (١) وَكَذَلِكَ فَرَقَ بَيْنَ قُولَهُ: لَا أَحْمَلْكُمْ وَبَيْنَ قُولَهُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمَلْكُمْ.

(٤) الْكِتَابُ ٢٦٥/٢.

(٥) فِي (ص) إِنَّهُ وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (أ) وَ(ب).

باب الغيبة

ولم يذكر في الحديث إلا النمية فكأنه^(١) يشير إلى أنها وردت كذلك لكن على غير شرطه وقد رواها ابن ماجة في سننه^(٢).

«العسيب» قصب النخل.

«فشقه باثنين» فيه دخول الباء على المفعول.

«خير دور الأنصار» أي: قبائلهم.

«ما يجوز من اغتياب أهل الفساد»^(٣) قد ينازع في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة كي يحذر عنه السامع، ولو واجهه به لكان حسنا، إلا أن حسن الخلق منعه عن مواجهتهم به لحصول الغرض بلا مواجهة.

«أو وَدْعَه» بتخفيف الدال بمعنى تركه^(٤).

«لا يدخل الجنة قتات» القتات من يستمع الحديث فين ولا يشعر صاحبه بفعله، والنمام: من يجلس معه ثم ينم حديثه.

«فتمعر» بالمهملة أي تغير.

«الإطراء» الإفراط في المدح وتجاوز الحدّ.

وحديث السحر^(٥) سبق^(٦) في الطب إلا أن قوله: فمكث النبي ﷺ كذا وكذا قد ورد في النسائي^(٧) شهرين.

«فإن الظن أكذب الحديث» أي: تحقق الظن والحكم بما يقع في القلب منه كالحكم^(٨) ببيان العلم.

(١) في (ص) فكان والمثبت من (١) و (ب).

(٢) ١٣١٢/٢.

(٣) باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب ٤/١٩١٢.

(٤) قال الجوهرى: لا يقال ودع وإنما يقال ترك، وربما جاء في ضرورة الشعر الصلاح (ودع). وتعقبه في المصايب بـأن هذا الحديث برد عليه وقريء في خارج السبع: «ما وَدَعَكَ رَبُّكَ» المصايب ص ٦٦٥.

(٥) رقم ٦٠٦٣.

(٦) في (ب) وسبق حديث السحر.

(٧) لم أهتد إليه في سنن النسائي.

(٨) في (ب) كما يحكم.

فَإِنَّمَا أُوَالِّ الظُّنُونُ هِيَ خَوَاطِرٌ لَا يَمْلِكُهُ دُفْعَاهَا وَإِنَّمَا يَكْلُفُ الرُّءُوفَ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ دُونَ مَا لَا يَمْلِكُهُ.

«وَلَا تَحْسُسُوا وَلَا تَجْسُسُوا» الْأَوَّلُ بِالْحَاءِ الْمُهَمَّلَةِ وَالثَّانِي بِالْجَيْمِ، قَالَ الْحَرَبِيُّ^(١) : هُمَا

بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْبَحْثُ عَنْ بِوَاطِنِ الْأَمْوَارِ، وَقَيْلٌ: بِالْجَيْمِ تَطْلُبُ الْأَخْبَارَ مِنْ غَيْرِهِ بِالسُّؤَالِ
وَالْبَحْثُ عَنْ عُورَاتِ النَّاسِ، وَبِالْحَاءِ إِذَا تَوَلَّ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، وَقَالَ فِي الْفَائِقِ^(٢) : بِالْجَيْمِ: تَعْرِفُ
الْخَبَرَ بِلُطْفٍ، وَمِنْهُ الْجَاسُّ وَجَسَّ الطَّبِيبُ الْيَدَ، وَبِالْحَاءِ: تَطْلُبُ الشَّيْءَ بِحَاسَةِ كَالْتَسْمُعِ عَلَى
الْقَوْمِ.

«وَلَا تَدَابِرُوا» أَيْ: تَهَاجِرُوا، يَوْلِي كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ دُبُّرٍ.

«وَكُونُوا عِبَادُ اللَّهِ إِخْوَانًا» يَجُوزُ فِي «عِبَادٍ» النَّصْبُ عَلَى خَبَرِ كَانَ وَمَا بَعْدِهِ عَلَى الْحَالِ أَوْ
عَلَى النِّدَاءِ، وَمَا بَعْدِهِ خَبَرُ كَانَ.

(١) لِيْسَ فِي الْمُطَبَّعِ مِنْ غَرِيبِ الْحَرَبِيِّ وَانْظُرْ النَّهَايَةَ ١/٢٧٢.

(٢) ١/١٨٦.

باب ما يكره من الظن

وفي نسخه يجوز^(١) واستُشكّل؛ لأنّ الحديث صيغته بـنفي الظنّ، لكن نفي الظن فيه وفي أمثاله موضوع لظن النفي عرفاً، وإنما عدل عن الحقيقة الأصلية في الإطلاق تحقيقاً للنصفه وأنَّ صاحبه بريءٌ من المجازفة حريٌ بالمناصفة.

«كُلُّ أُمَّتِي معافٍ إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ» أي: المعلنون بالمعاصي المستهزئون بإظهارها وإنما رفع المستثنى وإن كان بعد موجب لأنَّه قد يرد مرفوعاً بالابتداء الثابت الخبر كقوله: «فَأَحْرَمُوا كُلَّهُمْ إِلَّا أَبُو^(٢) قَتَادَةَ لَمْ يَحْرُمْ»^(٣) ومحذوفه كهذا فإلا بمعنى لكن، والمجاهرون مبتداً والخبر محذوف، أي: المجاهرون بالمعاصي لا يعافون قاله ابن مالك^(٤)، قال: وبمثله تأولوا قراءة بعضهم: «فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ»^(٥) أي: إلا قليل منهم لم يشربوا.

واعلم انه ترجم على هذا الحديث: ستر المؤمن على نفسه^(٦)، وذكر معه حديث النَّجْوَى^(٧) وما فيه سترت على نفسك بل سترت عليك؛ لأن ستر العبد على نفسه هو ستر الله عليه إذ هو خالق عبده وأفعالهم.

«كنفه» بفتح النون، أي: ستره.

«أَلَا أَخْبَرْكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ: كُلُّ ضَعِيفٍ» برفع «كل» لغير، أي: هم كل ضعيف.

«الجوَاظ» الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته.

«لا اشفع فيه» بكسر الفاء المشددة.

«ان تَنْذُرْ» بفتح أوله وكسر ثالثه وضممه.

«لم أَعْلَمْ أَبُوِي إِلَّا وَهُمَا يَدِينانِ الدِّينَ» أي: ولدت في الإسلام، أي لم أولد على أيام الجاهلية.

(١) ينظر البخاري ١٩١٦/٤ والفتح ٥٩٥/١٠.

(٢) في (ب) الا ابا.

(٣) أخرجه البخاري ١٨٢٤، ١٢/٢، ومسلم ٨٥٢/٢، ١١٩٦.

(٤) شواهد التوضيح ص ٤١ - ٤٢.

(٥) سورة البقرة آية ٢٤٩، وهي قراءة عبدالله وأبي والأعمش ينظر الكشاف ٢٩١/١ والبحر ٢٧٥/٢.

(٦) باب ستر المؤمن على نفسه ١٩١٦/٤.

(٧) رقم ٦٠٧٠.

«بحر الظهيرة» أي: أولها.

«ما غلظ من الديباج وخشُن» بالخاء والشين المعجمتين، ويروى بالباء والسين المهملة.

«قد حالف^(١) بالباء المهملة، أي آخر، قيل: إنما كانوا يحالفون في الجاهلية؛ لأن الكلمة بينهم لم تكن مجتمعة /٢١٢/ فكان يحالف قوماً آخرين^(٢) لتكون أيديهم واحدة، فأما اليوم فقد جمع الإسلام الكلمة وألف بين القلوب فلا حاجة للمسلمين إلى الحلف.

«وابن سعيد بن العاصي جالس بباب الحجرة» قيل: هو خالد بن سعيد وفي نسخة أبي محمد عن أبي أحمد «وسعيد بن العاص جالس» والصواب الأول وهو خالد بن سعيد بن العاصي.

«لا نَبْرَحُ أو نفْتَحُهَا»^(٣) بفتح الحاء.

«عالية أصواتهن»^(٤) بنصب «عالية» ورفعه^(٥).

«العرق» بفتح العين والراء، وقيل: بسكن الراء فسره بالكيل الضخم، وقيل يسع خمسة عشر صاعاً إلى عشرين.

«نجراني» منسوب إلى نجران موضع بين الحجاز والشام واليمن.

«ما رأيته قطًّا مستجمعاً ضاحكاً» أي: مبالغ في الضحك لم يترك منه شيئاً.

«لهوَاتِه» بفتح اللام والهاء جمع لهأة، وهي اللحمة بأعلى الحنجرة من أقصى الفم.

«قطط المطر» بفتح الحاء وكسرها: إذا احتبس والفتح أعلى، قاله في الحكم^(٦)، وحكي قُطُّ بضم القاف وكسر الحاء.

(١) قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار ٤/١٩٢٠، ٦٠٨٣.

(٢) في (ب) أي آخرين.

(٣) لما كان رسول الله ﷺ بالطائف.. فقال ناس: لا نبرح أو نفتحها.. الحديث ٤/١٩٢١، ٦٠٨٦.

(٤) وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكترنه عالية أصواتهن.. الحديث ٤/١٩٢١، ٦٠٨٥.

(٥) النصب على الحال والرفع على خبر مبتدأ محنوف أي هن عالية أصواتهن ينظر العمدة ٢٢/١٤٩.

(٦) ٢/٣٩٥.

«شدقه»^(١) بكسر الشين.

«يُكذب الكَذْبَة» بفتح الكاف.

«الدَّلَّ»^(٢) بفتح الدال.

«والهَدِيُّ» قريبان، وهو من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر.

«الهَدِيُّ هَدِيُّ مُحَمَّدٍ» بفتح الهاء، وروى بضمها وهو ضد الإضلال.

«فَقَدْ بَأَءَ بِهِ»^(٣) قيل: إذا كان المقول له غير مستحق لذلك باءً بها القائل، وحمله البخاري بمقتضى الترجمة على تحقيق الكفر على أحدهما؛ لأنَّه إنْ كان صادقاً فالمرميُّ كافر وإنْ كان كاذباً فقد جعل الرامي الإيمان كفراً ومن جعل الإيمان كفراً فقد كفر، ولهذا ترجم عليه مقيداً بغير تأويل.

«ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ» بفتح العين وتخفيف الباء.

«سَلِيمٌ» بفتح السين هو ابن^(٤) حيَان.

«مَنْ كَانَ حَالَفًا فَلِيَحْلِفْ بِاللَّهِ» وجه ادخاله في باب «مَنْ لَمْ يَرِدْ أَكْفَارَ الْمَتَّأْلِ وَالْجَاهِلِ» أن الحلف لما كان تعظيمًا للمحلوف به ولم يكن الخطاب مؤمناً كان الحلف تعظيمًا للكفار، ولكن يجوز بالتأويل.

«يَسِرَّةَ بْنَ صَفْوَانَ» بمثناةٍ وسین مفتوحتين.

«حِيَالَ وَجْهِهِ» بكسر الحاء، أي: تلقاءه.

«احْتَجَرَ»^(٥) أي: اتَّخَذَ حِجَرًا ويروي بالزاي.

«حَجِيرَةَ» بالتصغير ويروي بفتح الحاء وكسر الجيم.

«الْمَخْصَفَةَ» ما يجعل منه خلال التمر ويكون ذلك من سعف المقل وغيره.

(١) الذيرأيته يشق شدقه فكذاب، يُكذب الكذبة.. الحديث ٦٠٩٦، ١٩٢٣/٤.

(٢) إن أشبه الناس دلًا وسمتا وهدياً برسول الله ﷺ لابن أم عبد.. الحديث ٦٠٩٨، ١٩٢٣/٤.

(٣) إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما ٦١٠٤، ١٩٢٥/٤.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) احتجر رسول الله ﷺ حجيرة مخصوصة.. الحديث ٦١١٣، ١٩٢٧/٤.

وَغَضَبُ النَّبِيِّ فِي هَذَا لِلشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ أَنْ سِيرَفَرَضُ [عَلَيْهِمْ]^(١) فَلَا يَقُومُوا بِحَقِّهِ^(٢).
«حَتَّى ظَفَنْتَ» أَيْ: خَفْتُ.

«الصُّرُعَةُ»^(٣) بضم الصاد وفتح الراء: الذي يصرع الرجال، والهاء للمبالغة في الصفة.
«أَنْ رَجُلًا قَالَ أَوْصَنِي» هو جارية^(٤) بن قدامة ذكره أحمد في المسند^(٥).
«بَشِيرُ بْنُ كَعْبٍ» بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة.

«عَنْ مُولَى أَنْسٍ» اسمه عبد الله بن أبي عقبة ذكره في كتاب الأدب.
«العَذَرَاءُ» الجارية البكر.

«وَخَدْرَهَا» موضعها الذي تُخْبَأُ فيه وتستر، يقال: جارية مخدرا، أَيْ: مستترة في الخدر.
«النَّبِيُّوَةُ الْأُولَى»^(٦) أَيْ: أنَّ الْحَيَاءَ لَمْ يَزِلْ أَمْرَهُ ثَابِتًا وَاسْتَعْمَالَهُ وَاجِبًا مِنْذَ زَمَانَ النَّبِيِّ
الْأُولَى وَأَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ نَدَبَ إِلَى الْحَيَاءِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْسَخْ مِنْهَا نَسْخَةً مِنْ شَرائِعِهِمْ.
«البَّعْثَ» سبق في الاشربة^(٧).

«نَضَبَ عَنْهُ الْمَاءُ» بفتح الضاد المعجمة، أَيْ: غار ونفق^(٨).
«رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ»^(٩) أَيْ: رأى الخوارج، أَيْ: يرى ما لا يرى المسلمون من الدين.
«فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ» أَيْ: وَثَبَوا.

«وَالدُّنُوبُ» الدلو المملوء ماءً وكذلك السُّجل.
«خَالِطُ النَّاسَ وَدِينَكَ لَا تَتَلَمَّنْهُ»^(١٠) وَيَرَوْيُ: تَكَلَّمَنَهُ بِالكافِ بفتح أوله واسْكَانَ ثانِيهِ.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٢) المقصود غضب الرسول ﷺ من الذين تتبعوا صلاته بالليل فخشى أن تفرض عليهم.

(٣) ليس الشديد بالصرعة.. الحديث ٦١١٤، ١٩٢٨ / ٤.

(٤) في (ص) حارثة والمثبت من (أ) ومن المسند مصدر النص..

(٥) ٢٠٣٧٢، ٣٤، ٤٨٤ / ٥.

(٦) إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت ٤ / ١٩٢٩، ٦١٢٠.

(٧) وهو شراب العسل.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) .. وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ.. الحديث ٤ / ١٩٣٠، ٦١٢٧.

(١٠) قول ابن مسعود ٤ / ١٩٣١.

«النَّفِيرُ»^(١) تصغير النَّغْرِ وهو طائر مثل العصافور، وقيل: فراخ العصافير الواحدة نُغَرَة، والجمع نُغَرَات.

«يَتَقْمِعُنَ»^(٢) أي: يتغيَّبُونَ ويدخلُنَ في بيت أو من وراء ستار، وأصله من القمع الذي على رأس التمرة، أي: يدخلن فيه كما تدخل الثمرة في قمعها.

«فَيُسَرِّبُهُنَ إِلَيْ»^(٣) أي: يبعثُنَ ويرسلُنَ اليَّ.

«إِنَا لَنَكْشِرُ» بكسر الشين المعجمة، هو الكشف عن الاسنان كالتبسم، وهو أَوَّلُ الضحك.

«وقال معاوية لا حكم إلا بتجريمة» رفعه ابن حبان في صحيحه^(٤).

«لَا يُلْدُغُ الْمُؤْمِنُ» قال الخطابي^(٥): يروى على النهي بالسكون وكسر الغين لالتقاء الساكنين، وعلى الخبر بالضمّ، وهو ضربٌ مثل، أي لا يستغفل ويُلدغ^(٦) مرةً بعد أخرى في شيء واحد، وقيل: المراد به أمر الآخرة دون الدنيا.

«ولزَرِكَ عَلَيْكَ حَقًا» الزور بفتح الزاي: الزائر وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم، وقد يكون جمع زائر كراكب وركب.

«جائزته يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ» قال السهيلي^(٧): من رفع فعل الابتداء، أي: جائزته تكُلفُ يومٍ وليلة أو إتحاف يوم وليلة؛ لأنهما من أيام الضيافة يُتحفه ويتكلفُ له، وبباقي الأيام يُطعمه مما حضر، هذا على تفسير أبي داود^(٨) وأماماً على تفسير الهروي^(٩) فتقديره: جائزته يزاد يوم وليلة، يريد بعد الضيافة وأماماً النصب فعلى بدل الاشتغال، أي: يكرم جائزة ضيفه يوماً وليلة، ونصب «يَوْمًا» على الظرف.

(١) يا أبا عمير ما فعل النغير ٤/٦١٢٩، ١٩٣١.

(٢) فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمّن منه فيسّر بهن إلى فيلعن معى ٤/٦١٣٠، ١٩٣١.

(٣) لم أهند إليه في صحيح ابن حبان.

(٤) اعلام الحديث ٣/٢٢٠٢.

(٥) في (ص) وهي والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) ويخدع.

(٧) في أماليه ص ٩٣.

(٨) في سننه ٤/٣٧٤٨، ١٢٧.

(٩) الغربيين ١/٣٨٣.

«أن يثوى»^(١) بمثلثة، أي: يقيم.

«حتى يحرجه» من الحرج وهو الضيق والتأثيم.

و الحديث أضياف الصديق^(٢) سبق في الصلاة في «باب السمر مع الضيف»^(٣).

«قوله الأولى من الشيطان» يعني الحالة التي عصب فيها وحلف أن لا يأكل، وقيل: أراد اللقبة الأولى التي أخبث بها نفسه وأكل.

«متبدلة» بمثنية ثم موحّدة، ويروى بالعكس.

«فتفرقوا في النخل»^(٤) أي: نخل خيبر.

«محيصة وحوية»^(٥) بإسكان يائها وتشديده.

«كبيراً الكبار»^(٦) أي: قدموا الكبير.

«فتبئرُوكُمْ يهود»^(٧) أي: من الدعوى.

«فَوَدَاهُمْ» ويروى: فدادهم.

«من قبله» بكسر القاف وفتح الموحّدة، ويروى بفتح القاف وإسكان الباء.

«المرِبْد» بكسر الميم: موضع الإبل.

«والحدا» بضم الحاء وكسرها مقصور^(٨).

«هل أنت إلا أصبع دميت» سبق في الجهاد.

«وحدث عامر بن الأكوع»^(٩) سبق في المغازي.

(١) ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه ٤/١٩٢٣، ٦١٣٥.

(٢) رقم ٦١٤٠.

(٣) البخاري ١/١٩٥.

(٤) .. اتيا خيبر فتفرقوا في النخل.. فجاء عبد الرحمن بن سهل وحوية ومحيصة ابنا مسعود.. الحديث ٤/١٩٣٥، ٦١٤٢، ٦١٤٣.

(٥) في بقية النسخ ثالثهما. والكل صحيح.

(٦) في (١) و (٢) الكبير الكبير بالنسب أي قدموا الكبير.

(٧) قالوا يارسول الله أمر لم نره قال: فتبئرُوكُمْ يهود في إيمان خمسين منهم قالوا يارسول الله قوم كفار فوادهم رسول الله صلوات الله عليه وسلم من قبله ٤/١٩٣٥.

(٨) في المقصور والمدود للفراء ص ١١٣ أنه ممدود.

(٩) رقم ٦١٤٨.

«أنجشه»^(١) غلام أسود كان حاديا للنساء حَسَن الصوت.

«رويدك» أي: ارفق فَوْضِعَ موضعَ الأمر، قال ابن مالك^(٢): وهذا اسم فعل بمعنى أَرْوَد
٢١٣/ أي أَمْهَلَ والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية، ولك أن تجعل رويدك
مصدراً مضافاً إلى الكاف ناصبها سَوْقَك وفتحة داله على هذا إعرابية، وقال أبوالبقاء^(٣):
الوجه النصب برويد والتقدير: أَمْهَلَ سَوْقَك، والكاف حرف للخطاب^(٤) وليس اسمًا، ورويد
يتعدى إلى مفعول واحد.

«سوقاً بالقوارير» يعني بالنساء شَبَّهَهُنَّ بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتها، أي: لا
تُحَسِّنْ صوتك فربما وقع في قلوبهنَّ فكَفَهُ عن ذلك، وقيل: أراد أَنَّ الإبلَ إذا سمعت الحُدَاء
أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك، وقيل: لأن النساء
يضعفنَّ عن شدة الحركة.

«ينافح» يدافع، والنَّفْحُ: الدفع.

«لأن يمتليء جوف رجل قيحاً يريه»^(٥) بفتح أوله وإسكان ثالثه، وقال أبوالفرج^(٦): في
حديث سعد «حتى يريه» وه هنا بإسقاط «حتى»، فيرى جماعة من المبتدئين ينصبون يريه
هنا جرياً على العادة في قراءة الحديث الذي فيه حتى وليس هنا ما ينصلب، سمعته من ابن
الخشاب. قلت: رواه الأصيلي^(٧) بالنصلب على بدل الفعل من الفعل وأجري إعراب يمتليء على
يرييه وهو من الوردي الداء يقال: وَرِيَ يَوْرِي فَهُوَ مَوْرِي إذا أصاب جوفه الداء، قال
الأزهري^(٨): الورى بوزن الرَّمْيِ ما يدخل الجوف، وقال الفراء^(٩): الورى بفتح الراء،

(١) ويحك يا أنجشه رويدك سوقك بالقوارير ٦١٤٩، ١٩٣٨/٤.

(٢) شواهد التوضيح ص ٢٠٥.

(٣) اعراب الحديث ص ١٢٨.

(٤) في (١) و (ب) حرف خطاب.

(٥) تتمتة: خير من أن يمتليء شعراً ٦١٥٥، ١٩٣٩/٤.

(٦) ينظر الفتح ٦٧١/١٠.

(٧) العمدة ١٨٩/٢٢.

(٨) التهذيب ٣٠٣/١٥.

(٩) المقصور والمدود ص ٤١.

وقال ثعلب^(١): هو بالسكون المصدر وبالفتح الاسم، وقال الجوهرى^(٢): ورى القيح جوفه
يريه وريا^(٣) أكله، وقيل: معناه حتى يصيب رئته ورُدّ بأن الرئة مهمون.

ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة بالمفهوم؛ لأنه إذا ذم الامتلاء الذي لا متسع له مع
غيره يدل على أن ما دون ذلك لا يدخله الذم. وحديث أم هانئ^(٤) سبق في الصلاة.

«ويل»^(٥) قيل: أصله وي فوصلوه باللام، وقد روى أنها منه فاعربوها، يقال: وي لفلان أي
حزن له، وقيل ويلك هو تقبیح على المخاطب فعله. وحديث ذي الخویصرة^(٦) سبق.

«والرَّصَاف» بكسر الراء وفتح الصاد المهملة جمع رصف، وهو شيء يلوى^(٧) على
النصل^(٨)، يدخل^(٩) في السهم.

«ينظر إلى نضيئه»^(١٠) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الباء بعدها، هو القدح،
وهو عود السهم، وقيل^(١١): ما بين الريش والنصل، سمي بذلك لكثرة البري والنحت، فكانه
جعله^(١٢) نضواً، أي: هزيلاً.

«والقَذَد» بضم القاف وفتح الذال المعجمة: ريش السهم واحدتها قذدة.
«تدردر» أصله تتردر، حذفت إحدى التاءين تخفيفاً، ومعناه تتحرّك وتتضطرب.

(١) اللسان (ورى).

(٢) الصحاح (ورى).

(٣) في (ب) وربما.

(٤) رقم ٦١٥٨.

(٥) قال يارسول الله إنها بدنـه، قال: اركبها ويلك / ٤، ١٩٤٠، ٦١٥٩.

(٦) رقم ٦١٦٣.

(٧) في (ب) يكون.

(٨) في (أ) و (ب) على مدخل النصل.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) .. ثم ينظر إلى نضيئه فلا يوجد فيه شيء.. مثل البضعة تدردر... الحديث / ٤، ١٩٤١، ٦١٦٣.

(١١) في (أ) وقيل هو.

(١٢) في (ب) جعل.

«ما بين طنبي المدينة»^(١) بضم الطاء: تثنية طبْ، أي طفيها، والطنب أحد^(٢) اطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية.

«اعمل من وراء البحار» سبق في [الزكاة]^(٣).

«يضرب بعضكم رقاب بعض» بالرفع ومنهم من جزمه، وسبق في الإيمان.

«متى الساعة قائمة» يجوز في «قائمة» الرفع والنصب، وسؤال الرجل عن الساعة احتمل وجهين: التعنت والتلقف، فامتحنه النبي ﷺ بقوله: «ما أعددت لها؟» ظهر في جوابه إيمانه فألحقه بالمؤمنين.

«إن آخر هذا فلن يدركه الهرم»^(٤) فسره هشام في موضع آخر بانحرام القرن.

«ولم يلحق بهم»^(٥) وفي الرواية الثانية: ولما يلحق بهم، والنفي بلما أبلغ.

وفي وجه مطابقة الحديث لباب علامة الحب في الله عز وجل^(٦) عُسْرٌ، فلينظر.
«سلم» بفتح السين.

«ابن زرير» بفتح الزاي وكسر الراء. وحديث ابن صياد^(٧) سبق في الجهاد.

«فرضه» بالضاد المعجمة، وقال الخطابي^(٨): إنما هو بالصاد المهملة، أي: ضم بعضه إلى بعض، ووقع في مسلم^(٩) فرفضه قال المازري: أقرب منه أن يكون فرفسه بالسين، أي: ركله.
حديث وفد [عبد]^(١٠) القيس^(١١) سبق في الإيمان وغيره.

(١) ما بين طنبي المدينة أحوج مني.. الحديث ٦١٦٤، ١٩٤١/٤.

(٢) في (ص) احدى والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) زاد في (أ) بقية الحديث وهو: «حتى تدركه الساعة».

(٥) كيف تقول في رجل أحبّ قوما ولم يلحق بهم؟ ٦١٦٩، ١٩٤٣/٤.

(٦) ساقطة من (أ) و (ب).

(٧) رقم ٦١٧٣.

(٨) اعلام الحديث ٢٢٠٨/٣.

(٩) في صحيحه ٧٢٨٣، ٢٥٩/١٨.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) رقم ٦١٧٦.

«لا يقل خبثت نفسٍ»^(١) بضم الباء ويقع^(٢) في بعض الأصول بفتحها، والصواب الضمُّ، إنما كره هذه اللفظة واختار كلمة سليمة مما يستبعش؛ لأن من سنته عليه السلام تغيير الاسم القبيح إلى الحسن يقال: لقست نفسه إذا غشت^(٣).

«وأنا الدهر» بالرفع، وقيل: بالنصب، وسبق في التفسير.

«ثنا عياش بن الوليد» بمثنىة من تحت وأخره شين معجمة.

«وَإِنَّمَا الْكَرُمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» لَأَنَّهُ^(٤) مَحْلُ التَّقْوَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَمْ»^(٥) فَحَرَّمَ تَسْمِيَتُه بِهِ كَمَا حَرَمَ شُرْبَ مَسْكُرَهُ، وَالغَرْضُ تَأكِيدُ تَحْرِيمِهَا وَمَحْوُهَا

«عَنْ عَلِيٍّ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُؤْكِدُهُ^(٧) بفتح أوله وإسكانه^(٨) ثانية، وبضم أوله وفتح ثانية.

«غَيْرُ سَعْدٍ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: ارْمُ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ مَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ^(٩) مِنْ تَفْدِيَتِهِ لِلزَّبِيرِ؛ لِأَنَّ عَلَيًّا إِنَّمَا نَفَى سَمَاعَهُ، وَهَذَا لَمْ يَسْمَعْهُ.

«قَلَّنَا لَا تَكْنِي» بفتح النون.

«وَلَا تُنْعِمُك» بضم النون، أي: لا تَقْرُّ عينك بذلك.

ووجه مطابقته^(١٠) للترجمة^(١١) أنهم أنكروا عليه أنْ كنَّاه بكنية النبي ﷺ لا أصل الكنية وأنه أشار عليه بعِد الرَّحْمَن، وإنما يشير بما هو خبر عند الله.

(١) تتمة- ولكن ليقل لقيت نفسی ١٩٤٥ / ٤٦٧٩.

(٢) في ساقطة من (ب).

١٣٢ / ٣) الأفعال (٣)

(۴) فی (۱) ای لانه.

١٣) سورة الحجرات آية (٥)

(٦) في (أ) و (ب) يتهمونه.

(٧) أي يقول: فداك أبي وأمي.

فِي (٨) وَ (٩) وَ سَكُون.

• ۲۴۱۱، ۱۸۷۶/۸ (۹)

١٠) في (ص) مقابلته والمثبت من بقية النسخ.

(١١) باب قول النبي ﷺ سمواً باسمي ولا تكنوا يكنتي ١٩٤٧/٤.

«كَرْهُ الْحَزْنُ» بفتح الحاء [واسكان الزاي]^(١) لما فيه من الصعوبة فإن الحزن ما غلظ من الأرض وصعب وطؤه.

«أَتَى بِالْمَنْذُرِ بْنَ أَبِي أَسِيدٍ» بضم الهمزة وأبوأسيد الساعدي مالك بن ربعة بن المنذر^(٢).

«فَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ» بكسر الهاء وفتحها لغتان؛ الفتح لطيء والكسر لباقي العرب وهو الصحيح المشهور^(٣) ومعناه انصرف عنه، وقيل: اشتغل بغيره، وقيل: نسيه.

«فَأَقْلِبُوهُ» أي: ردوه إلى منزلهم.

«فَاسْتَفَاقَ» أي: ذكره، والاستفافة: استفعال من أفاق إذا رجع إلى ما كان شُغْلُ^(٤) عنه وعاد إلى نفسه.

«وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةٌ يَرْدِفُهَا» بالنصب وجُوز الرفع.

«إِنْ لَهُ مَرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ» بضم الميم، أي: من يتم رضاعه، وروى بفتحها، أي: رضاعا.
«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» بتشديد الراء ومنهم من خف.

«يَا عَائِشَ» منادي مرخم فيجوز فيه الضم والفتح على لغة من ينتظر وعلى التمام.

«يَا أَنْجِشُ»^(٥) منادي مرخم أيضا في الوجهان /٢١٤/.

و«سَوْقَكَ» منصوب على المصدر؛ أي: سُقُّ سَوْقَكَ.

«كَانَ لِي أَخٌ»^(٦) أي: من أمي^(٧) وأبوه أبوطلحة وهذا ألطف من النبي ﷺ وإنما صغر الكنية لصغر ذاته.

«وَالنَّفِيرُ» أصغر من العصفور.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) في (ص) البدر والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ينظر الصحاح ولسان (لـهـي).

(٤) في (أ) و(ب) قد شغل.

(٥) يا أتخش رويدك سوقك بالقوارير ٤/١٩٥٠، ٦٢٠٢.

(٦) عن أنس.. كان لي أخ يقال له أبو عمير، قال- أحسبه فطيم وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير أين النغير.. الحديث ٤/٩٥٠، ٦٢٠٣.

(٧) في (ص) أبي وفي (أ) و(ب) أبي وأمي والمثبت من (ج) وهو الصواب وانظر الفتح ١٠/٧١٢ والعمدة ٢٢/٢١٣.

«قال أحسبه فطيم» كذا ثبت بالرفع في كثير من الأصول^(١) وفي بعضها بالنصب وهو الوجه^(٢).

ووجه مطابقة الحديث للترجمة أن الكنية اسم جامد مرتجل مركب لا على حقيقة الإضافة المتوقف صدقها على أن المكني ولدًا هو أبوه.

«اخنى الأسماء» أي أقبحها وأفحشها.

«أخنخ الأسماء» أي أقربها إلى الذُّل والخضوع يقال: خنخ^(٣) ذل.

وحيث أنس^(٤) في عيادة سعد سبق في [التفسير]^(٥).

«هذا أمر قد توجه» أي: تمَّ أو أقبل على التمام.

«يحوطك» يقال حاطه يحوطه حوطاً وحياطة^(٦) إذا حفظه وصانه وذبَّ عنه^(٧).

«الضحاضاح»^(٨) حيث يقل الماء يريد تخفيف العقوبة عنه بدعاء النبي ﷺ.

«هَدَأْ» بالهمز، أي: سكن، عَنَتِ الموت، فظنَّ أبو طلحة أنه^(٩) البرءُ من المرض.

«يخطفها»^(١٠) بفتح الطاء على المشهور.

«فيقرُّها» بضم القاف، أي: يردها.

«قرَّ الدجاجة» بفتح القاف وتثليث الدال، ويروى [الزجاجة بالزاي وذكر الدارقطني] أنه تصحيف، وصوّبها غيره بدليل رواية: قرَّ القارورة، ذكرها البخاري في بدء الخلق، أي: كما

(١) في (ب) أكثر الأصول.

(٢) لا يُسلم بانحصر الوجه في النصب؛ فقد خرج ابن حجر الرفع على أنه صفة لآخر وجملة أحسبه معترضة بين الصفة والموصوف، وأنه محمول على طريقة من يكتب الموصوب المنون بلا ألف. الفتح ٧١٣/١٠ وإلى التخريج الأول ذهب العيني في العمدة ٢١٣/٢٢ - ٢١٤.

(٣) في (ب) خضع.

(٤) رقم ٦٢٠٧.

(٥) في النسخ بياض وانظر البخاري ٤٥٦٦، ١٣٨٥/٢.

(٦) الأفعال ٢٥٥/١ والصحاح (ح و ط).

(٧) الصحاح واللسان (ح و ط).

(٨) هو في ضحاضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ٦٢٠٨، ١٩٥٢/٤.

(٩) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٠) تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقرُّها في أذن وليه قرَّ الدجاجة.. الحديث ٤/١٩٥٣، ٦٢١٣.

يقرُ الشيء في القارورة، أو يقرها بصوت وحسّ كحس^(١) الزجاجة إذا حركتها على الحجر، وروى: قر الدجاجة بكسر القاف، وكأنه حكاية صوتها.

«رب كاسية» سبق في العلم.

«وفي العشر الغوابر» أي: البوادي جمع غابر.

«ثم نفذا»^(٢) بالذال المعجمة أي مضيا وأسرعا.

«الخذف» بالخاء والذال^(٣) المعجمتين: الرمي بالحصاة بين السبابتين.

«ولا ينكر العدو» بفتح الكاف مهموز وكذا الرواية، وهي لغة، والأشهر ينكح معناه المبالغة في أذاه، قاله^(٤) القاضي^(٥). وسبق في الصيد.

«التشميم» بالمعجمة وللحموي بالمهملة في كل موضع.

«ابن مقرن» بفتح القاف وكسر الراء المشددة^(٦).

«يحب العطاس» لأنه ينشأ عن خفة البدن وعدم الكثرة.

«ويكره التثاؤب» أي: سبب التثاؤب، يعني في امتلاء البدن وثقله، وقال مسلمة بن عبد الله^(٧): ما تثاءبنبي قط وإنها من علامات النبوة.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) .. فسلموا على رسول الله ثم نفذا.. الحديث ٤/١٩٥٥، ٦٢١٩.

(٣) في (ص) بالذال والخاء والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (ص) قال والمثبت من (أ) و (م).

(٥) المشارق ١٢/٢ وانظر الأفعال ٣/٢٧٢ والصحاح (ن كى).

(٦) في (ب) وتشديد الراء.

(٧) مسلمة بن عبد الله بن مروان بن الحكم، أمير قائد منبني أممية قيل كان أولى بالخلافة من سائر إخوته ت سنة ١٢٠ هـ الأعلام ٧/٢٢٤.

الاستئذان^(١)

«خلق الله آدم على صورته» الهاء عائدة على آدم نفسه لتنزه الباري عن الصورة والتشبيه بشيء، فإن قيل: فما معناه؟ قيل: خلق أولاده أطواراً كما قال «من تراب ثم من نطفة ثم من عرقه»^(٢) وخلق آدم بهيئته تماماً ستون ذراعاً لا يتغير عن حالة إلى حالة، فالمعنى خلقه على صورته في أول أمره كآخر أمره لم يكن صغيراً فكثيراً^(٣) ويؤيد قوله بعده: «طوله ستون ذراعاً» هذا أولى ما قيل فيه، وأما ما رواه مسلم^(٤) في الذي رأه يضرب وجهه عبده فأظهر ما فيه أنَّ الهاء عائدة على المضروب وجده، أي: أنَّ هذه الصورة التي شرفها الله وخلق عليها آدم وذراته.

«عجز راحلته» بفتح العين وضم الجيم: مؤخر الشيء يؤثر ويدرك^(٥).

«ياكم والجلوس» بالنصب على التحذير.

وإنما أدخل حديث الحجاب في أول^(٦) الاستئذان، لأنَّه عليه السلام لم^(٧) يستأذنهم حين قام، ففيه من الفقه أنه لا يشرع حينئذ، وفيه أنه تهيا للقيام وهو يريد أن يقوموا، وقد ترجمه^(٨) البخاري فيما بعد بذلك، وإيراده حديث عمر -رضي الله عنه-^(٩) -بعد قضية زينب لا ينافي ذلك؛ لأنَّه حرص على ذلك حتى وقع هذا السبب.

«المناصع» بالصاد والعين المهملتين: موضع خارج المدينة^(١٠) كانوا يتبرزون فيه قبل اتخاذهم الكنف.

(١) في البخاري كتاب الاستئذان ٤/١٩٥٩.

(٢) سورة الحج آية ٥.

(٣) في (ص) فيكتور والمبث من بقية النسخ.

(٤) ينظر صحيح مسلم ٤/٢٠١٦، ٢٦١٢.

(٥) المذكر والمؤثر للفراء ص ٨٩ والمبرد ص ٨٨ وابن القستري ص ٥٥ والبلفة ص ٧٣.

(٦) في (ب) أبواب وفي (م) باب.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب) ترجم.

(٩) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٠) معجم البلدان ٥/٢٣٤.

«المُشْقَص» بميم مكسورة: نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض، فإذا كان عريضاً فهو^(١) المُعْبَلَة.

«الختل» أن يأتيه من حيث لا يراه.

«فيطعُنُه» بضم العين.

«اللَّمَم» ما يلمُ به الإنسان من شهوات النفس.

«الحق أهل الصفة» بهمزة وصل وفتح الحاء.

«بُضَاعَة»^(٢) بالضم^(٣) وقد تكسر، قاله ابن مسلم^(٤).

«نخل» بالرفع، أي: هي.

«السلق» بكسر السين.

«تَكَرْكِر» أي: تطحن وتجش وأصله تكرُّر وضوعه لتكرار عود الرَّحى ورجوعها في الطحن مرة بعد أخرى، وقيل: الكركرة: الصوت، وسبق في التفسير تكركل.

«فَدَفَقَتِ الْبَابُ» وروى: فدفعت بالفأء والعين.

«فَقَالَ أَنَا؟ كَانَهُ كَرِهَهَا»^(٥) قال الخطابي^(٦): قوله: «أنا» لا يتضمن الجواب عما سُئل ولا يفيد العلم بما استعلم، وكان الجواب: أنا جابرٌ ليقع بتعريف الاسم الذي وقعت المسألة عنه.

«وَحَدِيثُ أَسَامَة»^(٧) في عيادة سعد سبق في الجهاد.

«إِذَا سَلَمَ [عَلَيْكُمْ] أَهْلُ الْكِتَابَ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ» هكذا الرواية الصحيحة عن مالك بغير واء، وكذا رواه ابن عيينة وهي أصوب من روایة غيرهما: عليكم بالواو؛ لأنه إذا حذف الواو رجع

(١) في (ب) سمي.

(٢) كانت لنا عجوز ترسل إلى بضاعة نخل بالمدينة فتأخذ من أصول السلق فتطرحه في قدر وتكركر حبات من شعير.. الحديث ١٩٦٦، ٦٢٤٨.

(٣) في (ب) بضم الباء.

(٤) هو عبدالله بن مسلم القعنبي شيخ البخاري ينظر الفتح ١١ / ٤٠ والعمدة ٢٢ / ٣٤٣.

(٥) حديث جابر.. فقال: من ذا؟ فقلت: أنا، قال أنا أنا كأنه كرهها ١٩٦٦ / ٦٢٥٠.

(٦) اعلام الحديث ٣ / ٢٢٣٣.

(٧) رقم ٦٢٥٤.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

الكلام عليهم وبإدخالها يقع الاشتراك لما يعطفه الواو في ظاهر اللفظ.

«وحديث عبادة^(١) سبق في الجهاد، وحديث روضة خاخ^(٢) سبق في الجهاد والمغازي.

«بما حكم به الملك» بكسر اللام يعني الله، وروى بالفتح.

«أبو عَقِيل»^(٣) بفتح العين.

«زُهرة» بضم الزاي.

«اصبح - بحمد الله - بارئًا» على لغة أهل الحجاز، يقولون: برأت^(٤) من المرض، وأهل تميم يقولون: برأت بالكسر^(٥).

«بالرَّبْدَة» بفتحات.

«استقبلنا أحد» بفتح اللام ورفع أحد وباسكانها ونصبه.

«القرفصاء» إنْ كسرت القاف والفاء قصرته وإنْ ضممتها مددته عن الفراء^(٦) وغيره وفسره بالاعتماد على عقبيه ومسٌّ أليتيه بالأرض، وقال أبو عبيد^(٧): جلسة المحتبى ويدير ذراعيه ويديه على ساقيه.

«بناء الكعبة» بكسر الفاء والمد.

«الجريري» بجيم مضمومة.

وحديث علقة^(٨) في قドومه^(٩) الشام سبق في المناقب.

(١) في (ص) عباد وفي (ا) عبادة وسعد وفي (ب) عبادة وأغلب الظن أن المراد سعد بن عبادة..

(٢) رقم ٦٢٥٩.

(٣) في (ص) ابن عقيل والمثبت من (م) والبخاري: حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد.. الحديث ١٩٧١ / ٤، ٦٢٦٤.

(٤) الأفعال ٩٩ / ١.

(٥) الصحاح (ب ر ١).

(٦) لم أثر عليها في المقصور والممدود وهو مظنة.

(٧) غريب الحديث ١٣٠ / ١.

(٨) رقم ٦٢٧٨.

(٩) في (ب) مقدمة.

باب من زار قوماً فقالَ عندهم

من القيلولة، وهي نوم نصف النهار.

«والنُّطْع» بكسر النون وفتح الطاء على الأفصح^(١).

«السُّك»^(٢) بضم السين: نوع من الطيب.

وحدث أُم حرام^(٣) سبق في الجهاد.

«لِبِسْتِين وَبِيَعْتِين» بكسر أولهما؛ لأن المراد الهيئة.

«مِشِيتَهَا مِنْ مِشِيهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / ٢١٥ /» بكسر الميم.

(١) سبق وانظر اللسان (ن طع).

(٢) .. أوصى إِلَيْيَ أن يجعل في حنوطه من ذلك السُّك.. الحديث ٤ / ٦٢٨١، ١٩٧٧.

(٣) رقم ٦٢٨٢ - ٦٢٨٣.

باب الاستلقاء

قال ابن السيد: كذا رواه أهل الحديث مستلقيا، وأنكره بعض النحويين، وقال: إنما يقال:
استلقى^(١) إذا رقد على قفاه، ولا يقال: استلقى، ومن قال استلقى فالوجه فيه أن يكون بمعنى
القي ومجيء استفعل بمعنى أفعل قليل عزيز ولم يرد إلا في الفاظ معدودة كـ «استوقد
ثارا»^(٢) أي أوقد، واستجاب بمعنى أجاب.

«أجل ان ذلك يحزنه»^(٣) أي: من أجل وقد يتكلم به مع حذف كقول الشاعر^(٤):

..... أَجْلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ

[وَقِيلَ]^(٥): أَنْ ذَاكَ^(٦) مَظْنَنُ التَّهْمَةِ؛ لِأَنَّ الثَّالِثَ رَبِّمَا خَافَ أَنْهُمَا يَرِيدَانَ غَائِلَتَهُ وَهَذَا الْمَعْنَى
مَأْمُونٌ عِنْدَ الْإِخْتِلاَطِ.

«يحزنه»^(٧) بفتح أوله وضميه يقال: حَزَنَنِي وَاحْزَنَنِي^(٨) لغتان^(٩)، وبهما قرئ: «لَا يَحْزُنُهُمْ
الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ»^(١٠).

«وَاجْبِفُوا الْأَبْوَابَ» بالجيم أي: أغلقوها.

«تعرضه» بضم الراء وكسرها.

(١) في (ب) استلقي.

(٢) سورة البقرة آية ١٧.

(٣) ساقطة من النسخ والمثبت من البخاري.

(٤) لا يتناجر رجال دون الآخر حتى تختلطوا بالناس أجل أن ذلك يحزنه ٤ / ٦٢٩٠، ١٩٨٠.

(٥) هو عدي بن زيد، وعجز البيت:

..... فَوْقَ مَنْ أَحْكَمْ صَلْبًا بِإِزارٍ

وهو في ديوانه ص ٩٤ والجمهرة ٢ / ١٠٥١ واللسان (ج ك) و (صل ب) و (أجل) وبلا نسبة في مجالس ثعلب ١ / ٢٤٠.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ب) ذلك.

(٨) في (أ) غالثة.

(٩) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٥ والأفعال ١ / ٢٠٢.

(١٠) قال ابن القطاع: حزنني لغة قريش، وأحزنني لغة تميم وقريء بهما جميعاً. الأفعال ١ / ٢٠٢.

(١١) سورة الأنبياء آية ١٠٣ والقراءاتان في السبعة ص ٢١٩ والحجۃ ٣٩٩ والاتحاف ص ٣١٢.

«اختتن بالقدوم» مخففة، ثم ذكر رواية التشديد وقال:

«قال أبو عبدالله بالتخفيف موضع وبالتشديد قدُوم النجارين^(١) كذا ثبت في بعض الأصول ومنهم من عكسه، وال الصحيح أن القدوم في الحديث الآلة وفي رواية البزار: برأس القدوم، والأرجح فيه التخفيف^(٢).

«رعاة البهم» سبق في الإيمان.

(١) البخاري ١٩٨١ / ٤.

(٢) ينظر الصحاح (ق دم).

الدعوات^(١)

«وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ» الرجاء إلى الجنة واللقاء والبعث.

«ما استطعت» اجتهد في إخلاص الطاعة ما استطعت، أي: الإقرار بالعجز عن أداء ما يجب عليه من الشكر لنعمه.

«أَبُوءُ» أي: أُعترف وأُقرُّ، يريد الإعتراف بالنعمة والاستغفار من الذنب.

«الحارث بن سويد قال: ثنا عبدالله بن مسعود في أحدهما عن النبي ﷺ والأخر عن نفسه» لم يبين المرفوع منه^(٢) من الموقوف، وقد رواه مسلم^(٣) عن الحارث فقال: عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحا».

«الله أفرح» الفرح غير جائز في حق الله تعالى^(٤) ولكنه بمعنى الرضا، أي: لله أرضي وأقبل له من كذا كقوله^(٥): «كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَحُونَ»^(٦) أي: راضوان.

«مَهْلِكَهُ» بفتح الميم واللام، أي: يهلك سالكها بغير زاد ولا راحلة، وحکى ثعلب ضم الميم مع كسر اللام.

«سُقْطٌ عَلَى بَعِيرٍ» كذا للبخاري ورواه مسلم^(٧): استيقظ على بعيره، والصواب الأول.
«الضجع» بفتح الضاد وضع الجنب بالأرض.

(١) في البخاري كتاب الدعوات ١/١٩٨٣.

(٢) في (أ) فيه وهي ساقطة من (ب).

(٣) في صحيحه ٦٥/١٧، ٦٩٢/٦٨.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ب) كقوله تعالى.

(٦) سورة الروم آية ٣٢.

(٧) في صحيحه ١٧/٦٧، ٦٨٩٦/٦٧.

باب وضع اليد تحت الخد اليمني

ليس في الحديث الذي أورده^(١) تعرُّض لليمني^(٢) لكن^(٣) ورد التصرير بها على غير شرطه فأشار إليها في الترجمة مفسراً بها الرواية المطلقة.

«شناق القربة» بفتح الشين: ما تُشدُّ به.

«كراهية أن يرى أني كنت أبْقِيه» بفتح الهمزة وإسكان الموحدة، يعني أرقبه، بقيت الشيءَ أبْقِية بقياً: إذا انتظرته ويرى اتّقِيه بمثناة^(٤)، ويرى أرقبه^(٥).

«وسبع في التابوت» يعني الجسد.

«وسكت عن خصلتين» ذكرهما مسلم^(٦) وهما: اللسان والنفس. قال أبو الفرج ابن الجوزي^(٧) -رحمه الله^(٨)-: إنه يعني بالتابوت الصندوق، أي: هذه^(٩) السبع مكتوبة عندك في الصندوق^(١٠)، أي: لم يحفظها في ذلك الوقت وهي عندك مكتوبة وفيه بُعد، والأول أولى وهذه الأنوار المعينة^(١١) هي -والله أعلم- الهدایة الشاملة لهذه الأركان والأعضاء والسداد بالتوفيق.

«فقال رجل من القوم يا رسول الله لو لا متعتنا به» القائل ذلك عمر^(١٢)، وإنما قاله لأنَّه عَزَّلَهُمْ عَنِ الْحَرَبِ ما استغفر لإنسان قطٌّ يخصه إلا استشهاده كذا رواه ابن أبي شيبة وقال: فقام عامر إلى الحرب فبارزه مَرْحَبُ اليهودي فاستشهد.

(١) رقم ٦٣١٤.

(٢) في (ص) للنبي وفي (م) لليمن والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) في (ص) لكنه والمثبت من (م).

(٤) هي رواية النسفي كما في الفتح ١٤٠ / ١١.

(٥) قال ابن حجر: للأكثر أرقبه وهي أوجه. الفتح ١٤٠ / ١١.

(٦) في صحيحه ٢٩١، ٢٩١ و ١٧٩١، ١٧٩٢ و ٦/٢٩٣.

(٧) الفتح ١٤٢ / ١١.

(٨) ساقطة من (أ) و (ب).

(٩) في (ص) هذا والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) في (ب) مكتوبة في الصندوق عندك.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) الغوامض والمبهمات ٢ / ٨٢٧.

«فلقيت رجلاً من ولد العباس» قيل: هو علي بن عبدالله بن العباس، قاله أبوذر الحافظ.

«يتنزل» كذا الرواية هنا بمثناة من تحت ثم مثناة من فوق وبها تفسر رواية: ينزل.

«حتى يبقى ثلث الليل الآخر» برفع «الآخر» صفة لثلث، وبقية الحديث سبق في الصلاة.

«ربعي بن حراش»^(١) بخاء مهملة مكسورة.

«خرشة» بخاء معجمة وراء مهملة بفتحتين^(٢).

«من هنياتك»^(٣) جمع هنة، ويروى: هنياتك، يريد الأشعار القصار كالأراجين.

«فنفت» بمثلثة آخره وهو النفخ مع الرقية يشبه البُزاق مثل تفل، قال أبو عبيدة^(٤): إلا أن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق، وقيل: هما سواء يكون معهما ريق، وقيل: بعكس الأول.

«الإهريق» بإسكان الهاء وتحريكها.

«قال أو ذاك» بفتح الواو على معنى التقرير.

«ذو الخلصة» سبق في الجهاد.

«حبان بن هلال» بفتح الحاء بعدها موحدة.

«الزبير بن خريت» بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وأخره مثناة^(٥).

«فإنني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك» رواه الطبراني في معجمه بلفظ:
لا يفعلون ذلك. وهذا اشبه من راوية البخاري وقد أولت في بعض النسخ معنى^(٦) لا يفعلون
إلا ذلك الاجتناب، ورواه الطبراني عن البزار عن محمد بن السكن عن حبان بن هلال ثنا
هرون بن موسى بسند البخاري.

(١) عن رباعي بن حراش عن حذيفة.. الحديث ٤/٦٣٢٤، ١٩٩٠.

(٢) في (أ) و (ب) مفتوحتين.

(٣) أي عامر أسمعتنا من هنياتك ٤/٦٣٣١، ١٩٩٢.

(٤) غريب الحديث ١/٢٩٨.

(٥) في (ب) تاء مثناة.

(٦) ساقطة من (ب).

باب الدعاء مستقبل القبلة

[بنصب مستقبل على الحال، ويجوز الحذف خبر مبتدأ مضمر، أي: هو]^(١) وفيه:

«دعا واستسقى ثم استقبل القبلة» قال الاسماعيلي^(٢): هذا في باب الدعاء غير مستقبل القبلة أَدْخِلُ، ولعل البخاري أراد أنه لما استقبل القبلة وقلب رداءه دعا حينئذ^(٣) أيضاً بعده في الوجه الآخر. «جَهْدُ الْبَلِّي» أي: الحالة الشاقة.

«وَدَرَكُ الشَّقَاءِ» الدرك: اللحاق والوصول إلى الشيء.

«اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الْأَعُلَى» منصوب بإضمار فعل، أي: اختار ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ مذوق أي اختياري.

«زَرُ الْحَجْلَةَ» سبق في المناقب.

«هَنَى أَحْفَوْهُ» [بالحاء المهملة]^(٤) أي: أكثروا عليه.

«فَإِذَا رَجَلٌ»^(٥) هو عبدالله بن حذافة.

«ضَلَّعَ الدَّيْنَ» بفتحتين: ثقله.

«يُحُوِّي»^(٦) بضم الياء وفتح الحاء / ٢١٦ / وتشديد الواو المسكورة، وروى بفتح التاء وإسكان^(٧) الحاء واقتصر عليه الخطابي^(٨) وهو أن يجعل لها حويّة وهو كساء محشو بليف يُدار حول سنام الراحلة، ورواه ثابت: يُحُول باللام، وفسره: يُصلح.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنِ الْعَجْزِ وَالْكَسْلِ» قال صاحب تثقيف اللسان^(٩): العجز: ما لا تستطيعه، والكسل: أن تترك الشيء وتترافق عنه وإنْ كنت تستطيعه.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) الفتح ١١/١٧٣.

(٣) في (ص) ح بدلًا من حينئذ ولعلها اختصار لها والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) .. فإذا رجل كان إذا لاحى الرجال يُدعى لغير أبيه فقال يارسول الله من أبي؟ قال حذافة.. الحديث ٤/١٩٩٩، ٦٣٦٢.

(٦) فكنت أراه يُحُوِّي وراءه بعبأة أو كساء.. الحديث ٤/٢٠٠٠، ٦٣٦٣.

(٧) في (أ) وسكن.

(٨) اعلام الحديث ٢/١١٠٣.

(٩) ص ٢٠٥.

«حنطب»^(١) بفتح الحاء بعدها نون ثم طاء مهملة على وزن فَنْعَل.

«إِرْبَعُوا» بكسر الهمزة وفتح الباء، أي: ارفقوا واقتصروا.

«يَكْبَرُ عَلَى كُلِّ سُرْفٍ» أي: [ما]^(٢) علا كالجبل والتلّ.

«تزوّجت يا جابر؟ قلت نعم، قال بکرا أم ثيّبا؟» تقديره: أتزوجت بِكْرًا؟ وقول جابر في الجواب: ثيّب، يروى بالرفع، أي: بل هي ثيّب أو بل زوجتي ثيّب ولو نصب بتزوجت لكان أحسن.

«حديث عائشة في طب النبي ﷺ سبق.

«أشدّ وطأتك على مصر» أي خذهم أخذًا شديدا.

«سَنَنِين» جمع سنة وهي القحط، أي: خذهم بالقحط.

«يُقْلِلُهَا: يُزَهِّدُهَا» الزهيد: القليل في كل شيء، ورجل مزهد، أي: قليل المال.

«عَدْل» بفتح العين.

«ابن أبي السَّفَر» بفتحتين.

«ربيع بن خثعم» بخاء معجمة ثم ثاء مثلثة.

«هلال بن سيااف» بفتح السين وكسرها وتخفيض الياء^(٤).

«ألا أدلّك على كلمة من كنز الجنة؟ قلت: بلى، قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله» يحتمل أن يكونَ موضع «لا حول» الجرّ بدلاً من كنز والنصب بتقدير: أعني، والرفع بتقدير: هو.

«لله تسعه وتسعون اسمًا»^(٥) ارتفع مائة على البدل أو خبر مبتدأ ممحوظ وانتصب «إلا واحدًا» على الاستثناء ويجوز رفعه على جعل إلا بمعنى غير فتكون صفة مائة قوله تعالى:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٦).

«إذ جاء يزيد بن معاوية» هذا تابعي كوفي من أصحاب ابن مسعود.

«يتخلونا بالموعظة» سبق في كتاب العلم.

(١) عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب.. الحديث / ٤، ٢٠٠٠، ٦٣٦٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) رقم ٦٣٩١.

(٤) في (أ) و (ب) بفتح الياء وكسرها وتخفيض السين.

(٥) تتمة الحديث: مائة إلا واحدة.. الحديث / ٤، ٦٤١٠، ٢٠١٣ و كان على المؤلف أن يذكر هذه التتمة لأنها الشاهد الذي يتعرض لشرحه.

(٦) سورة الأنبياء آية ٢٢.

كتاب الرّقاق

وفي نسخة الرقائق افتتحه بحديث: «نعمتان مغبون فيهما الناس: الصحة والفراغ»^(١) وكأنه اقتدى بعبدالله بن المبارك^(٢) فإنه بدأ به في كتابه في الرقائق.

«قال عباس العنبري» بمودحة وآخره سين مهملة.

«ثنا محمد بن بشار»^(٣) بمودحة وشين معجمة.

«وَهَذِهِ الْخُطْطُ الصَّغَارُ» بضم الخاء والطاء، ويروى: الخطوط.

«الأعراض» جمع عَرَض: ما ينتفع به في الدنيا.

«أَعْذَرَ اللَّهُ أَيِّ لَمْ يُبْقِ فِيهِ مَوْضِعًا لِلَاعْتِذَارِ حَيْثُ أَمْهَلَهُ طُولُ هَذِهِ الْمَدَّةِ وَلَمْ يَعْتَذِرْ، يُقَالُ:

أَعْذَرَ الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى الْغَايَا فِي الْعَذْرِ.

«حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ الْعُمَرِ»^(٤) برفع طول وجره^(٥).

«مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ» بنصب «الفقر» مفعول «أَخْشَى»، أي ما أخشى عليكم الفقر، والرفع ضعيف؛ لأنَّه يحتاج إلى ضمير يعود عليه، وإنما يجيء ذلك في الشعر وتقديره: ما الفقر أخشاه عليكم، أي: ما الفقر مخشيًّا عليكم، وهو ضعيف.

«إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضْرَةٌ حَلْوَةٌ» سبق في كتاب الزكاة.

«أَبُو جُمَرَةَ» بجيم.

«رَهْدَم» بفتح الزاي والدال.

«وَيَنْذَرُونَ»^(٦) بضم الذال وكسرها.

«وَيَظْهَرُ فِيهِنَّ السَّمْنَ» أي: لإيثارهم الشهوات.

(١) ٦٤١٢، ٢٠١٥/٤

(٢) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي، حافظ، مجاهد، تاجر، من علماء الفقه والحديث والعربية ولد سنة ١١٨١هـ ومات سنة ١٨١هـ من مصنفاته: الجهاد والرقائق ترجمته في الشذرات ١/٢٩٥ والأعلام ٤/١١٥.

(٣) هذه الفقرة وشرحها ساقط من (١).

(٤) يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان: حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ الْعُمَرِ ٤/٦٤٢١، ٢٠١٨.

(٥) الرفع بالعطف على حُبُّ وَالْجَرُ على حذف مضاف والتقدير وحب طول العمر.

(٦) .. ثم يكون بعدهم قوم.. وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن ٤/٦٤٢٨، ٢٠٢٠.

«ثنا عبдан عن أبي حمزة» بالحاء والزاي.

«الأول فالأول»^(١) بالرفع والنصب سبق.

«حَفَالَةُ» رذالة، والفاء والثاء يتعاقبان كثوم وفوم^(٢).

«لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَّةُ» أي: لا يرفع قدرهم ولا يقيم لهم وزنًا، يقال: ما باليته وما بالي به
مبالاةً وباللةً وبالية^(٣).

«تَعَسَّ» بفتح العين وكسرها، أي: انكب على وجهه فلم تَتَجَبِّرْ عثرته.

«لَوْ أَنْ لَابْنَ آدَمَ مَلْءَ وَادِ» ويروى: مثل.

«وَمَنْ أَخْذَهُ بِالشَّرَافِ» أي: بتطلع وتطلب وتعرض إليه.

«يَا أَبَا ذِرَّ تَعَالَى» الهاء هنا للوقف.

«فَنَفَحَ فِيهِ» بالحاء المهملة بمعنى العطاء.

«مَنْ تَكَلَّمُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ» بفتح التاء وضمها، فالضم أي: من تُكَلِّمُ أَنْتَ، والفتح أي: من تُكَلِّمُ معك، وقد روی بهما.

«القَاعُ» المستوي من الأرض، وجمعه قياعان وقيعة.

«إِلَّا شَيْءٌ»^(٤) بالرفع، ويروى بالنصب.

«أَرْصَدْهُ لِدِينِ» أي: أَعْدَهَ^(٥) له وهو بفتح الهمزة وضم الصاد وبضم الهمزة وكسر الصاد.

«لَيْسَ الْغَنِيُّ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ» بفتح^(٦) الراء، قيل: هو ما يجمع من متاع الدنيا، يريد كثرة المال، قاله القاضي في المشارق^(٧).

(١) يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة لحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله باللة ٤/٢٠٢١، ٦٤٣٤.

(٢) في (ب) كالثوم والفوم.

(٣) هذا كلام الخطابي لم يشر إليه المؤلف وانظر اعلام الحديث ٣/٢٢٤٤.

(٤) لسرني أن لا تمر على ثلث ليالٍ وعندي منه شيء إلّا شيئاً أرصد له الدين ٤/٢٠٢٥، ٦٤٤٥.

(٥) في (ص) أعدده والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) و(ب) هو بفتح.

(٧) ٢/٧٣.

وقال ابن فارس في المقاييس^(١): وذكر هذا الحديث إنما سمعناه بسكون الراء، وهو كل ما كان من المال غير نقد، وجمعه عروض فأما العَرَض بفتح الراء فما يصيبه الإنسان من حَظّه في الدنيا قال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾^(٢) ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهِ يَأْخُذُوهُ﴾^(٣).

«فَهُوَ يَهْدِبُهَا» سبق في الجنائز.

«سَلْمٌ» بفتح السين وسكون اللام.

«ابن زَرِيرٍ» بفتح الزاي وكسر الراء المكررة.

«الخُوان» بضم الخاء وكسرها: المائدة المعدّة، ويقال فيه: الإخوان^(٤).

«الرَّفُّ» خشبة عريضة مُعرَّز طرفاتها في الحائط يُوضع عليها الشيء.

«وشطر شعير» أي: قليل منه.

(١) ٢٦٩/٤.

(٢) سورة الأنفال آية ٦٧.

(٣) سورة الأعراف آية ١٦٩.

(٤) المعرف ص ١٢٩.

باب كيف كان عيش النبي ﷺ^(١)

«ثنا أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث» هذا الموضع من عقد الكتاب فإنه لم يذكر من حدّثه بالنصف الآخر، ويمكن أن يقال: اعتمد على السند الآخر الذي تقدم له في كتاب الاستئذان.

«اللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» بالجر حذف منه حرفُ القسم، وجُوْزٌ فيه النصب والجر^(٢)، قال ابن جني^(٣): إذا حذفت حرف القسم نصب الاسم^(٤) بعده بالفعل المقدر، تقول: الله لاذهن، ومن العرب من يجرُّ اسمَ الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول: الله لآقومن، لكثر استعمالهم.

«إِنِّي كُنْتُ لأشد الحجر على بطني من الجوع» عادة أهل الحجاز أنَّهم إذا جاءوا شدوا^(٥) الحجر على البطن؛ لأنَّ مع المجاعة لا يمكن الانتصار فتؤخذ صفائح رقاد طول^(٦) الكف فتربط على البطن فتعتدل قامة الإنسان بعض الاعتدال /٢١٧/ والاعتماد بالكبد على الأرض مما يُسْكِن ذلك.

«إِلَّا لِيُشْبَعَنِي»^(٧) ولأبي الهيثم^(٨) يستتبعني.

«ابا هرٌّ» يروى بتخفف الراء وتشديدها منادي مضاف والهر الذكر، وانما كناه بأبي هر؛ لأنَّه وجد هرَّةً في الطريق فأخذها فأتى بها النبي^(٩) ﷺ فقال^(١٠): أنت أبوهر.
«الحُبْلَة» بضمتين و منهم من يسكن الباء: ثمر السُّمْرُ يشبه اللوبيا.

(١) تتمة الترجمة.. وأصحابه وتخلיהם عن الدنيا /٤/ ٢٠٢٦.

(٢) الفتح /١١/ ٣٤٢.

(٣) اللُّمع ص ١٢٢.

(٤) في (ب) الفعل.

(٥) في (ص) يشدون والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) في طول الكف.

(٧) ما سأله إلَّا ليُشْبَعَنِي.. الحديث /٤/ ٢٠٢٦، ٦٤٥٢.

(٨) قال ابن حجر: كذلك في رواية روح وأكثر الرواية. الفتح /١١/ ٣٤٣.

(٩) في (ب) رسول الله.

(١٠) في (أ) فقال له.

«خلط»^(١) بكسر الخاء.

«تعزّرنـي» بالزاي ثم الراء: تؤذينـي.

«ما كان يُعِيشُكُم» بضم أوله، قال في الحكم^(٢): أعاشهـ الله، قال ابن أبي داود^(٣) وسئلـ أبوه ما الذي [أعاشك]^(٤) وأجابـه:

أكلـ من حُوذـانـه^(٥) وأنسـلـ^(٦) أعاـشـني بـعـدـكـ وـادـ مـبـقـلـ
«الصـارـخـ» الـديـكـ.

«سـدـدواـ» أيـ: اقصدـواـ السـدـادـ، أيـ الصـوابـ.

«وـقارـبـواـ» أيـ: لاـ تـغـلـواـ^(٧)، والمـقارـبةـ: القـصدـ فيـ الأمـورـ التيـ^(٨) لاـ غـلـوـ فيـهاـ ولاـ تقـصـيرـ.

«الـدـلـلـجـةـ» بـضمـ الدـالـ: سـيرـ اللـيلـ كـلـهـ.

وـ«الـقـصـدـ القـصـدـ» منـصـوبـانـ عـلـىـ الإـغـرـاءـ، أيـ: الزـمـواـ طـرـيقـ القـصـدـ، أيـ: المـسـتـقـيمـ.

«اـكـلـفـواـ مـاـ تـطـيـقـونـ» بـأـلـفـ وـفـتـحـ الـلـامـ عـلـىـ الصـوابـ، يـقـالـ: كـلـفـتـ بـالـشـيءـ وـأـوـلـعـتـ بـهـ، وـرـوـىـ بـأـلـفـ الـقطـعـ وـلـامـ مـكـسـورـةـ وـلـامـ يـصـحـ عـنـ الـلـغـوـيـينـ.

«كانـ عـمـلـهـ دـيـمـةـ» الـدـيـمـةـ: المـطـرـ الدـائـمـ فـيـ سـكـونـ، شـبـهـتـ^(٩) عـمـلـهـ فـيـ دـوـامـهـ مـعـ الـاقـتصـادـ بـدـيـمـةـ المـطـرـ وـأـصـلـهـ الـوـاـوـ فـاـنـقـلـبـتـ يـاءـ لـلـكـسـرـةـ التـيـ قـبـلـهـ.

«الـزـبـرـقـانـ» بـكـسـرـ الـزاـيـ وـسـكـونـ الـباءـ الـموـحـدةـ.

(١) ورأينا نغزوـ وـمـالـناـ طـعـامـ إـلـاـ وـرـقـ الـحـبـلـةـ وـهـذـاـ السـمـ، وـإـنـ أحـدـنـاـ لـيـضـعـ كـمـاـ تـضـعـ الشـاةـ مـالـهـ خـلـطـ، ثـمـ أـصـبـحـتـ بـنـوـ أـسـدـ تعـزـرـنـيـ عـلـىـ
الـاسـلامـ .٦٤٥٣ـ، ٢٠٢٧ـ /ـ ٤ـ.

(٢) ١٥٢ـ /ـ ٢ـ.

(٣) هوـ عـبـدـ اللهـ بنـ سـلـيـمانـ بنـ الـاشـعـثـ الـأـزـديـ، ابنـ أـبـيـ دـاـودـ صـاحـبـ السـنـنـ منـ كـبـارـ حـفـاظـ الـحـدـيـثـ، لهـ تـصـانـيفـ مـنـهـ: الـمـسـنـ، الـقـراءـاتـ
الـنـاسـخـ وـالـمـنـسـوخـ تـسـنـةـ ٣١٦ـ تـرـجـمـتـ فـيـ التـذـكـرـةـ ٢ـ /ـ ٢٩٨ـ وـالـأـعـلـامـ ٤ـ /ـ ٩١ـ.

(٤) فـيـ النـسـخـ عـاـشـكـ وـالـتـصـوـيـبـ مـنـ الـخـصـائـصـ ١ـ /ـ ٩٧ـ وـالـلـسـانـ (ـعـ يـ شـ).

(٥) فـيـ (ـصـ) جـرـدـانـهـ وـالـمـثـبـتـ مـنـ (ـمـ) وـالـخـصـائـصـ وـالـلـسـانـ.

(٦) الـبـيـتـ فـيـ الـخـصـائـصـ ١ـ /ـ ٩٧ـ وـ ٢ـ /ـ ٢٢٠ـ وـالـلـسـانـ (ـعـ يـ شـ).

(٧) فـيـ (ـصـ) لـاـ تـضـلـوـ وـالـمـثـبـتـ مـنـ بـقـيـةـ النـسـخـ.

(٨) فـيـ الـذـيـ وـالـمـثـبـتـ مـنـ (ـأـ) وـ (ـمـ).

(٩) الـمـقصـودـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.

«ثم رَقَيَ الْمِنْبَر» بكسر القاف، أي: صَعَدَ.

«فِي قَبْلِ هَذَا الْجَدَار» أي: قبلته.

«خَلَقَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلْقِهَا مائَةً رَحْمَةً» إن قيل: كيف هذا والرحمة صفة لله وهي إِمَّا صفة ذات فتكون قديمة، وإِمَّا صفة فعلٍ فكذلك عند الحقيقة؟ قيل: عند الأشعريِّ أَنَّ صفة الفعلِ حادثةٌ وأصل الرحمة النعمة وبه فسر قوله تعالى: «هَذَا رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّي»^(١) وقد سبق روایته في الأدب بلفظ: «جعل الله الرحمة في مائة جزء» لا بلفظ خلق، وكأنها^(٢) أشبه، ومؤوضولٌ بما أُولَئِكَ قوله تعالى: «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا»^(٣).

«حَتَّى نَفَدَ» بكسر الفاء^(٤).

«حَتَّى تَرَمَ» بكسر الراء المخففة، أي: تنتفخ، يقال: وَرِمْ يَرِمُ والأصل يَورِمُ^(٥).

(١) سورة الكهف آية ٩٨.

(٢) في (ص) لأنها والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة الزخرف آية ٣.

(٤) في (أ) بالقاف.

(٥) قال الدماميني: وهو على خلاف القياس، وقياسه توَرَم بفتح الراء وأثبات الواو مثل وجد يوجد. المصايبع ص ٦٨٢.

باب ما يكره من قيل وقال

بتتنوينهما على أنهم أسمان، وبالفتح على أنهم فعalan.

«والضيافة ثلاثة أيام جائزته» سبق، والرواية المعروفة: «جائزته يوم وليلة» فقوله:
الضيافة ثلاثة أيام، أي: مدة الضيافة ثلاثة أيام، وأقل من ذلك جائزته، أي: ما يجوز به
طريقه في السفر، أي تكفيه يوم وليلة.

«إن العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً» أي: يتكلم بها على غفلة.

«يهوي بها في النار» قال ابن عبدالبر^(١): هي الكلمة عند السلطان الجائر، وقال ابن
عبدالسلام^(٢): هي الكلمة التي لا يعرف حسنها من قبحها، ويحرم على الإنسان أن يتكلم بما
لا يعرف حُسْنَه من قبحه.

«أي أبِ كنتُ» بمنصب أبي.

«قالوا خيراً» بالنصب، ومنهم من قيده بالضم على حذف المضاف إليه، أي خير أبٍ على
حَدٌّ قراءة: «وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ»^(٣) بالجر، أي: عرض الآخرة.

«لم يقتئر عند الله خيراً» قال أهل اللغة: بأرت الشيء وابتئرته إذا خبأته^(٤).

«فاسحقوني أو قال فاسهكوني» السَّحْقُ والسَّهْكُ متقاربان يرجعان إلى معنى الدَّقُّ
والطَّحْنُ، وقيل: السَّهْكُ دون السَّحْقِ^(٥).

«فاذرونني» يقال: ذَرْوْتُه أَذْرُوهُ، وذَرَيْتُه أَذْرِيْه^(٦).

«فأخذ مواثيقهم [على ذلك]^(٧) وربى فعلوا ذلك به» كذا رواه البخاري، ورواه مسلم^(٨): فعلوا

(١) الفتح ١١/٣٧٦.

(٢) السابق ١١/٣٧٧.

(٣) سورة الأنفال آية ٦٧ وهي قراءة سليمان بن جمَّاز المدني. انظر الكشاف ٢/٢٢٩ والبحر ٤/٥١٤.

(٤) الأفعال ١/٩٩ والصحاح واللسان (بأر).

(٥) في (ص) الطحن والمثبت من بقية النسخ.

(٦) الأفعال ١/٣٩٤.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٨) في صحيحه ٤/٢١١١، ٢٧٥٧.

ذلك به، و«ربِّي» مؤخراً. قال بعضهم: ما في البخاري هو الصواب و«ربِّي» هنا قسم على صحة ما ذكر، وكلتا الروايتين تصح على القسم، وروى^(١): وذُرِّي، أي: فعلوا ما أمرهم به من أن يذروه، وهذا أشبه.
«وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ» قيل: إن الرِّيَةَ إذا كان على مرقب عالٍ فبَصَرُ بالعدو ونزع ثوبه
 فألاح به ينذر القوم فبقي عُرياناً، وروي: العَرَبَان بفتح العين والباء الموحّدة، أي: المُفْسَحُ
 بالإندار، من أَعْرَبَ عن حاجته.

«فَالنَّجَا النَّجَا» مقصوران، ويمدان^(٢) مع النصب على الإغراء، أي: السرعة، أي: أسرعوا أسرعوا.
«فَأَدَلَّجُوا» بالتشديد، أي: ساروا بالليل.

«عَلَى مَهْلِهِمْ» بفتح الهاء: التُّؤَدَّةَ.

«فَاجْتَاهُمْ» استأصلهم^(٣).

«وَأَنَا أَخْذُ بِحُجَّكُمْ» قيل: صوابه بِحُجَّهُمْ.

«وَشَرَاكُ النُّعْلُ» أي: سيورها^(٤) الذي في وجهها.

«ذَبَابُ السَّيْفِ» طرفه الذي يضرب به.

«خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ الْغَنْمُ يَتَّبِعُ بَهَا شَعْفَ الْجَبَالِ» سبق في كتاب الإيمان.

«الْجَذْرُ» بفتح^(٥) الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة: الأصل.

«الْوَكْتُ»^(٦) الأثر في الشيء والنقطة من غير لونه.

«الْمَجْلُ» بفتح الميم وسكون الجيم، هي النفاخات التي تخرج في الأيدي عند كثرة العمل
 مملوءة ماء، يقال: مَجْلَتْ يَدُهُ وَمَجْلَتْ^(٧).

(١) ساقطة من (ب).

(٢) المقصور والمدود للغراء ص ٤١.

(٣) في (ب) أي استأصلهم.

(٤) في (ص) سورها والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ص) بضم والمثبت من بقية النسخ وانظر القاموس ج ذر.

(٦) ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثراها مثل الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيظل أثراها مثل المجل.. الحديث

.٦٤٩٧، ٢٠٣٧ / ٤

(٧) الأفعال / ٣٦٥

«فَرَأَهُ مُتَّبِراً» (انتبر: انتعظ)^(١) وَالنَّبْرُ دُوَيْبَةٌ تُشَبَّهُ الْقُرَادُ إِذَا دَبَّتْ عَلَى الإِبْلِ تُورَّمَتْ^(٢).

«بَايَعَتْ»^(٣) مِنَ الْبَيْعِ لَا مِنَ الْمَبَايِعِ.

«رَدَّهُ عَلَيْ سَاعِيهِ» أي: واليه يعني إنْ بايع مسلماً قال: لا يظلمني فإنه مسلم، وإن بايع نصرانياً قال: إنْ لم ينصفني أعناني الوالي وينصفني منه، وقد فسد اليوم الأمراء، وعلى بمعنى عَنِي^(٤)، وقع في بعض طرق مسلم كذلك.

«إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبْلِ الْمَائَةُ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحَلَةً» يعني أنَّ النَّجِيبَ الْمُرْضِيَّ مِنَ النَّاسِ فِي عِزَّةِ وجوده كالنَّجِيبِ مِنَ الْإِبْلِ وَالْقَوِيِّ عَلَى الْأَحْمَالِ وَالْأَسْفَارِ الَّذِي^(٥) لَا يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِبْلِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(٦): أي: الزاهد في الدنيا قليلٌ كقلة الراحلة في الإبل، والراحلة هي الناقة المختارة والهاء للمبالغة، والعرب تقول لمن له مائة من الإبل: لفلان إبل، ولمن له مائتان: له إبلان فقوله: «كإبل» أي كمائة من الإبل، وقوله: «مائة» توكيده وقوله: «لا تكاد» جملة في موضع الصفة لما قبلها، وقال ابن مالك^(٧): قوله «كالابل» المائة فيه النعت بالعدد وقد حکى سيبويه^(٨) عن بعض العرب: أخذوا منبني فلان إبلًا مائة. وذكر الراغب^(٩) أنَّ الإبل في عرفهم اسم مائة بغير، فمائة إبل هي عشرة آلاف.

«مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ» سمعت بالرجل إذا شَهَرَتْهُ^(١٠) / ٢١٨ / ومددت به، وقيل: من سَمِعَ النَّاسَ بِعِلْمِهِ سَمِعَهُ اللَّهُ وَأَرَاهُ ثَوَابَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيهِ، وَقَيلَ مِنْ أَرَادَ بِعِلْمِهِ^(١١) النَّاسَ أَسْمَعَهُ^(١٢) اللَّهُ النَّاسَ وَكَانَ ذَلِكَ ثَوَابَهُ.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) القاموس (ن ب ر).

(٣) لقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعد، لئن كان مسلماً ردَّه على الإسلام، وإن كان نصرانياً ردَّه على ساعيه ٤/٢٠٣٧، ٦٤٩٧.

(٤) في (ص) عن والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ص) التي والمثبت من بقية النسخ.

(٦) التهذيب ٥/٥.

(٧) لم أهتد إلى فيما أطلعت عليه من كتب ابن مالك.

(٨) الكتاب ١/٢٠٦.

(٩) لم يذكر ذلك في المفردات في «إبل» انظر ص ١٣ ولعله في غير المفردات وانظر الفتح ١١/٤٠٧.

(١٠) في (ب) اشتهرت.

(١١) في (ب) بعلمه.

(١٢) في (ص) سمعه والمثبت من بقية النسخ.

«آخرة الرَّحْل» بالمد: الخشبة التي يستند^(١) إليها الراكب من كور البعير.

«العُضَباء» علم لها، منقول من قولهم: ناقه عضباء، أي: مشقوقة الأذن، وقيل: القصيرة اليد.

«القَعُود» بفتح القاف ما أمكن أن يُركب، وأدناه ماله سنتان.

«فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ» أي: أعلمته.

«كُنْتْ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ.. إِلَى آخِرِهِ»^(٢) قيل: أي: لا تتحرك جارحة من جواره إلا في الله وبالله ولله، فجواره كلها تعمل بالحق.

«مَا تَرَدَّدَ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ» التردد في حق الله تعالى م الحال، فمعناه: أردد رسلي كما حكي عن ترداد ملك الموت لموسى، أو يشرف على البلاء فيدعوه فأعافيه وأصرف السوء عنه كما قال: الدُّعَاء يُرُدُّ الْبَلَاءَ إِلَى أَنْ يَنْقُضِي أَجْلُهُ فيموت.

«بَعْثَتْ أَنَا وَالسَّاعَةِ كَهَاتِينِ» بالرفع والنصب كما سبق.

«اللَّقْحَةُ» بكسر اللام: ذات اللبن من النوق.

«لَاطُ الْحَوْضُ»^(٣) يليطه ويلوطه وألاطه يليطه^(٤): إذا طينه.

«فَأَشْخَصَ» رفع.

«اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى» بالنصب أي: اختار، وبالرفع أي: اختياري.

«يَتَبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمْلُهُ» يريد بماله نحو العبيد والأثاث المنقول إلى قبره، وفي بعض النسخ قال أبو عبدالله^(٥): العلبة من الخشب والرَّكْوَةُ من الأدم.

«خُبْزَتُهُ فِي السَّفَرِ» [بفتح السين والفاء]^(٦) يعني الملة يصنعها المسافرون^(٧)، فإنها لا تُدْحى كالرُّقاقة، وإنما تُقلب على الأيدي حتى تستوي^(٨).

(١) في (أ) يستند.

(٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(٣) ولتقون من الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه / ٤٠٤٠، ٦٥٠٦.

(٤) الأفعال / ٢١٥٣ - ١٥٤ واللسان (ل و ط).

(٥) البخاري / ٤٢٤١.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ب) المسافر.

(٨) هذا كلام الخطابي في اعلام الحديث / ٣٢٦٧.

«يَتَكَفَّأُ بِهَا الْجَبَارُ» أي: يَقْلِبُها ويَمْلِيَها مِنْ هُنَا إِلَى هُنَا بِقُدْرَتِهِ، وَقِيلَ: يَضْمِنُها.

«نَزْلًا» مُصْدَرٌ، وَيَجُوزُ^(١) أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

«إِدَامَهُمْ»^(٢) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ.

«بَالَامُ وَثُونُ قَالُوا مَا هَذَا؟ قَالَ ثُورُ وَثُونُ» قال الخطابي^(٣): النون: الحوت وأمًا بالام فإنه

شَيْءٌ مِبْهَمٌ دَلَّ الْجَوابُ مِنَ الْيَهُودِيِّ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ لِلثُورِ وَهُوَ مَا لَمْ يُنْتَظِمْ لَمْ يَصْحَّ أَنْ يَكُونَ

عَلَى التَّفْرِقَةِ اسْمًا لِلشَّيْءِ، فَيُشَبِّهُ أَنَّ يَكُونَ الْيَهُودِيُّ أَرَادَ أَنْ يُعَمِّي الْاسْمَ بِتَقْطِيعِ الْهَجَاءِ، وَقَدْ

أَحَدُ الْحُرْفَيْنِ فَقَالَ: بَالَامُ، وَانَّمَا هُوَ فِي حَقِّ التَّرْتِيبِ^(٤): لَا، يَاءُ: هَجَاءٌ لَأَيِّ عَلَى وَزْنِ لَعَاءَ، أَيِّ:

ثُورُ، يَقَالُ لِلثُورِ الْوَحْشِيِّ: لَأَيِّ وَالْجَمْعُ الْأَءَ فَصَحَّفَ^(٥) فِيهِ الرُّوَاةُ فَقَالُوا: بَالَامُ فَأَشْكَلَ

وَاسْتَبَّهُمْ، قَالَ: وَهَذَا أَقْرَبُ مَا يَقَعُ لِي فِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ لِسَانِ الْعَرَبِ فَإِنَّ الْمُخْبِرِ

يَهُودِيٌّ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا عَبَرَ عَنْهُ بِلِسَانِهِ فَيَكُونَ ذَلِكَ فِي لِسَانِهِمْ بَالَامُ^(٦) وَأَكْثَرُ الْعَرَبَانِيَّةِ

- كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهَا - مَقْلُوبٌ بِغَيْرِ^(٧) لِسَانِ الْعَرَبِ كِتْقَدِيمِ الْحُرْفَيْنِ وَتَأْخِيرِهِا، قِيلَ: إِنَّ

الْعَرَبَانِيُّ هُوَ الْعَرَبَانِيُّ^(٨) فَقَدَّمُوا الْبَاءَ وَأَخْرَرُوا الرَّاءَ تَبَعًا.

«عَفَرَاءُ»^(٩) الْعَفَرُ: بِيَاضِ لِيْسَ بِالنَّاصِعِ، وَعَفْرَةُ^(١٠) الْأَرْضِ: وَجْهُهَا.

«كَعْرَصَةُ» يَعْنِي الْخَبْزُ الْحَوَارِيُّ.

«الْمَعْلَمُ»^(١١) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ وَاحِدِ الْمَعَالِمِ وَهِيَ الْأَعْلَامُ الَّتِي يُهْتَدِي بِهَا فِي

الطَّرِيقِ، أَيِّ: لَيْسَ فِيهَا بَنَاءً يَسْتَرُ مَا وَرَاءَهُ.

(١) فِي (بِ) وَنَحْوِهِ.

(٢) قَالَ: أَلَا أَخْبُرُكَ بِإِدَامَهُمْ؟ قَالَ: إِدَامَهُمْ بِالَامِ وَثُونَ.. الْحَدِيثُ ٤/٢٠٤٣، ٦٥٢٠.

(٣) أَعْلَامُ الْحَدِيثِ ٣/٢٢٦٦ وَسُقْطُ الْخَطَابِيِّ مِنْ (بِ).

(٤) فِي (صِ) الْهَجَاءِ وَالْمُثَبَّتِ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ وَأَعْلَامِ الْحَدِيثِ.

(٥) فِي (بِ) فَصَحَّفَتْ.

(٦) فِي أَعْلَامِ الْحَدِيثِ بِلَا.

(٧) سَاقِطَةُ مِنْ (بِ) وَفِي أَعْلَامِ الْحَدِيثِ عَنْ.

(٨) فِي (صِ) الْعَرَبَانِيِّ وَالْمُثَبَّتِ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ وَأَعْلَامِ الْحَدِيثِ.

(٩) يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضِ بَيْضَاءِ عَفَرَاءَ كَفُرْصَةَ النَّقَى ٤/٢٠٤٤، ٦٥٢١.

(١٠) فِي (بِ) غَيْرِتِ.

(١١) قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلِمٌ لَأَحَدٍ ٤/٢٠٤٤.

«يُحشر الناس على ثلات طرائق» قال الخطابي^(١): هذا الحشر هو الذي يكون قبل قيام الساعة، يُحشر الناس أحياء إلى الشّام، وأمّا الحشر الذي بعد المبعث من القبور فإن ذلك يخرجون حفاة عراة.

«راغبين وراهبين» أي: طالبين وراجين وخائفين فَزِعِين.

«غُرْلًا» بضم الغين المعجمة، أي: قُلْفًا والغرلة القلفة.

«أَن يَهْمِمُهُمْ» ضبط بضم أوله وكسر ثانية وبفتح أوله وضم ثانية، أَهْمَنِي الْأَمْرُ أَحْزَنَنِي وأَقْلَقَنِي وَهَمَنِي الْمَرْضُ آذَانِي^(٢).

و الحديث: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة» سبق في [الأنبياء]^(٣).

«ترايا وتراءى» أي: بدا و ظهر.

«فَإِنْ مِنْكُمْ رَجُلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْفَأَ» كذا لبعضهم بالنصب على المفعول بآخر المذكور في أول الحديث، أي: فإنه يخرج منكم كذا، وروي بالرفع على خبر «إن» واسمها مضمر قبل المجرور، أي: فإن المخرج منكم رجلٌ، وعند الأصيلي^(٤) الرفع في «الف» وحده على خبر مبتدأ محدود أو على مبتدأ مؤخر مقدر، المخرج منكم ألف أو ألف منكم مخرج.

«الرَّقْمَةُ» الخط.

«مَظْلَمَةً» بكسر اللام وفتحها^(٥).

«إِنَّمَا ذَلِكِ^(٦) الْعَرْضُ» بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنث.

«أَشَاحَ» أَعْرَضَ.

«أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ» بفتح الهمزة وكسر السين ويعرف بالجَمَالِ بالجيم، من أفراد البخاري وقد ضعَّفه ابن معين والدارقطني.

(١) اعلام الحديث / ٢٢٦٩ / ٢.

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص ١٢٨ والأفعال ٣٥٦ / ٣.

(٣) في النسخ بياض وانظر صحيح البخاري، كتاب الأنبياء / ٢، ٣٣٤٨، ١٠٣٢.

(٤) الفتح / ١١ / ٤٧٧.

(٥) في (ص) وضمنها والمثبت من (ب) وحاشية (أ).

(٦) في (ص) ذاك والمثبت من (م) والبخاري.

«ثم قام رجل من الأنصار» قيل: إنه سعد بن عبادة حكاه الخطيب^(١)، وفيه رد لقول من قال: إنما ترك الدعاء له^(٢) لأنه من المنافقين.

قلت: ويظهر في تركه التنبية على فضيلة السبق إلىقربات ولو أجابه لم يكن للسابق مزية، وعكاشه يخفف ويُثقل وهو الأكثر.

«واصحاب الجد» بفتح الجيم: أصحاب الثمرة والحظوظ الدنيوية بالمال والجاه، ويحتمل أن يريد الملوك المعظمين.

«ثم يُدْبِح»^(٣) قيل: الذابح له يحيى بن زكرياء، وقيل: جبريل.

«أو هَبْلَتٍ»^(٤) بفتح الهمزة والواو والهاء وكسر الباء، وقد استعاره هنا لفقد العقل مما أصابها من التّكُل بولدها، كأنه قال: أَفَقِدْتِ عَقْلَكِ بِفَقْدِ ابْنَكِ حَتَّى جَعَلْتِ الْجَنَّاتَ^(٥) جَنَّةً وَاحِدَةً.
«أو جَنَّةً» بفتح الواو.

«ليسير الراكبُ الجوادَ المضمِّر» هو بحسب «الجواد» وفتح الميم الثانية من «المضمِّر» ونصب الراء، وضبطه الاصيلي^(٦) بضم «المضمِّر» و«الجواد» صفة للراكب، فتكون على هذا بكسر الميم الثانية من المضمِّر^(٧)، وقد يكون على البدل، والمضمِّر: الذي يُضمِّر خيُّله لغزو أو سباقي، وتضمير الخيل هو أن يعلوها حتى تَسْمَن ثم لا تُعلَف إلا قوتاً لَتَخِفَّ، وقيل: يَشُدُّ عليها سَرْجَهَا وَيُجَلِّهَا بِالْأَجْلَةِ حتى تَعرَق / ٢١٩ / تحتها^(٨)، فيذهب وَهَلْهَا وَتَشَتَّد^(٩).

«الكوكب الغابر» ويروى: الغارب.

«الثارير»^(١٠) بمثلثة ثم عين مهملة، ويقال: بالسين بدل الثاء وفسرها في الحديث بالضغابيس،

(١) الفتح ١١/٥٠٢.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) .. جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يُدْبِح / ٤٢٠٥٠، ٦٥٤٨.

(٤) فقال: ويُحَكِّ أو هَبْلَتْ أو جَنَّةً واحدةً هي؟ إنها جنات كثيرة وإنه لفي جنة الفردوس / ٤٢٠٥١، ٦٥٥٠.

(٥) في (أ) الجنان.

(٦) المصابيح ص ٦٨٦.

(٧) ساقطة من (أ) و (ب).

(٨) في (ص) لحمها والمثبت من (أ) و (ب) والنهاية.

(٩) النهاية ٣/٩٩.

(١٠) يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثارير، قلت وما الثارير؟ قال: الضغابيس / ٤٢٠٥٢، ٦٥٥٨.

بضاد وغير معجمتين ثم موحّدة ثم مثناة ثم سين مهملة، وهذا التفسير يحتاج لتفسير، وقد قيل:

إنها^(١) صغارُ القثاء^(٢)، شبهه بها لسرعة نموها، وقيل: الشعير واحداً ثعرو رؤوس الطراثيث^(٣)

تكون بيضاء شَبَهَ ببياضها، والطروث^(٤): نبات كالقطن مستطيل^(٥).

«قد امْتَحِشُوا» بضم التاء وكسر الحاء على ما لم يسمّ فاعله، وقيل: بفتحهما، يقال: محشته النارُ أي: أحرقته.

«حُمَّماً» أي: فحما.

«فَيَلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ كَمَا تَنْبَتِ الْحِبَّةُ» بكسر الحاء: حب الرياحين ونحوها، مما ينبت في البراري ويُسرع^(٦) إنباته.

«وَحَمِيلُ السَّيْلِ» ما يحمله السيل من الغنائم.

«كَمَا يَغْلِيُ الْمَرْجُلُ»^(٧) بكسر الميم: قدر النحاس خاصة^(٨)، وهو مذكّرٌ من بين أسماء القدر، قاله ابن سيدة في شرح المتّبّي^(٩).

«بِالْقُمْقُمِ» هو البُسر المطبوخ، هكذا قال أبو عمر المطرز^(١٠) إلا أنه حكاف مكسور القافين، ووقع في كتب الحديث بالضم، قاله ابن السيد^(١١)، وهو^(١٢) أجود ما قيل فيه، ولم يقع

(١) أي الضغابيس.

(٢) النهاية ٢/٨٩ واللسان (ض غ س). وقيل: هي نبت ينبع في أصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويؤكل. النهاية ٢/٨٩.

(٣) في (ص) الطراثيث والمثبت من بقية النسخ وانظر النهاية ٣/١١٧.

(٤) ينظر الحاشية السابقة.

(٥) قال في النهاية ٣/١١٧ هو نبت ينبع على وجه الأرض كالفطر.

(٦) في (ص) وسرعة والمثبت من بقية النسخ.

(٧) .. كما يغلّي المرجل بالقمقون ٤/٢٠٥٣، ٦٥٦٢.

(٨) وقيل: من الحجر وقيل: كل ما يطبخ فيه. ينظر اللسان (درج ل).

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) المصايب ص ٦٨٦ وفي (ص) أبو عمر والمثبت من (أ) و (ب) المصايب. والمطرز هو غلام ثعلب محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرز البارودي من أئمة اللغة ولد سنة ٢٦١هـ وتوفي سنة ٣٤٥ من مصنفاته: غريب الحديث والمدخل والعشرات ينظر الوفيات ١/٥٠٠ والاعلام ٦/٢٥٤.

(١١) المصايب ص ٦٨٦.

(١٢) في (أ) وهذا.

صاحب النهاية^(١) على ذلك. وقال القاضي^(٢): صوابه: كما يغلي المرجل والقُمْقُم. قلت: ورُوي كذلك، ورواه مسلم^(٣) مقتضراً على المرجل.

«اشاح»^(٤) جَدَّ في أمره وحَذَرَ.

« فأصابه غرب سهم » كذا روى هنا بالتنوين على البديل من الغرب، والمحفوظ: سهم غرب^{*} بالتنوين على النعت وبفتح الراء وسكونها قال أبو زيد: بالفتح إذا رمى شيئاً فأصاب غيره وبسكونها إذا أتى السهم من حيث لا يدرى، وقال الكسائي^(٥) والأصمعي^(٦): إنما هو سهم غرب بفتح الراء مضاد: الذي لا يُعرف راميه.

«أو موضع قِدَه» بكسر القاف، أي: مقدار سوطه؛ لأنَّه يُقَدُّ^(٧)، أي: يقطع طولاً، وقيل: موضع قِدَه، أي: شِراكه ويروى: قدمه بالمليم والإضافة، ويروى: قدم بلا إضافة^(٨).

«ولنَصِيفُهَا»^(٩) أي: الخمار، وقيل: المعجر^(١٠).

«حبُّوا» بالحاء، ويروى: كَبُّوا بالكاف.

«والجسر» بكسر الجيم وفتحها.

«هل تضارون» سبق ضبطه في الصلاة.

«فيأتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرَفُونَ» قيل: معناه أنَّ الله تعالى يُظْهِرُ لهم صورةً

(١) .١١٠/٤.

(٢) المغارق/٢ .١٨٦.

(٣) في صحيحه ٥١٦، ٨١/٣.

(٤) أن النبي ﷺ ذكر النار فأشاح بوجهه.. الحديث ٤/٢٥٣، ٢٥٦٣.

(٥) اللسان (غ رب).

(٦) السابق (غ رب).

(٧) في (ب) يقدر.

(٨) في (ب) بالإضافة.

(٩) .. ولنَصِيفُهَا -يعني الخمار- خير من الدنيا وما فيها ٤/٢٥٦٨، ٢٥٤.

(١٠) في (ص) العجز والمثبت من بقية النسخ وهو ما تلويه المرأة على رأسها، وقيل: ثوب تلبسه أصغر من الرداء وانظر الفتح ١١/٥٤٠.

هائلةً امتحاناً لهم، وكما قال مسلم في هذا الحديث: فـيأـتـيـهـمـ فـيـ صـورـةـ غـيرـ التـيـ يـعـرـفـونـ،
أـيـ بـصـورـةـ، فـفـيـ بـعـنـىـ الـبـاءـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: «يـأـتـيـهـمـ اللـهـ فـيـ ظـلـلـ»^(١) أـيـ بـظـلـلـ، وـقـالـ بـعـضـ
الـأـئـمـةـ: المـرـادـ بـالـصـورـةـ الصـفـةـ فـكـأـنـهـ يـتـجـلـلـ لـكـلـ أـحـدـ يـحـسـبـ عـقـيـدـتـهـ فـقـوـلـهـ^(٢): «فـيـأـتـيـهـمـ اللـهـ
فـيـ صـورـةـ غـيرـ الصـورـةـ التـيـ يـعـرـفـونـهـاـ فـيـقـوـلـ: أـنـاـ رـبـكـمـ». خـطـابـهـ هـذـاـ لـلـمـنـافـقـينـ وـمـنـ كـانـ
[يـعـتـقـدـهـ عـلـىـ خـلـافـ مـاـ هـوـ بـهـ، وـأـمـاـ تـجـلـيـهـ عـلـىـ مـاـ هـوـ بـهـ مـنـ نـعـوتـ الـجـلـالـ فـهـوـ فـيـ حـقـ]
المـؤـمـنـينـ فـالـرـائـيـ هـنـاكـ]^(٣) مـخـتـلـفـ الـأـحـوالـ وـأـمـاـ الـعـزـيزـ فـهـوـ الـذـيـ لـاـ يـلـحـقـهـ تـحـوـلـ وـلـاـ
زـوـالـ وـلـاـ تـبـدـلـ وـلـاـ اـنـتـقـالـ وـلـاـ تـضـرـبـ لـهـ الـأـمـثـالـ، وـهـذـاـ مـحـتمـلـ وـالـتـسـلـيمـ أـسـلـمـ، وـالـلـهـ
بـمـرـادـ رـسـولـهـ أـعـلـمـ.

«أـنـاـ فـرـطـكـمـ»^(٤) بـفـتـحـ الرـاءـ: سـاقـيـكـمـ^(٥).

«يـُخـتـلـجـنـ» الـخـلـجـ: الـجـذـبـ.

«جـربـاءـ وـأـذـرـحـ»^(٦) جـربـاءـ بـالـجـيـمـ مـقـصـورـ عـنـ الـبـكـريـ^(٧) وـغـيرـهـ^(٨)، وـجـاءـتـ فـيـ الـبـخـارـيـ
مـمـدـودـهـ، مـنـ بـلـادـ الشـامـ، وـأـذـرـحـ بـهـمـزـةـ مـفـتوـحةـ وـذـالـ مـعـجمـةـ سـاـكـنـةـ وـرـاءـ مـضـمـوـنةـ فـحـاءـ
مـهـمـلـةـ بـوـزـنـ أـذـرـعـ [مـدـيـنـةـ مـنـ الشـامـ]^(٩) تـلـقـاءـ السـرـةـ مـنـ أـدـانـيـ الشـامـ^(١٠)، وـقـيلـ: إـنـهـاـ^(١١)
فـلـسـطـيـنـ، وـفـيـ مـسـلـمـ^(١٢) أـنـ بـيـنـهـاـ^(١٤) وـبـيـنـ جـربـاءـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ، وـهـذـاـ مـخـالـفـ لـلـرـوـاـيـةـ الـأـخـرـىـ:

(١) سورة البقرة آية ٢١٠.

(٢) فـيـ (صـ) فـقـولـهـ وـالـمـثـبـتـ منـ (أـ) وـ (بـ).

(٣) مـاـ بـيـنـ الـعـقـوـفـتـيـنـ سـاقـطـ منـ (صـ) وـالـمـثـبـتـ منـ (أـ) وـ (بـ).

(٤) أـنـاـ فـرـطـكـمـ عـلـىـ الـحـوـضـ ٤/٢٠٥٦، ٦٥٧٥.

(٥) فـيـ (بـ) أـيـ: سـاقـيـكـ.

(٦) أـمـامـكـ حـوـضـ كـمـاـ بـيـنـ جـربـاءـ وـأـذـرـحـ ٤/٢٠٥٧، ٦٥٧٧.

(٧) مـعـجمـ مـاـ اـسـتـعـجـمـ ١/٣٧٤ وـرـسـمـهـاـ فـيـ الـمـطـبـوـعـ: جـربـاءـ.

(٨) انـظـرـ مـعـجمـ الـبـلـدانـ ٢/١٣٧.

(٩) سـاقـطـةـ منـ (صـ) وـالـمـثـبـتـ منـ (أـ) وـ (بـ).

(١٠) مـعـجمـ مـاـ اـسـتـعـجـمـ ١/١٣٠.

(١١) سـاقـطـةـ منـ (بـ).

(١٢) هـوـ قـولـ اـبـنـ وـضـاحـ: السـابـقـ ١/١٢٠.

(١٣) ٦١/١٥.

(١٤) فـيـ (أـ) أـنـ مـاـ بـيـنـهـاـ.

كما بين المدينة وصنعاء (وكما بين أيلة [والدينة]^(١)) ووجه الجمع بينهما أن هذه الأقوال صورت على جهة التمثيل في بُعد أقطار الحوض وخاطب أهل كل جهة بما يعرفون من الموضع وهو تمثيل وتقرير لكل أحد بما يعرفه من تلك الموضع.

«ماهُ أبيض من اللبن» فيه حجّة للكوفي في مجيء أفعال التفضيل من الألوان^(٢) وربما نقل عنهم تخصيصه بالسود والبياض؛ لأنهما الأصل وسائر الألوان مركبة منهما، ومنعه البصريون^(٣) وقالوا: إنما نتوصل إلى التفضيل فيه، وفيما زاد على الثلاثي بأفعال مصوغاً من فعل دال على مطلق الرُّجحان والزيادة نحو أكبر^(٤) وأزيد وأرجح وأشد، قال في الصحاح^(٥): تقول: هذا أشد بياضاً من كذا، ولا تقول^(٦) أبيض منه، وأهل الكوفة يقولونه^(٧) ويحتجّون بقوله^(٨):

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْقَاضِ
أَبْيَضٌ مِنْ أَخْتِ بْنِي إِبَاضِ^(٩)

وجعله ابن مالك^(١٠) من المحكوم^(١١) بشذوذه. وقال غيره: ليس هو للتفضيل بل بمعنى مبيض^(١٢).

«الْحَبَطِي» بحاء مهملة ثم موحدة مفتوحتين^(١٣).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) ينظر الانصاف ١٤٨/١ فما بعدها وشرح المفصل ٦/٩٣ وشرح الكافية ٢/٢١٣.

(٣) في (أ) و (ب) أكثر.

(٤) مادة (ب ي ض).

(٥) في (أ) و (ب) ولا تقل.

(٦) في (ص) يقولون والمثبت من بقية النسخ.

(٧) قال الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد في حاشية الانصاف ١٤٨/١ نسب البغدادي نقاً عن ابن هشام اللخمي هذا الرجز إلى رؤبة بن العجاج.

(٨) من شواهد الإنصاف ١٤٩/١ وشرح المفصل ٦/٩٣ وشرح الكافية ٢/٢١٣ وشرح الكافية الشافية ٢/١١٢٥.

(٩) شرح الكافية الشافية ٢/١١٢٥.

(١٠) في (ب) المحكم.

(١١) في (ص) بيض والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) في (ص) موحدتين والمثبت من (أ) و (ب).

«فَيَحْلُونَ» بالهمز، أي: يمنعون، جلأت الرجل عن الماء: إذا منعته أن يرده، ويروى بالجيم الساكنة، يقال: جلأ القوم عن منازلهم، أي: خرجوا، وأجلى لغة فيه^(١).

«الهَمَل» بفتحتين: ضَوَالٌ الإِبْلُ واحدها هامل، أي: أن النَّاجِيَّ مِنْهُمْ قَلِيلٌ فِي قِلَّةِ النَّعْمَ الضَّالَّةِ، وقيل: الْهَمَلُ الْإِبْلُ بغير راعٍ^(٢).

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٠ والجمهرة ٣ / ١٢٦٠ و الأفعال ١ / ١٨٨ و سقطت «فيه» من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) اللسان (هـ مـ لـ).

كتاب القدر

الحديث ابن مسعود^(١) سبق في (بدء الخلق)^(٢).

و«قوله: «قال أَنْ أَحْدُكُمْ» بفتح الهمزة عن ابن مالك^(٣).

«كما تُنتِجُونَ الْبَهِيمَةَ» بضم أوله وكسر ثالثه، ومنهم من فتحه.

«من جدعاء» أي: مقطوعة الأطراف أو أحدها، أي: أن البهيمة تولد مجتمعة^(٤) الخلق سليمة لولا تعرض الناس لها لبقيت^(٥) كما ولدت، كذلك المولود يولد على فطرة الله متهيئاً لقبول الحق لو خلته شياطينُ الانس والجن وما يختار لم يخرج عنها.

«أَوْ إِنْكُمْ تَفْعَلُونَ» بفتح الواو وكسر إنّ.

«عبدان عن أبي حمزة» بحاء مهملة.

«ثنا حبان بن موسى» بكسر الحاء بعدها موحدّة.

«وحديث أبي هريرة^(٦) في الجارح نفسه سبق في الجهاد.

(١) رقم ٦٥٩٤.

(٢) في النسخ بياض والمثبت من حاشية (ص).

(٣) وقال العكيري: لا يجوز في أن هاهنا إلا الفتح؛ لأنَّه قبله حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق فأنَّ ما عملت فيه معمول حدثنا ولو كسرت لصار مستانفاً منقطعاً عن حدثنا. اعراب الحديث .٢٤٠.

(٤) في (ب) متجمعة.

(٥) في (ص) بياض والمثبت من بقية النسخ.

(٦) رقم ٦٦٠٦.

باب إلقاء النذر العبد إلى القدر

هو بنصب «العبد» وبيانه / ٢٢٠ / قوله^(١) في الباب الآخر^(٢): «ولكن يلقىه القدر إلى النذر» ويروى باب إلقاء العبد النذر^(٣)، برفع «النذر».

«لا يأت ابن آدم» بالنصب.

«النذر» بالرَّفع.

«أربعوا» بهمزة وصل: أرفعوا.

«وقال منصور بن النعمان» قيل: صوابه ابن المعتمر^(٤)، ومنهم من عكس.
«خَيَّبَتَنَا»^(٥) الخيبةُ: الحرمانُ والخسرانُ.

«ثم وفدت» بفتح الواو والفاء.

«الدَّرَكُ» بالفتح: اللحاق والوصول إلى الشيء.

«أَخْسَأَ»^(٦) أصل الكلمة غير مهموز، يقال: خَسَأْتُ الكلبَ فَخَسِيَّ، أي: طردته فذهب، وهو ذهاب مع ذل.
«فلن تعود» بالنصب؛ لأن لن ناسبة للفعل ويروى: تعد^(٧) بالجزم، وهي لغة قوم^(٨).
«إن يكنه» استدلّ به ابن مالك^(٩) على اتصال الضمير إذا وقع خبراً لكان، لكن قوله في
رواية: «إن يكن هو»^(١٠) فلا دليل فيه^(١١).

(١) في (ص) قول والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) قلت بل في الباب نفسه برقم ٦٦٠٩ وانظر ٤/٦٧٠.

(٣) هي رواية الكشميهني. الفتح ١١/٦١١.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: هو اليشكري، بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف بصرى سكن مرو ثم بخارى، وماله في البخارى
سوى هذا الموضع، وقد زعم بعض المتأخرین أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله ١. هـ الفتح ١١/٦١٥.

(٥) فقال موسى: يا آدم انت ابونا خيّبتنا وأخرجتنا من الجنة.. الحديث ٤/٦٦١٤، ٢٠٦٨.

(٦) أخْسَأْ فلن تعود قدرك ٤/٦٦١٨، ٢٠٧٠.

(٧) في (ب) معه.

(٨) في (ص) تعود والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) قال ابن مالك: وهي لغة حكاهما الكسائي. شواهد التوضیح ص ١٦٠ وانظر المغني ص ٣٧٥.

(١٠) في شرح الكافية الشافية ١/٢٣١.

(١١) هي رواية الكشميهني كما في الفتح ١١/٦٢٨.

(١٢) في (ص) عليه والمثبت من (أ) و (ب).

الأيمان والنذور

«الإمارة» بكسر الهمزة.

«وكلت» بتخفيف الكاف المكسورة: ردت.

«وإذا حلفت على يمين» إن قيل: الحلف باليمن لا على اليمين، فلنا فيه وجهان:

أحدهما^(١): أن «على» بمعنى الباء ففي رواية النسائي^(٢): إذا حلفت بيمين.

الثاني: أنها على بابها وسمى المحوف عليه يميناً لتلبسه باليمن، والتقدير: على شيء مما يحلف عليه.

و الحديث أبي موسى^(٣) سبق في الصيد.

«لأن يلح»^(٤) بفتح لام «لأن» وهي لام القسم، و «يلح» بفتح الياء واللام وتشديد الجيم.

«آثم» بهمزة ممدودة وثناء مثلثة، أي: أكثر إثماً.

«استلح»^(٥) بالجيم استفعل من اللجاج، و معناه: أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير

منه فيتم على يمينه ولا يحيث ولا يكفر بذلك آثم له، وقيل: هو أن يرى أنه صادق فيها فيلبح
ولا يكفر، ويروى: استلح، بفك الإدغام وهي لغة قريش فيظهورونه مع الجزم^(٦).

«ليس يعني الكفار» قال القرطبي^(٧): ضبط في بعض الأمهات «يغنى» بالياء المضمة
وبالغين المعجمة وليس بشيء ووجدناه في الأصل المعتمد عليه بالباء المفتوحة وبالعين المهملة
وعليه علامة الأصيلي وفيه بعده، ووجدناه بالياء المثلثة من تحت وهو أقرب، وعند ابن السكن:
يعني ليس الكفار وهذا عندي أشبهها إذا كانت «ليس» استثناء بمعنى إلا، أي: إذا لج في
يمينه كان أعظم إلا أن يكفر. وقال أبو الفرج^(٨): قوله: ليس يعني الكفار كأنه أشار إلى إثمه
في قصده أن لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفار سبق ذلك^(٩) لا لقصد^(١٠)،

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في سننه ٧ / ١٠، ٣٧٨٣، ٦٦٢٣.

(٣) رقم ٦٦٢٣.

(٤) والله لأن يلح أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله.. الحديث ٤/٢٠٧٢، ٦٦٢٥.

(٥) من استلح في أهله يمين فهو أعظم أثماً ليبر، يعني الكفار ٤/٢٠٧٢، ٦٦٢٦.

(٦) هذا كلام ابن منظور في اللسان (ل ج ج).

(٧) في مختصر البخاري ولم أقف عليه ونقله صاحب الفتح ١١/٦٣٨.

(٨) الفتح ١١/٦٣٨.

(٩) في (ص) لذلك والمثبت من (١) و(ب).

(١٠) في النسخ لا لقصد والمثبت من الفتح ١١/٦٣٨.

وبعضاً لهم بفتح نون^(١) يعني، والمعنى: يترك من قول عثمان: أغناها عن، أي: اصرفها واتركها، فيكون المعنى أن الكفارة لا ينبغي أن تترك.

«في إمرته» ويروى: في أمارتة.

«وأيُّ الله» بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة، وحکى الأخفش كسر الميم مع كسر الهمز ولغاتها نحو العشرين لكترا استعمالهم لها في القسم.
«لَا هَالِهِ إِذَا» سبق في الجهاد.

«إِذَا هَلَكَ كَسْرِي فَلَا كَسْرِي بَعْدَهُ» أي: بالعراق.

«وإِذَا هَلَكَ قِيَصُورُ فَلَا قِيَصُورُ بَعْدَهُ» أي: بالشام، قاله الشافعي في المختصر^(٢).

«استعمل عاماً» هو ابن اللتبية^(٣)، وسبق في الزكاة.

«سَرَقَهُ» بفتحترين، أي: خرقة بيضاء.

«مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكُمْ أَوْ خَبَائِكُمْ»^(٤) الأول بفتح الهمزة جمع خبأ من خبات؛ لأنَّه يختبئ فيه ويستتر.

«مسِيكٌ»^(٥) بالتشديد سبق بيانه.

«مضيف ظهره» أي: مستدله يقال: صفتة اليه أضيافه^(٦).

«أن رجلاً سمع رجلاً» السامع قتادة بن النعمان بينه البخاري في كتاب فضائل القرآن.

«يَتَقَالُّهُ» بالتشديد، أي: يستقلها، أي: يراها قليلة^(٧).

«ذاكرا»^(٨) قال أبو عبيدة^(٩): ليس هو من الذكر بعد النسيان، إنما أراد متكلماً بذلك كقولك ذكرت لفلان حديث كذا.

(١) في (ص) النون والمثبت من (١).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) اسمه عبدالله ينظر الفتح ٦٤٨ / ١١.

(٤) يارسول الله ما كان مما على ظهر الأرض أهل أخبار أو خباء أحب الي أن يذلو من أهل أخبار أو خباء.. الحديث ٤/٢٠٧٥، ٦٦٤١.

(٥) ان ابا سفيان رجل مسِيكٌ ٤/٢٠٧٥، ٦٦٤١.

(٦) في (أ) و (ب) وأضفتة وانظر الأفعال ٢/٢٨٤.

(٧) المراد سورة «قل هو الله احد» ٤/٢٠٧٦.

(٨) قال عمر: فولله ما حلفت بها منذ سمعت النبي ﷺ ذاكر ولا آثراً ٤/٦٦٤٧، ٢٠٧٦.

(٩) غريب الحديث ١/٢٤٠ وفي (ب) ابو عبيدة.

«وَلَا آثِرًا» بالمد، أي: مخبرًا عن غيري أنه حلف به، يقال: أئْرَتُ الْحَدِيثَ رُوَيْتَهُ^(١)، أي: لم أحدث به من قبل نفسي وإنما حدثت به عن غيري.
جَرْمٌ^(٢) بفتح الجيم.
«دجاج» مثلث الدال.

«تَغَفَّلْتُهُ» [وَاسْتَغْفَلْتَهُ]^(٣) أي: تَحَيَّنْتُ غَفْلَتَهُ.
«تقطعت بي الحبال» [بِالْحَبَالِ الْمَهْمَلَةِ]^(٤) جمع حبل: ما طال من الرمل وضخم، ويقال:
الighbال دون الجبال ويروى بالجيم.
«أَنْ ابْنَتَهُ»^(٥) سبق بيانها في الجنائز.

«أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ» [وَمَعَ رَسُولَ اللَّهِ أَسَمَّةً وَسَعْدًا وَأَبِيهِ]^(٦) بضم الهمزة، وعند أبي ذر: أبي أو أبي^(٧) على الشك^(٨)، والصواب أبي من غير شك، فقد تقدم في كتاب القدر في باب وكان أمر الله قدرًا مقدورًا: وسعد وأبي بن كعب^(٩).

«إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءُ» سبق في الجنائز، وكذا الذي بعده^(١٠).
«أَلَا أَدْلَكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلَّ ضَعِيفٍ مُّتَضَعِّفٍ» قال أبوالبقاء^(١١): كل مرفوع لغير، أي: هم كل ضعيف. قال أبوالفرج: والضعف الفقير، والمُتَضَعِّف بفتح العين ويغلط من يكسرها؛ لأن المراد أن الناس يستضعفونه ويقهرونه، وذكر الحاكم في علوم الحديث^(١٢) أن ابن خزيمة

.٣٠ / ١ (١) الأفعال

(٢) عن زهدم قال: كان بين هذا الحي من جَرْم وبين الاشعيرين ودُولاء.. فقرب إليه طعام فيه لحم دجاج.. الحديث ٤/٦٦٤٩، ٢٠٧٧.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) عن أسماء أن ابنة لرسول الله أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ.. الحديث ٤/٦٦٥٥، ٢٠٧٩.

(٦) كما في النسخ وفي البخاري: «أَنْ ابْنَتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ أَسَمَّةً بْنَ زَيْدًا وَسَعْدًا وَأَبِيهِ أَوْ أَبِيهِ» ٤/٦٦٥٥، ٢٠٧٩.

(٧) قال ابن حجر نقلًا عن الكرمانى: أحدهما بلفظ المضاف إلى المتكلم والأخر بضم أوله وفتح المودة وتشديد الياء يزيد ابن كعب. الفتح ١١/٦٦٥.

(٨) في (١) بالشك.

.٦٦٠٢، ٢٠٦٥ (٩)

.٦٦٥٦ (١٠) رقم

.١٧٦ (١١) إعراب الحديث ص

.٦٦٥/١١ (١٢) نقله في الفتح

سئل عن الضعيف فقال: الذي يبرى نفسه من حوله عشرات مرات إلى خمسين مرّة.

«لو أقسم على الله لأبره» أي: لو أقسم على الله ليفعل ما أحب به فعل به ما يكون قد أبره قسمه.

«جَوَاطٌ» أي: غليظ.

«عُتُلٌ» أي: جافٍ شديد.

«متكبِّرٌ» أي: ذو كبر، سبق في تفسير سورة ق.

«ما وسوسَتْ» أي: حدثت به.

«أنفُسها» بضم السين وفتحها وقد سبق.

«عبد الله أخراكم» نصب على الاغراء أي: ادركوا، وأخراكم يعني آخر الجيش.

«فاجتلت هي وآخراهم» أي: فاقتلت.

«ما انحجزوا^(١)» أي: ما تناهوا، يقال: حجزته فانحجز، أي: منعته فامتنع.

«فما زال في حذيفة منها بقية خير» أي: بقية حزن وتحسر، أي: لم يزل قلبه ضيقاً.

«يمين صبر» بالإضافة، أي: ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم، أي: يجبر عليها.

«أحاج لك بها» أي: أظهر بها الحجّة.

«بطلاء» بالكسر والمد: الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب.

«السُّكُر» بفتح التاء: كل مسكر.

«أبا أَسِيد» بضم الهمزة.

«أَعْرَسَ» هذا هو الكثير، ويروى عَرَسَ، وسبق بيانه في العقيقة.

«مسكها» بفتح الميم واسكان السين.

«المغافر» سبق في تفسير التحرير وفي الطلاق.

«ويظهر فيهم السُّمُنَ» أي: يتكثرن بما ليس فيهم، وقيل: جمعهم الأموال، وقيل: يحبون التوسيع في المأكل / ٢٢١ / والمشارب وهي أسباب السُّمُنَ.

(١) فوالله ما انحجزوا حتى قتلوا.. الحديث ٤/٢٠٨٢، ٦٦٦٨.

«الخزامة»^(١) بخاء معجمة مكسورة: حلقة من شعر يجعل في الأنف.

«حَكِيم»^(٢) بفتح الحاء.

«ابن أبي حُرَّة» بضم الحاء.

«أمر الله بوفاء النذر ونهى أن يصوم النحر» وهو من باب قول عثمان: أحلاطهما آية وحرمتهم آية؛ حيث ذكر تعارض الأدلة فتوقف عن الجواب لذلك.

و الحديث بيرحاء^(٣) سبق في الزكاة، و الحديث أبي هريرة^(٤) في قتل مدعوم سبق في المغازي.

«المجامع في رمضان»^(٥) سلمه بن صخر^(٦) البياضي، وقيل: سليمان، وقيل: سلمان،

والذي جاء بالفرق فروة^(٧) بن عمرو البياضي قاله ابن بشكوال^(٨).

«فَأَتَى بِشَائِلٍ» لفظة لفظ الواحد ومعناه الجمع، يقال: ناقة شائل ونوق شوال^(٩)، إذا شولت فلزقت^(١٠) بطونها وظهورها وقلت ألبانها، وفي غير هذه الرواية: فأتى بشوائل.

(١) أن النبي ﷺ مرّ وهو يطوف بالکعبة بیانسان یقود انسانا بخزامة في انه فقطعها .٦٧٠٣،٢٠٩٢/٤

(٢) حدثنا حكيم بن أبي حرة الاسلامي.. الحديث .٦٧٠٥،٢٠٩٢/٤

.٢٠٩٣/٤ (٣)

.٦٧٠٧ (٤)

(٥) الوارد في الحديث أبي هريرة: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال هلكت قال ما شائك؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان.. الحديث .٦٧٠٩،٢٠٩٦/٤

(٦) في (ب) خضر.

(٧) في (١) و(ب) قرقرة والمثبت هو الصواب وانظر الغوامض والمبهمات ص ٨٣٩.

(٨) الغوامض والمبهمات ص ٨٣٩

(٩) في (ب) شوال.

(١٠) في (ص) فلزق والمثبت من (ب).

الفرائض

الحديث جابر^(١) : «فلم يجبنني بشيء حتى نزلت آية الميراث» ي يريد آية الكلالة^(٢) على ما سبق بيانيه في تفسير سورة النساء.

«أياكم والظن» سبق في (باب لا نورث ما تركناه صدقة)^(٣).

«فلاولي رجل ذكر»^(٤) أي: لأقرب رجل من العصبة، والولي: القريب هنا^(٥)، وإنما أكد بذلك لينبه على أنه لا يعصب أخته. وقال السهيلي^(٦): هو عندي على التوكيد لتعلق الحكم؛ لأن متعلق الحكم الذكورة والرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الأمور، وحکی سیبویه^(٧): مررت برجل رجل أبوه فلهذا احتاج الكلام لزيادة^(٨) توكيد، وأهل الفرائض: ذوو الشهام الذين يرثون سهاما معلومة.

و الحديث سعد^(٩) سبق مرات.

«وإن ترك كلاً» أي: عيالا.

«أو ضياعا» بفتح الضاد، أي: عيالا، وسبق تجويز الكسر.

و الحديث عبد بن زمعة^(١٠) سبق.

«إن أهل الإسلام لا يسيّبون وإن أهل الجاهلية كانوا يسيّبون» يعني يعتق العبد على أن لا ميراث له منه ولا ولاء له عليه، يجعل ميراثه حيث شاء فأبطله^(١١) الإسلام وجعل الولاء من اعتق.

(١) رقم ٦٧٢٣.

(٢) الآية ١٢٠ من سورة النساء.

(٣) ما بين القوسين بياض في (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) الحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلاولي رجل ذكر ٦٧٣٢، ٢١٠٤ / ٤.

(٥) في (أ) و (ب) والولي هنا القريب.

(٦) الأمالی ص ١١٢.

(٧) الكتاب ٢٩ / ٢.

(٨) في (أ) و (ب) إلى زيادة.

(٩) رقم ٦٧٣٣.

(١٠) رقم ٦٧٤٩.

(١١) في (ص) فأبطل والمثبت من (أ) و (ب).

«لايقبل منه صرف» أي: توبة، وقيل: النافلة.

«والعدل» الفدية، وقيل: الفريضة.

«من أخفر مسلما» بخاء معجمة ثم فاء، أي: نقض عهده.

«والله إنْ سمعت» إنْ نافية بمعنى ما.

«مُجزَّ» بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي المشددة ثم زاي، سُمِّي به لأنَّه كان إذا^(١) أخذ

أسيراً جزَّ لحيته، ومنهم من فتح الزاي الأولى.

(١) ساقطة من (ب).

الحدود

«جيء بالنعيمان» هو نعيمان بن عمرو بن رفاعة، شهد العقبة والمشاهد وكان صاحب مزاح توفي في خلافة معاوية وليس له عقب^(١).

«ما كنت لأقيم حدًا على أحدٍ فيما فاجد بالنصب فيهما.
إلا صاحب الخمر» بالنصب على الأفصح.

«لم يَسْتُه» بفتح أوله.

«كان اسمه عبدالله وكان يلقب حماراً» قيل: هذا وهم وإنما اسمه النعيمان، وقد سبق في الباب قبله على الصواب.

«فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله» بتاء المتكلم مضمومة و«أنه» بفتح الهمزة ومعناه الذي علمت، ولقد علمت وليس نافية، وأنه وما بعده في موضع المفعول بعلمك، ووقع عند بعضهم بكسر الهمزة، وقيل: إنه وهم يحيل المعنى بضده ويجعل «ما» نافية، وعند ابن السكن^(٢) علمت^(٣) بتاء المخاطب على طريق التقرير له، ويجوز^(٤) على هذا كسر إِنْ وفتحها، وقال أبوالبقاء^(٤): فيه وجهان:

أحدهما: أن تكون «ما» زائدة، أي: فوالله علمت أنه، والهمزة على هذا مفتوحة.
والثاني: أن^(٥) لا تكون لا زائدة ويكون المفعول ممحذوفاً، أي ما علمت عليه أو به سوءاً ثم استأنف فقال: انه يحب الله ورسوله.

«لعن الله السارق يسرق البيضة والحبل قال الأعمش: كانوا يرون أنه بيض الحديد ومن الحبل ما يساوي دراهم» رُوِيَ «يرون» بفتح الياء وضمها، قيل^(٦): وهذا التأويل لا يطابق الحديث: لأنَّه قصد ما لا قيمة له في الخسارة بقطع يده فمعناه أنه يبدأ بالقليل فيتجرأ عليه

(١) تنظر ترجمته في أسد الغابة /٤ ٢٥٠ والإصابة /٦ ٣٦٥.

(٢) الفتح ٩١/١٢.

(٣) في (أ) و (ب) ويصح.

(٤) اعراب الحديث من ٢٨٢.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ذهب إليه ابن قتيبة فيما حکاه ابن بطال ثم الخطابي وكل ذلك في الفتح ٩٧/١٢.

فيسرق ماله قيمه فيقطع، فزجره عن سرقة التّافه حتى لا يهون عليه سرقة الكثير.

«قالوا ألا تنهرنا» بفتح الهمزة وتحقيق اللام وكذا الذي بعده حرف استفصال.

«يضرب» بالرفع وسبق في الإيمان.

المرأة المخزومية التي سرقت^(١) هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن هلال^(٢)، وأبوها الأسود قتله حمزة يوم بدر أول من قتل وكان عاشر الله أن يشرب من حوض المسلمين أو ليهدِّمنَه أو ليموتن دونه فخرج إليه حمزة فقتلَه^(٣).

«حبٌّ» بكسر الحاء، أي: حبيبه.

«وإيم الله» بكسر الهمزة وفتحها وأصله أيمن الله، فحذفت منها النون وتستعمل في القسم

وهي مرفوعة بالابداء والخبر ممحوظ، أي: أيمن الله لازمة.

«المِجَنُ»^(٤) بميم مكسورة وجيم مفتوحة وعند سيبويه^(٥) أن ميمه أصلية وأنه فعل وخالفه الجمهور فجعلوه مفعلاً من جن إذا ستر ولها أورده صاحب الصحاح في فصل جن^(٦).

«جَحَفَةٌ» بباء مهملة ثم جيم مفتوحتين هي الدّرقة، وقوله «جَحَفَةٌ أو ترسٌ» بدل مجن.

(١) الواردة في الحديث .٦٧٨٧

(٢) ترجمتها في الإصابة .٢٦٩ / ٨

(٣) ينظر أسد الغابة .١٠٢ / ١

(٤) حديث عائشة أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي ﷺ إلا في ثمن مجن جحفة أو ترس .٦٧٩٢، ٢١٢٠ / ٤

(٥) الكتاب .٢٧٧ / ٤

(٦) الصحاح (ج ن ن).

[باب]^(١) الْخَارِبِينَ

حديث أنس في عكل سبق.

«أَبْغَنَا رِسْلًا»^(٢) بكسر الراء، أي: لَبَنًا.

«من توكل لي ما بين رجليه» يريد تكفل كالرواية الأخرى، يقال: توكل الأمراً إذا ضمن
القيام به ووكلته أمري، أي: استكفيته إياه.

(١) في النسخ كتاب والمثبت من البخاري وهو الصواب؛ لأن هذا الباب تحت كتاب الحدود.

(٢) رقم ٦٨٠٢.

(٣) يارسول الله أبغنا رسلاً.. الحديث ٤/٢١٢٢، ٦٨٠٤.

باب الرجم بالباط

الباء بمعنى عند، بدليل الحديث، أو بمعنى في^(١)، وهو بفتح الباء: مكان مُبْلَطٌ بالحجارة وهو بقرب مسجد المدينة.

«أذلقته الحجارة» بالذال المعجمة وبالقاف، أي: أصابته بحدها.

«الولد للفراش» أي: لصاحب الفراش من الزوج أو السيد.

«وللعاهر الحجر» أي: الخيبة والحرمان.

«التجنية»^(٢) بمثناة ثم جيم ثم نون ثم ياء مثناة من تحت وهي أن تحمل وجوه الزانين ويحملها على بعير أو حمار ويختلف بين وجههما^(٣) واصلها أن يحمل اثنان على دابة و يجعل قفا أحدهما إلى قفا الآخر، قيل: أصل التجنية أن تقوم مقام الراكع، وقيل: هو السجود.

«أجناً عليها» بالهمز، أي: اكب ليقيها الحجارة، وفيه لغة أخرى جنى يجني^(٤) وأصل الجن ميل في الظهر أو العنق^(٥).

«ولم يعقوب عمر صاحب الظبي» أي: لما كان محرباً وقتله، بل أوجب عليه شاة، واسمه قبيصة بن جابر ذكره الثعالبي وابن عطية^(٦) والله أعلم^(٧). / ٢٢٢

(١) وهي رواية الفتح ١٥٤/١٢.

(٢) أن أخبرنا أحدثوا تحريم الوجه والتجبية ٤/٢١٢٦، ٢٨١٩.

(٣) في بقية النسخ وجوههما.

(٤) الأفعال ١/١٨٤.

(٥) السابق ١/١٨٤.

(٦) المحرر الوجيز ٥/١٩٢.

(٧) انفردت بها (ص).

باب إذا أقر بالحد ولم يُبَيِّنْ، هل للإمام أن يستر عليه؟

فيه حديث أنس^(١)، وفيه دليل على^(٢) أنه إذا لم يصرح بما يوجب الحد وكفى، أنه لا يستفسره بل يعرض عنه^(٣) ويستر عليه أو يقول: لعلَّ الرجل أقرَّ بدون الكنایة كما في الخبر الآخر: «لعلك قبلت، لعلك لست»^(٤) وأنها تُدرأ ما وُجِدَ السبيلُ، وهذا الرَّاجم لم يفصح بما يوجب^(٥) الحد، ولعله كان بعض الصغائر فظنَّ أنه يوجب الحد^(٦) [عليه]^(٧) فلم يكشفه عن النبي ﷺ ورأى التعرض عنه^(٨) لإقامة الحد علية توبَّه منه، وفيه ما يضاهي قوله: «إنَّ الحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ»^(٩) في قوله: «أَلَسْتَ قَدْ صَلَيْتَ مَعْنَا؟».

«جَمَنَ»^(١٠) بفتح الجيم والميم والزاي، أي: أسرع.

«أو كان الحَمْلُ» ويروى: الحَبَلَ بالباء، قال ابن جرير: يعني حَبَلَ المحسنة التي لا زوج لها ولا يذكر الزاني أنه من زنى.

«رَعَاعُ النَّاسِ» جهالهم^(١١)، وغواؤهم واحد غوغاء: سَقَطُهُمْ.

«عَلَى قُرْبِكَ»^(١٢) بضم القاف وبالموحدة كذا لهم، عند المروزي: قرنك، والأول هو الصحيح.

«في عقب ذي الحجة» بفتح العين وكسر القاف وضم العين وسكون القاف، يقال: جاء في عقب الشهر: إذا جاء وقد بقيت منه بقية، وجاء عقبه بضم العين: إذا جاء بعد تمامه.

«فَلَمْ أُنْشَبْ» أي: ألبث.

(١) رقم .٦٨٢٣.

(٢) ساقطة من (١).

(٣) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ.

(٤) البخاري /٤، ٢١٢٨، ٦٨٢٤.

(٥) في (ص) وجب والمثبت من (١) و (ب).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (١) و (ب).

(٧) في (ب) فيه.

(٨) سورة هود آية .١١٤.

(٩) فلما اذلقته الحجارة حمز.. الحديث /٤، ٢١٢٩، ٦٨٢٦.

(١٠) في (ص) جمالهم والمثبت من بقية النسخ.

(١١) فانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس /٤، ٢١٣٠، ٢٨٣٠.

«وتطروني» من الإطراء وهو الغلو في المدح بالباطل أو بما لا يليق بالممدوح، كما ضلت
النصارى بال المسيح واليهود بالعزيز.

«كانت فلتة^(١) أي: فجأة.

«وَقَى اللَّهُ شَرِّهَا» أي مثل هذه البيعة جديرة^(٢) بأن تكون مهيبة الشر والفتنة فعصم الله من ذلك، والفلتة^(٣) بفتح الفاء في المشهور: كل شيء فعل من غير رؤية، وروى سحنون عن أشهب أنه كان يقولها بضم الفاء وهو إفلات الشيء من الشيء قال: ولا يجوز الفتح؛ لأن معناه ما يندم عليه ولم تكن بيعة أبي بكر مما يندم عليه وعلى الرواية المشهورة فالمراد بها بفتحة وفجأة؛ لأنه لم يُنتظِر بها العوام وإنما ابتدأها الصحابة^(٤) من المهاجرين وعامة الأنصار، لعلهم أنه ليس لأبي بكر [منازع]^(٥)، ولا يحتاج في أمره إلى نظر ولا مشاورة، وإنما عجل بها مخافة انتشار الأمر والشقاوة حتى يطبع بها من ليس بموضع لها، فلهذا كانت الفلقة التي وَقَى اللَّهُ بِهَا الشَّرَّ الْمَخَوفَ، هكذا ذكره أحمد بن خالد^(٦) في مسنده، حكى ذلك كله عيسى بن سهل في كتاب غريب الفاظ البخاري^(٧).

«لَيْسَ فِيمَكُمْ مِنْ يُقْطَعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ» يريد أن السابق منكم الذي لا يلحق شأوه في الفضل لا يكون مثلاً لأبي بكر، أي: فلا يطمعن أحد^(٨) أن يبأىع كما بُويع أبو بكر، ولا يطمع أن يبأىع على غير مشورة^(٩).

«فَلَا يُبَأِيْعَ»^(١٠) من البيعة وروى يُتابَع بمثنى وفتح المودحة من الإتباع.

«تَغْرِة» هي مصدر غررت، إذا ألقايتها في الغرر، وهي من التغیرير كالتعلة من التعليل وفي

(١) إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت.. الحديث ٤ / ٢١٣١، ٦٨٣٠.

(٢) في (أ) و (ب) على.

(٣) في النسخ منازعاً والمثبت هو الصواب.

(٤) أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي حافظ للحديث، كان شيخ الأندلس في عصره، وكان إماماً في الفقه المالكي من كتبه الإيمان وقصص الأنبياء ومسند مالك. ت سنة ٣٢٢، ترجمته في التذكرة ٣ / ٣٤ والأعلام ١ / ١٢٠.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) هذا كلام الخطابي في أعلام الحديث ٤ / ٢٢٩٧ لم يشر إليه المؤلف.

(٧) من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يبأىع هو ولا الذي بايده تغرة أن يقتلا ٤ / ٢١٣١، ٦٨٣٠.

الكلام مضاد ممحض، أي: خوف وقوعهما في القتل، فحذف المضاف الذي هو الخوف وأقام المضاف إليه الذي هو تغرة مقامه والنصب على أنه مفعول له، ويجوز أن يكون قوله «أن يقتلا» بدلاً من «تغرة» ويكون المضاف ممحضًا كالأول، ومن أضاف «تغرة» إلى «أن يقتلا» فمعناه خوفه تغرت به قتلهما، ذكره صاحب النهاية^(١).

«رجلان صالحان» أحدهما معن^(٢) بن عدي أخو عاصم، والأخر عويم بن ساعدة^(٣).

«تمالأ عليه القوم» أي: اجتمعوا.

«مرسل» بفتح الميم.

«ملف بـ ظهرانيـهم» بفتح التاء، أي: فيهم.

«يُوعَك» أي: بالحمى والرعدة وكان ذلك - والله أعلم - لهول ذلك المقام.

«ودفَت دافَة» أي نزلت بها دافةٌ وهم أهلُ الـبادـيـةـ من القراءـ مـأـخـوذـ من الدـفـيفـ وهو السـيرـ الـضـعـيفـ، أي: أنتـ قـومـ غـربـاءـ أـقـبـلـتـ مـنـ مـكـةـ إـلـيـنـاـ، قـيلـ: يـرـيدـ أـنـكـ نـفـرـ يـسـيرـ.

«يختزلونـاـ» بالـخـاءـ والـزـايـ المعـجمـتـينـ: منـقـطـعـينـ^(٤) مـنـ أـصـلـنـاـ.

«ويحضرـنـوـنـاـ» بالـحـاءـ الـمـهـمـلـةـ وـالـضـادـ الـمـعـجمـةـ، أي: يـخـرـجـونـنـاـ، يـقـالـ: حـضـنـتـهـ عـنـ الـأـمـرـ إـذـاـ نـحـيـتـهـ عـنـهـ وـانـفـرـدـتـ بـهـ^(٥)ـ، وـكـأـنـهـ مـنـ الـمـقـلـوبـ، أي: يـحـضـرـنـوـنـ الـأـمـرـ دـوـنـنـاـ، وـقـالـ أـبـوـعـبـيـدـةـ: يـخـرـجـنـاـ إـلـىـ نـاحـيـةـ مـنـهـ.

«زوـرـتـ» هـيـاتـ وـأـصـلـحتـ، وـقـالـ الزـهـريـ^(٦)ـ: أـرـادـ^(٧)ـ عـمـرـ بـالـمـقـالـةـ قـوـلـهـ: إـنـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـحـيـةـ لـمـ يـمـتـ.

«بعـضـ الـحـدـ» بـفتحـ الـحـاءـ بـمعـنـيـ^(٨)ـ الـحـدـ.

(١) ٣٥٦/٣.

(٢) في (ص) معنى والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) الفتح ١٢/١٨٣.

(٤) في (أ) منظرين.

(٥) الأفعال ١/٢١٠.

(٦) في (ص) الأزهري والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ص) وقال والمثبت من بقية النسخ.

(٨) في (أ) و (ب) أي.

«على رسلك» رفقك بها.

«فقال قائل للأنصار» هو حباب بن المنذر، وقيل: سعد بن عبادة، وال الصحيح الأول، ففي صحيح البخاري في غير هذا الموضع التصريح به من حديث عائشة.

«أنا جُذيلها»^(١) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة، تصغير الجزل وهو الأصل، ويراد به هنا الجذعُ الذي تربط إليه الإبل الجرباء وتنضم إليه تحتك به ولذلك وصفه بالمحكّ، أي: أملس لكثره ذلك وهو تصغير تعظيم، أي: أنا من يُستشفى به^(٢) كما تستشفى الإبلُ الجرباء بهذا الاحتراك.

«وعذيقها» بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة تصغير عذق بكسر العين: عرجون النخل، وقيل: تصغير عذق بفتحها: النخلة.

«المُرْجَب» بالجيم: المدلك المحسن لِيُجْتَنِي والرُّجْبَة هو أن تعمد النخلةُ الكريمةُ ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع^(٣).

«منا أمير ومنكم أمير» إنما قال ذلك؛ لأن أكثر العرب لم تكن تعرف الإمارة إنما^(٤) كانت تعرف السادة، لكل قبيلة سيد فلا تطيع إلا [سيد]^(٥) قومها فجرى ذلك^(٦) القول منه على العادة المألوفة لهم فلما بلغه قول النبي ﷺ: «الخلافة في قريش»^(٧) أمسك عن ذلك.

«حتى فَرِقتُ» بكسر الراء^(٨): خفتُ.

«ونزونا على سعد» أي: وقعوا عليه ووطئوه.

«مشورة»^(٩) بإسكان الشين وفتح الواو وبضم الشين قاله الجوهرى^(١٠). وصوب غيره

(١) أنا جذيلها المحكّ وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير.. الحديث ٤/٢١٣٢، ٦٨٣٠.

(٢) في (ص) إنما تستشفى به والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ينظر القاموس (رج ب).

(٤) في (ص) ان والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في بقية النسخ هذا.

(٧) سنن البيهقي ١٥/٦٥٧، ٦٩٤٣.

(٨) في (ص) الفاء والمثبت من بقية النسخ.

(٩) فمن بايع رجالاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتبع ٤/٢١٣٢، ٦٨٣٠.

(١٠) الصحاح (شور).

ضمُّ الشين وهو من شرب العسل إذا استخرجته من بيوت النحل.

«والمتخفث» بفتح النون وكسرها.

«ولم يُثْرِب» بالمثلثة، أي: لا يوبخها ولا يقرّعها بالزنا بعد الضرب.

«ولو بضَفِيرٍ»^(١) أي: بحبل مصفور، والضَّفَيرُ: نسجٌ قويٌّ الشعر وادخال بعضه.

«عبيدة بن حميد» بفتح العين.

«يطْعُنُ» بضم العين.

«من التحرك» بالراء والكاف / ٢٢٣ / وروى: بالتحول بالواو واللام.

«اللَّكْزُ» الضرب.

«غَيْرُ مُصْفَحٍ» بفتح الفاء، يقال: أصْفَحْتُ بِالسِّيفِ، أي: ضربت بصفحة، أي: غير ضارب بصفح السيف وهو جانبه بل أضربه بحدّه.

«الأُورَقُ» الأسمر.

«نَزَعَهُ عِرْقُّ» بفتح النون والزاي يقال: نزع ولده في الشبه إذا أشبهه.

«عشر جَلَدَاتٍ» بفتح اللام وكذا ضربات بتحريك الراء.

وحديث الوصال^(٢) سبق في الصوم، وحديث الملاعن^(٣) سبق في الطلاق.

(١) ثم ان زنت فاجلوها ثم بيعوها ولو بضَفِيرٍ ٤/٦٨٣٧، ٢١٣٤ - ٦٨٣٨.

(٢) رقم ٦٨٥١.

(٣) رقم ٦٨٥٥.

الديات

«ثم أيٌ بالتنوين والتشديد على قول ابن الخشَّاب^(١).»

«إن من ورطات الأمور» قيد بسكون الراء، قال ابن مالك^(٢): صوابه التحرير مثل تمره وتمرات.

وحديث المقادار^(٣) سبق في.....^(٤).

«قال واقد بن عبد الله» قال أبوذر كذا وقع، والصواب واقد بن [محمد]^(٥) بن زيد بن عبد الله ابن عمر.

«يضرب بعضكم رقاب بعض» سبق في العلم.

وحديث أسامة في قتل الجهنمي^(٦) سبق في الجهاد.

«لا يضرُّ هذا الرجل» يعني عليا.

«القاتل والمقتول في النار» هذا في المقاتلين بغير تأويل لعداوة بينهما أو عصبية.

«الأوضاح» نوع من الحلي من الفضة، وقيل من الحجارة سمى به لبياضه، واحدها وضْح.

«قال بعضهم عن أبي نعيم القتل» هذا الذي ابهمه هو الإمام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، والحديث سبق في العلم إلا أنه قال هناك: اكتبوا لأبي فلان، وهنا: لأبي شاة، قال القاضي^(٧): إنه مصروف، وضبطه غيره معرفة ونكرة، وخطأ الحافظ السلفي^(٨) من قال أبوشاة بتاء، وقال: هذا فارس من فرسان الفرس المسلمين من قبل كسرى إلى اليمن.

(١) قال الدماميني: بل على قول كل ذي فطرة سليمة. المصايبح ص ٧٠٠.

(٢) لم أهتد إليه.

(٣) رقم ٦٨٦٥.

(٤) بياض في جميع النسخ.

(٥) ساقطة من (ص) والمبث من جميع النسخ.

(٦) رقم ٦٨٧٢.

(٧) المشارق ٢٦٢/٢.

(٨) هو أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني حافظ مكثر ولد سنة ٤٧٨هـ رحل في طلب الحديث وكتب تعاليق وأمالي كثيرة توفي في الإسكندرية سنة ٥٧٦هـ من كتبه معجم شيوخ بغداد ومعجم السفر. ينظر في ترجمته الوفيات ١/٣١ والاعلام ١/٢١٦.

وقول^(١) ابن عباس^(٢): «كان في بني إسرائيل قصاص». سبق في تفسير سورة^(٣) البقرة.
«ملحد في الحرم»^(٤) أي: مفسد بمكة^(٥).

«ومُطَلِّبُ دمَ امرئٍ يهريق» بتحريك الهاء، ومنهم من جوَّز الاسكان.

«أَخْرَاكُمْ» أي: أدركوا.

«وَجَرَحْتُ أَخْتَ الرُّبِيعِ» بضم الراء، قال أبوذر: كذا وقع هنا، والصواب^(٦): الرُّبِيع^(٧) ابنة النضر بن أنس.

«اللَّدُودُ»^(٨) سبق في الطب وغيره.

«خَذْفَتْهُ» بالخاء المعجمة لأكثرهم وعند أبي ذر بالمهملة^(٩).

«فَسَدَ إِلَيْهِ مَشْقَصَاً» بالشين المعجمة لأكثرهم، ولالأصيلي وأبي ذر بالمهملة، وهو الصواب،
أي: سُوَّى نحوه نصل سهم أو سهماً للرمية.

وحديث سلمة بن الأكوع: من هنياتك^(١٠) سبق في المغازي.

«عَنْ أَنْسٍ أَنْ ابْنَةَ النَّضْرِ لَطَمْتَ جَارِيَةً كَذَا»^(١١) وقعت الرواية، والصواب: أخت النضر بن أنس وهي الرُّبِيع.

(١) في (ب) وقال.

(٢) رقم ٦٨٨١.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم.. الحديث ٤/٢١٤٧، ٦٨٨٢.

(٥) في (أ) و (ب) في مكة.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ص) الرفع والمثبت من بقية النسخ.

(٨) يعني حديث عائشة لدونا النبي ﷺ .. ٤/٢١٤٨، ٦٨٨٦.

(٩) الفتح ١٢/٢٦٧.

(١٠) رقم ٦٨٩١.

(١١) في (أ) قيل كذا.

باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له

قال الاسماعيلي^(١): ليس في حديث مكي^(٢) أنه ارتد عليه سيفه فقتله، والباب مترجمٌ بمن قتل نفسه. قلت: قد رواه البخاري في الدعوات في باب من خص بالدعاء أخاه دون نفسه^(٣) بلفظ: «فلما تصفّ القوم قاتلوكم فأصيب عامر بقائمة سيف نفسه فمات حينئذٍ». وذلك لأن سيفه كان قصيراً فرجع إلى ركبته من ضربته فمات منها.

وقوله: إنه مجاهد، سبق في الجهاد^(٤).

«الكُبُرُ الكُبُرُ» بضم الكاف ونصب آخره، أي: قدموا الأكبر، أشار إلى الأدب في تقديم المسن، ويروى: كبر الكبر، أي: قدم الأكبر.

«يتشحط»^(٥) يختلط^(٦) ويضطرب.

«نفل خمسين من اليهود» بفتح الفاء هو الصواب يعني أيمان خمسين منهم، قال القاضي^(٧): وسميت القسامنة نفلا، لأن الدم ينفل بها، أي: ينقى.

وقوله: «ثم ينفلون» أي: يحلفون، والنفل: اليمين.

«خلعوا لهم خليعاً في الجاهلية»^(٨) كانت العرب يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر^(٩)، فإذا أرادوا [أن]^(١٠) يتبرءوا من إنسان قد خالفوه أظهروا ذلك للناس وسموا ذلك^(١١) خلعاً والمتبرأ منه خليعاً أو مخلوعاً، فلا يؤخذون بجنايته ولا يؤخذ بجنايته، فكأنهم

(١) الفتح / ١٢ / ٢٧٠.

(٢) رقم ٦٨٩١.

(٣) البخاري / ٤ / ١٩٩٢.

(٤) زاد في (١) «وحدث اللدود سبق في الطب» وقد تقدمت قبل قليل وهو سهو من الناسخ.

(٥) فإذا هم ب أصحابهم يتشحط في الدم ٤ / ٢١٥٢، ٦٨٩٩.

(٦) في (١) و (٢) و (٣) يختبط وفي (٤) يتخطب.

(٧) لم أجده في المشارق.

(٨) وقد كانت هذه خلعوا لهم خليعاً في الجاهلية.. الحديث / ٤ / ٢١٥٣، ٦٨٩٩.

(٩) في (١) للأخر.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١١) في (١) ذلك الفعل.

قد خلعوا اليمين التي كانوا قد لبسوها معه، وسموه خلعاً مجازاً واتساعاً.

«قطع في السرّق» بفتح السين والراء.

«وسمر العين» بالتخفيض كحلها^(١) بالمسامير المhma، وضيّط بالتشديد، قال القاضي^(٢):

والأول أوجه، وذكر النسائي^(٣) بإسناده إلى أنس أن العرنين سملوا أعين الرعاعة.

«جعل يختله» بكسر التاء، أي: يراوغه ويخدعه.

«ليطعنـه» بضم العين.

«فَخَذَفَهُ» بخاء معجمة.

«هل عندكم شيء ليس في القرآن» قال ابن حبان في صحيحه^(٤): يريد فيما كتبه عن

رسول الله ﷺ ثم رواه بلفظ: ما كتب عن رسول الله ﷺ إلا القرآنُ وما في هذه الصحفة.

«إلا فهما أعطي رجلٌ في كتابه» يعني^(٥) ما فهم من فحوى كلامه ويستدرك من باطن معانيه.

«والعقل» ما تتحمله العاقلة من دية القتيل خطأً، وهو توقيف من جهة السنة، وظاهره يخالف الكتاب وهو قوله: «وَلَا تَزِرُّ وَازْرَةٌ وَزْرَ أَخْرَى»^(٦) وإنما قصد في ذلك المصلحة ولو أخذ قاتل الخطأ بالديّة لاوشك أن يأتي على جميع ماله فيفتقر؛ لأن تتبع الخطأ منه غير مأمون ولو ترك لأهدر^(٧).

«إملاص المرأة» أن تلقي الجنين قبل وقت الولادة وهو في اللغة الإذلاق^(٨).

«بغرّةِ عبدٍ أو أمّةٍ» بتنوين «غرّة» وكذا ما بعده بدل منه وروي بالإضافة، والأول أصوب

(١) في (ب) أي كحلها.

(٢) المشارق / ٢٢٠.

(٣) في سننه / ٧ / ٤٠٤٣، ١٠٠.

(٤) ١٩٠ / ١.

(٥) في (ب) أي.

(٦) سورة الأنعام آية ١٦٤ وسورة فاطر آية ١٨.

(٧) في (ب) لا يقدر.

(٨) الصحاح واللسان (م ل ص).

ويؤيده رواية البخاري الآتية^(١): قضى بالغرة عبداً أو أمّةً.

«وأن العقل على عصبتها» الضمير في «عصبتها» يعود على العاقلة كذا جاء مفسّراً في الرواية الأخرى^(٢).

«النفحة»^(٣) هو نفح الدابة برجلها وهو رفسها.

«إلا أن يَنْخُسَ» بضم الخاء وتكسر وفتح والضم أعلى اللغات^(٤).

«من قتل معاهداً» سبق في [الجزية]^(٥).

«من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر» قيل: ظاهره مخالف لقوله تعالى: «[قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا] ^(٦) إِنْ / ٢٢٤ / يَنْتَهُوا يُعْقِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ»^(٧) وقوله ﷺ: «الإسلام يجب ما قبله» فتأويله أن الذي أسلم ولم يزل مرتكب المعاصي يعاقبه الله بما فعل في الإسلام ويُكَتَّ فيقال: كنت تفعل وأنت جاهل^(٨) والإسلام لم يمنعك منه، فأما أن يُعاقب بما كان يفعله في الكفر فلا، وقال بعضهم: يعني بالإساءة فيه الردة. وقال القرطبي^(٩): يعني بالإحسان الإخلاص فيه حين دخوله الإسلام^(١٠) والدوان على ذلك إلى حين وفاته، والإساءة فيه ضد ذلك، فإنه إن لم يخلص باطنـه في إسلامـه كان منافقاً ولا ينهـم عنه ما عمل به في الجاهلـية من الكـبائر بالـنفاق^(١١) بل بالإسلامـ الخالـص فيضاف

(١) .٦٩٠٥، ٢١٥٤/٤

(٢) .٦٩١٠، ٢١٥٥/٤

(٣) وقال حماد: لا تضمن النفحة إلا أن ينخس انسان الرأبة .٢١٥٦/٤

(٤) ينظر اللسان (ن خ س).

(٥) في النسخ بياض وانظر صحيح البخاري ٩٧٦/٢.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) واثبته من بقية النسخ.

(٧) سورة الأنفال آية ٣٨.

(٨) في (أ) و (ب) جاهلي.

(٩) المفهم .٢٢٧/١

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) في (ب) باتفاق.

نفاقه المتأخر إلى كفره المتقدم فيكون مع المتفقين في الدرك الأسفل.

«شَفَّتِهِ قَلَصَتْ»^(١) أي: انضمت عنه وانقبضت.

«لا أجلس حتى يُقتل، قضاء الله ورسوله» برفع «قضاء» على خبر المبتدأ، أي: هذا قضاء الله وبالنسبة على الاختصاص أو على المصدر أو على المفعول بفعل مضمر، أي: أقضى قضاء الله.

(١) فكأنني أنظر إلى سواكه تحت شفتيه قلصت.. الحديث ٤/٢١٦٢، ٦٩٢٣.

باب إذا عرّض الذمّي بسبّ النبي ﷺ نحو قوله: السّامُ عليكم

قال بعضهم: ليس هذا بتعريف بالسبّ، وأجاب القاضي^(١) بأن الأذى والسبّ في حقه ﷺ واحد، نعم ليس في الحديث التعريف: [لأن ذلك اليهودي كان من أهل الذمة والعهد وال الحرب ولا حجة فيه لعدم القتل بالتعريف]^(٢) لخروجه مخرج الائتلاف.

«إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم» قيل: والصواب حذف الواو، وقد سبق توجيهه.

«السّامُ» الموت.

«الحرب خدعة» سبق في الجهاد، وكذا الحديث في الخوارج^(٣).

«حدثنا يُسير»^(٤) بضم أوله ويقال فيه: أُسir، وحديث عمر مع هشام بن حكيم^(٥) سبق في فضائل القرآن.

«ثنا أبو عوانة عن حصين» بضم الحاء.

«عن فلان» هو سعيد بن عبيدة^(٦).

«حبان بن عطية» بكسر الحاء وبموحدة قيده الغساني ووهم من فتح الحاء وجعل الياء مثناء.

«روضة خاخ» بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة^(٧) وقال أبو عوانة^(٨): خاج، أي: بالخاء والجيم وهو مما حُفظ من تصحيفه.

«اغرورقت» أي: غرقت بالدموع، افعوعلت من الغرق.

(١) لم أجده في المشرقي.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) رقم ٦٩٣١.

(٤) في (ص) بشير والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري ٤/٢١٦٥، ٦٩٣٤.

(٥) رقم ٦٩٣٦.

(٦) في (ب) و (م) عبيدة.

(٧) المشرقي ١/٢٥٠.

(٨) السابق ١/٢٥٠.

كتاب الإكراه

«كان محقوقاً أن ينقض»^(١) سبق في المناقب.

«الميشار»^(٢) بهمزة وياء، وبنون^(٣).

(١) ولو انقض أحد مما فعلتم بعثمان كان محقوقاً أن ينقض ٤ / ٢١٧٠، ٦٩٤٢.

(٢) في جاء بالمنشار فيوضع على رأسه.. الحديث ٤ / ٢١٧٠، ٦٩٤٣.

(٣) في (ب) وبياء ونون.

باب في بيع المكره ونحوه من الحق وغيره

قد استُشكل قوله: «وغيره»، فإنه لم يذكر في الباب إلا بيع اليهود أموالهم مكرهين على الجلاء وهو إكراه بحقٍّ، وأجيب باحتمال أن يريد مع المكره في الدين^(١) مثلاً^(٢) وغيره، والكل حقٌّ وذكر الحديث لأنهم أكرهوا على بيع أموالهم لا لحقٍّ عليهم ولكن كان الإكراه حقاً، فالإكراه على البيع بحقٍّ وبسبب آخر غير ماليٌّ سواء.

وحيث خنساء بنت خدام^(٣) سبق في النكاح.

«نعميم بن التّحّام» صوابه النَّحَام.

«مات عام أولٍ» بالفتح على أنه غير منصرف^(٤) فيحر بالفتحة.

«يفترعها» بالفاء^(٥) يفترضها، قال الأزهري^(٦): افترعت الجارية إذا ابتكرتها، سُمِّي به لأنَّه أول جماعها، ومنه الحديث: «لافرع»^(٧); لأنَّه أول النتاج.
«فغطٌّ» أي: خنق وعصر.

«فركض برجله» أي: ضرب.

«نهي عن النجاش» سبق في البيع فيه ضبط غريب.

واعلم أنَّ ادخاله حديث سارة^(٨) في الترجمة^(٩) غير حسن ولا يطابق إلا من جهة سقوط الملامة عنها في خلوته بها؛ لأنَّها مكرهة وإن سقوط الملامة ظهور الكرامة في إجابة الدعوة.

(١) في (أ) و (ب) باب بيع المكره في الدين.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) رقم ٦٩٤٥.

(٤) في (أ) و (ب) بالفتح اسم غير منصرف.

(٥) في (أ) و (ب) بالفتح.

(٦) التهذيب ٢/٣٥٧.

(٧) أخرجه البخاري ٤/١٧٥٩، ٥٤٧٤.

(٨) رقم ٦٩٥٠.

(٩) باب اذ استكرهت المرأة على الزنا فلا حَدْ عليها ٤/٢١٧٢.

كتاب الحيل

باب في ترك الحيل^(١)

قيل: ادخال الترك في الترجمة حذراً من إفهام إجازة الحيل، وهو شديد على من أجازها، فجرى في الترجمة خلاف اطلاقه في قوله: باب بيعة الصغير، وإن كان بِسْمِ اللَّهِ لم يبايعه كما تقدم، ولكن لا تدخل بيعته في الإنكار كالحيل ولهذا عُوضه عن البيعة، أي: دعا له ومسح برأسه.

«لا خلابة» لا خداع.

وحيث عائشة في العسل^(٢) سبق^(٣) في تفسير سورة التحرير وفي الآيات، «اجاز على لسانه» يقال: جاز الوادي جوازاً وإجازة قطعه^(٤)، وقال الأصمسي^(٥): جازه مشى فيه وأجازه قطعة وخلفه.

«سرغ»^(٦) بفتح الراء وسكونها^(٧) وبالغين المعجمة: قرية بوادي تبوك من طريق الشام^(٨). «فلا تقدموا عليه» بفتح التاء والدال وبضم التاء وكسر الدال.

«بصر عيني وسمع اذني» بسكون الصاد والميم وفتح الراء والعين عند أكثرهم، قال سيبويه^(٩): العرب تقول: سمع أذني زيداً ورأى عيني، تقول ذلك بضم آخرها. قال القاضي^(١٠): وأما الذي في كتاب الحيل فوجده النصب على المصدر؛ لأنه لم يذكر المفعول بعده.

وحيث الشفعة^(١١) سبق في البيوع.

«ابن اللتبية»^(١٢) سبق في الزكاة.

«لاداء ولا خبطة ولا غائلة»^(١٣) سبق في البيوع.

(١) تتمة الترجمة: وأن لكل امرئ ما نوى في الامان وغيرها / ٤٢١٧٥.

(٢) رقم ٦٩٧٢.

(٣) في (ص) سبق في العسل والمثبت من (١) و(ب).

(٤) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٠.

(٥) فعل وأفعل ٤٧٤ ويفهم من قول الأصمسي أنه يفرق بين دلالة الصيغتين.

(٦) فرجع عمر من سرغ / ٤٢١٨١، ٢١٧٣.

(٧) في (ب) واسكانها.

(٨) المشارق / ٢٢٣ و معجم البلدان / ٣٢٣٩.

(٩) الكتاب / ١٩١.

(١٠) المشارق / ١٩٦.

(١١) رقم ٦٩٧٦.

(١٢) رقم ٦٩٧٩.

(١٣) بيع المسلم لاداء ولا خبطة ولا غائلة / ٤٢١٨٣.

التعبير

Hadith Ummah (١) سبق أول الكتاب.

«جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»^(٢) قيل: في تخصيصه هذا العدد أنَّ الوحي كان يأتي النبيَّ ﷺ على ستة وأربعين نوعاً، الرؤيا^(٣) نوعٌ من ذلك، وقد حاول الحليمي^(٤) تعداد تلك الأنواع^(٥) وقيل: إنه عليه الصلاة والسلام بعث على رأس الأربعين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين فمدة الوحي ثلاثة^(٦) وعشرون سنة، منها ستة أشهر أولاً رؤيا منام والباقي في اليقظة فصدق أنَّ الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً^(٧).

وإدخال حديث أبي قتادة^(٨) في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً لا وجه له بل هو ملحق بالباب قبله.

«البديع والمبدع والبادئ والخالق واحد» كذا لأبي الهيثم، [وأكثرهم]^(٩) البارئ بالراء، وعند أبي ذر: البادي بالدال، والصواب الأول، ودعوى البخاري الوحدة في ذلك ممنوعٌ عند المحققين.

(١) رقم ٦٩٨٢.

(٢) قبله: الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح.. ٦٩٨٣، ٢١٨٦ / ٤.

(٣) في (أ) و (ب) الرؤية.

(٤) هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الجرجاني، فقيه شافعي قاضٍ كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر مولده بجرجان سنة ٣٢٨ هـ ووفاته في بخارى سنة ٤٠٣ هـ من كتبه المنهاج. ترجمته في الاعلام ٢٢٥ / ٢.

(٥) انظرها في الفتح ٤٥٢ / ١٢ - ٤٥٣.

(٦) في (أ) و (ب) ثلاثة.

(٧) ساقطة من (أ) و (ب).

(٨) رقم ٦٩٨٦.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

باب التواطئ^(١) على الرؤيا

قال الاسماعيلي^(٢): هذا الحديث الذي ذكره^(٣) خلاف التواطئ، إنما حديثه: «أرى رؤياكم
٢٢٥ / قد تواطأت على العشر الأواخر»^(٤).

«إذا حلم أحدكم» بفتح اللام.

الرؤيا من الله والحلُّم من الشيطان» هذا تصرف شرعي؛ تخصيص الرؤيا بما يراه من
الخير والحلُّم بالشر وإن كانوا في أصل اللغة لما يراه النائم.

«رؤيا» بغير تنوين كحبلى، مصدر رأى وجمعها رؤى منوناً.

«لو لبَثت في السجن ما لبَث يوسف ثم أتاني الداعي لأجْبته» هذا من تواضعه عليه السلام
ووصفه بالصبر وأنه لم يخرج من السجن حين دُعى.

«اليقظة» بفتح القاف.

«لا يتزايا» بالزاي ويروى^(٥): يتراءى بالراء.

«ثنا خالد بن خلي» بفتح الخاء المعجمة بوزن علَيْ.

«النفث» شبيه بالنفح وهو أقلُّ من التَّفْلِ؛ لأن التَّفْلِ يكون معه ريق لكن سيأتي روایة:
فليبصق، وروایة: فليتفل، وبينهما تقارب^(٦)، فينبغي فعل الجميع؛ لأنَّه دَحْوٌ للشيطان، فهو من
باب رمي الجمار.

«لا يتَكَوَّنُ» أي: لا يتَشَبَّه ويتصوَّر بصورتي، وحقيقة يصير كائناً في صوري.

«وأنتم تنقلونها»^(٧) بالقاف من النقل، أي: تُنْقَل من مكان إلى مكان، وروى بالفاء من النقل

(١) كذلك في جميع النسخ وفي البخاري التواطئ وكذلك في الفتح ٤٧٠ / ١٢.

(٢) الفتح ٤٧٠ / ١٢.

(٣) رقم ٦٩٩١.

(٤) قال الحافظ ابن حجر معقباً على الاسماعيلي: لم يلتزم البخاري ايراد الحديث بلفظ التواطئ وإنما اراد بالتواطئ التوافق وهو اعم أن يكون بلفظ الحديث أو بمعناه. الفتح ٤٧٠ / ١٢.

(٥) في (ص) وحكى والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ص) و (م) تفاوت والمثبت من بقية النسخ.

(٧) اعطيت مفاتيح الكلم.. قال ابو هريرة: فذهب رسول الله عليه السلام وأنتم تنتقلونها ٤/٢١٩١، ٦٩٩٨.

وهو الغنيمة، وروى بالثاء المثلثة: نَثَلَ مَا فِي كَنَانَتِهِ: إِذَا صَبَّهَا وَنَثَرَهَا.

وَحْدِيْثُ رَؤْيَاةٍ^(١) عِيسَى وَالدِّجَالُ^(٢) سَبَقَ فِي [النَّاقَبِ وَغَيْرِهِ، وَحْدِيْثُ أَمِ حَرَامٍ^(٣) سَبَقَ فِي
الْجَهَادِ وَحْدِيْثُ أَمِ الْعَلَاءِ^(٤) فِي بَابِ رَؤْيَا النِّسَاءِ سَبَقَ فِي]^(٥) الْجَنَائِزِ.

«عَبَرَ الرَّؤْيَا» يَعْبُرُ عَبْرًا وَعَبَارَةً وَعَبْرَتَهَا، يُخَفَّفُ وَيُشَدَّدُ وَالتَّخْفِيفُ^(٦) أَكْثَرُ وَأَعْلَى^(٧).

«الرَّئِيْ» بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَصْدَرٌ.

«قَالَ الْعِلْمُ^(٨) بِالنَّصْبِ وَيُجَوزُ الرَّفْعُ.

«الْمِنْصَافُ» بِمِيمِ مَكْسُورَةٍ: الْخَادِمُ، وَالْجَمْعُ الْمَنَاصِفُ، نَصَافٌ يَنْصَافُ كَخْدَمٍ يَخْدُمُ.

«السُّرْقَةُ» بِفَتْحِتَيْنِ: قَطْعَةٌ مِنْ جَيْدِ الْحَدِيدِ.

«إِنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِيهِ» دَخْلُ الشَّرْطِ لِإِمْكَانِ أَنْ تَقْعُدَ الرَّؤْيَاةُ عَلَى ظَاهِرِهَا أَوْلَأَ لَا فِي
كُونِهَا حَقًا كَمَا سَبَقَ فِي النِّكَاحِ.

«إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ» الْمَرَادُ بِهِ اعْتِدَلُ^(٩) الْلَّيلُ وَالنَّهَارُ، هَذَا أَشْبَهُ مَا قِيلَ فِيهِ.

«لَمْ تَكُنْ^(١٠) تَقْارِبَ، أَيْ: لَا تَكُونَ رَؤْيَا الْمُؤْمِنِ إِلَّا صَادِقَةً.

«قَالَ: وَكَانَ يَكْرَهُ الْغُلُّ فِي النَّوْمِ» بِضمِ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا، وَعَلَيْهِمَا^(١١) يَنْصَبُ «الْغُلُّ» وَيُرْفَعُ
وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَبِي هَرِيرَةَ [وَهُوَ مَدْرَجٌ فِي الْحَدِيثِ]^(١٢) وَقَدْ بَيْنَهُ مَعْمَرٌ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ أَيُوبَ
عَنْ أَبْنَ سِيرِينَ، وَبَعْضُهُمْ نَسَبَهُ لِأَبْنَ سِيرِينَ.

(١) فِي (بِ) رَؤْيَاهُ.

(٢) رَقْمٌ ٦٩٩٩.

(٣) رَقْمٌ ٧٠٠١.

(٤) رَقْمٌ ٧٠٠٣.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (صِفَاتِهِ) وَالْمَثَبُتُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٦) فِي (صِفَاتِهِ) بِالتَّخْفِيفِ وَالْمَثَبُتُ مِنْ (أَوْ) (بِ).

(٧) يَنْظَرُ الصَّحَاحَ وَاللَّسَانَ (عَبْرَ بِرِّهِ).

(٨) فَمَا أَولَتْهُ يَارَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ الْعِلْمُ ٤/٢١٩٤، ٢١٩٦/٧٠٠٦.

(٩) فِي (أَوْ) (بِ) اعْتِدَالِهِ.

(١٠) لَمْ تَكُنْ رَؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكَبَّرٌ ٤/٢١٩٧، ٢١٩٧/٧٠١٧.

(١١) فِي (صِفَاتِهِ) وَالْمَثَبُتُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(١٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (صِفَاتِهِ) وَالْمَثَبُتُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

«قال أبو عبدالله: الأغلال لا تكون إلا في الأعناق» هذا خلاف ما ذكره صاحب الحكم^(١):
الغلُّ جامِعٌ توضع في العنق أو اليد، والجمع أغلال لا تُكَسِّرُ على غير ذلك، وفي الجامع
للقزاز^(٢): واليد مغلولة أي: مجعلة في الغل، قال تعالى: «غُلْتَ أَيْدِيهِمْ»^(٣).

«وَحَدِيثُ نَزْعِ الصَّدِيقِ مِنَ الْبَئْرِ» سبق في المناقب.^(٤)

«إِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ» قال الخطابي^(٥): إنما هو امرأة شوهاء وإنما أسقط
الكاتب منه بعض حروفه فصار تتوضأ لِلباسِ ذلك في الخط؛ لأنَّه لا عمل في الجنة. وقال
القرطبي^(٦): الرواية الصحيحة تتوضأ^(٧)، وأمَّا ابن قتيبة فقال^(٨): مكان^(٩) تتوضأ شوهاء. قال
ابن الأعرابي^(١٠): وهي الحسنة، والقبيحة ضدها.

ووضوءُ هذه إنما هو لتزداد حسناً ونوراً لا أنها تزيل وسخاً ولا قدرًا إذ الجنة منزهة عن
ذلك وقد سبق الحديث في المناقب.

«المِفْعُومَةُ» بميم مكسورة واحدة المقامع، وهي سياط تعمل من حديد رؤوسها معوجة.

«فِي يَدِي إِسْوَارِينَ» كذا بِأَلْفٍ^(١١) وللأكثر في اللغة سوارين بغير ألف^(١٢) وحكي قطرب:
أسوار وذكر أنَّ أسوار جمع أسوار^(١٣).

(١) ٢٢٢/٥.

(٢) نقله في المصايب ص ٧٠٩.

(٣) سورة المائدة آية ٦٤.

(٤) رقم ٧٠١٩.

(٥) نقله في الفتح ٥١٤/١٢.

(٦) السابق ٥١٤/١٢.

(٧) السابق ٥١٤/١٢.

(٨) في (ص) وكان والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) السابق ٥١٤/١٢.

(١٠) في (أ) و (ب) بالألف.

(١١) ينظر للسان (س و ر).

(١٢) السابق (س و ر).

«فَقُطِّعْتُهَا» بضم الفاء الثانية وكسر الظاء المشالة من قطع الأمر اشتد، قال بعضهم: هكذا روی متعدیاً حملا على المعنى؛ لأنـه بمعنى أكبرتها وخفتها والمعروف فظعت به أو منه^(١). «العنسي» بالنون اسمه عبـلـة بن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار، يزعم أنـهـ يأتيهـ ذوـ خـمارـ. «مسـيـلـةـ» بكسر اللام، اسمـهـ ثـمـامـةـ بنـ قـيسـ. «وـهـلـيـ» بـتحـرـيكـ الـهـاءـ،ـ أيـ: سـبـقـ وـهـمـيـ.

«ورأـيـتـ فيـهاـ بـقـرـأـ وـالـلـهـ خـيرـ» بـرفعـ الـهـاءـ مـنـ اـسـمـ اللـهـ،ـ أيـ: وـثـوابـ اللـهـ لـهـمـ،ـ فـحـذـفـ المـضـافـ وأـقـيمـ المـضـافـ إـلـيـهـ مـقـامـهـ،ـ وـعـنـدـ بـعـضـهـ بـالـكـسـرـ عـلـىـ الـقـسـمـ،ـ وـسـبـقـ إـيـضـاحـهـ فـيـ عـلـامـةـ النـبـوـةـ.

«يـوـمـ بـدـرـ» بـضمـ الدـالـ وـفـتـحـ الـمـيمـ مـنـ «يـوـمـ» فـيـ روـاـيـةـ الجـمـهـورـ،ـ وـضـبـطـهـ بـعـضـهـ بـفـتـحـ الدـالـ وـكـسـرـ الـمـيمـ،ـ وـمـالـ إـلـيـهـ القـاضـيـ إـذـاـ جـعـلـنـاـ ذـكـرـ [ـخـيرـ]ـ^(٢)ـ فـيـهـ عـلـىـ التـفـاؤـلـ،ـ أيـ:ـ وـإـذـاـ الـذـيـ رـأـيـتـ^(٣)ـ كـرـهـتـهـ وـتـفـاءـلـتـ فـيـهـ الـخـيرـ أـوـ الصـوـابـ فـيـهـ فـيـ الـآـخـرـةـ هوـ ماـ أـصـابـ الـمـسـلـمـينـ بـعـدـ بـدـرـ بـأـحـدـ،ـ وـقـالـ فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ:ـ روـيـ «خـيرـ» بـالـنـصـبـ مـفـعـولـ فـرـأـيـتـ^(٤)ـ،ـ قـالـ:ـ وـقـدـ سـقـطـ هـنـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ قـوـلـهـ:ـ تـنـحـ.

«مـهـيـعـةـ»^(٥) بـفتحـ الـمـيمـ وـسـكـونـ الـهـاءـ وـفـتـحـ الـيـاءـ عـنـدـ أـكـثـرـهـمـ،ـ وـقـيـلـ:ـ بـفتحـ الـمـيمـ وـكـسـرـ الـهـاءـ فـعـيلـةـ هـيـ الـجـفـفةـ.

«الـأـنـكـ» بـالـمـدـ وـضـمـ النـوـنـ^(٦)ـ هـوـ الرـصـاصـ المـذـابـ الـأـبـيـضـ،ـ وـقـيـلـ:ـ الأـسـوـدـ،ـ وـقـيـلـ:ـ الـخـالـصـ مـنـهـ،ـ وـلـمـ يـجـئـ عـلـىـ أـفـعـلـ وـاحـدـاـ غـيرـهـ،ـ وـقـيـلـ:ـ إـنـماـ هـوـ فـاعـلـ لـاـ أـفـعـلـ.ـ «الـرـمـانـيـ» بـالـرـاءـ الـمـهـمـلـةـ،ـ كـانـ يـنـزـلـ قـصـرـ الرـمـانـ بـوـاسـطـ.

«أـفـرـىـ الـفـرـىـ»ـ أيـ أـكـذـبـ الـكـذـبـ،ـ وـالـفـرـىـةـ:ـ الـكـذـبـ الـعـظـيمـ،ـ وـجـمـعـهـ فـرـىـ مـقـصـورـ كـلـحـيـةـ وـلـحـىـ.

(١) الأفعال ٤٥٦/٢.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (أ) و (ب) برأيت.

(٥) خرجت من المدينة حتى نزلت بمهميـعـةـ ٢٢٠٣/٤.

(٦) في (ص) و (م) الـمـيمـ وـالمـثـبـتـ مـنـ باـقـيـ النـسـخـ.

«الظلّة» السحابة، وكلُّ شيء فوقك فقد ظلّك.

«ينطف» بضم الطاء وكسرها: يقطر.

«يتکفون» يأخذون بأکفهم.

«والسبب»^(١) الحبل، والأخذون بالسبب الخلفاء، والذي انقطع به ووصل له هو عمر؛ لأنَّه لما قتل وصلَّ له بأهل الشورى وبعثمان، والله أعلم بما خفي على^(٢) أبي بكر من ذلك حتى نسبة النبي ﷺ إلى الخطأ وقيل: صوبه في تأويل الرؤيا وخطأه في التعبير لحضوره عليه، وقيل أخطأ حيث عَبَر السمن والعسل قرآن فقط وهو شيطان^(٣) كان من حقه أن يقول قرآن وسنة؛ لأنها بيان الكتاب المنزلي [وفي قوله: لا يقسم دليل على أن إبرار القسم إنما يلزم في ما يجوز الاطلاع]^(٤) عليه دون ما لا يجوز، ألا تراه منعه العلم فيما اتصل بأمر الغيب الذي لم يجز الاطلاع عليه.

«فابتغثاني» يقال: بعث وابتعد إذا أثاره وأذهبه.

«فيثلغُ رأسه» أي يشذخ، وقيل: ضربك الشيء الرطب / ٢٢٦ / بالشيء اليابس حتى ينشذخ.

«فيتدهده الحجرُ» أي: يتدرج.

«بكُلوب من حديد» بفتح الكاف وبالتشديد: حديدة معوجة الرأس.

«ويشرشر شدقه» أي: يشققه ويقطنه.

«ضوْضواً»^(٥) أضاحوا، والضوضا المصدر بغير همز.

«[فيفر]»^(٦) له فاه» أي: يفتحه.

«كريه المرأة» بفتح الميم: قبيح المنظر، يقال: رجل حسن المرأى، والمرأة مفعله من الرؤية.

(١) وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه ٤/٢٢٠٥، ٧٠٤٦.

(٢) في (ب) عن.

(٣) في (ص) سبيان والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) واثبته من بقية النسخ.

(٥) فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا ٤/٢٢٠٦، ٧٠٤٧.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

«يَحْشُهَا»^(١) بضم الحاء المهملة، أي: يوقدها.

«روضَة مُعْتَمَة» أي: تامة النبات.

«والعميم» الطويل.

«والنور» بفتح النون: زهرة.

«المَحْضَ» اللبن الخالص^(٢) بلا رغوة.

«صُعُدًا» أي: صعوداً وارتفاعاً.

«الربابة» بالفتح: السحابة التي ركب بعضها على بعض^(٣)، وجمعها الربائب.

(١) وإذا عندها نار يحشها ويسعى حولها، ٢٢٠٦/٤، ٧٠٤٧.

(٢) في (١) الماحض.

(٣) في (١) و (ب) ركب بعضها ببعض.

الفِتْنَ

«اَخْتَلِجُوا» بضم التاء: اجتذبوا.

«سَحَقًا سَحَقًا»^(١) أي: بعدها بعدها.

«سَتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَه»^(٢) بفتح الهمزة والتاء، أي: يستأثر عليكم، وفيها ضبط آخر سبق.

وقوله:

«أَمْوَارًا» منصوب على البدل من الذي قبله، ويروى: وأموراً بالعاطف.

«مَاتَ مِيتَةً جَاهْلِيَّةً» بكسر الميم حالة الموت، أي: كما يموت أهل الجاهلية من الضلال والفرقة.

«فِي مِنْشَطْنَا» مفعول من النشاط [وهو الأمر الذي يُنشَطُ له ويُخَفَّ إليه ويُؤْثِرُ فِعْلُه وهو مصدر بمعنى النشاط]^(٣).

«كُفَرًا بِوَاحًا»^(٤) بفتح الياء، أي: جهاراً، يقال: باح الشيء ببوح بواحا جهر به، ويروى بالراء، وقيل: صراحة، يريد الذي لا يحتمله التأويل، وإذا كان كذلك حل قتالهم، وهو معنى قوله: «عندكم من الله فيه برهان» أي: من ربكم.

«غِلْمَة»^(٥) بكسر الغين جمع غلام^(٦)، ويروى: أغيلمة، ونبه بذلك على تحقيفهم.

«رَدْمٌ يَأْجُوجُ» الردم: السد^(٧).

«أَنْهَلْكِ؟» بكسر اللام.

«إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ» قيل: يعني أولاد الزنا.

«تَقَارِبُ الزَّمَانَ» المراد به في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول: الله الله.

(١) سَحَقًا سَحَقًا لَمْ بَدَلْ بَعْدِي / ٤، ٢٢١٠، ٧٠٥٠ - ٧٠٥١.

(٢) إِنْكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَه وَأَمْوَارًا تَنْكِرُونَهَا / ٤، ٢٢١٠ / ٧٠٥٢، ٢٢١٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) .. وَأَنْ لَا نَنْزَعَ الْأَمْرُ أَهْلَه إِلَّا أَنْ تَرُوا كُفَرًا بِوَاحًا عَنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بَرْهَانٌ / ٤، ٢٢١٠ / ٧٠٥٦ - ٧٠٥٥.

(٥) هَلْكَةً أَمْتَيْ عَلَى يَدِي غَلَمَةً مِنْ قَرِيشٍ / ٤، ٢٢١١ / ٧٠٥٨.

(٦) في (ص) غلائم والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ص) الشر والمثبت من بقية النسخ.

«ويُلْقَى الشُّحُ» [قال الحميدي^(١): لم تَضْبِط الرواية هذا الحرف ويحتمل أن يكون يلقي بتشديد القاف]^(٢) بمعنى^(٣) يتلقى ويتعلّم ويتوافق به ويُدعى إليه من قوله تعالى: «ولا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ»^(٤) أي: ما يعلمها وينبه عليها [ولو قيل يلقي مخففة القاف لكان أبعد؛ لأنّه لو أُلْقِيَ لترك ولم يكن موجوداً، وكان يكون مدحاً، والحديث مبني على الذمّ]^(٥) ولو قيل يلقي بالفاء بمعنى يوجد لم يستقم؛ لأن الشح مازال موجوداً^(٦).

«أَيْمُ» هو بهمزة مفتوحة وباء مضمومة مشددة وميم مخففة، يريد ما هو، وأصله: أي ما هو، أي: أي شيء هو^(٧)، فخففَ الباءُ وحدِفَ الالفُ ما، كما قيل: أَيْشِ في موضع: أَيْ شَيْءٍ.
«قال أبو موسى: والهرج القتل بلسان الحبشة» قال القاضي^(٨): هذا وهم من بعض الرواية؛ فإنها عربية صحيحة.

«أشدُّ منه»^(٩) جاء به على الأصل؛ فإنه أفعل تفضيل، ويروى شرّ، وقد^(١٠) سُئلَ الحسن عنه فقيل: ما بال زمان عمر بن عبد العزيز بعد زمان^(١١) الحاج ف قال: لابد للناس من تنفس.
«عارية»^(١٢) بالرفع والجر وقد سبق توجيهه في الإيمان.

«من حمل علينا السلاحَ» أي من قاتل المسلمين فليس منهم، أي: على طريقتهم^(١٣) وسيرتهم.
«لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم» سبق في العلم.

(١) ينظر الفتح ٢١/١٣.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) حتى والمثبت من بقية النسخ.

(٤) سورة القصص آية ٨٠ وفي (ب) **﴿وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾**.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) قال ابن حجر معقبا على الحميدي: قلت: وليس المراد بالإلقاء هنا أن الناس يلقونه وإنما المراد أنه يلقي إليهم أي يوقع في قلوبهم ومنه: **﴿إِنِّي أُلْقَيْتُ إِلَيْكُمْ كِتَابًا كَرِيمًا﴾** الفتح ٢١/١٣.

(٦) قال ابن حجر: لو ثبتت الرواية بالفاء لكان مستقيماً، والمعنى أنه يوجد كثيراً مستقيضاً عند كل أحد. الفتح ٢١/١٣.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) المشارق ٢٦٧/٢.

(٩) لا يأتي عليكم زمان إِلَّا الذي بعده شرٌ منه ٤/٢٢١٣، ٢٠٦٨.

(١٠) في (ب) وقيل.

(١١) في (ص) زمن والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ٤/٢٢١٢، ٢٠٦٨.

(١٣) في (ص) طريقهم والمثبت من بقية النسخ.

«فيق»^(١) ضبط بالرفع والنصب.

«عن عبد الرحمن بن أبي بكر ورجل آخر» هو حميد بن عبد الرحمن الحميري سمّاه أبو عامر عن قرّة عن ابن سيرين رواه مسلم^(٢).

«والبلدة» اسم مكة.

«وأبشركم» جمع بشرة وهي ظاهر الجلد.

«فلما كان يوم حرق ابن الحضرمي حين حرقه» كذا وقع، والوجه أحراق وأحرقه^(٣).
«جارية» بجيم.

«لو دخلوا علي ما بهشت»^(٤) بفتح الباء والهاء^(٥) أي: ما مدت يدي إليها ولا تناولتها لأدفع بها،
وقيل: معناه ما قاتلت بها لأدفع بها ولا دافعت، يقال: بهش القوم بعضهم بعضاً إذا توافقوا للقتال.

«معاذًا» بفتح الميم، يعني اللنجا.

«من تشرف لها تستشرفه»^(٦) أي: من تطلع إليها وتعرض لها واتته فوقع فيها.

«فيه دخن»^(٧) بتحريك الخاء المعجمة، أي: فساد واختلاف، شُبّه بدخان الحطب الرّطب لما
بيّنهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر.

«من جلدتنا» بكسر الجيم، أي: من أنفسنا.

«يتكلمون بالسنّتنا» أي: يتكلمون بالعربية، قيل: إنهم من بني آدم خلقوا كما خلقنا
ويتكلمون كما نتكلّم.

«ولو أن تعَضَ» بفتح العين.

وحديث الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال^(٨) سبق في الدعوات.

(١) لعل الشيطان ينزع في يده فيق في حفرة من النار /٤٢١٣، ٧٠٧٢.

(٢) في صحيحه /١١، ١٧٧١، ٤٣٦٠.

(٣) قال ابن حجر: وقع في خط الدمياطي: الصواب أحرق، وتبعه بعض الشرح وليس الآخر بخطا بل جزم أهل اللغة باللغتين أحرقه
وحرقه، والتشديد للتکثير. الفتح /١٢، ٣٤.

(٤) تتمة الحديث.. بقصبة /٤، ٢٢١٤.

(٥) في (ب) الهاء والباء.

(٦) ستكون فتن.. من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجاً أو معاذًا فليعد به /٤، ٢٢١٥، ٧٠٨٢.

(٧) وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن /٤، ٢٢١٦، ٧٠٨٤.

(٨) رقم ٧٠٨٦.

باب التعرُّب^(١)

بالعين والراء المهملتين، ويروى بالغين المعجمة، والتعرُّب أن يعود إلى الbadية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً وكأنَّ من يرجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يُعذَرُ به كالمترد، ويروى بالزاي، أي: بعده عن الجماعات والجماعات بسكنى الbadية.

«الرِّبَّذَة» بفتحتين موضع قريب من المدينة^(٢).

«أَنْ يَكُونَ خَيْر»^(٣) بالرفع والنصب.

«شَعْفُ الْجَبَالِ» بفتح الشين المعجمة والعين المهملة [والفاء]^(٤).

«أَحْفُوهُ» أي: استقصوا في السؤال.

«عائِذًا بِاللَّهِ» بالنصب على الحال، أي: يقول ذلك عائذا بالله أو على المصدر، أي: عيادا^(٥)، وبالرفع على جعل الفاعل موضع المفعول كقولهم: «سِرْ كاتِم» أي: أنا عائذ.

«النَّجْدُ» ناحية بالشرق، ومن كان بالمدينة فنجدُه باديتا العراق ونواحيها، وهي مشرق أهلها؛ وإنما ذلك لأنَّ يأجوج وmajog و الدجال يخرجون من ناحية الشرق.

«وَبَرَّة»^(٦) بفتح الواو والباء بوزن شجرة قاله ابن عبدالبر^(٧) وهو المشهور، وقال القاضي في المشرق^(٨): ضبطناه في مسلم بالإسكان.

«فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ» بفتح الراء.

«ثَكَلْتَكَ أُمُّكَ» بكسر الكاف: فقدتك.

(١) تتمة الترجمة.. في الفتنة ٢٢١٧/٢.

(٢) معجم البلدان ٢٧/٣.

(٣) يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٤/٢٢١٨، ٢٢١٩، ٧٠٨٨.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ب) عائذا

(٦) عن وبرة بن عبد الرحمن.. الحديث ٤/٢٢١٩، ٧٠٩٥.

(٧) الاستيعاب ٤/١٥٥١.

(٨) ٣٠٢/٢

«الحربُ أَوْلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً»^(١) كذا على التصغير، أي: شابةٌ ورواه بعضهم فتِيَّة بفتح الفاء ويجوز فيه أربعةُ أوجهٍ: رفعُ «أَوْلَ»^(٢) ونصب «فتِيَّة»، وعكْسُهُ، ورفعُهُما جمِيعاً، ونصبُهُما جمِيعاً؛ فمن رفع أَوْلَ ونصب فتِيَّة فتقديره: الحرب أَوْلُ أحوالها إذا كانت فتِيَّة، فالحربُ مبتدأ وأَوْلُ مبتدأ ثانٍ وفَتِيَّة حَالٌ تَسْدُدُ مَسْدَدَ الْخَبَرِ وَالْجَمْلَةُ خَبْرُ الْحَرْبِ، ومن نصب أَوْلَ ورفع فتِيَّة فتقديره: الحربُ فِي أَوْلِ أحوالها فتِيَّة^(٣) فالحربُ مبتدأ وفَتِيَّة خَبْرُهَا وأَوْلُ نصبٌ على الظرف، ومن رفع أَوْلَ وفَتِيَّة فتقديره: الحربُ أَوْلُ أحوالها فَأَوْلُ مبتدأ ثانٍ أو بَدَلٌ من الحرب وفَتِيَّة خَبْرٌ وإن كان مذكراً؛ لأنَّه مضافٌ إلى مؤنثٍ وهو بعضه وهو فتِيَّة فأَنَّث لذكِّر خبره، ومن نصبهما جمِيعاً جَعَلَ أَوْلَ ظرفاً / ٢٢٧ / وفَتِيَّة حَالاً من الضمير في تكون والتقدير: الحربُ فِي أَوْلِ أحوالها إذا كانت فتِيَّة ويسعى خَبْرٌ عنها، أي: الحربُ فِي حالٍ ما هي فتِيَّة، أي: في وقت وقوعها تَغُرُّ من لم يجر بها حتى يدخل فيها فتهلكه.

«تسعى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ» كذا رواه، ورواه سيبويه^(٤): بِزِينَتِهَا، وَالبِزَّةُ: اللباس وأصله من بزرت الرجل أَبْزَه إذا سلبته فسُمِيَ اللباسُ بما يؤُولُ إليه من السُّلُب.

«حتى إذا اشتعلت» يجوز في «إذا» أن تكون شرطية وجوابها ولَّت وأن تكون ظرفية.

«وشب ضرامها» يقال: شب النار إذا أوقدها فتلآلات ضياءً ونوراً.

«ولَّت عجوزاً غير ذات حليل» يروى بالخاء المعجمة وبالمهملة.

«شمطاء» سوداء، وهي بالنصب صفة لعجز.

(١) وقال أمِرُ القيس:

الحرب أَوْلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّة	تسعى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها	ولَّت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء يُنْكِرُ لونُهَا وَتَغْيِيرُهُ	مَكْرُوهَةٌ لِلشَّمْ وَالتَّقْبِيلِ

. ٤ / ٢٢٢٠ وانظر ديوان أمِرِ القيس ص ١٦١.

(٢) في (أ) و (ب) الأول.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) الكتاب ١/١٠٤ وقد أورده سيبويه منسوباً لعمرو بن معد يكرب.

وَحْدِيْث حُدْيِيْفَة فِي الْفَتْنَة^(١) سَبَق فِي الْمَنَاقِبِ.

«قُفُّ الْبَئْر» بضم القاف: الرَّكِيْيَة^(٢) التي تجعل حولها، وأصل القُفُّ ما غَلُظَ من الأرض
وارتفع، أو هو من القُفُّ اليابس؛ لأن ما ارتفع حول البئر يكون يابساً في الغالب^(٣).

«فِي طِيفِ بِهِ» ويطوف بمعنى^(٤) .

«إِنْ فَارسًا»^(٥) كذا ثبت مصروفاً في جميع النسخ والصواب عدم الصرف قاله ابن مالك^(٦).

«شِدْقُ الْأَسْد» أي: جانب الفم، وقَيْدَهُ الْقَاضِي^(٧) بالذال المعجمة، وكلام الجوهرى^(٨) يقتضى
أنه بالمهملة.

«قِيلَ لِأَسْمَاء أَلَا تَكَلَّمُ هَذَا» يعني عثمان في أخيه لأمهه الوليد؛ لأن ظهر عليه ريح شرٌّ وشَهْرٌ أمره.

«وَمَا دُونَ أَنْ افْتَحْ بَاباً اكْوَنْ أَوْلَ مَنْ يَفْتَحْهُ» يريد لا أكون أول من يفتح باب الإنكار على

الأئمة علانيةً فيكون باباً من القيام على أئمة المسلمين فتفرق الكلمة.

«إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ بُعْثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ» هذا يبينُ

حدِيث زينب: «أنهلك وفيينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث» فيكون إهلاكُ جميع الناس
عند ظهور المنكر والإعلان بالمعاصي، ودلّ قوله: «ثم بُعْثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ»، أن ذلك الهلاك العام
يكون طهراً للمؤمنين ونقمـةً للفاسقين.

«حَتَّى يَدْبِرَ أَخْرَاهَا» بضم أوله وكسر ثالثه وبفتح أوله وضم ثالثه، أي: يخافها ويقوم
مقامها، يقال: دَبَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا بَقِيَتْ بَعْدَهُ.

الحَشَم بالتحريك: جماعة الإنسان الملازمين لخدمته.

(١) رقم ٩٠٧.

(٢) في (ب) الذكرة.

(٣) النهاية ٤/٩١.

(٤) الأفعال ٢/٤٠٨. والجمهرة ٢/٩٢١.

(٥) إن فارسا ملكوا ابنة كسرى ٤/٢٢٢١. ٢٢٢١/٩٩٧.

(٦) انظر الفتح ١٣ / ٧٠.

(٧) المشارق ٢/٢٤٦.

(٨) قال الجوهرى: الشدق جانب الفم؛ يقال: نفح شدقـيه والجمع الأشـدقـاق، والشدقـ بالتحـريك سـعة الشـدقـ يـقال: خطـيب اـشـدقـ بين الشـدقـ والمـتشـدقـ: الـذـي يـلوـي شـدقـهـ للـتفـصـحـ. الصـحـاحـ (شـدقـ).

«على بيع الله ورسوله» أي: بيعة^(١) الله وشرطه.

«الفيصل» القطيعة العامة، والياء زائدة.

«عليّة» بضم العين وكسرها.

«حتى تضطرب أليات»^(٢) بفتح الهمزة واللام كجفنة وجفنات، أي: أعجازهن.

«على ذي الخلصة» بفتح اللام: صنمٌ كان يعبده أهلُ اليمن يريد أنهم يرتدون في آخر الزمان.

«حتى يخرج رجل من قحطان»^(٣) سبق في المناقب، وإنما ضرب العصى مثلاً، والمعنى أنَّ الناسَ ينقادون له كأنْ قياد السوق بالعصا.

«لا تقومُ الساعَةُ حتَّى تخرجَ نارُ من أرْضٍ الحجازِ تضيءُ أعناقَ الإبلِ ببصريٍ» أعناق بالنحْب، وتضيءُ متعدّدًا الفاعلِ النَّارِ أَيْ تجعلُ على أعناقِ الإبلِ ضوءًا قال الشاعرُ :

قال أبوالبقاء^(٦) : ولو رُوي بالرفع لكان

«تحسّر» بكسير السين: يكشف

«فِنْدَضَ» بفتح أوله ونصب آخره.

«حتى يُهم» بضم الياء وكسر الهاء، سبق في الزكاة فيه ضبط آخر.

«يُلْيِطُ»^(٨) بضم أوله، أي: يُصلّحه ويُطّينه.

(١) فی (ب) بیع.

(٢) لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلقة /٤٢٢٤، ٧١١٦.

(٣) لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاهم .٧١١٧، ٢٢٢٤ / ٤

(٤) في (ص) أهل والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٥) هو النابغة الجعدي والبيت في الشعر والشعراء / ٢٩٦ ومعجم مقاييس اللغة (ض و أ) وإعراب الحديث للعكري ص ٢٦٢ واللسان (ض و أ).

(٦) إعراب الحديث ص ٢٦٢

^(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥ / ٢٦٢.

(٨) ولتقون من الساعة وهو يلقي حوضه فلا يسقى فيه ٤ / ٢٢٢٦، ١٧٢١.

«أَكْلَتَهُ» بضم الهمزة.

«فَقَالَ الْمُغِيرَةُ يَقُولُونَ أَنْ مَعَهُ جَبَلٌ خُبْزٌ وَنَهَرٌ مَاءٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ أَهُونُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ» يعني هو أهون من أن يُفْتَنَ النَّاسُ بِهِ فِيمَلِكُهُ مَعَاشَ أَبْدَانِهِمْ فَتَعْظَمُ بِذَلِكَ فَتَنَتْهُ، بَلْ يَبْقَى عَلَيْهِ ذَلَّةُ الْعَبُودِيَّةِ بِإِحْوَاجِهِ إِلَى مَعَالِجَتِهِ الْمَعَاشَ^(١).

وَحَدِيثُ صَفَةِ الدِّجَالِ^(٢) سَبَقَ فِي الْمَاقْبَرَاتِ.

«الْنَّقَابُ»^(٣) الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ لَا يَدْخُلُ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِهَا، وَقِيلَ: نَقَابُ الْمَدِينَةِ اسْمُ بَقْعَةِ بَعْيِنَهَا، وَقِيلَ فِي ذَلِكَ: إِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْاِمْتِحَانِ لِعِبَادِهِ إِذْ كَانَ مَعَهُ مَا يَدِلُ عَلَى أَنَّهُ مَبْطُلٌ فِي دُعَوَاهُ، فَآيَاتُ الْأَنْبِيَاءِ بِرِئَتِهِ عَمَّا يَعْرَضُهَا مِنْ نَقَائِصِهَا.

«وَإِنْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرُ» كَذَا وَقَعَ بِالرَّفِيعِ فَيَكُونُ اسْمُ إِنَّ مَحْذُوقًا وَمَا بَعْدَهُ جَملَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ فِي مَوْضِعِ خَبْرِ إِنَّ وَالْاسْمُ الْمَحْذُوفُ إِمَّا ضَمِيرُ الشَّأنِ أَوْ عَائِدٌ عَلَى الدَّجَالِ، وَيُرُوَى مَكْتُوبًا فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ إِنَّ مَحْذُوقًا عَلَى مَا تَقَرَّرَ فِي رِوَايَةِ الرَّفِيعِ، وَكَافِرٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ «بَيْنَ عَيْنَيْهِ» وَمَكْتُوبًا حَالٌ أَوْ يَجْعَلُ مَكْتُوبًا اسْمَ إِنَّ وَ«بَيْنَ عَيْنَيْهِ» خَبَرٌ وَكَافِرٌ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ وَالتَّقْدِيرُ هُوَ كَافِرٌ وَيُجَوزُ رَفْعُ كَافِرٍ بِمَكْتُوبٍ وَجَعْلُهُ خَبَرًا سَادًّا مَسْدَدًا خَبَرٌ «إِنَّ» عَلَى رَأْيِ الْأَخْفَشِ فِي إِنَّ قَائِمًا الزَّيْدَانَ، قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ^(٤).

(١) الكلام عن الدجال كما في الحديث رقم ٧١٢٢.

(٢) رقم ٧١٢٣.

(٣) يأبى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة رقم ٢٢٢٨/٤.

(٤) شواهد التوضيح ص ١٤٨ - ١٤٩.

باب يأجوج ومائجوج

وذكر حديث: «ويلٌ للعرب من شرٌ قد اقترب»^(١) وهو اطولُ اسنادِ في الصحيح، وهو رواية اربعة من الصحابة بعضهم عن بعض^(٢).

(١) ٧١٣٥، ٢٢٢٨/٤

(٢) وهم: عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش.

الأحكام

«من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله» قال الخطابي^(١): كانت قريش وغيرهم من العرب لا يعرفون الإمارة فكانوا يتمتعون على الأمراء، فقال رسول الله ﷺ هذا القول يُحْضِهُم على طاعتهم والانقياد لهم بما يأمرون من المعروف وأن لا يخرجوا عليهم لئلا تتفرق الكلمة.

إنكار معاوية على عبدالله بن عمرو^(٢) سبق في المناقب.
«إياكم والأمانة» بتشديد اليماء.

«لا حسد إلا في اثنين رجل» بالرفع والنصب والجر وسبق توجيهه في العلم.
«اسمعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي» قيل: هو على المبالغة فإن الحبشة لا توَلَّ
الخلافة / ٢٢٨ / وقيل: بل على الحقيقة في الإمارة والعمالة دون الخلافة.
وقوله: «كأن رأسه زبيبة» الحبشة^(٣) يُوصَف رأسها بالصغر، وذلك يقتضي نوعاً من
الحقار، يحضر على طاعتهم مع حقارتهم.
«ميته جاهلية» بكسر الميم، وقد سبق.

«عن علي قال: بعث النبي ﷺ سرية وأمر عليهم رجالاً من الأنصار» هذا غلط من الراوي
عن علي أو من دونه؛ لأنه عبدالله بن حداقة حامل كتاب النبي ﷺ إلى كسرى، وقد هاجر إلى
الحبشة في قول ابن إسحاق والواحدي، وقيل: إنه شهد بدرًا، وإنما أمرهم بدخول النار
مداعبة منه^(٤) ليستفزهم أو إشارة إلى أن مخالفتي^(٥) توجب دخول النار، فكيف تصبرون^(٦)
على النار الكبرى، ولو رأى منهم الجد في لوجها متعهم، وأماماً^(٧) قوله ﷺ:

(١) أعلام الحديث / ٤، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤.

(٢) رقم ٧١٢٩.

(٣) في (ص) الحديث والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (ص) منهم والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) في (ب) مخالفته.

(٦) في (ص) تقدروا والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) ساقطة من (أ).

«لو دخلوها ما خرجوا منها» فالمعنى أنهم قد علموا أنَّ الطاعة لا تكونُ في المعصية.

«وَكِلْتُ إِلَيْهَا» بكاف مكسورة مخففة، أي: وردت اليها واعتمدت عليها.

«فَنَعْمَتِ الْمَرْضَعَةُ وَبَئَسَتِ الْفَاطِمَةُ» ضرب المرضعة مثلاً للإماراة وما تُوصِلُه إلى

صاحبها من المنافع، وضرب الفاطمة مثلاً للموت الذي يَهْدِمُ عليه لذاته ويقطعُ منافعها دونه.

«تَعْقِلُ» بعين مهملة ساكنة وقاف مكسورة.

«فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصْحِهِ» أي: يذبُ عنها ويصونُها، يقال: حَاطَهُ وَحَاطَ بِهِ^(١).

«الْجُرِيرِيُّ» بضم الجيم هو سعد بن إياس نسبه إلى جُرِير بن عباد.

«مِنْ سَمَعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أي: من سمع الناس بعمله سمع الله^(٢) بشوابه وأراه

من غيرِ أَنْ^(٣) يعطيه أو أسمع الناس يومَ القيامةِ مَا يَحْلُّ بِهِ من الفضيحة عقوبةً على ما

كان^(٤) منه في الدنيا من حب الشهادة والسمعة.

«وَمَنْ يَشَاقِقْ يَشَقِّقَ اللَّهَ عَلَيْهِ» أي: من يشقَّ على الناس ويُضارُهُ بإمور يكرهونها يكونُ

في شقٍّ من المسلمين بمعزل عنهم.

«يُنْتَنَ» بضم أوله.

«عَنْدَ سِدَّةِ الْمَسْجِدِ» هي المظلة على الباب لتقيه من المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل:

الساحة بين يديه.

«اسْتِكَانٌ» استفعل^(٥) من السُّكُون وهو الذُّلُّ والخضوع.

«الْخِلْوُ» بالكسر: الفارغ البال من الهموم.

«عَنْدَ أَوْلِ صَدْمَةٍ» أي: عند فورة المصيبة وشدتها.

«صَاحِبُ الشُّرُطِ» شُرُطُ السلطان بضم أوله وفتح ثانية: نخبة^(٦) أصحابه الذين يقدّمهم

(١) فعلت وأفعلت للزجاج من ٦٦ والأفعال ٢٥٢/١.

(٢) في (ب) سمعه الله ثوابه.

(٣) في (ص) ما والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (أ) و (ب) كانت.

(٥) في (ب) استفعال.

(٦) في (ب) تحت.

على غيرهم من جنده، وقال ابن الأعرابي: هم الشرط والسبة إليهم شرطيٌ (والشرطية والسبة إليهم شرطيٌ)^(١).
«لا يقضين حكم» [أي]^(٢): حاكم.

«رجل مسيك» بتشديد السين وفيه ما سبق في البيوع.

«عامر بن عبدة» بتحريك الباء، وقيل: بسكونها حكاف ابن ماكولا^(٣).

«وجالة بن عبدة» بالتحريك روي له في الجزية ولا ثالث لهما في الصحيح، وما عداهما بسكون الباء.

«الوصمة»^(٤) بالإسكان: العيب، ويروى: خطأ.

«فهمًا» بفتح أوله وكسر ثانيه من صيغ المبالغة.

«صلبًا» أي: شديداً.

«وأنت غير مشرف» يقال: أشرفت الشيء علوته، أراد ما جاءك منه وأنت غير متطلع إليه ولا طامع فيه.

«رحابة المسجد» بالتحريك: ساحتة.

وحديث أبي قتادة في سلب القتيل^(٥) تقدم في المغازى وأن في «أصيبح» وجهين^(٦).

«خرافًا» بكسر الخاء، أي: ذا خراف، فسماه بالمصدر، كما قالوا^(٧): رجل عدل.

«وقال القاسم» هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، قاله أبو ذئر الحافظ.

«العقدي» بفتحتين نسبة لبطن من بجيلة.

«البيع» بكسر الباء وسكون التاء وقد تحرك، وهو نبيذ العسل عند أهل اليمن.

(١) مابين القوسين ساقط من (ب).

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ينظر المصابيح ص ٧١٦.

(٤) خمس إذا أخطأ القاضي منهن خطأ كانت فيه وصمة: أن يكون فهما حليماً عفيفاً صليباً عالماً سؤولاً عن العلم ٤/٢٢٣٩.

(٥) رقم ٧١٧٠.

(٦) أي تقدم في المغازى أن في إصبع الواردة في الحديث وجهين.

(٧) في (ب) قال.

«استعمل النبي ﷺ رجلاً من بنى أسدٍ» هو بسكون السين وأصله أزد وأبدل التاء المثلثة سينًا
كما تقول: أَزْدَى إِلَيْ مَعْرُوفًا وَأَسْدَى، وَصَحَّفَ من قراءه بفتح السين.

«والأنبياء» بفتح الهمزة سبق في الزكاة.

وَحَدِيثُ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ^(١) سبق في المغازى، وكذا حديث عبد بن زمعة^(٢).
«إِذْنٌ يَحْلِفُ» بالنصب ومنهم من جوَّز الرفع.

«أَنْ طَعْنُوا فِي إِمَارَتِهِ» رَجَحَ بعْضُهُمْ هُنَا ضَمُّ العَيْنِ، قيل: إنما طعنوا فيه لأنَّه ابن مولى،
وقيل: إنما قال ذلك للمنافقين^(٣).
«وَإِيمَ اللَّهُ» بالكسر.

«إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا» إن المخففة من الثقيلة، واسمها مضمر فيها ولها جاءت اللام في خبرها.
«ابْغُضُ الرَّجُالَ إِلَى اللَّهِ الْأَكْدُ الْخَصِّمُ» بكسر الصاد، أي: الشديد الخصومة، واللَّدُودُ^(٤):
الخصومة الشديدة.

«بَنِي جَذِيمَةَ» بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة.
«صَبَانَا» يقال: صبا إذا خرجَ من دين إلى غيره.
«التصفيح» والتصفيق متقاربان.

وَحَدِيثُ زَيْدَ بْنِ ثَابَتَ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ^(٥) سبق في فضائل القرآن، وَحَدِيثُ مَحِيشَةَ
وَحَوِيشَةَ^(٦) سبق، وقوله فيه:
«وَطُرِحَ فِي فَقِيرٍ» هي البئر، وقيل: هي القليلة الماء.
«أَبُو جَمْرَةَ» بجيم.

«التُّرْجَمَانُ» سبق أول الكتاب.

(١) رقم ٧١٧٧ - ٧١٧٨.

(٢) رقم ٧١٨٢.

(٣) في (١) و (٢) قال ذلك المنافقون.

(٤) في (١) اللدود.

(٥) رقم ٧١٩١.

(٦) رقم ٧١٩٢.

«المشورة» بضم الشين وإسكانها.

«المنشط والمكره» بفتح أولهما وثالثهما.

«طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل» أي: بعد طائفه منه.

«حتى ابهار الليل» أي: مضى نصفه، وبهـر كل شيء وسـطـه.

حديث المدينة كالكـير^(١) سـبق^(٢) في آخر [الـحج]^(٣).

«أسعـدـتـنـي» أي: سـاعـدـتـنـي على النـيـاحـة.

«حتـى يـدـبـرـنـا» بفتح أـوـلـهـ وضمـ ثـالـثـهـ، أي: يـخـلـفـنـا بـعـدـ موـتـنـا وـتـبـقـيـ خـلـفـنـا، يـقـالـ: فـلـانـ مـدـبـرـ فـلـانـ وـيـخـلـفـ إـذـ جـاءـ خـلـفـهـ، وـكـانـ شـبـهـ عـمـرـ فـي ذـلـكـ ظـاهـرـ قـولـهـ تـعـالـى: «وـيـكـونـ الرـسـوـلـ عـلـيـكـمـ شـهـيدـاـ»^(٤).

«قول أبي بكر لوفد بـراـخـة»^(٥) هذا طـرفـ منـ الحـدـيـثـ وـتـمـامـهـ: أـنـهـ اـرـتـدـواـ ثـمـ تـابـواـ فـأـوـفـدـواـ رـسـلـهـ يـعـتـذـرـونـ، فـأـحـبـ أـبـوـبـكـرـ أـنـ لـاـ يـقـضـيـ فـيـهـ إـلـاـ بـعـدـ الـمـاـشـاـرـةـ فـيـ أـمـرـهـ فـقـالـ لـهـ: اـرـجـعـواـ وـاتـبـعـواـ اـذـنـابـ الـأـبـلـ فـيـ الصـحـارـىـ^(٦) حـتـىـ يـرـىـ / ٢٢٩ـ / الـمـهـاجـرـوـنـ وـخـلـيـفـةـ النـبـيـ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ} ماـ يـرـيـهـ اللـهـ فـيـ مـشـاـورـتـهـ أـمـرـاـ يـعـذـرـوـنـكـمـ فـيـهـ».

وقـولـهـ:

«تـبـعـونـ اـذـنـابـ الـأـبـلـ» كـأنـهـ يـشـيرـ إـلـىـ نـفـيـهـ.

وبـزـاخـةـ: مـوـضـعـ كـانـتـ بـهـ لـلـمـسـلـمـيـنـ وـقـعـةـ^(٧) فـيـ خـلـافـةـ الصـدـيقـ.

وـحـدـيـثـ المـرـمـاتـيـنـ^(٨) سـبـقـ فـيـ الصـلـاـةـ^(٩).

(١) رقم ٧٢١١.

(٢) ساقطة من (١).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٥) رقم ٧٢٢١.

(٦) في (ص) الصحاح والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (أ) و (ب) وقعة للمسلمين.

(٨) رقم ٧٢٢٤.

(٩) في (ص) الزكاة والمثبت من بقية النسخ.

كتاب التمني

«أن يتخلفو بعدي»^(١) أي: يتأخروا.

«لو كان عندي أحدهما لأحببته أن لا يأتي ثلاثة وعندي منه دينار ليس شيئاً أرصده في دين على أحده من يقبله» كذا للأصيلي: «شيئاً» بالنصب ولغيره بالرفع، وقد وقع في هذا المتن تغيير بالتقدير والتأخير اختلاط به الكلام وأصله: وعندي منه دينار أحده من يقبله ليس شيئاً أرصده لدین، ففصل بين الموصوف^(٢) وهو دينار وصفته وهو قوله: «أحد» بالمستثنى^(٣).
«أرق» بكسر الراء: سهر.

«غطيطه» بالغين المعجمة: ما يسمع من نفح النائم.

«لا تحاسدوا إلا في اثنين رجل» بالجر والرفع والنصب^(٤).

«إماً محسناً فلعله يزداد وإنماً مسيئاً فلعله يستعتب» انتصب بخبر كان ممحونة وأصله إماً أن يكون محسناً وإنماً أن يكون مسيئاً، فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبر، وأكثر ما يكون ذلك بعد «أن» و«لو»، وفي: «فلعله يزداد ويستعتب» شاهد على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيئها للرجاء إذا كان معه تعليل كقوله تعالى: «واتقوا الله لعلكم تُفْلِحُونَ»^(٥) و«لعلني أرجو إلى الناس لعلهم يعلمون»^(٦) ومعنى يستعتب يطلب أن يرضي^(٧) عنه كاسترضيته.

«تلك امرأة أعلنت» أي: أظهرت الفاحشة.

(١) لولا أن رجالاً يكرهون أن يتخلفو بعدي.. الحديث ٤/٢٥٩، ٢٢٢٦.

(٢) في (ب) الموصول.

(٣) قال الدمامي معقبًا على كلام المؤلف: لا اختلال إن شاء الله ولا تقديم ولا تأخير، والكلام مستقيم بحمد الله؛ وذلك بأن يجعل قوله: ليس شيئاً أرصده لدین على صفة الدينار والعائد اسم ليس وهو الضمير المستكثن فيها، قوله: أحد من يقبله حال من الدينار وإن كان نكرة لكونه يخصص بالصفة. المصايح ص ٧١٩.

(٤) في (ب) بالرفع والجر والنصب.

(٥) سورة البقرة آية ١٨٩ وسورة آل عمران آية ١٣٠ وآية ٢٠٠.

(٦) سورة يوسف آية ٤٦.

(٧) في (ص) يرتضى والمثبت من (أ) و (ب).

باب ما يجوز من اللو

يريد قول الراضي لما أراده الله تعالى: لو كان كذا كان كذا، فادخل على «لو» الألف واللام التي للعهد وذلك غير جائز عند أهل العربية إذ لو حرفٌ وما لا يدخلان على الحرف^(١) كذا قاله القاضي^(٢) وهو عجيب؛ فإنَّ الحروفَ يجوزُ أنْ يُسمَّى بها وتَجْرِي مَجْرِي الأَسْمَاءِ في الإِخْبَارِ عَنْهَا وَقَبُولِ عَلَامَاتِ الاسمِ، فَأَصْلُ لَوْ حَرْفٌ امْتِنَاعٌ إِذَا سُمِّيَّ بِهَا زِيدٌ فِيهَا وَأَخْرَى ثُمَّ أَدْغَمَتْ وَشُدُّدَتْ، ثُمَّ قَالَ القاضي^(٣) : الْذِي يُقْهَمُ مِنْ تَرْجِمَةِ الْبَخَارِيِّ وَمَا ذُكِرَ فِي الْبَابِ مِنَ الْأَدْلَةِ أَنَّهُ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ «لَوْ» وَ«لَوْلَا» فِيمَا يَكُونُ لِلَاسْتِقْبَالِ مِمَّا امْتَنَعَ فِعْلُهُ لِوُجُودِ غَيْرِهِ وَهُوَ مِنْ بَابِ «لَوْ»، لِأَنَّهُ^(٤) لَمْ يُدْخِلْ فِي الْبَابِ سُوَى مَا هُوَ لِلَاسْتِقْبَالِ أَوْ مَا هُوَ حَقٌّ صَحِيحٌ مُتَيقِّنٌ دُونَ الْمَاضِيِّ وَالْمَنْقُضِيِّ أَوْ مَا فِيهِ اعْتِرَاضٌ عَلَى الْغَيْبِ وَالْقَدْرِ السَّابِقِ.

«لَوْ مُدُّ فِي الشَّهْرِ»^(٥) بضم الميم وتشديد الدال وبعده الجار والمجرور وروى مَدْنَى بفتح الميم والدال وبعده نون.

«وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمَّقُهُمْ» بضم العين وفتحها من قولهم^(٦) : عَمَقَ النَّظَرَ فِي الْأَمْوَارِ تَعَمُّقًا، وَتَعَمَّقَ فِي كَلَامِهِ، أَيْ: تَنَطَّعَ^(٧) .
«وَيَسْقِينِ» بِتَخْفِيفِ النُّونِ الْمَكْسُورَةِ.

(١) في (أ) و (ب) الحروف.

(٢) المشارق / ٣٦٤.

(٣) السابق / ٣٦٤.

(٤) في (ص) كأنه والمثبت من بقية النسخ.

(٥) لَوْ مُدُّ بِالشَّهْرِ لِوَاصْلَتْ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمَّقُهُمْ إِنِّي لَسْتُ مِثْكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يَطْعَمِنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ ٤/٢٢٦٣، ٧٢٤١.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) الأفعال / ٢٨٠.

خبر الواحد^(١)

«ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَانِ﴾^(٢) فلو اقتل رجلان دخل في معنى الآية» قال الراغب^(٣): الطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع طائف، وإذا أريد بها الواحد فيصيّح أن يكون جمّاً وكثيّاً به عن الواحد، ويصيّح أن يجعل كراوية وعلامة. «شبيه» كاتب وكتبة.

«متقاربون» أي: في السن.

«رفيقاً» بالفاء^(٤) من الرفق، ويروى بالقاف من الرقة.

«ليرجع» بجيم مكسورة مخففة، أي: يردد وهو بفتح الياء ثلاثي وحکى فيه ثعلب أرجعت رباعياً فعلى هذا يضم أوله وفي المحكم^(٥): حکى سيبويه^(٦): رجعته بالتشديد.

«فاستقبلوها» بفتح الباء على الخبر وبكسرها على الأمر.

«الفضييخ» بالضاد والخاء المعجمتين: شراب يتّخذ من البُسر المفْضُوخ، أي: المشدود.

«المهراس» بكسر الميم: حجر منقور يدق فيه، والهَرَسُ: الدَّقُّ ومنه سُمِّيت الهريسة.

«عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى» كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله: بعث، والصواب أثبتاته وقد ذكره البخاري، فيما رواه الكشميوني مُعْلِقاً: وقال ابن عباس بعث النبي ﷺ دحية بكتابه إلى عظيم بصرى وأنْ يدفعه إلى قيس، وهو الصواب.

«قال لرجل من أسلَمَ» قيل: اسمه هند بن أسماء.

وحديث وفد عبدالقيس^(٧) سبق في الإيمان.

(١) تتمة الترجمة: باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلوة والصوم والفرائض والاحكام .٢٢٦٥ / ٤

(٢) سورة الحجرات آية ٩ وتمامها ﴿.. مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اُقْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾.

(٣) المفردات ٣٤٨.

(٤) في (ص) بالقاف والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ١٩١ / ١٥

(٦) الكتاب ٤ / ٤٠.

(٧) رقم ٧٢٦٦.

[كتاب^(١) الاعتصام

«إِنَّ اللَّهَ يُعِينُكُمْ أَوْ يُغْيِّرُكُمْ» قيل: صوابه يعينكم يغيّركم، وفي بعض النسخ: قال

أبو عبدالله: كذا وقع هنا يغنكيم^(٢) وإنما هو يغشاكم^(٣).

«وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا أَوْ تَرْغَثُونَهَا» بالغين المعجمة فيهما فباللام معناه تأكلونها يعني الدنيا من اللغيث^(٤) وهو طعام يعش بالشعير، وبالراء ترضعونها من رغث^(٥) الجدي أمه إذا رضعها وسبق في [الجهاد]^(٦): «وَأَنْتُمْ تَنْثَلُونَهَا» وأن فيها روايات^(٧) آخر.

«أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا» يعني الكعبة.

«جَدْر» بفتح الجيم وإسكان الدال المعجمة.

«ثنا محمد بن عبادة» بفتح العين وتخفيق الباء وما عداه في الصحيحين بالضم.

«مَأْدِبَةً» بالضم ويجوز الفتح، وهو الطعام يصنع تدعوه اليه الناس.

«فِرق» يروى بإسكان الراء وتشديدها.

«اسْتَقِيمُوا فَقْدَ سَبَقْتُمْ»^(٩) يروى بفتح السين وبضمها.

«النذيرُ الْعَرِيَانُ» خص العريان لأنه أبین للعين وذلك أن رئيـة القوم يكون على مكان عالي فإذا رأى العدو اقبل نزع ثوبه وألاـح به ليـذـرـ قومـهـ ويـبـقـيـ عـرـيـانـاـ.

«فالنجاء» بالنصب.

«فَادْلُجُوا» بـاسـكـانـ الدـالـ: سـارـواـ مـنـ أـوـلـ الـلـيـلـ، فـإـنـ شـدـرـ فالـسـيـرـ مـنـ آـخـرـهـ.

«اجتاحتـهمـ» استـأـصلـتـهـمـ.

(١) ساقطة من (ص) وفي (ج) باب والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في البخاري المطبوع ٤/٢٢٧١: إن الله يغنكيم أو تغشكـمـ بالاسـلامـ وبـحـمـدـهـ قال أبو عبدالله: وقعـ هـاـ هـنـاـ يـغـنـكـيمـ وإنـماـ هوـ يـغـشـاكـمـ.

(٤) في (ب) الغيث.

(٥) في (ب) رعيـتـ.

(٦) في جميع النسخ بياض والمثبت من الفتح ١٢/٣٠٨.

(٧) في (ص) رواه والمثبت من بقية النسخ.

(٨) ومحمد^ص فرق بين الناس ٤/٢٢٧٢، ٢٢٧٣/٧٢٨١.

(٩) يا عشر القراء استـقـيمـواـ فـقـدـ سـبـقـتـمـ سـبـقاـ بـعـيـدـاـ ٤/٢٢٧٤، ٢٢٧٥/٧٢٨٢.

«الحر بن قيس» بضم الحاء المهملة والراء، وفي الانصار الجد بن قيس بالجيم والدال:

سيدُّ بني^(١) سلمة.

«ما تعطينا الجزل»^(٢) أي: الكثير، عطاء جزيل وجذل.

«أعظم المسلمين جرماً» / ٢٣٠ / أي: ذنباً.

«اتخذ حرة»^(٣) بالراء والزاي^(٤).

«عرض الحائط» بضم العين، أي^(٥): وسطه.

«فلم أر كال يوم في الخير والشر» أي: [لم]^(٦) أر مثل الخير والشر لا يميز بينهما، يبالغ في طلب الجنّة والهرب من النار.

و الحديث ابن مسعود في سؤال اليهودي عن الروح^(٧) سبق في العلم والصلة.

«المدينة حرم من غير إلى كذا» سبق في الحج.

«صرف ولا عدل» أي: لا فريضة ولا نافلة.

«كاد الخيران يهلكان» بكسر اللام، يقال: رجل خير، أي: كثير الخير.

«كأخي السرار»^(٨) أي: كصاحب السرار، أي: لا يرفع صوته إذا حدثه، أي: كلاماً كمثل المسارّة وشبهها لخفض صوته، قال في الفائق^(٩): ولو أريد بأخي السرار المسار كان وجها، والكاف -على هذا- في محل نصب على الحال، وعلى الأول صفة [المصدر]^(١٠) ممحون.

(١) في (ص) بن والمثبت من بقية النسخ.

(٢) يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل / ٤، ٢٢٧٥، ٧٢٨٦.

(٣) عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ اتخذ حجرة في المسجد من حصیر.. الحديث / ٤، ٢٢٧٦، ٧٢٩٠.

(٤) في (ب) بالزاي والراء.

(٥) في (ص) أو والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) رقم ٧٢٩٧.

(٨) اذا حدث النبي ﷺ بحديث حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه / ٤، ٢٢٧٩، ٧٣٠٢.

.٢٧/١٩

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«لا يُسْمِعُه حتَّى يَسْتَفِهِمَه» قال الزمخشري^(١): والضمير في يُسْمِعَه راجعٌ للكاف إذا جُعلت صِفَةً^(٢) للمصدر و«لا يُسْمِعُه» منصوب المحلُّ بمنزلة الكاف على الوصفية، وإذا جُعلت حالاً كان الضميرُ لها أيضاً إلا إنْ قُدِرَ مضافُ مذوقٍ كقولك: سُمِعَ صَوْتُه، فَحُذِفَ الصوتُ وأُقِيمَ الضميرُ مقامَه ولا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ «لا يسمعه» حالاً من^(٣) النبي ﷺ؛ لأنَّ المعنى يصيرُ خَلْفَأ. أي: ركيكاً، انتهى.

و الحديث عمر و حاجبه^(٤) ير فأسبق في الجهاد.

«أو آوى محدثاً» بفتح الدال وكسرها.

«إلا أَسْهَلْنَا إِلَيْهِ أَمْرِ نَعْرِفُه» أي: أفضين بنا إلى أمر سهلٍ.

«شهدت صفين وبئست صفين» سمى المكان بالجمع السالم كما سمى الرجل بزيديين وعمررين فتجريه في حال التسمية مجرّاه في حال الجمع وما كان الواحد على بناء الجمع فإنّ عربه اعراب الجمع) كقولك: دخلت فلسطين وهذه فلسطين وأتيت قنسرين وهذه قنسرون انشد المبرد^(٥):

و شاهدنا الجُلُّ والياس - و
نُّ و المُسْمِعَاتُ بِقُصَابِهَا.

وفي لغة أخرى وهي إعراب النون وجعله بالياء على كل حال^(٦).

«حتى تأخذ أمتى بأخذِ القرون قبلَها» أي: حتى تسلك سبيلها، يقال: أخذ بأخذه، أي: سار سيرَه.

«لتتبَعُنَ سَنَنَ مِنْ قَبْلِكُمْ» بفتح السين والنون، أي: طريقتهم^(٧).

(١) الفائق ١/٢٨.

(٢) في (ب) صفتة.

(٣) في (١) عن.

(٤) في (ب) وصاحبها.

(٥) لم أجده في المقتنض وانظر ٤/٣٦ - ٣٨، ولا في الكامل، وهو للأعشى في ديوانه ص ٢٥ واللسان (ق ص ب) و(ج ل ل) والتاج (ق ص ب) و(ج ل ل).

(٦) ينظر الكتاب ٣/٣٩٤ والمقتضب ٤/٣٦ وشرح الكافية الشافية ١٩٢/٢ - ١٩٣.

(٧) في (١) و(ب) طريقتهم.

«مُمشَقان» أي: مصوغان^(١) بالمشقِّ بكسر الميم، وهو الطين الأحمر.

«بَخِ بَخِ» كلمة تعجب وفيها لغتان سبق.

«الْحَفَيَاء» بحاء مهملة ممدودة وتقصر وبعضهم يقدم الياء على الفاء^(٢).

«بَئُو زُرَيْق» بتقديم الزاي.

«المركن» بكسر الميم: الإجانة التي تغسل فيها الثياب.

«وَقْل^(٣) عُمْرَة وَحْجَة» جُوْزٌ فيهما الرفع والنصب.

«بَيْتُ الْمَدَارِس» أي: بيت درسهم وعلمهم.

«بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدَى الْأَنْصَارِي» هو سواد بن غزية البلوي حليف بنى عدى بن النجار استعمله^(٤) على خير.

«الْجَنِيب» تَمْرٌ جَيْدٌ، والجمع: تَمْرٌ دُونَه.

(١) ينظر (١) في (أ) و(ب) مصبوغان.

(٢) موضع قرب المدينة بينه وبين الثنية خمسة أميال أو ستة، وقيل ستة أو سبعة. المشارق ٢٢٠ / ١

(٣) في (ص) وقيل والمبثت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٤) الفاعل ضمير يعود إلى النبي ﷺ.

باب الحجة على من قال: إنَّ أحكامَ
النبي ﷺ كانت ظاهرةً.. إلى آخره ^(١)

قصد بهذه الترجمة ردَّ قولِ من زعمَ أنَّ التواتر شرطُ قبُولِ الخبر، وحقَّ بما ذكره قبولِ
أخبارِ الأحادِيث وأنَّه لا يُشترطُ عدمُ الواسطة في الحديث وإنْ كان يمكنه المشافهة.

(١) بقية الترجمة: وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وأمور الإسلام . ٢٢٩٢ / ٤

باب من رأى ترك النكير حجة لا من غير ^(١) الرسول

وذكر فيه حديث عمر ^(٢) ونمازعه الشيخ أبوالفتح القشيري ^(٣) وقال: عندي أنه لا يدل ^(٣)؛ لأنَّه مأخذ المسألة، اعني كون التقرير حجة هو العصمة ^(٤) من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقيق البطلان، ولا يكفي فيه عدمُ تحقيق الصحة.

(١) في (ص) «لامر يحضره الرسول» والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري والذي في (ص) في النسخ التي وقف عليها ابن حجر فقد قال: ووقع في تنقية الزركشي في الترجمة بدل قوله: لامن غير الرسول «لامر يحضره الرسول» ولم أره لغيره. الفتح ١٣ / ٤٠٠.

(٢) رقم ٧٣٥٥.

(٣) في (ب) لابد.

(٤) في (ص) عصمة والمثبت من (ا) و (ب).

باب الأحكام التي تعرف بالدلائل^(١)

أدخل هذه الترجمة في كتاب الاعتصام تحذيرًا من الاستبداد بالرأي وتنبيهًا على الرأي المحمود فيها وهو المستند إلى قول النبي ﷺ أو إشارته أو سكوته أو فعله، ويندرج في هذا الاستنباط والتعليق بما وراء الظاهر وعدم الجمود عليه.

«الخيل ثلاثة» سبق في الجهاد.

و الحديث الفرصة^(٢) سبق في الحيض.

«وأتى ببدرٍ» أي طبق شبه بالبدر لاستدارته.

«حضرات» بفتح الخاء وكسر الضاد جمع حضرة، أي: بقول حضرة، وضبطه الأصيلي بضم الخاء وفتح الضاد.

«لنبلو عليه الكذب»^(٣) أي: يُخبر عليه، يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الأخبار ولم يُردْ أنه كان كذاباً ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقيل: إن الهاء في «عليه» عائدة على الكتاب لا على كعب؛ لأن كتبهم قد غيرت، قال القاضي^(٤): وعندني أنه يَصِحُّ عوده على كعب أو على حديثه وإن لم يقصد الكذب أو يتعمده كعب، إذ لا يشترط في الكذب عند أهل السنة التعمد، بل إخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه، وليس في هذا تجريح لكتاب بالكذب، وقال أبو الفرج^(٥): يعني أن الكذب فيما يُخْبِر به عن أهل الكتاب لا منه فالأخبار التي يحكى عنها عن القوم يكون بعضها كذباً فاما كعب الأحبار فهو من خيار الأخبار.

«تقطر مذاكيرنا» قال ابن أبي الربيع: هو جمع لفرد لم يُنطق به.

(١) تتمة الترجمة وكيف معنى الدلالة وتفسيرها ٤/٢٢٩٣.

(٢) رقم ٧٣٥٧.

(٣) من حديث معاوية: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب ٤/٢٩٥.

.٧٣٦١

(٤) الفتح ١٣/٤١٣.

(٥) السابق ١٣/٤١٣.

و الحديث ابن عباس في كتاب النبي ﷺ عند موته^(١) سبق في العلم.
«اللامة» بالهمز: الدرع.

«مشورة» بضم الشين على الألف^(٢).

و الحديث الإفك^(٣) سبق في الشهادات.

«الغساني»^(٤) بغين معجمة و سين مهملة، وفي أصل أبي ذر بضم العين مهملة وفتح الشين المعجمة.

(١) رقم ٧٣٦٦.

(٢) ينظر الصحاح (ش و ر).

(٣) رقم ٧٣٦٩.

(٤) حدثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني.. الحديث ٤/٢٢٩٩، ٧٣٧٠.

[كتاب^(١) التوحيد]

«بعث رجلاً على سريةٍ وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فختم بـ«قل هو الله أحد» هذا

الرجل كلثوم بن زهدم، قاله ابن مندة وغيره^(٢).

«لا يرحم الله من لا يرحم الناس» سبق.

[«إنما يرحم الله من عباده الرحماء» سبق في الجنائز.]

«يدعون له الولد» بإسكان الدال ويروى^(٣) بتشديدها.

«قال يحيى» هو الفراء صاحب معاني القرآن.

«تقول جهنم قط [قط]^(٤)» سبق في سورة ق.

«ولا تزال [الجنة]^(٥) تفضل» بضم الضاد، أي: عن حاجة النازلين بها، ويروى: بفضل^(٦) [بالتنوين].

«فيسكتهم فضل الجنة» كذا لأكثرهم، ولبعضهم: أفضل أهل الجنة، وهو وهم.

«عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسَعَ سَمْعَهُ الأصواتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ كَذَا وَقَعَ نَاقِصًا،

وَتَمَامُهُ فِي مَسْنَدِ الْبَزَارِ وَغَيْرِهِ^(٧): قالت عائشة: الحمد لله الذي وسَعَ / ٢٣١ / سَمْعَهُ

الأصواتِ جاءت خولةٌ تشتكي زوجها إلى رسول^(٨) الله ﷺ فَخَفِيَ عَلَيْهِ أَحْيَاً بَعْضَ مَا تَقُولُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرَ الآيَة.

«أربعوا» أي: أرفقوا.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ينظر المصايب ص ٧٢٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) ساقط من (ص) والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) يعني أحمد في المسند وانظر الفتح ٤٦٢/١٣.

(٨) في (أ) النبي.

وأَمّا ذكر حديث أبي بكر: «عِلْمَنِي دُعَاءً»^(١) فليس [فيه]^(٢) مطابقة للترجمة^(٣); إذ ليس فيه [صفتا]^(٤) السمع والبصر غير أنه ذكر لازمهما، ولو لا أن سَمْعَ الله متعلق بالسُّرُّ وأَخْفَى لما أفاد الدُّعَاءُ في الصلاة سرًا، وما أحسن جمْعه في هذا بين قول عائشة وأبيها.

«استقدرك» أي: أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة.

«أَقْدَرْ لِي الْخَيْرَ بِضْمِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا.

(١) رقم ٧٣٨٧-٧٣٨٨ ونصه: «يارسول الله علمني دعاءً أدعوه به في صلاتي».

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) وهي باب قول الله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ٤/٢٣٠.

(٤) في (ص) و(أ) و(ب) صفتني وهو لحن وفي (ج) معنى وفي (م) صفة.

باب السؤال بأسماء الله تعالى^(١)

قيل: مقصوده بالترجمة التنبية على أنَّ الاسم هو المسمى^(٢)، ولذلك صحت الاستعارة به والاستعارة وظهر ذلك في قوله^(٣): «بِاسْمِكَ وَضُعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ»، فأضاف الوضع إلى الاسم والرفع إلى الذات، دلَّ على أنَّ الاسم هو الذات وبها يستعان رفعاً ووضعاً لا باللفظ.
«وَصَنْفَةُ ثَوْبِهِ»^(٤) بفتح الصاد وكسر النون: طرفه، وقيل: حاشيته، وقال الجوهري^(٥): طرفه وهو جانبه الذي لا هدب له.

«فَخْرَقُ»^(٦) بالخاء والزاي المعجمتين سبق في الصيد.

«ابن أَسِيد»^(٧) بفتح الهمزة.

«ابن جارِيَة»^(٨) بالجيم.

وَحْدِيَثُ خَبِيبٍ^(٩) سبق في الجهاد والمغازي.

«مَا أَحَدُ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ» فهم منه النموي^(١٠) أنه يقال: مدحت الله وليس صريحاً لاحتمال أن يكون المراد أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَمْدُحَ غَيْرَهُ لَا أَنَّ الْمَرَادَ يُحِبُّ أَنْ يَمْدُحَهُ غَيْرُهُ.
«وَهُوَ وَضُعْ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ»^(١١) بإسكان الضاد مصدر وضع الشيء: القاء، وقال

(١) تتمة الترجمة والاستعارة بها ٤/٢٣٠٨.

(٢) القول لابن بطال كما في الفتح ١٣/٤٦٩.

(٣) في (أ) و (ب) قوله.

(٤) إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاثة مرات ٤/٢٣٠٨، ٢٣٩٣، ٢٣٩٣.

(٥) الصحاح (ص ن ف).

(٦) وإذا رميته بالمعراض فَخَرَقَ فكل ٤/٢٣٠٩، ٢٣٩٧.

(٧) في (ص) أبو في الموضعين والمثبت من بقية النسخ وفي البخاري: أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أَسِيد بن جارِيَة الثقفي.. الحديث ٤/٢٣١٠، ٧٤٠٢.

(٨) رقم ٧٤٠٢.

(٩) انظر شرحه على صحيح مسلم ١٧/٧٩ - ٨٠.

(١٠) لفظ الجلالة ساقط (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) في (ص) هو وضع عبدالعزى والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

القاضي^(١): ضبطه القابسي وغيره بفتح الواو وإسكان الضاد، وعند أبي ذر بفتحهما، وقال الأصممي: الوضاءع كتب تكتب فيها الحكمة.

«أَوْ يَلْسِكُمْ شِيَعاً»^(٢) ف قال النبي ﷺ هذه أيسّر^(٣) كذا عند ابن السكن^(٤) ولغيره: «هذا» وسقطت هذه اللفظة عند الأصيلي^(٥) وعنه: ف قال النبي ﷺ أيسّر، ورواية غيره الصحيحة وبها يستقلُ الكلام.

«وَلِتُصْنِعَ عَلَى عَيْنِي»^(٦) تُعَذَّى^(٧) بالغين والذال المعجمتين، قال القاضي^(٨): ثبتت هذه اللفظة عند الأصيلي والمستملي وسقطت لغيرهما^(٩).

«كَانَ عَيْنَهُ عَبْنَةً طَافِيَّةً» سبق في المناقب.

«لَا يَغِيْضُهَا»^(١٠) لا يُنْقِصُهَا.

«سَحَّا» أي دائمة الصب والهطل بالعطاء، وهو بالتنوين نصب على المصدر، واليد هنا^(١١) كناية عن محل عطائه^(١٢) ووصفها بالامتلاء لكثرتها منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيبها الاستقاء ولا ينقصها الامتياز.

«اللَّيلُ وَالنَّهَارُ» منصوبان على الظرف.

(١) المشارق ٢٩٠ / ٢.

(٢) سورة الأنفال آية ٦٥.

(٣) الفتح ٤٧٩ / ١٣.

(٤) السابق ٤٧٩ / ١٣.

(٥) سورة طه آية ٣٩.

(٦) من ترجمة البخاري: باب قول الله تعالى: «وَلِتُصْنِعَ عَلَى عَيْنِي» تُعَذَّى قوله جل ذكره (تجري بأعيننا).

(٧) المشارق ٢١٢ / ٢.

(٨) في (ص) لغيرهم والمثبت من (١) وفي المشارق وسقطت للحموي وأبي الهيثم والنوفي.

(٩) يد الله ملأى لا يغيبها نفقة سحاء الليل والنهار ٤/٢٢١٣، ١١/٧٤١١.

(١٠) في (أ) و (ب) ههنا.

(١١) نحا المؤلف منحى أهل التأويل المذموم لصفات الله تعالى، ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفات الله على الوجه اللائق به من غير تأويل وصفة اليد ثابتة لله تعالى على الوجه الذي يليق به وأدلة ذلك في الكتاب والسنة وانظر فتاوى ابن تيمية ٥/٨٨ - ٨٩.

باب لا شخصٌ أَغْيُرُ من الله

قال إِلَاسْمَاعِيلِي^(١) : ليس فيما أورده إطلاق هذا اللفظ^(٢) على الله وهذا كما تقول: ما في الناس رجلٌ يُشَبِّهُها تُصِفُ فضلَ امرأةٍ؛ لأنَّ المدوحَ به رجلٌ^(٣).

«غَيْرُ مُصْنَفٍ» يقال: أصْفَحَه بالسيف: إذا ضربَه بعِرْضِه دون حَدَّه^(٤)، فهو مُصْنَفٌ
والسيف مُصْنَفٌ ويرويان معاً^(٥).

«الغَيْرَةُ» بفتح الغين: الحمِيَّةُ والأَنْفَةُ^(٦).

(١) الفتح ٤٩٣/١٣.

(٢) يعني لفظ «شخص».

(٣) أي المراد تفضيلها على الرجال لأنها رجل.

(٤) الأفعال ٢٣١/٢.

(٥) في (ب) بالنصب والكسر معاً.

(٦) في (ب) الألفة.

باب وكان عرشه على الماء

ترجم على ذكر العرش بالتنبيه على أنه مخلوق حادث واقتدى^(١) بابن أبي شيبة في إفراده كتاب العرش^(٢).

«إنَّ يمِينَ اللَّهِ مَلْأَى» خَصَّ اليمين لأنَّها في الأكثر مظنة العطاء على طريق المجاز والاتساع.
«وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ» بضم القاف، أي: أعلاه^(٣) كذا قيده الأصيلي [وعند غيره بالنصب على الظرف، قاله القاضي^(٤)، وأنكره ابن قرقول^(٥) وقال: إنما قيده الأصيلي]^(٦) بالنصب.
«الْفُلوُّ»^(٧) سبق ضبطه في الزَّكَاة.

و الحديث رأس الخوارج^(٨) سبق في.....

«لَا تُضَارُونَ» سبق في باب فضل السجود.

«إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عِيَانًا» نُصِّب على المصدر.

«وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ» بضم الغين المعجمة^(٩) أي: بقاياهم، وكأنهم -والله أعلم-
الموحَّدون^(١٠) من اليهود والنصارى.

«الْجَسْرُ»^(١١) بفتح الجيم وكسرها.

«مَدْحَضَةً» مَزِلَّةُ الدَّحْضِ ما يكون عنه الزلقُ والمَزِلَّةُ: موضع زلل الأقدام^(١٢).

(١) في (١) واقتدى.

(٢) ينظر المصنف لابن أبي شيبة ١٢/٢٠٣.

(٣) الضمير عائد على الفردوس المذكور في الحديث.

(٤) المشارق ٢/١٦٥.

(٥) المصابيح ص ٧٣١.

(٦) ما بين المعقوتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) ثم يرببها أصحابها كما يربب أحدكم فلوه ٤/٢٢١٨، ٢٢٣٠، ٧٤٣٩.

(٨) رقم ٧٤٣٢.

(٩) بياض في جميع النسخ.

(١٠) ساقطة من (١).

(١١) في (ص) الموعودون والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال: مدحضة مزللة، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة.. الحديث ٤/٢٢٢٢، ٢٢٣٩، ٧٤٣٩.

(١٣) القاموس (زل ل).

«وَحَسَّكَةٌ» بالتحريك هو شيء مضرس ذو شوك يثبت فيه كل ما مر به.

«مُفْلَطَحَةٌ» الذي فيه عرض واتساع، وقال الأصمسي: واسعة الأعلى دققة الأسفل.

«عَقِيقًا» بالكاف قبل الفاء، والتعقيف: التعويج.

«وَأَجَاوِيدُ الْخَيْلِ» جمع جَوَاد.

«امْتَحَشُوا» بفتح الحاء، أي: أحرقوا وتغيروا، وروي بالضم.

«الْحِبَّةُ» بالكسر.

«قال يُحبس المؤمنون^(١) حتى يَهْمُوا بِذَلِكَ» هذه الإشارة إلى المذكور بعده وهو حديث

الشفاعة^(٢) ويجوز أن يكون جرى ذكره قبل فأشار بذلك إليه ثم ذكر ما بعد منه طائفه.

«فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا» وروي «على» تضميئا لاستشفينا معنى استغتنا.

«لست هناكم» «هنا» في الأصل ظرف مكان واستعمل للزمان ومعناها هنا عند، أي: لست عند حاجتكم أنفعكم، والكاف والميم لخطاب الجماعة.

«وَقَعَتْ سَاجِدًا»^(٣) في مسند أحمد^(٤) أن هذه السجدة مقدار جمعة من جموع الدنيا.

«ترجمان» بفتح أوله وضم ثالثه.

«إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ» سبق في بدء الخلق.

«وَإِنَّهُ يُنْشَى لِلنَّارِ مِنْ يِشَاء فَيُلْقَوْنَ فِيهَا»^(٥) قال بعض الحفاظ: هذا غلط انقلب على بعض الرواية من الجنة إلى النار، فإن الرواية الأثبات إنما أخبروا بذلك عن الجنة، وقال القاضي: لا يُنكر هذا، واحد التأويلات التي قدمنا في القَدَمْ أنَّهم قوم تقدم في علم الله أنَّ يخلقهم لها مطابق للإنشاء ووقع لنا^(٦) أيضًا في حديث أبي سعيد بعد شفاعة الأنبياء

(١) زاد في (أ) يوم القيمة.

(٢) رقم ٧٤٤٠.

(٣) فإذا رأيته وقعت ساجدا ٤/٢٢٢٣، ٢٢٢٦، ٧٤٤٠.

(٤) ٤/١.

(٥) فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا، وإنه يُنشى للنار من يشاء فيلقون فيها.. الحديث ٤/٢٢٢٦، ٧٤٤٩.

(٦) في (أ) وقع لنا هنا.

فيقول الله تعالى^(١): «بقيت شفاعتي فيخرج من النار من لم ي عمل خيراً»، وتمسّك بها

بعضُهم على إخراج غير المؤمنين وهي معلومة من وجهين:

أحدِهما: أنها غير متصلة كما قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين^(٢).

والثاني: على تقدير اتصالها محمولة على ما سوى التوحيد كما بينته الأحاديث الأخرى.

. / ٢٣٢ /

(١) ساقطة من (١) و (ب).

(٢) لم أقف عليه.

باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَرُولَا﴾^(١)

وذكر حديث ابن مسعود^(٢)، ظن المهلب^(٣) أن قول النبي ﷺ وضحكه رد على الخبر، وليس كذلك، فقد تقدم في رواية أنه ضحك تصديقاً للخبر، والظاهر أن الحديث تفسير للاية والأصابع والقبضة واليد في حقه تعالى إما صفات وإما راجعة إلى القدرة^(٤) على الخلاف فيه، ويحتمل أنه أنكر عليه فهمه من الأصابع الجوارح ولهذا تلا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٥).

«ليصيبن أقواما سفع من النار» بسين وعين مهملتين، أي: علامه بغير ألوانهم، يقال: سفعت الشيء إذا جعلت عليه علامه^(٦)، يريد أثراً من النار.

«أن خلق أحدهم» قال أبوالبقاء^(٧): لا يجوز في «أن» إلا الفتح؛ لأن قبله حدثنا، فإن وما عملت فيه معمول حدثني ولو كسرت لصار مستأنفاً. وقد سبق عن غيره تجويز الكسر.

«لا يخرجه إلا الجهاد» بالرفع ويجوز النصب على المفعول له، أي: لا يخرجه المخرج إلا للجهاد.

«أو يرجعه» بفتح الياء ثلاثي، وحکى ثعلب فيه أرجعته، فعلى هذا يجوز الضم.

«ولن تدعوا أمر الله فيك»^(٨) أي: لم تجاوزه^(٩)، كما في البخاري، وفي مسلم^(١٠): «لن أتعدى»، ورجح الوقشي الأول^(١١)، وقال القاضي^(١٢): الوجهان جائزان.

(١) سورة فاطر آية ٤١.

(٢) رقم ٧٤٥١ وفيه: إن الله يضع السماء على إصبع والأرض على إصبع والجبال على إصبع والشجر والانهار على إصبع وسائر الخلق على إصبع.. فضحك رسول الله ﷺ.

(٣) الفتح ٥٣٧/١٣.

(٤) في (ب) القدر.

(٥) سورة الزمر آية ٦٧.

(٦) الأفعال ١٤٩/٢.

(٧) اعراب الحديث ص ٢٤٠.

(٨) لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تدعوا أمر الله فيك ولن أدبتر ليعرنك الله ٤/٢٢٢٩، ٧٤٦١.

(٩) في (أ) تتجاوزه.

(١٠) صحيح مسلم ١٥/٣٥، ٥٨٩٤.

(١١) في (أ) و (ب) الأولى.

(١٢) المشارق ٢/٧٠.

«لِيَعْقِرُنَّكَ» لِيُهَا لَكَنَّكَ.

«طَرَقَهُ» أَتَاهُ لِيَلًا.

«مُثُلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الرَّزْرَعِ» هي الطاقة الغضّة اللينة من الزَّرع أول ما تنبت على ساق واحد، وقيل: ضعيفة^(١) وألفها منقلبة عن واو.

«تُكَفِّئُهَا» بضم أوله وتشديد الفاء المكسورة مع الهمز^(٢).

«الْأَرْزَةُ» براء محركة وساكنة بعدها زاي: شجر الصنوبر.

«بَلْ حَمَّى تَفْوُرُ عَلَى شِيخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورُ» يريد الأعرابي أنه عليه السلام ترجي حياته لقوله: إن شاء الله، فلما لم يوافق الأعرابي على ذلك قال: فنعم إذاً، ودلل على أن ذلك قاله على طريق الترجي لا على الإخبار بالغيب.

«يَسِّرَةُ بْنُ صَفْوَانَ» بباء مثنى وسين مفتوحتين.

«يَفْرِي فَرِيهُ» بكسر الراء وإسكانها، وأنكر الخليل^(٣) التثليل وغلط قائله، ومعناه يَعْمَلُ عَمَلاً
ويفرى فريه، قال تعالى: «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيهً»^(٤) أي: عظيمًا.

«ويذكر عن جابر بن عبد الله بن أبي سعيد سمعت النبي صلوات الله عليه وسلم يقول: يحشر [الله]^(٥) العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قَرْبٍ: أنا الملك أنا الدين»
قلت: كذا ذكره هنا معلقاً بصيغة التمريض وقد علقه بصيغة الجزم في كتاب العلم في باب
الرحالة^(٦)، قال القاضي^(٧): والمعنى يجعل ملكاً ينادي أو يخلق صوتاً يسمعه الناس، وأما الكلام

(١) في (ص) بياض والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (ب) والهمز.

(٣) لم أجده في العين.

(٤) سورة مرريم آية ٢٧.

(٥) من البخاري.

(٦) في (ص) الراحلة والمثبت من بقية النسخ.

(٧) المشارق ٥٢/٢.

الله فليس بحرف ولا صوت، وقال أبوالعباس القرطبي^(١): هذا الحديث والذى قبله غير صحيحين، كلاهما معلقٌ مقطوعٌ، والأولُ موقوفٌ فلا يعتمدُ عليهما في كونِ الله تعالى متكلماً بصوتٍ، فإنَّ كلامَه الذي هو صفتُه منزَّهٌ عن الحروفِ والأصوات كما قامت عليه الأدلةُ القاطعةُ.

«خُضْعَانًا»^(٢) بالضم مصدر خَضَعَ كالكُفَّار، ويُروى بالكسر كالوِجْدان، ويجوزُ أن يكون جمعاً خاضعاً.

«ما أَنِّي اللَّهُ لشِيءٍ» بكسر الذال المخففة، أي: ما استمع لشيءٍ.

«كاستماعه لنبيٍّ يَتَعَنَّى بالقرآن» أي: يتلوه يَجْهُرُ به.

« حين يَبْقَى ثلث الليل الآخر» برفع «الآخر»؛ لأنَّه صفةُ الثالث^(٣).

«فَأَحِبُّهُ»^(٤) بضم الباء على مذهب سيبويه في المضاعف^(٥).

«اسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن» قال أبوذر: فيه تقديم وتأخير تقديره: اسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر به.

«وَأَنَا الدَّهْرُ» بالرفع سبق في التفسير.

«الخُلُوفُ» بالضم: التغيير.

«من يدعوني فأستجيب له» بالرفع والنصب سبق توجيهه في الصلاة.

«قال فَذِلِكَ لَكِ» بالكسر^(٦)؛ لأنَّ المخاطبَ مؤنثٌ.

«لَئِنْ قَدِرَ اللَّهُ عَلَيْ» رواه الجمهور بالتحقيق^(٧) وروي بالتشديد، واختلف في تأويله، فقيل: كان مؤمناً لكنه جَهَلَ صفاتِ الله تعالى، واختلف هل هو بجهلها كافرٌ أم لا، وقيل:

(١) المصابيح ص ٧٤١.

(٢) إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضاعاً لقوله.. الحديث ٤/٢٣٣٥، ٢٣٨١.

(٣) في (ص) ثلاث والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) إن الله قد أحبَّ فلاناً فأحبَّه ٤/٢٣٣٦، ٢٣٨٥.

(٥) الكتاب ٢/٢٦٥.

(٦) في (أ) و (ب) بكسر الكاف.

(٧) في (ص) بالتحقيق رواه الجمهور بالتحقيق، وهو سهو من الناسخ، والمثبت من (أ) و (ب).

قدَرَ بمعنى قدر بالتشديد، يقال: قدَر، وقدَر بمعنى ضيق^(١) من قوله تعالى: «منْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ»^(٢) وقيل: قاله في حال خوفٍ ودهش فلم يضبط قوله.

«قال الله: أي عبدي ما حملك على ما فعلت؟ قال مخافتكم أو فرق» هو بالنصب على إسقاط الخافض.

«قال لبنيه: أي أبِ كنتُ لكم» قال أبوالبقاء^(٣): الصوابُ نصبُ «أي» على أنه خبرُ «كنتُ» ووجب تعديته لكونه استفهاماً وأما قولهم: خيرَ أبِ، فالجيّدُ نصبُ «خيرٍ» على تقدير كنْتَ خيرَ أبِ، موافقاً لما هو جوابُ عنه، والرفعُ جائز على معنى أنت خيرُ أبِ.

«لم يَنْتَئِرْ أو يَأْتِي» هو بالباء وعند الأصيلي: يَنْتَئِرُ بنون، أي: لم يقدم لنفسه ذخيرة خيرٍ، وروي ينتهر بالهاء، وروي: يَنْتَئِرُ بالزاي.

«هِيهِ» تقوله للرجل إذا استزدته من الحديث وكذلك إيه.

«كَنْفُهُ» بفتح النون، أي: سِتره.

(١) الأفعال ٣٩/٣.

(٢) سورة الطلاق آية ٧.

(٣) إعراب الحديث ص ٢٠٣.

باب ﴿وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى﴾^(١)

فيه حديث شريك^(٢) عن أنس وقد خلط فيه شريك بأشياء وذكر ألفاظاً مُنكرةً وقدم وأخرَ ووضع الأنبياء في غير مواضعهم في السموات وقد خالفه الثقات^(٣) الحفاظ عن أنس، وقد رواه قتادة عن أنس وأتى به مختصاً^(٤) مرتبًا على ما تقدم من حديث المراج وكذلك رواه مسلم^(٥) من حديث ثابت عن أنس (على نحو رواية قتادة فليتمسك برواية هذين الإمامين عن أنس)^(٦) ولا يُعَوَّلُ على رواية شريك، قاله أبوالعباس القرطبي^(٧). وقال ابن حزم^(٨) في هذا الحديث: ألفاظه معجمة^(٩) فمنها قوله: «قبل أن يوحى إليه» وهو باطلٌ ولا خلافٌ أنَّ الإسراء كان بعد النبوة بمدة، وأولَه غيره على أنَّ المراد يوحى إليه في شأن الصلاة أو الإسراء ونحوه / ٢٣٣ / وأجرأه الشيخ شهاب الدين أبوشامة^(١٠) على ظاهره، والتزم أنَّ الإسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها، ومنها قوله: «دنا الجبار» وعائشة تروي عن رسول الله ﷺ أنَّ الذي دنا فتدلى^(١١) جبريل، وأجاب ابن الجوزي^(١٢) -رحمه الله- بأنَّ هذا كان مناماً وحكم المنام غير حكم اليقظة، قلت: عجيب فإنَّ رؤيا الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وحيٌ «اللَّبَّةُ»^(١٣) بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة: اللهمزة التي فوق الصدر وفيها تنحر الإبل.

(١) سورة النساء آية ١٦٤ وتمامها «تكليمًا».

(٢) رقم ٧٥١٧.

(٣) زاد «في» بعد الثقات في (ص) وهي سهو من الناسخ.

(٤) في (ص) ملخصاً وثبت من بقية النسخ.

(٥) في صحيحه ٣٨٤ / ٢، ٣٨٤ / ٤.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) المصايب ص ٧٤٤.

(٨) السابق ص ٧٤٤.

(٩) في (١) مقحمة.

(١٠) لم أقف على ترجمته.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) المصايب ص ٧٤٥.

(١٣) فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته.. الحديث ٤ / ٢٣٤٥، ٧٥١٧.

«ثم أتي بسطت محسوأ إيمانأ» كذا وقع «محسوأ» بالنصب وهو حال وصاحب الحال طست؛ لأنَّه وإنْ كانَ نكراً فقد وُصف بقوله: من ذهب، فقرُبَ من المعرفة، ويجوزُ أن يكون حالاً من الضمير في الجار وال مجرور؛ لأنَّ تقديره بسطت كائن من ذهب أو مصوغ من ذهب فنقل الضميرُ في اسم الفاعل إلى الجار، ورواه البخاري في باب الإسراء بالجر على الصفة وأمَّا إيماناً وحكمَةً فمنصوبان على التمييز.

«لغادِيد» بالمعجمة جمع لُعُدوَد، وهي لحمةٌ عند اللَّهُوات، ويقال له: لُعُدُّ أيضاً ويجمع أَلْغَادُ^(١).

«يَطَرِدَان»^(٢) أي: يجريان، يفتعلان من الطرد.

«عُنْصَرَهَا» بضم العين وفتح الصاد: الأصل، وقد تضمُ الصاد، والنونُ مع الفتح زائدة عند سيبويه^(٣)؛ لأنَّه ليس عنده فُعلٌ بالفتح.

«مسْكُ أَذْفَر» بذال معجمة، أي: طَيْبُ الريح، والذَّفَر بالتحريك يقع على الطَّيْبِ والكَرِيهِ ويفرَقُ بينهما بما يضافُ إليه ويُوصَفُ به.

«إِنْ أَمْتَيْ ضُعَفَاءَ أَجْسَامُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ» (الجسمُ: اسم لكلِّ الجسد، والبدنُ اسمُ للأعلى منه)^(٤).

«ثُمَّ أَيٌّ»^(٥) مشدَّدٌ منونٌ على رأي ابن الخشاب النحوي، ولما كان الشركُ أعظمَ الذنوبِ بدأ به؛ لأنَّه حجةٌ للوعيد^(٦) ثم ثناه بالقتل، لأنَّه محوٌ للتَّوحيد، ولم يكُنْ قتلاً حتى جمع بين وصف الولادة وظلم من لا يعقل وعلته البخل فلذلك خصَّ بالذكر من [بين]^(٧) أنواع القتل.

(١) القاموس (لغ د).

(٢) فإذا هو في السماء الدنيا بنهررين يطَرِدان.. قال هذا النيل والفرات عنصرهما.. فضرب يده فإذا هو مسْكُ أَذْفَرٍ ٧٥١٧، ٢٣٤٥ / ٤.

(٣) قال سيبويه: «والنون من جنْدِب وعَنْظَل وعَنْظَل زائدة؛ لأنَّه لا يجيء على مثال فُعلٌ شيءٌ إلاَّ وحرف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثابتة فيه» الكتاب ٤ / ٣٢٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) أي الذنب أعظم عند الله؛ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك.. قلت ان ذلك لعظيم، قلت: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: ثُمَّ أن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ٧٥٢٠، ٢٣٤٨ / ٤.

(٦) في (ب) للوعي.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«كثيرةٌ شَحْمٌ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ» بالرفع على الصفة وفيه^(١) تأنيثُ الشَّحْمِ والفقه
ما أضيف إلى المؤنث وهو القلوب والبطنون والتأنيث يسري من المضاف إليه إلى المضاف وقد
يكون تأنيث «كثيرة» و«قليلة» لتأول الشحم بالشحوم والفقه بالفهم.

(١) في (ص) بياض والمثبت من (أ) و (ب).

باب قول الله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(١)
و﴿مَا يَأْتِيهِم مِّنْ ذِكْرٍ مِّنْ رَبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾^(٢) إلى آخره

رَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْبَخَارِيَ قَصَدَ بِهَذَا موافقة داود الظاهري في إجازة وصف الكلام القديم
بأنَّه مُحَدَّثٌ لا مخلوقٌ وبين^(٣) أنَّه ليس المراد بالإحداث ضدَّ الْقِدَم بل إنزال عِلْمِهِ على النبي
وَالْخَلْق؛ لأنَّ عِلْمَهُمْ مُّحَدَّثٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ الْبَخَارِيَ حَمْلَ لفظِ المحدث على معنى
الْحَدِيثِ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ ذِكْرٍ مِّنْ رَبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾^(٤) أي: مُتَحَدَّثٌ بِهِ.

(١) سورة الرحمن آية ٢٩.

(٢) سورة الانبياء آية ٢.

(٣) في (ب) ومن.

(٤) انظر حاشية (٢).

باب قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ﴾^(١) إلى آخره

قال ابن بطال^(٢): قصده بالترجمة إثبات صفة العِلم [ورُدّ بأنه لو كان كذلك لكان]^(٣)

أجنبياً من هذه الترجم، وإنما قَصَدَ الإشارة إلى النُّكتة التي كانت سبب محتته حيث قيل عنه: إنه قال لفظي بالقرآن مخلوقٌ فأشار بالترجمة إلى أنَّ تلاوات الخلق تتصرف بالسر والجهر وذلك يستدعي كونها مخلوقةٌ فُردٌ^(٤) هذا وإن كان بحسب الحقيقة العقلية لكنه لا يسوغ شرعاً إطلاقه لفظاً.

«لا تَحَاسِدُ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ» بالرفع والجر.

«وَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ فَقُلْ: ﴿أَعْمَلُوا فَسَيِّرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٥) وَلَا يَسْتَخِفْنَكَ أَحَدٌ» أي: لا يستخفنك بعمله فتظن به^(٦) الخير لكن حتى تراه عملاً على ما شرع^(٧) الله ورسوله والمؤمنون على ما عملوا.

«وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾^(٨) هذا القرآن قد فسر ذلك بهذا، وذلك مما يُخبر به عن الغائب وهذا إشارة إلى الحاضر، والكتاب حاضر وأيده البخاري بقوله تعالى: ﴿وَجَرِينَ بِهِمْ﴾^(٩) فلما جازَ أنْ يخبر عنهم بضميرين مختلفين؛ ضمير المخاطبة^(١٠) في الحضرة وضمير الخبر على^(١١) الغيبة فكذلك أخبر بضمير الغائب بقوله ذلك، وهو يريد هذا الحاضر ويقال: دلال بين الدلالة، ودليل بين الدلالة بالكسر، قاله أبو عمر الزاهد.

(١) سورة الملك آية ١٣.

(٢) الفتح ٦١٣/١٣.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ساقطة من (أ) و (ب).

(٥) سورة التوبة آية ١٠٥.

(٦) في (ب) فيه.

(٧) في (ب) شرعاً.

(٨) سورة البقرة آية ٢.

(٩) سورة يومنس آية ٢٢.

(١٠) في (ب) المخاطب.

(١١) في (أ) عن.

«ثنا عبدالله بن جعفر الرّقّي ثنا المعتمر بن سليمان» قيل: هذا وهم وصوّابه المعمّر^(١)

بتشديد الميم؛ لأنَّ عبدالله بن جعفر لا يروى عن المعتمر بن سليمان.

«عمرو بن تغلب» بمثابة ثم غين معجمة.

«البُوع»^(٢) والباع سواء، وهو قدر مدد^(٣) الـيدين وما بينهما من البدن وهو هنا مثل لقرب ألطاف الله تعالى من العبد إذا تقرّب إليه بالإخلاص والطاعة.

«عن أبي العالية» هو ربيع^(٤) بن مهران.

«عن ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربِّه قال: لا ينبغي لعبدٍ أنْ يقول: إنه خير من يونس بن متى» هذه الرواية تجعله من الأحاديث الإلهية ترد قول من جعل الضمير في رواية «إني» يرجع إلى النبي ﷺ.

والترجيع^(٥) في القراءة سبق في فضائل القرآن.

«المَدَى»^(٦) الغاية، أي: يستكمل مغفرة الله إذا استعدَّ وسعه في رفع صوته فيبلغُ الغاية [بالمغفرة]^(٧) إذا بلَّغَ الغاية في الصوت.

وحديث عمر مع هشام بن حكيم^(٨) سبق في فضائل القرآن.

«قال ابن عباس **﴿يُحَرِّفُونَ﴾**^(٩) يزيلون وليس أحدٌ يزيل لفظ كتاب من كتب الله ولكنهم يحرُّفون يتأولونه غير تأويله» قد اعترض بعض المؤخرين بهذا وقال: إن في تحريف التوراة / ٢٣٤ / وإنجيل خلافاً، هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط؟ وما إلى الثاني ورأى جواز مطالعتها، وهو قول باطل، ولا خلاف أنَّهم حرَّفوا وبَدَّلوا، والاستغال بكتابتها

(١) في (ب) المعتمر.

(٢) وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه بارعاً أو بوعاً / ٤٢٥٦، ٧٥٣٧.

(٣) في (أ) مدة.

(٤) في (أ) رُفَيْع.

(٥) هو قول آآآآ ثلاثة مرات كما في الحديث / ٤٢٥٧، ٧٥٤٠.

(٦) لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء إلا شهد له يوم القيمة / ٤٢٥٩، ٧٥٤٨.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) رقم ٧٥٥٠.

(٩) سورة النساء آية ٤٦.

ونظرِها لا يجوزُ بالإجماع، وقد غضبَ النبيُّ ﷺ حين رأى مع عمرَ صحيحةً فيها شيءٌ من التوراة وقال: «لو كان موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي»^(١) ولو لا أنه معصيةٌ ما غضبَ منه^(٢).

«غلبت رحمته غضبه» هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال: غالب على فلانِ الكرمُ أي: هو أكثرُ خصالِه وإلا فرحمه الله وغضبه صفتان راجعتان إلى ارادته الثواب^(٣) والعقاب وصفاته لا توصف بغلبة إحداهما الأخرى، وإنما هو على سبيل المجاز للمبالغة.

و الحديثُ أبي موسى^(٤) سبق مرات في الصيد والإيمان إلا أنه قال هنا: «بخمس» وقال في الإيمان والندور: بثلاث ولا منافاة بينهما؛ إذ ليس في ذكر الثلاث نفي الخمس والزيادة مقبولة، كذا قاله النووي في شرح مسلم^(٥).

و الحديثُ وفد عبدالقيس^(٦) سبق في الإيمان.

«الظروف المُرْفَقةِ» المطلية بالرُّزْفَت وهو نوعٌ من القارِ ثم انتُذِ فيه^(٧).
«كالأتْرُجَةِ» سبق في الأطعمة^(٨).

«فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة» كذا هنا يُقرقر بالتكريير وأصل القر تردید الكلام في أذن المخاطب حتى يفهم، فإن ردته قلت: قرقرت، والدجاجة بتثليل الدال، ورواية الإسماعيلي: الزجاجة بالزاي، أي: كصوتها إذا صبَّ فيها الماءُ وكأنَّه اعتبره برواية القارورة وقد سبقت في بدء الخلق، وقال الدارقطني^(٩): صحف الإسماعيلي في هذا^(١٠) الزجاجة^(١١) والصوابُ الدجاجة.

(١) أخرجه البخاري ٧٣/٧، ٥٤٧٣، ١٥٦٤ و مسلم ٣/١٩٧٦.

(٢) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (أ) و (ب) للثواب.

(٤) رقم ٧٥٥٥.

(٥) ١١٣/١١.

(٦) ٧٥٥٦.

(٧) النهاية ٢/٣٠٤.

(٨) الفقرة ساقطة من (ب).

(٩) الارشاد ١٥/٥٣٩.

(١٠) في (ب) فيها.

(١١) ساقطة من (أ).

«مائة كذبة» بالفتح والكسر.

«سيماهم»^(١) أي: علامتهم.

«التسبيد» بdal مهملاً الحلق واستئصال الشَّعر، وقيل: ترك التدهين وغسل الرأس،
ويروى: التسبيت بالثناة آخره بدل الدال، قال جعفر الطيالسي^(٢): قلت لأحمد: ما التسبيت?
قال: الحلقُ الشديدُ ليشبه النعال^(٣) السببية.
«الفُوق»^(٤) بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم^(٥).

(١) سيماهم التحقيق أو قال التسبيد ٤ / ٢٣٦٤، ٧٥٦٢.

(٢) هو الإمام الحافظ أبوالفصل جعفر الطيالسي البغدادي، أحد الاعلام كان ثقة ثبتاً حسنحفظ توفي في رمضان سنة ٢٨٢ هـ.
ترجمته في السير ١٣ / ٣٤٦، ٣٤٧.

(٣) في (ص) الشعلاب والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه.

(٥) القاموس (ف و ق).

باب قول الله تعالى: ﴿وَنَصَّعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١) وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقُولُهُمْ تُوزَنُ

قد اعترض عليه بأن الموزون الصحائف المكتوب فيها الأعمال كما نص عليه في حديث الترمذى^(٢) الذي في السجلات لا الأعمال؛ إذ هي أعراض عند أهل السنة لا تقل لها ولا جسم، لكن قيل: إن الله تعالى يجعلها في جواهر وأجسام فيصور أعمال المطيعين في صورة حسنة وأعمال العاصين في صورة قبيحة ثم يزنها، وحينئذ فيصح وصف العمل بالوزن، وحکى بعضهم خلافاً وقال: إن الوزن في الآخرة يُصعد الراجح عكس الوزن في الدنيا، وهو غريب.
«ويقال: القسط مصدر المُقسِط» اعترض عليه بأن^(٣) مصدر المُقسِط الإقسام، وأجيب بأن ذلك في الجاري على فعله وليس هو مراد البخاري إنما أراد بالمصدر المذوق زوائد كالقدر مصدر قدرت إذا حذفت زوائده ورددته إلى الأصل، وهو كثير، وإنما تحدف العرب زوائد المصادر لترد الكلام إلى أصله.

«كلمتان»^(٤) خبر مقدم، وثقيلتان وخفيفتان صفة له، والمبتدأ قوله: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وما بعده، وإنما قدم الخبر على المبتدأ لقصد تشويق السامع إلى المبتدأ كقوله:

ثلاثةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهِمْ
شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقِ الْقَمْرِ

قال السكاكي^(٦): وكون التقديم يُفيد التشويق حقه تطويل الكلام في الخبر وإلا لم يحسن ذلك الحسن؛ كأنه^(٧) كلما كثر ذكر الشوق بالتطويل بذكر أوصافه الجارية عليه ازداد شوق السامع إلى المبتدأ، وقد اشتمل على أنواع من البديع كالسجع والمقابلة بين الخفيفة والثقيلة.

(١) سورة الأنبياء آية ٤٧.

(٢) في سننه ٢٥٥٠، ٢٦٤٠.

(٣) في (١) بأنه.

(٤) كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم ٧٥٦٢، ٢٣٦٤ / ٤ في (١) و (ب) ببهجتها.

(٥) البيت لحمد بن وهيب وهو في الأغاني ٨١ / ١٩ وبلا نسبة في التاج (شرق).

(٦) مفتاح العلوم ص ١٠٣.

(٧) في (١) و (ب) لأنه.

واختتامه بحديث: «ثقلتان في الميزان» نص على^(١) أنَّ الأعمالَ تُوزَن^(٢)، وقد ظهرَ ما اشتملَ عليه من المناسبةِ كما ظهرَ في افتتاحه بحديث النَّيَّةِ، فكأنَّه يذكُرُ نفسَه أنَّ عملَ ابنَ آدمَ يُوزَنْ^{*} قولاً أو فعلًا.

وكتابه الذي صنَّفه [من]^(٣) جملةِ عملِه وأشعرَ بذلك^(٤) أنَّه وضعَه قِسْطاسًا وميزانًا يُرجعُ إليه وذلك سهلٌ على من سهلَه اللَّهُ عليه، وحَذَّقَ بعينِ العنايةِ إليه.

وسُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ملءَ المِيزَانِ وَمِنْتَهِ الْعِلْمِ وَمِنْلَعِ الرِّضَا^(٥) وزنةُ العرشِ، وأنا أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْمَنَانَ أَنْ يَجْعَلَ جَائِزَةَ هَذَا الْكِتَابِ الْقَبُولَ مِنْهُ الرَّضْوَانَ وَالْعَفْوَ وَالْعَافِيَّةَ^(٦) وَالغُفْرَانَ وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ كَاتِبُهُ وَقَارِئُهُ^(٧) وَالرَّاجِعُ إِلَيْهِ عِنْدِ الإِشْكَالِ بِمَنْهُ وَكَرَمِهِ، لَا رَبَّ غَيْرُهُ، وَلَا مَعْبُودٌ سُواهُ.

تم بحمدِ اللَّهِ وَعُونَهِ وَحْسَنِ تَوْفِيقِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَحْسِبُنَا اللَّهُ تَعَالَى.

قال مؤلفه العلامةُ بدرُ الدِّينِ، محمدُ بنِ الفقيرِ بهادرِ بنِ عبدِ اللهِ الزركشيِّ - قدَّسَ اللَّهُ روحَهُ - فَرَغْتُ مِنْهُ فِي الثَّامِنِ مِنْ ذِي القُعُودِ الْحَرَامِ سَنَةَ ثَمَانِيْ وَثَمَانِيْنَ وَسَبْعِمِائَةٍ / ٢٣٥ .

(١) في (أ) و (ب) في

(٢) ينظر كلام العلماء في هذه المسألة في الفتح ٦٥٨ / ١٢ فما بعدها والارشاد ١٥ / ٥٤٠ فما بعدها.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (أ) ذلك.

(٥) في (أ) و (ب) الرضوان.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (أ) و (ب) قارئة وكتابة.

الخاتمة

الحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، والشكر له في الآخرة والأولى، وأصلح وأسلم على خير خلقه، وأفضل رسله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً مباركاً إلى يوم الدين.

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، واختم لنا بالصالحات يا سميع الدعاء، وبعد:
فإن من نعم الله على أن صحبت في هذه الرحلة العلمية الممتعة أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم مستمتعا بجوامع الكلم مع كلام خير من نطق بالضاد وحسبى أن قرأت البخاري كاملاً.

كما كان من حسن الطالع أن عشت مع الزركشي سنوات وسهرت معه الليالي الطوال متائماً في كتابه التنقیح ومدققاً في نسخه المخطوطة وممحضاً لآرائه اللغوية والنحوية، فسبحت في بحر علمه، وأفتدت من موسوعيته، فخررت ببعض النتائج الخصها فيما يلي:

١ - كتاب التنقیح مُسْتَلٌ من كتاب آخر للمؤلف هو «الفصیح في شرح الجامع الصھیح»، افتقدته المکتبة الإسلامية.

٢ - ما اصطلاح عليه الناقلون عن المؤلف والمترجمون له في تسمية التنقیح «شرح البخاري» تسمیة فيها تجوّز، إذ إن التنقیح تعليق لغوی ونحوی على الجامع الصھیح وليس شرحاً له.

٣ - سلك الزركشي في تنقیحه منهجاً مستقلاً يمكن تسميته بالمنهج الانتقائي، حيث لم يتناول جميع أبواب البخاري، ولا جميع الأحاديث تحت الباب الواحد، وإنما اقتصر تعليقه على ما دعت الحاجة إليه من وجهة نظره.

٤ - تكوين المؤلف العلمي وثقافته الموسوعية أثّرت في مادة الكتاب العلمية فتنوعت وتنوعت.

- ٥- نقل المؤلف عن العلماء لم يكن نصاً وإنما بالمعنى وقد تبين ذلك للباحث من خلال مقارنة النصوص المنقولة بأصولها في مظانها، ومع ذلك فقد كان المؤلف أميناً في نقله غير مخلٌّ بنص من ينقل عنه من حيث المعنى المراد.
- ٦- لم يكن المؤلف معتمداً بالرواية، ولم يسلم بها في كل الحالات بل كان يضعف ويختلط بعض الروايات لاعتبارات نحوية.
- ٧- مع ما يتمتع به المؤلف من مكانة علمية وسعة اطلاع إلا أن اجتهاده في بعض المسائل النحوية قد لقي التعقب من تأخر عنه من الشرّاح.
- ٨- كان اهتمام المؤلف بالمعنى كبيراً، فهو الركيزة الأولى في مناقشاته وتعليقاته. فجزى الله المؤلف خير الجزاء على ما قدم، وأسأل الله أن يغفو عنني وعنك وعن سائر المسلمين والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب المبارك وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم